القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2701 Friday 16 January 1998

يومية - سياسية - مستقلة

العدد 2701 الجمعة 16 كانون الثاني (يناير) 1998 - 18 رمضان 1418هـ

6 اطنان ادوية من تونس لبغداد.. وانباء تؤكد ان ريتر عمل في المخابرات الامريكية

العراق يترقب بدء الهجوم اثر تعليق عمل المفتشين روسيا تعرض طائرة مراقبة بدل الامريكية «يو 2»

بغداد - من فاروق شكري:

الغى فريق من خبراء نزع الاسلحة تابع للامم المتحدة يرأسه امريكي عملية تفتيش امس الخميس في الوقت الذي اتهمت فيه بغداد الولايات المتحدة بالتحضير لتوجيه ضربة الى العراق.

وفي هذا الوقت جددت روسيا التأكيد على رفضها اي استخدام للقوة ضد العراق واعلنت تفضيلها حلا سياسيا دبلوماسيا للازمة بين العراق واللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع الاسلحة العراقية المحظورة.

وفي محاولة لحلحلة الازمة اقترحت موسكو تقديم طائرات لمراقبة عملية نزع الاسلحة العراقية وهي المهمة التي تقوم بها حاليا طائرات يو-2 الامريكية.

من جهتها اعربت الصين عن «قلقها الشديد» للتوتر بين العراق واللجنة الخاصة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية شوين غووفانغ «اننا ندعو الاطراف المعنية الى البحث عن حل مناسب للخلافات بالحوار لتفادي التفاقم في الازمة».

واعلن رئيس فريق مفتشي اللجنة الخاصة الامريكي سكوت ريتر الذي تتهمه بغداد بـ «التجسس» امس الخميس انه لن يقوم بعمليات تفتيش اخرى في انتظار تعليمات من نيويورك.

وقد منع ريتر يومي الثلاثاء والاربعاء من تفتيش مواقع عراقية لان السلطات العراقية امتنعت عن ارسال ممثليها لمرافقة فريقه اثناء عمليات التفتيش

وقال سعدون حمادي رئيس لجنة العلاقات العربية والدولية «ان من حقنا التاكيد على ضرورة ان تكون تقارير لجان التفتيش موضوعية وليست منحازة ولا بد للامم المتحدة ان تمارس دورها في تركيبة فرق التفتيش».

وردا على سؤال حول قيام اللجنة الخاصة بعمليات تفتيش للتحقق مما اذا كان العراق قد اختبر اسلحة كيميائية وبيولوجية على سجناء قال حمادي «انهم يخططون لدفع الامور باتجاه استخدام القوة من خلال حملة الاكاذيب التي يطلقونها».

واضاف «ان الاكاذيب التي تتحدث عن اجراء تجارب على السجناء هدفها اثارة عاطفية على مستوى العالم وبالتالي تهيئة الاجواء لممارسة ضغط للدخول الى المواقع الرئاسية».

واكد سفير الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون ان الولايات المتحدة «بدأت تفقد الصبر» في الازمة مع العراق.

وقال ريتشاردسون لشبكة التلفزيون الامريكية (سي ان ان) «اننا بدأنا نفقد الصبر. لسنا على درجة كبيرة من التفاؤل (لان) العراق مصر على موقف متصلب».

وفي ما يتعلق بمهمة رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر المقبلة في العراق اعرب ريتشاردسون عن الامل في «ان يتمكن هذا النوع من الدبلوماسية المدعوم بالاعلان الرئاسي الصادر عن مجلس الامن من انهاء الازمة».

واعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية غازو-سوكريه ان من المقرر ان يجتمع بتلر الذي سيزور العراق الاحد المقبل في باريس مع وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين يوم الجمعة المقبل.

واضافت ان بتلر سيجري ايضا محادثات مع مدير شؤون الامم المتحدة في وزارة الخارجية الفرنسية وكذلك مع «الاقسام المعنية في وزارة الخارجية ووزارة الدفاع».

وقد عرض وزير الدفاع الروسي ايجور سيرجييف امس الخميس تقديم طائرات تجسس روسية الصنع لتحل محل طائرات يو 2 الامريكية التي تحلق فوق العراق اذا حظرت بغداد طلعات الاستطلاع الامريكية في مجالها الجوي.

وقال سيرجييف في مؤتمر صحافي خلال زيارة لباريس «تريد بلادنا تسوية المشكلة سلميا. اذا كان العراق يعارض الطائرات يو 2 يمكننا ان نعرض طائرات روسية الصنع لها نفس اداء الطائرة الامريكية وهذه قد تكون البداية لتسوية».

وتقول بغداد ان طائرات يو 2 تتجسس لحساب واشنطن خلال طلعات المراقبة التي تقوم بها لحساب الامم المتحدة.

وسئل سيرجييف بشأن من الذي سيقود طائرات التجسس الروسية واين ستتمركز هذه الطائرات ومن الذي سيقوم بتحليل المعلومات التي تجمعها هذه الطائرات فرد بقوله «لا توجد مشاكل من ناحية المبدأ مسألة تحليل المعلومات يمكن حلها بسهولة».

ولم يذكر وزير الدفاع الروسي معلومات اخرى لكن خبراء غربيين حضروا المؤتمر الصحفي قالوا انه ربما كان يشير الى طائرات ميغ /25 فوكسبات او ميغ /32 فوكسهاوند التي تتمتع بقدرات استطلاع متقدمة وتخدم في القوات الجوية الروسية.

وكان سيرجييف يتحدث مع وزير الدفاع الفرنسي الان ريشار امس الاول خلال زيارة يقوم بها لفرنسا وتستمر ثلاثة ايام. وسيزور خلال جولته القاعدة الرئيسية لاسطول الغواصات الفرنسي الذي يمكنه اطلاق صواريخ نووية في ايل لونج في بريتاني وهي المرة الاولى التي يسمح فيها لوزير دفاع روسي بالقيام بمثل هذه الزيارة.

من جهة اخرى أعلن الاتحاد العام للشغل في تونس امس أن هذه النقابة الوحيدة في تونس قررت تقديم ستة أطنان من الأدوية هبة للعراق الذي يعاني نقصا في هذا المجال بسبب الحظر الدولي المفروض عليه. وأوضح الاتحاد في بيان أن هذه الهبة تشكل اسهاما من «نقابيي تونس وعمالها في تخفيف معاناة الشعب العراقي الشقيق وخطوة تضامن» معه.

ويغادر تونس الى العراق غدا الجمعة وفد يضم ثلاثة من اعضاء قيادة الاتحاد التونسي حاملا معه هذه الهبة.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية الشهيرة ان ريتر عمل في الماضي ايضا ضابطا في الاستخبارات العسكرية الامريكية وسبق له ان اغضب مسؤولي وزارة الدفاع الامريكية مثلما اغضب العراقيين اخيرا وكان ريتر تصرف باسلوب استهجنه العراق واعتبره طريقة «تجسسية» في العمل عندما تملص من المرافقين العسكريين له في بغداد الشهر الماضي وقاد فريقه حسب زعمه لتفتيش منتجع كثيرا ما يرتاده الرئيس العراقي صدام حسين، وذلك دون اعلام المسؤولين العراقيين بذلك ما اثار غضبا شديدا ضده.

وقد اعتبرت الحكومة العراقية هذا التصرف استفزازيا، في حين نفى وزير الخارجية العراقي طارق عزيز امس الاربعاء في مؤتمر صحفي صحة المعلومات التي اشاعها ريتر نفسه حول اختبار العراق اسلحة كيماوية وحيوية على السجناء، وقال عزيز ان المعلومات التي قال ريتر انه يملكها في هذا الخصوص «بالتأكيد احدى الاكاذيب المستعملة كذرائع للدخول الى المقرات العامة وفروع اجهزة الامن العراقية».

(تفاصيل ص 3)

الامريكي سكوت ريتر (الى اليمين) رئيس فريق التفتيش الذي علق اعماله في بغداد امس (رويترز)

الخرطوم لا تستبعد عودته قريبا:

الصادق المهدي يبحث مع ممثلين للحكومة شروط الوفاق والمصالحة

الخرطوم - «القدس العربي»:

اكدت مصادر حكومية مطلعة بدء محادثات هامة بين زعيم حزب الامة السيد الصادق المهدي وممثلين للحكومة السودانية في العاصمة الليبية طرابلس.

ورغم انباء نفت وجود المهدي في ليبيا فقد اصرت المصادر على ان المحادثات تجري هناك، وان الجانب الحكومي يتمثل في غازي صلاح الدين الامين العام للمؤتمر الوطني وامين حسن عمر امين امانة الاعلام بالمؤتمر الوطني. وينتظر ان يلحق بهما مصطفى عثمان اسماعيل وزير الدولة للعلاقات الخارجية الذي اجرى مباحثات ناجحة مع المسؤولين المصريين بالقاهرة.

ورجح مصدر مسؤول نجاح المحادثات في طرابلس في التوصل الى اتفاق للمصالحة.

وزاد ان الصادق المهدي ربما يعود قبل اكتمال اجازة مسودة الدستور بواسطة اللجنة القومية للدستور.

وذكر المصدر انه في حالة نجاح هذه الاتصالات والتوصل لاتفاق ربما تقضي الخطوة التالية مشاركة فعلية في اعمال لجنة الدستور وفي السلطة نفسها وان تكون هنالك مشاركة مقبولة لدى الجميع.

ورجح المصدر ان يكون لمصر والجماهيرية الليبية وبعض الدول الخليجية كالسعودية والامارات العربية المتحدة دور في جمع الصادق بوفد الحكومة، ويتوقع ان يفصح الصادق للوفد الحكومي عن الضمانات التي يريدها من الحكومة.

ويذكر ان الصادق المهدي قد ابدى من قبل ترحيبا حذرا بالجلوس مع الحكومة مطالبا ببعض الضمانات ووصف ما يصدر من الحكومة بشأن الوفاق بانه «مشجع»، ولكنه لا يكفي ما لم يكن مصحوبا بضمانات.

وكان غازي صلاح الدين قد اكد على ضرورة ان يشمل الوفاق المعارضة ورموزها وان يكون وفاقا مؤسسا وشاملا لكل افراد وقطاعات الشعب السوداني دون عزل لاحد، الا انه قال ان التعددية لا تعني عودة الاحزاب التقليدية الى الساحة السياسية.

وتجدر الاشارة الى ان خطوة الاتصال المباشر مع المعارضة سبقتها خطوات غير معلنة في احدى الدول الاوروبية.

من جهة اخرى ذكرت للعلومات الواردة من القاهرة ان د. مصطفى عثمان اسماعيل غادر القاهرة امس متوجها الى طرابلس في زيارة تستغرق عدة ايام.

وافادت المعلومات انه ربما يلتقي الرئيس القذافي لبحث التطورات التي تشهدها العلاقات السودانية-المصرية والخلافات السودانية-السودانية، خاصة وان القذافي كان قد طرح في وقت سابق مبادرة لحل المشكلة السودانية.

(تفاصيل ص 4)

في مشهد اثار خطر التوتر في الشرق الاوسط

مواجهة بين القوات الاسرائيلية والفلسطينية في غزة

غزة - الخليل - من نضال المغربي ووفاء عمرو:

شهرت كل من القوات الاسرائيلية والفلسطينية بنادقها في وجه بعضها البعض في قلب غزة امس فيما يبرز التوتر في الشرق الاوسط قبيل تدخل الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاسبوع المقبل محاولا انعاش عملية السلام.

وقال شهود عيان ان مواجهة بين الجانبين استمرت نحو ساعتين اثناء مظاهرة شارك فيها نحو 300 فلسطيني احتجاجا على توسيع الحكومة الاسرائيلية للمستوطنات اليهودية بالاراضي المحتلة وتبنيها خطا متشددا في مفاوضات السلام.

ويتزايد التوتر قبيل اجتماع كلينتون في واشنطن الثلاثاء المقبل مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ثم مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم الخميس لمحاولة انهاء عشرة اشهر من الجمود في عملية السلام.

وافاد الشهود ان بعض الجنود الاسرائيليين رقدوا على الارض ووقف زملاء لهم بينما صوبوا جميعا اسلحتهم تجاه قوات الشرطة الفلسطينية والمتظاهرين الذين سدوا باجسادهم وسياراتهم طريقا قرب مستوطنة كفر داروم اليهودية.

واتخذت الشرطة الفلسطينية اوضاعا مماثلة في مشهد يعيد الى الاذهان اشتباكات عام 1996 عندما قتل 61 عربيا و15 جنديا اسرائيليا عقب افتتاح اسرائيل لمدخل يؤدي الى نفق في القدس الشرقية العربية.

وفي الوقت الذي بدا فيه ان دورية اسرائيلية فلسطينية مشتركة تنزع فتيل التوتر في المواجهة اصيب فلسطيني في سيارته عند حاجز تفتيش في ذراعه اليمنى برصاص اطلقه جندي اسرائيلي.

وقال شهود انه بعد حادث اطلاق النار وقف شرطيان فلسطينيان وصوبا بندقيتيهما الى جنديين اسرائيليين على مسافة تقل عن متر لكن ضابطا فلسطينيا امرهما بانزال سلاحيهما. وفي وقت لاحق اعاد ضباط اسرائيليون وفلسطينيون النظام الى المكان.

وفوجئت واشنطن والفلسطينيون عندما حدد مجلس الوزراء الاسرائيلي امس الاول مساحات واسعة من الضفة الغربية على انها «مصالح قومية حيوية»، مشيرا الى أنه لا يمكن تسليمها للفلسطينيين.

وتطالب واشنطن نتنياهو بتنفيذ انسحاب «معقول ويعتد به» حسب اتفاقات السلام الموقعة بالفعل. كما تطالب ايضا «بوقفة» في النشاط الاستيطاني الاسرائيلي بالضفة الغربية.

(تفاصيل ص 5)

اسرائيل تشكل فريقا لتقييم الخطر الايراني

■ القدس - رويترز: اعلن في اسرائيل امس ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي شكل فريقا لتقييم الخطر الذي تمثله ايران اثر تصريحات ادلى بها رئيسها الجديد محمد خاتمي هاجم فيها اسرائيل.

وقالت صحيفة (هآرتس) ان الفريق الذي يتزعمه دافيد افري كبير مستشاري موردخاي سيعقد اجتماعا الاسبوع المقبل. ويرأس افري ايضا فريقا استراتيجيا يبحث الخطر العسكري الايراني في المدى الطويل.

وكانت العلاقات وثيقة بين ايران واسرائيل حتى الثورة الاسلامية الايرانية التي اطيح فيها بالشاه محمد رضا بهلوي عام 1979.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول ان ايران في ظل زعامتها الدينية تشكل اكبر خطر على المنطقة والعالم.

وتقول صحيفة (هآرتس) ان الفريق الاسرائيلي الجديد سيتابع اربع نقاط وهي امداد جماعة حزب الله المدعومة من ايران في جنوب لبنان بالمعدات وتأييد الارهاب ضد اسرائيل والمعارضة لعملية السلام وعدم الاعتراف بوجود اسرائيل.

ورفضت وزارة الدفاع تأكيد التقرير او نفيه واكتفت بتصريح قالت فيه ان «افري الى جانب مهامه الاخرى سيكون مكلفا بالتعامل مع الخطر الذي تفرضه ايران».

حاملات الطائرات الامريكية ستستخدم قاعدة جديدة في سنغافورة

■ سنغافورة - رويترز: اعلنت الولايات المتحدة وسنغافورة امس اتفاقا جديدا بشأن استخدام حاملات الطائرات والغواصات وسفن حربية اخرى لقاعدة جوية مزمع تشييدها بتكلفة 35 مليون دولار بغرض التموين والصيانة اعتبارا من عام 2000.

واشاد وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الذي يزور سنغافورة بالاتفاق في مؤتمر صحافي مشترك ووصفه بانه دليل اخر على رغبة الدولتين في مساعدة الجيش الامريكي على الحفاظ على الامن في منطقة اسيا والمحيط الهادي. وتستغل الطرادات وسفن البحرية الامريكية الاصغر حجما تسهيلات محدودة في سنغافورة بالنسبة لزيارة الموانىء ولكن السفن النووية العملاقة تضطر للوقوف قبالة الساحل ولا يمكن ان ترسو في هذه المدينة التي تحتل موقعا استراتيجيا بين بحر الصين الجنوبي ومضيق ملقا. وقال وزير الدفاع السنغافوري توني تان في مؤتمر صحافي مشترك «ابلغت كوهين باننا بدأنا العمل في انشاء القاعدة الجديدة في شانجي لصالح سلاحنا البحري وان بامكان سفن البحرية الامريكية ان تستغل التسهيلات في هذه القاعدة الجديدة عندما تزور سنغافورة لغرض الصيانة والتزود بالوقود».

قتيل وثمانية جرحى في انفجار قنبلة بمسجد

ارتياح اوروبي لموافقة الجزائر على استقبال وفد الترويكا على مستوى الوزراء

باريس - «القدس العربي»:

كشفت الحكومة الجزائرية امس الخميس انها وافقت على استقبال وفد الترويكا الاوروبية ابتداء من يوم الاثنين القادم، جاء ذلك عقب رفض الخارجية الجزائرية الاربعاء استقبال وفد من كبار موظفي وزارات الخارجية ببعض الدول الاوروبية احتجاجا على مستواه «المنخفض». وتلي ذلك الرفض مفاوضات ومشاورات مكثفة بين الخارجية البريطانية، باعتبار ان لندن تراس الاتحاد الاوروبي، و بين الخارجية الجزائرية. وقال بيان لوزارة الخارجية الجزائرية لاحقا ان وفد الاتحاد الاوروبي مكلف بمواصلة الحوار السياسي بين حكومة الجزائر والاتحاد الاوروبي. وكان بيان للمفوضية الاوروبية صدر من العاصمة البلجيكية بروكسل كشف امس ان الوفد الذي سيقوده وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطاني ديريك فاتشيت سيناقش كل الموضوعات مهما كانت حساسيتها.

ورحبت باريس وبون بموافقة الجزائر على استقبال الوفد الاوروبي، وحث كلاوس كينكل وزير الخارجية الالماني في رسالة لنظيره الجزائري على بذل جهده لانجاح مهمة وفد الترويكا.

لكن النمسا حذرت دول الاتحاد الاوروبي من تدفق اللاجئين الجزائريين عقب المذابح الاخيرة، واستغربت فيينا ما وصفته بـ«تصلب» الحكومة الجزائرية ازاء الزيارة الاوروبية.

ونقلت الانباء الواردة من الجزائر استمرار موجة العنف ممزوجة بهلع يكاد يتحول الى هستيريا جماعية، ففي براقي بضواحي العاصمة انفجرت امس الاول قنبلة داخل مسجد مخلفة قتيلا وثمانية جرحى، كما نقلت الصحف الجزائرية مقتل موظف بالبلدية قرب سعيدة (غرب) وابن احد اعضاء مجلس الامة بريف مدينة سطيف (شرق)، واشارت الى اعتداءات اخرى بضواحي العاصمة وتفكيك قنابل كانت على وشك الانفجار، احداها بحي باب الوادي الشعبي غرب العاصمة. وعاشت وهران، عاصمة الغرب، موجة من الرعب سببتها اشاعات حول هجومات لمجموعات مسلحة على بعض احياء المدينة. وعلم ان سفير المملكة المتحدة لدى الجزائر فرنسوا غوردون قام امس بزيارة للقرية سيدي حماد القريبة من العاصمة والتي كانت مسرحا لمجزرة بشعة يوم الاحد الفائت، وتحدث السفير البريطاني لسكان القرية الذين نجوا من المجزرة. وعلم ايضا ان عبد القادر حشاني، الرجل الثالث في الجبهة الاسلامية للانقاذ، قد يتعرض لمتابعة قضائية بسبب خرق حظر ممارسة السياسة، المفروض عليه منذ تاريخ الافراج عنه في تموز (يوليو) الماضي.

وعلى صعيد ردود الفعل العربية قرر الاتحاد البرلماني العربي ارسال وفد للجزائر، وكان الاتحاد اثر اجتماع طارئ عقده في مدينة الاقصر الجنوبية قرر ارسال وفد للتعبير عن تأييد الجزائر في كفاحها ضد الارهاب ورفضها التدخل الخارجي في شؤونها. اما الامارات العربية المتحدة فعرضت ارسال وفد الى الجزائر، وعبرت عن رغبتها في استقبال وفد جزائري مماثل، ودعا الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية الدول العربية للعمل معا من اجل مساعدة الجزائر.

واستدعت الخارجية الجزائرية امس سفير لبنان مرتين احتجاجا على تصريحات ادلى بها رئيس الوزراء رفيق الحريري واخرى نبيه بري رئيس مجلس النواب.

تفاصيل اخرى ص 7

---

70 في المئة منهم يرفضون ممارسات التطرف

مسلمو فرنسا ملتزمون بشعائرهم الدينية ولا يؤيدون تشكيل احزاب سياسية

لندن - «القدس العربي» من توفيق رباحي:

اثبتت نتائج استطلاع للراي ان 97 في المئة من مسلمي فرنسا متمسكون بديانتهم وان 63 في المئة منهم يمارسون شعائر الاسلام و44 في المئة يؤدون الصلوات الخمس و9 من 10 يصومون رمضان.

وعبر 70 في المئة من الذين شملهم استطلاع للرأي ابدته مؤسسة «سوفريه» مع مجلة «لونوفيل اوبسرفاتور» عن ادانتهم للتطرف.

ويعيش في فرنسا نحو اربعة ملايين مسلم تنحدر الاغلبية الساحقة منهم من اصول عربية، ونحو نصف هذا العدد من اصول جزائرية.

واعتبر 49 في المئة من الذين شملهم الاستطلاع ان الاسلام «شأن خاص» مقابل 49 في المئة اعتبروا ان الاسلام متعلق بكل مجالات الحياة. وقال 87 في المئة ان الاسلام متطابق مع القوانين الفرنسية. منهم 72 في المئة اعتبروا انه متطابق تماما. وقال 34 في المئة انهم يشعرون بانفسهم مسلمين اكثر من فرنسيين و31 في المئة انهم مسلمون بقدر ما هم فرنسيون.

وردا على سؤال حول ما يمكن ان يقدمه المسلمون لفرنسا، قال 80 في المئة «احتراما اكثر بين الناس»، وقال 65 في المئة «عنفا اقل في المجتمع» ورد 40 في المئة «اخلاقا اكثر»، بينما قال 34 في المئة «انضباطا اكثر». وقال 24 في المئة «مادية اقل» و23 في المئة «تنوعا أكثر».

وعن حرية اداء الشعائر الدينية قال 78 في المئة ان ممارسة الشعائر في فرنسا مقنعة مقابل 19 في المئة. وعبر 65 في المئة عن حريتهم في التعبير عن قناعاتهم الدينية مقابل 28 في المئة.

اما عن علاقة الدولة الفرنسية بالاسلام فقال 58 في المئة ان على الدولة ان تعمل اكثر على التعريف بقيم الاسلام، وقال 36 في المئة ان عليها ان تشجع بناء المساجد، ودعاها 26 في المئة الى تشجيع بناء المدارس القرآنية. ورأى 48 في المئة ان الاسلام يواكب تطورات العصر مقابل 35 في المئة رأوا انه لم يتغير. وبخصوص «تطور الاسلام» قال 75 في المئة ان ذلك مطلوب في مجال حقوق المرأة، و57 في المئة بمجال الحريات الفردية، و51 في المئة في مجال حقوق الانسان، و40 في المئة في الديمقراطية السياسية.

واعترف 70 في المئة من المستجوبين انهم يرفضون مواقف «الاسلاميين المتطرفين» مقابل 19 في المئة مؤيدون لهم. ورفض 57 في المئة انشاء حزب سياسي اسلامي مقابل 35 ايدوا للفكرة. وفي ترتيب الزعماء العرب والمسلمين كشفت نتائج الاستطلاع ان الرئيس المصري حسني مبارك يحظى بتأييد (58 في المئة) من المستجوبين مقابل عرفات (52 في المئة) والملك الحسن الثاني (52 في المئة) ومطرب الراي الجزائري الشاب خالد (49 في المئة) ثم الملك فهد (41 في المئة) واخيرا عباسي مدني (11 في المئة) واية الله الخميني (9 في المئة).

وذكرت المجلة الفرنسية ان استطلاع الرأي اجري في الـ29 من كانون الاول (ديسمبر) الماضي. اي قبيل وقوع سلسلة خطيرة من المذابح اودت بحياة نحو ألف من القرويين الجزائريين. وقالت ان عينة الاستطلاع بلغت 500 شخص تتجاوز اعمارهم 15 سنة من جنسيات فرنسية وغير فرنسية لكنهم يتقنون الفرنسية فهما وحديثا. واوردت الارقام ان «التطرف الاسلامي» محافظ على نفس مستوى انتشاره، من دون تقدم او تأخر (49 في المئة). واعتبر 25 في المئة انه يزداد انتشارا مقابل 18 في المئة اعتبروا انه يتراجع.

ويلاحظ من خلال النتائج ان مسلمي فرنسا صاروا اكثر اهتماما بالقيم الدينية والجوانب الروحية لهذه الديانة السمحة. مقارنة باهتمام سابق كان ينصب حول المظاهر والجوانب الشكلية الاخرى. فلم يطالب بالسماح بلبس الخمار بالنسبة للنساء والتلميذات الا 14 في المئة من الذين شملهم الاستجواب.

وكان الخمار قد تحول في سنوات مضت الى قضية قائمة بذاتها بين مدراء بعض المدارس وبعض التلميذات المسلمات، ثم بين الدولة الفرنسية والجالية المسلمة في هذا البلد.

تركيا تمنع ارتداء الملابس الاسلامية في المدارس

■ انقرة - رويترز: قالت وكالة الاناضول للانباء امس الخميس ان وزير التعليم التركي اصدر امرا بحظر ارتداء المدرسين والتلاميذ للملابس الاسلامية في المدارس.

ونقلت الوكالة عن الوزير قوله ان «الاوامر تشمل المديرين والمدرسين العاملين بالمدارس والطلبة تماما، بارتداء الملابس الملائمة لمبادىء اتاتورك».

ومصطفى كمال اتاتورك هو مؤسس تركيا العلمانية الحديثة في العشرينات.

ومنعت الملابس الاسلامية ومن بينها غطاء الرأس الذي ترتديه طالبات المدارس رسميا في جميع المدارس عدا بعض مدارس دينية خاصة بموجب القوانين الصارمة التي فرضها اتاتورك.

وقدم رئيس الوزراء الاسلامي السابق نجم الدين اربكان استقالته في حزيران (يونيو) الماضي بعد شهور من ضغط الجيش العلماني عليه بعد محاولته اتخاذ اصلاحات اسلامية معتدلة.

وخلف حكومة اربكان تحالف من العلمانيين المناهضين للاسلاميين بقيادة رئيس الوزراء مسعود يلماظ.

اليمن ينفي تعرض احدى جزره لاحتلال صومالي

■ صنعاء - اف ب: نفى اليمن امس الخميس ان تكون احدى جزره الواقعة في بحر عمان قد تعرضت لـ«محاولة اعتداء» كما اعلن امس مسؤول في المعارضة الاسلامية اليمنية. ونقلت وكالة الانباء اليمنية عن مصدر يمني مسؤول قوله ان «لا صحة للخبر الذي نسب الى دبلوماسي غربي عن تعرض جزيرة عبده الكوري لمحاولة اعتداء، وان شيئا من ذلك لم يحدث على الاطلاق».

وكان رئيس مجلس الشورى في حزب التجمع اليمني للاصلاح الشيخ عبد المجيد الزنداني قد اكد امس الاربعاء ان الجزيرة الواقعة في منتصف المسافة بين اليمن والصومال تعرضت لـ«محاولة اعتداء فاشل (..) في الاونة الاخيرة».

ودعا الزنداني الذي كان يتحدث بحضور الرئيس اليمني علي عبدالله صالح السلطات الى حماية الجزر اليمنية وتحصينها.

شقيق خاتمي يحدد الخطوات المطلوبة من واشنطن لبدء الحوار

■ واشنطن - «القدس العربي»: قال رضا خاتمي شقيق الرئيس الايراني محمد خاتمي ان هناك بالفعل حاجزا من عدم الثقة بين ايران والولايات المتحدة، مشيرا الى ان الايرانيين لا يثقون في مجرد القاء الكلمات بل يريدون افعالا. وقال رضا خاتمي الذي يشغل منصب نائب وزير الصحة الايراني في مقابلة مع صحيفة (نيويورك تايمز) نشرت امس انه اذا كان الامريكيون يريدون تغيير سياستهم «فنحن نريد منهم ان يثبتوا ذلك عملا لا قولا».

وحدد رضا خاتمي الذي وصفته الصحيفة بانه احد مستشاري شقيقه الرئيس الايراني، حدد ثلاث خطوات ينبغي ان تقوم بها الولايات المتحدة وستلاقي ترحيبا من الايرانيين. وهذه الخطوات هي: اعادة النظر في العقوبات المفروضة على الشركات التي تتعامل مع ايران في قطاعي الغاز والنفط. وتسهيل معاملات الحصول على تاشيرات الدخول للولايات المتحدة للايرانيين والنظر في الاسراع في اعادة الاموال والممتلكات الايرانية في الولايات المتحدة التي جمدتها الحكومة الامريكية منذ قيام الثورة الايرانية عام 1978.

الاردن: توجان الفيصل تقاضي «الاهرام» وتتهمها بالاساءة لسمعتها

■ عمان - «القدس العربي»: قالت المعارضة الاردنية البارزة توجان الفيصل انها رفعت دعوى قضائية لدى المحاكم المصرية ضد صحيفة (الاهرام) القاهرية تتهمها فيها بالقدح والذم والتشهير والتعرض لاساءتها لسمعتها.

وكانت (الاهرام) نشرت حديثا صحافيا مع وزير الداخلية الاردني نذير رشيد تعرض فيه لانتقادات فيصل للعملية الانتخابية الاخيرة وتحدث ردا على اتهامات توجان لوزارته بتزوير الانتخابات.

وقالت صحف اردنية امس ان توجان الفيصل وكلت المحامي المصري المعروف عادل امين في قضيتها ضد صحيفة (الاهرام) في حين رفعت ايضا عدة دعاوى قضائية ضد مسؤولين في وزارة الداخلية الاردنية اتهمتهم فيها بالتلاعب في نتائج الانتخابات في دائرتها في العاصمة عمان.

ISSN 1358-3379

9 771358 337018

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 2.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lare Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

مجلس الشيوخ الفرنسي يتبنى مشروع قانون الجنسية بعد تعديلات جذرية

■ باريس ـ اف ب: تبنى مجلس الشيوخ الفرنسي مساء الاربعاء مشروع قانون الجنسية بعد ادخال تعديلات جذرية عليه باغلبية 218 صوتا مقابل 95. وقد وافقت المعارضة اليمينية على المشروع بينما اليسار صوت ضده.

وكانت الجمعية الوطنية قد وافقت في اول كانون الاول (ديسمبر) الماضي على نص القانون باغلبية 267 صوتا مقابل 246. وقد طلبت الحكومة البت بصفة مستعجلة في مشروع القانون هذا (قراءة واحدة في كلا المجلسين) ومن ثم سيعرض مشروع القانون على لجنة مشتركة من مجلسي البرلمان متعادلة التمثيل (سبعة نواب وسبعة من اعضاء مجلس الشيوخ).

وفي حالة الاختلاف في الراي ـ وهو ما سيحدث على الارجح نظرا الى اختلاف وجهات النظر بين الجمعية الوطنية ذات الاغلبية اليسارية ومجلس الشيوخ الذي يهيمن عليه اليمين ـ ستطلب الحكومة من النواب البت النهائي بعد قراءة جديدة في كلا المجلسين.

وقد الغى مجلس الشيوخ قوام مشروع القانون الذي تقدمت به وزيرة العدل اليزابيت غيغو عندما قوض اساس الحصول على الجنسية الفرنسية تلقائيا بالنسبة للمولودين في فرنسا من ابوين اجنبيين وايضا امكان التقدم مبكرا بطلب للحصول على الجنسية في سن 13 سنة. واوصى اعضاء مجلس الشيوخ اليمينيون بالابقاء على «التعبير عن الارادة» بين سن 16 سنة و21 سنة.

كما ابقى اعضاء مجلس الشيوخ على النص على مدة سنتين (وليس سنة واحدة) قبل الحصول على الجنسية في حالة الزواج وذلك بهدف التصدي «لزيجات المجاملة» بين شخصين احدهما اجنبي والآخر فرنسي.

كول يريد معاودة «الحوار العقلاني» مع انقرة

■ بون ـ اف ب: تمنى المستشار الألماني هلموت كول ليل الأربعاء الخميس في بون معاودة «الحوار العقلاني» مع تركيا.

وقال كول خلال مؤتمر الاتحادات المسيحية الحاكمة في شأن المسائل الأوروبية: «آمل في أن نعود قريبا الى حوار عقلاني».

وشجب كول رد فعل انقرة على القرارات المتخذة خلال القمة الأوروبية في لوكسمبورغ.

وأعلنت تركيا وقف الحوار السياسي مع الدول الخمس عشرة تعبيرا عن غضبها لاستبعادها من مشاريع توسيع الاتحاد الأوروبي خلال قمة لوكسمبورغ ولوّحت بسحب ترشيحها للانضمام الى الاتحاد.

ودعا كول في وقت يتصاعد الجدل في شأن تدفق اللاجئين الأكراد الى «منع عصابات مسهلي الهجرة غير الشرعية من تنظيم هروب جماعي» الى دول الاتحاد الأوروبي. وشدد على أن ألمانيا ليست في وارد أن تتحمل عبء الهجرة غير القانونية عن أوروبا كلها.

ورأى وزير الدفاع فولكر روهي خلال المؤتمر نفسه أن على ألمانيا أن تعمل أكثر لارساء الأمن والاستقرار في حوض البحر الأبيض المتوسط. وتوقع أن يشكل «اجتماع عدم الاستقرار السياسي والأصولية وامتلاك أسلحة دمار شامل» في حوض المتوسط تحديا استراتيجيا متناميا لحلف شمال الأطلسي على المدين المتوسط والطويل، وشدد تاليا على ضرورة التحرك سياسيا على نطاق أوسع.

استئناف المعارك مع المتمردين المسلمين في جنوب الفيليبين

■ كوتاباتو (الفيليبين) ـ اف ب: اعلنت السلطات الفيليبينية امس في كوتاباتو ان اربعة متمردين مسلمين وعسكريا قتلوا امس الخميس خلال اشتباك بين القوات الحكومية والجبهة الاسلامية للتحرير الوطني.

ووقع الاشتباك على مقربة من بلدة بولدون المجاورة لكوتاباتو في جزيرة ميندناو وخرق وقفا لاطلاق النار وقع في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بين مانيلا والجبهة الاسلامية على امل الدخول في مفاوضات سلام.

واطلق المتمردون المسلمون 12 قذيفة هاون على كتيبة من الجيش حسب ما افاد القومندان روسكي غارينغالاو المتحدث باسم الوحدة المتمركزة في كوتاباتو الامر الذي اضطر الجيش الى الرد على القصف المدفعي بالمثل والى شن هجوم على مواقع المتمردين بالمروحيات العسكرية.

وكانت الجبهة الاسلامية للتحرير الوطني رفضت الانضمام الى اتفاق السلام الذي وقعته جبهة مورو للتحرير الوطني السنة الماضية وانهى 24 عاما من الحرب مع السلطات الفيليبينية.

الا ان الجبهة الاسلامية للتحرير الوطني وقعت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اتفاقا لوقف اطلاق النار على امل فتح مفاوضات سلام منفصلة مع مانيلا. وتدعو الجبهة الاسلامية للتحرير الوطني الى اقامة دولة اسلامية مستقلة في جنوب الفيليبين. واعلن المتحدث باسم الجيش ان القوات المسلحة لا تزال تلتزم الدفاع عن مواقعها ولم تنتقل الى الهجوم بسبب وقف اطلاق النار الموقع بين الطرفين. ومن المقرر ان يستأنف الطرفان المحادثات في شباط (فبراير) الماضي. ويبلغ عدد مقاتلي هذه الجبهة نحو عشرة الاف مقاتل.

زيمين: الصين تدرس توقيع اتفاقية مهمة تتعلق بحقوق الانسان

■ الامم المتحدة ـ رويترز: جاء في رسالة بعث بها الرئيس الصيني جيانغ زيمين الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان الصين تدرس بجدية توقيع اتفاقية دولية مهمة لحقوق الانسان المدنية والسياسية.

والرسالة التي حصلت عليها رويترز الاربعاء كانت ردا على رسالة بعث بها انان الى زعماء عالميين في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي صدر عام 1948 حث فيها جميع الحكومات على دعم اهدافه. وفي رده المؤرخ في الثاني عشر من كانون الثاني (يناير) اشار جيانغ الى ان الصين وقعت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الاتفاقية الدولية للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتي تأمل في ان تصدق عليها قريبا. وقال «وفي الوقت نفسه فاننا ندرس بشكل جدي توقيع الاتفاقية الدولية للحقوق المدنية والسياسية».

وتتعلق تلك الاتفاقية بحقوق الاقليات وحرية الانتقال والمساواة امام القانون وحرية العقيدة والحرية الدينية وحرية التعبير عن الراي وحرية الاجتماع والمشاركة في الشؤون العامة وفي الانتخابات.

وتتعلق اتفاقية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية بمسائل مثل احوال العمل والنقابات العمالية والامن الاجتماعي وحماية الاسر ومستويات المعيشة والصحة والتعليم والحياة الثقافية.

ويبدأ سريان الاتفاقيتين في عام 1976. وهما تضعان في شكل قانوني ملزم الكثير من الحقوق الواردة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

والدول الموقعة على الاتفاقيتين ملزمة بتقديم تقارير دورية عن الاجراءات التي تتخذها لتنفيذهما.

وقال جيانغ في رسالته ان الشعب الصيني يتمتع «بحقوق اقتصادية واجتماعية وثقافية ومدنية وسياسية متزايدة بشكل مطرد في جميع المجالات». واضاف «سنواصل المضي قدما في عملية اصلاح شامل والاسراع بخطى جهودنا لبناء اقتصاد اشتراكي يأخذ بآليات السوق ودعم الديمقراطية».

ومضى قائلا «سنحسن جهودنا لضمان مشاركة شعبنا في انتخابات ديمقراطية وعملية صنع القرار والادارة والاشراف. شعبنا سيكون بمقدوره التمتع بحقوق وحريات واسعة وفقا للقانون وأن يمارس بشكل كامل حقوقه في ادارة البلاد والمجتمع».

وقال جيانغ ان الحكومة «ستمارس حكم القانون وستحول الصين الى بلد حديث مزدهر وقوي ومتطور ديمقراطيا

الاوبئة والفيضانات اوقعت خمسة آلاف قتيل في كينيا استنادا الى برلمانيين

■ نيروبي ـ اف ب: قال نواب كينيون ان وباء حمى وادي ريفت الذي تفشى في شمال شرق كينيا والمجاعة الناجمة عن فيضانات اجتاحت هذه المنطقة اسفرت عن وفاة خمسة آلاف شخص في غضون شهر واحد.

وقدر الاتحاد الدولي للصليب الاحمر وجمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر امس الخميس ان حمى وادي ريفت المصحوبة باسهال حاد واستقياء ونزيف تسببت بموت «اكثر من 450 شخصا».

وحذرت الجمعيتان في بيان من ان الوباء الذي ظهر قبل قرابة شهر «ينتشر بشكل واسع بلا اي رادع». والفيروس الذي تم تحديده مطلع الاسبوع ينتقل بواسطة البعوض ومنه الى الحيوانات ولا سيما الماشية والى الانسان بواسطة الاتصال المباشر او الهواء.

واشارت الهيئتان الى ان الجهود الرامية الى احتواء المرض تصطدم بنقص الوسائل اللوجستية.

زيارة البابا الى كوبا تبعث الجدل داخل امريكا حول الحظر الاقتصادي

واشنطن ـ من ماري ساندز:

ساهمت الزيارة المنتظرة الى كوبا للبابا يوحنا بولس الثاني، الذي عبر دائما عن رفضه للحظر الامريكي المفروض على الجزيرة، في اطلاق الجدل مجددا حول هذا الحظر في الولايات المتحدة حيث يتناول نقاش علني للمرة الاولى امكان تخفيف هذه العقوبات.

وكان الحظر تعزز منذ عامين مع قانون هيلمز ـ بورتون الذي اثار اعتراضات كبيرة من جانب الاتحاد الاوروبي، وكذلك من كندا والمكسيك، شريكي كوبا التجاريين الكبيرين.

وقد عبر البابا باستمرار عن رفضه للحظر على كوبا ما يتطابق مع الموقف التقليدي للكنيسة الكاثوليكية المعارض لاي عقوبة اقتصادية يمكنها ان تتسبب بمعاناة لافراد المجتمع الاكثر ضعفا.

وقبيل زيارة الرئيس الكوبي فيدل كاسترو الى الفاتيكان في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 اعلن البابا تضامنه مع «الشعوب الخاضعة لعقوبات».

ويشاطر البابا موقفه هذا جانب كبير من الرأي العام الامريكي ومن اوساط الاعمال، لا سيما بعد تقرير اخير صدر عن الجمعية الامريكية للصحة دان عواقب الحظر الكارثية على الشعب الكوبي.

واشار هذا التقرير الى ان النقص في الادوية والغذاء والمعدات نتيجة الحظر تسبب بمعاناة ووفيات مجانية.

ويتم التداول في الكونغرس الامريكي بمشاريع قوانين عدة اعدت حديثا، يحظى بعضها بدعم من اعضاء الكونغرس الجمهوريين، وتدعو الى تخفيف بعض اجراءات الحظر، لا سيما السماح لهافانا باستيراد مواد غذائية وادوية من الولايات المتحدة.

وقال تشارلز رانغل النائب الديموقراطي عن ولاية نيويورك، احد المدافعين عن مشروع قانون يدعو الى رفع جزئي للعقوبات من منطلق انساني، ان «زيارة البابا تدعونا الى العمل بشكل افضل وتعطينا فرصة للتخلي عن سياسة مضى عليها الزمن من خلال التزامنا البناء بتحقيق تقدم ملموس في العلاقات الامريكية ـ الكوبية».

ومن الممكن ان تؤدي وفاة خورخي ماس كانوزا، زعيم الجالية الكوبية المنفية في الولايات المتحدة الذي كان يجسد التيار المتشدد حيال نظام كاسترو، في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، الى تعزيز موقع مؤيدي التيار المعتدل المنفتح على الحوار في صفوف المعارضين للنظام الكوبي المنقسمين اصلا ازاء تقويم عواقب الحظر وفاعليته.

فقد اعتبر احد زعماء هذا التيار الفريدو دوران، المسؤول في «اللجنة الكوبية من اجل الديمقراطية» في ميامي ان «السياسة الامريكية حيال كوبا غير ناجحة اليوم وهي لم تنجح في الماضي ولن تنجح في المستقبل طالما ان الهدف منها هو التسبب بانهيار الجزيرة الاقتصادي».

وفي افتتاحية نشرتها اخيرا دعت صحيفة «نيويورك تايمز» واشنطن الى «التخلي عن هذه الوسائل التي لم تؤثر على طغيان كاسترو ولم تخفف من معاناة شعبه» واضافت الصحيفة ان «قانون هيلمز ـ بورتون اضر في الواقع بالولايات المتحدة اكثر مما اضر بكاسترو» في اشارة الى وقوف واشنطن وحيدة في مواجهة المجتمع الدولي بأسره الرافض للقانون.

وقد وقع الرئيس الامريكي القانون في 12 آذار (مارس) 1996 في اوج المعركة الانتخابية بعد ان قامت مقاتلة كوبية باسقاط طائرتين صغيرتين تابعتين لمنظمة كوبية معادية لكاسترو مقرها في ميامي.

وعلق كلينتون ثلاث مرات العمل بالبند الاكثر اثارة للجدل من هذا القانون والذي ينص على ملاحقة قضائية للشركات الاجنبية التي تستخدم في كوبا ممتلكات صادرها النظام الكوبي من الامريكيين بعد الثورة.

وقال رالف غاليانو المسؤول في المعهد الامريكي ـ الكوبي وهو مركز ابحاث حول العلاقات بين الولايات المتحدة وكوبا، ان «كلينتون لا يؤيد حقا قانون هيلمز ـ بورتون وهو على الارجح نادم لانه وقع عليه، لكن هذه الخطوة كانت في تلك الفترة مفيدة له من الناحية السياسية».

الا ان المتحدث باسم لجنة الشؤون الخارجية النافذة في مجلس الشيوخ مارك تيسين عبر عن اتجاه مناقض تماما اذ قال ان «اي تعديل (للعقوبات) لا يمكن ان يتم الا في اطار ما هو محدد في قانون هيلمز ـ بورتون» مضيفا ان «تعديل هذا القانون ككل ببساطة لن يحصل».

كوبا تصدر طوابع بريد تذكارية بمناسبة زيارة بابا الفاتيكان

■ هافانا ـ رويترز: ذكرت وسائل اعلام كوبية ان كوبا اصدرت طوابع بريد تذكارية بمناسبة زيارة بابا الفاتيكان لها الاسبوع القادم بينها طابع يظهر فيه البابا يوحنا بولس الثاني اثناء اجتماعه مع الرئيس الكوبي فيدل كاسترو في الفاتيكان في عام 1996.

والمجموعة التي تتضمن طابعين اخرين صدرت قبل الزيارة التي من المقرر ان يقوم بها البابا في الفترة من الحادي والعشرين الى الخامس والعشرين من كانون الثاني (يناير).

وسبق اصدار تلك الطوابع افتتاح معرض لصور فوتوغرافية للاجتماع بين كاسترو والبابا.

وذكرت وكالة انباء برينسا لاتينا ان وزير الخارجية الكوبي روبرتو روبينا والكردينال خايمي اورتيجا كبير اساقفة هافانا افتتحا معرض الصور في قاعة خوسيه مارتي بميدان الثورة بالعاصمة الكوبية امس الاول.

وزيارة البابا التاريخية لكوبا وهي الدولة الوحيدة الناطقة بالاسبانية في امريكا اللاتينية التي لم يزورها بابا الفاتيكان حتى الان تم الاتفاق عليها اثناء اجتماعه مع كاسترو.

وابرز تلك الاجتماع تحسنا واضحا في الروابط بين الحكومة والكنيسة في كوبا بعد التوتر الذي شابها بشكل متكرر منذ الثورة التي قادها كاسترو عام 1959.



رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف يصافح نظيره الهندي اندير كومار غوجرال اثر انتهاء اعمال القمة الاقتصادية لجنوب اسيا في العاصمة البنغالية دكا (رويترز)

واشنطن تحمل ميلوسيفيتش مسؤولية الاضطرابات في مونتينيغرو

■ بلغراد ـ اف ب: حمل المبعوث الامريكي روبرت غيلبارد في مؤتمر صحافي عقده امس الخميس في بلغراد الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش مسؤولية الاضطرابات التي تسبب بها في مونتينيغرو انصار الرئيس المنتهية ولايته مومير بولاتوفيتش.

وبعد ان شجب التصرف «النافر وغير المشروع» الذي قام به بولاتوفيتش اضاف غيلبارد «يجب ايضا ان احمل الرئيس ميلوسيفيتش مسؤولية دعم هذه التظاهرات» التي اوقعت قرابة 50 جريحا مساء الاربعاء في بودغوريتشا عاصمة مونتينغرو.

وحذر غيلبارد ميلوسيفيتش من ان عليه الا ينتظر اي رفع للعقوبات الاخيرة التي فرضتها واشنطن على يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا ومونتينغرو) اذا لم يعدل موقفه.

وقال ان «العقوبات لن ترفع» طالما «لم يوافق قادة هذا البلد على المعايير الدولية والعمليات الديمقراطية».

وذكر بان الولايات المتحدة لم تعترف بعد بجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ولا تقيم علاقات دبلوماسية رسمية مع بلغراد.

واخذ غيلبارد على ميلوسيفيتش الذي سيلتقيه مساء امس «عدم دعوته زميله بولاتوفيتش الى ضبط النفس». وما زال هذا الاخير يرفض الاعتراف بفوز خصمه ميلو ديوكانوفيتش الذي يتسلم مهامه بعد ظهر اليوم.

وقال الدبلوماسي الاميركي ايضا ان «حكومة الولايات المتحدة تشعر بقلق كبير والمجتمع الدولي يشعر باهانة عميقة بسبب السلوك النافر للرئيس المنتهية مدته بولاتوفيتش».

واضاف ان ما حصل في مونتينيغرو «يتناقض تماما مع كل القوانين الدولية وكل المعايير المقبولة».

وشدد غيلبارد على انه يشعر شخصيا، وكذلك الحكومة الامريكية، «بالاهانة» لان بولاتوفيتش اكد له «بكل وضوح» الاثنين الماضي انه يقبل بنتائج الاقتراع ثم نفى علنا تصريحاته هذا بعد بضع ساعات.

وقال ان «تصرفا من هذا النوع» يظهر ان بولاتوفيتش «ليس شخصا يحترم المعايير الدولية ويقبل بالديمقراطية».

واكد غيلبارد مجددا ان الولايات المتحدة «تدعم انتخاب ديوكانوفيتش» وتأمل في ان يتسلم مهامه «بطريقة سلمية» وفي الا يواجه «عراقيل» في عمله لتشكيل حكومة جديدة.

وقال ان رئيس البعثة الامريكية في بلغراد ريتشارد مايلز سيحضر مراسم تسلم ديوكانوفيتش مهامه الى جانب 50 سفيرا اجنبيا تقريبا.

وحذر الموفد الامريكي السلطات الصربية والالبانيين في كوسوفو (جنوب صربيا) من اي لجوء الى العنف مشيرا الى ان الحوار امر «ملح وضروري».

وقال غيلبارد «اننا نعارض بحزم اي عمل ارهابي، أكان من فعل الالبانيين في كوسوفو او اي كان كما اننا نعارض اي عمل عنف من قبل قوات الامن الحكومية».

وحرص الدبلوماسي الامريكي على التشديد على ان اقليم كوسوفو، الذي يدعو قادته الالبانيون الى استقلاله، هو «جزء لا يتجزأ من جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية».

ومن المقرر ان يشكل الحوار بين السلطات الصربية والالبانيين في كوسوفو محور المحادثات التي يجريها غيلبارد الجمعة في بريستينا، عاصمة الاقليم الذي يعد مليوني نسمة 90 % منهم الالبانيون.

ويزور غيلبارد بعد ظهر امس الخميس منطقة فوكوفار (شرق كرواتيا) للمشاركة في احتفال لمناسبة انتهاء مهمة الامم المتحدة في سلافونيا الشرقية. وشجع السكان الصرب على البقاء في هذه المنطقة قائلا «لن نقبل ابدا (...) بفكرة طرد الصرب من كرواتيا. انني اشجع الصرب على البقاء فيها».

واضاف «لقد قلنا بوضوح اننا ندعم حق كل مواطني كرواتيا، من صرب وغيرهم، بالعيش في سلام في كرواتيا».

واوضح الدبلوماسي الامريكي اخيرا ان الولايات المتحدة تدعم «حق صرب كرواتيا في العودة الى ديارهم» خصوصا الى كرايينا (جنوب كرواتيا) التي طردوا منها في العام 1995.

روسيا تنفي وجود تشرنوميردين في مصحة

■ موسكو ـ رويترز: قال متحدث باسم الحكومة الروسية امس الخميس ان رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين تخلف عن حضور اجتماع لمجلس الوزراء لانشغاله بمراجعة بعض الوثائق في منزله وليس بسبب وجوده في مصحة.

وفي وقت سابق ابلغ مصدر بالجهاز الحكومي رويترز ان تشرنوميردين (59 عاما) في مصحة بارفيخا التي يعالج فيها مسؤولو الدولة وتجري لهم الفحوص الدورية.

وقال المتحدث الحكومي ايجور شابدوراسولوف في اتصال هاتفي ان «فيكتور ستيبانوفيتش (تشرنوميردين) يراجع بعض وثائق».

واضاف «وضعت حقيبتان مليئتان بالاوراق في سيارته عند عودتنا في ساعة مبكرة صباح اليوم من جولتنا في اسيا الوسطى. لهذا السبب طلب من (النائب الاول لرئيس الوزراء اناتولي) تشوبايس رئاسة اجتماع مجلس الوزراء اليوم».

وتابع المتحدث ان تشرنوميردين بصحة جيدة ويعمل من مقر اقامته وقد يعود الى مكتبه بوسط موسكو اذا استلزم الامر. وقضى تشرنوميردين النصف الاول من الاسبوع في طاجيكستان وتركمانستان.

منع العسكريين الحاكمين في سيراليون من الدخول الى الولايات المتحدة

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان العسكريين الحاكمين في سيراليون وعائلاتهم سيمنعون من الدخول الى الولايات المتحدة طالما لم يعد هؤلاء السلطة الى الحكومة السابقة المنتخبة.

واوضح كلينتون في بيان انه اتخذ هذا القرار «في ضوء رفض العسكريين الذين يسيطرون على سيراليون السماح بعودة الحكومة المنتخبة ديمقراطيا».

وقد وصل فريق من الامم المتحدة الاربعاء الى فريتاون لاعداد اجراءات نشر مراقبين عسكريين دوليين في سيراليون طبقا لخطة سلام وقعت في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في كوناكري.

ومن المقرر ان يجري الفريق نقاشات مغلقة مع ممثلي العسكريين الحاكمين، منفذي الانقلاب العسكري في 25 ايار (مايو) الماضي. ويفترض ان يكون الهدف من هذه النقاشات بحث اجراءات اعادة السلطة للنظام المدني المخلوع قبل 22 نيسان (ابريل) المقبل.

وجاء في بيان الرئيس الامريكي ان «من مصلحة الولايات المتحدة» عدم السماح للمهاجرين وغير مهاجرين اعضاء في المجلس العسكري في سيراليون وافراد عائلاتهم من دخول الاراضي الامريكية.

واضاف البيان ان وزارة الخارجية الامريكية هي التي ستحدد في ضوء ذلك هويات الاشخاص الذين يشملهم هذا الحظر.

شخصيات اندونيسية بارزة تقترح خليفة للرئيس سوهارتو

■ جاكرتا ـ رويترز: ذكرت صحف امس ان جماعة تتألف من جنرالات متقاعدين وساسة وشخصيات عامة اخرى في اندونيسيا اقترحت ان يتولى نائب الرئيس تراي سوتريسنو الحكم خلفا للرئيس سوهارتو عندما تنتهي فترة ولايته في اذار (مارس) القادم.

ونقلت صحيفة الاويزرفر الاندونيسية عن بامبانغ تريانتورو رئيس الجماعة التي تطلق على نفسها اسم مؤسسة الاخوة الوطنية «بالنسبة لنا فانه ليس هناك شخص آخر غير السيد تراي سوتريسنو لانه اكثر الشخصيات مرونة».

واضاف تريانتورو وهو جنرال متقاعد بالجيش «وبالاضافة الى ذلك فان اختيارنا يستند الى حقيقة ان السيد تراي سوتريسنو يحظى بقبول ايضا بين جميع فئات المجتمع».

وكان تريانتورو يتحدث امام اعضاء من حزب جولكار الحاكم الذي رشح فعلا سوهارتو لفترة ولاية اخرى. ومؤسسة الاخاء الوطني معروفة بارائها القوية وكثيرا ما تنتقد الحكومة.

ويتعرض سوهارتو لضغوط متزايدة من اوساط اخرى للاستقالة عندما يكمل فترة ولايته السادسة في اذار (مارس). وقالت ميغاواتي سوكارنوبوتري اشهر شخصيات المعارضة في البلاد انها مستعدة لتولي الحكم.

وتقول ميغاواتي ان سوهارتو اساء معالجة ازمة البلاد الاقتصادية وان الفساد والمحسوبية منتشران.

لكن محللين يقولون ان ميغاواتي لن يكون بمقدورها ان تشكل تحديا قويا لسوهارتو لانها ليست عضو في البرلمان.

ويقول محللون سياسيون ايضا انه رغم ان وهارتو الازمة الاقتصادية والدعوة المطالبة باستقالته فانه ما ال يحص بتأييد قوي من الجيش رغم بعض بين القادة العسكرين.

ولم يظهر حتى الان ما يشير الى ان سوتريسنو وهو ايضا جنرال متقاعد يسعى لتولي الحكم.

المعارضة الاسلامية انسحبت من لجنة المصالحة في طاجيكستان

■ دوشانبه ـ اف ب: اعلنت المعارضة الاسلامية الطاجيكية امس انسحابها من لجنة المصالحة الوطنية ما يعني حكما تعطيلا لعملية السلام الجارية في هذه الجمهورية السوفييتية السابقة الواقعة في آسيا الوسطى.

وبرر الاسلاميون قرارهم بعدم احترام الحكومة لالتزاماتها الواردة في اتفاق السلام الذي وقعته مع المعارضة في موسكو في حزيران (يونيو) 1996، بعد خمس سنوات من الحرب الاهلية.

وتعقد اللجنة اجتماعات منذ ايلول (سبتمبر) الماضي وهي تضم 26 عضوا (13 من الحكومة و13 من المعارضة).

وقال بيان صادر عن اللجنة ان «المعارضة توقف مشاركتها في اللجنة حتى توضح الحكومة موقفها». ويحمل البيان توقيع سعيد عبد الله نوري، زعيم المعارضة ورئيس اللجنة.

وقد اوكلت الى لجنة المصالحة مهمة رئيسية هي الاعداد لانتخابات تشريعية تجري في الصيف المقبل كأبعد حد.

وعدد الاسلاميون في البيان مآخذهم على الحكومة الطاجيكية ومن بينها خصوصا عدم قيامها بتشريع الاحزاب السياسية المحظورة ووسائل اعلام المعارضة. كما يأخذون على الرئيس امام علي رحمنوف انه لم يلتق زعيم الاسلاميين سوى مرتين في غضون اربعة اشهر ولم يفرج سوى عن 70 سجينا اسلاميا من بين 1644 بينما افرجوا هم عن 1153 اسيرا من الجنود الحكوميين.

وذكر الاسلاميون الحكومة ايضا بان عليها تخصيص ثلث الوزارات للمعارضة.

وكان الاسلاميون تولوا السلطة لفترة وجيزة في طاجيكستان في العام 1992 بعد تفتت الاتحاد السوفييتي. الا ان قوات امام علي رحمنوف طردتهم منها بعد حرب اهلية استمرت ستة اشهر.

وقد لجأوا منذ ذلك الحين الى افغانستان وشنوا منها طوال اربع سنوات عمليات عسكرية على القوات الحكومية.

تحقيق تمهيدي مع وزيرة العمل الامريكية بتهمة استخدام النفوذ

■ واشنطن ـ اف ب: افادت محطات التلفزة الامريكية مساء الاربعاء ان وزيرة العمل الامريكية اليكسيس هرمان هي موضع تحقيق تمهيدي من قبل وزارة العدل للاشتباه بقيامها باستخدام نفوذها لتحقيق مكاسب مادية شخصية.

وقالت المصادر ذاتها ان التحقيق التمهيدي الذي فتحه القضاء الامريكي سيستمر 90 يوما يتقرر في ختامه ان كانت القضية تستدعي تعيين مدع عام مستقل.

ورفضت وزارة العدل التي اتصلت بها وكالة فرانس برس الادلاء بأي تعليق على هذه المعلومات.

وقالت محطة «اي بي سي» انه يشتبه في ان هرمان، وهي سوداء في الـ49 من العمر، تقاضت اموالا لقاء استخدام نفوذها، حين كانت مستشارة للرئيس الامريكي بيل كلينتون بين العامين 1994 و1996، لتسهيل عمل شركات خاصة.

واضافت المحطة انها سمحت في هذا الاطار لشركة هاتف عبر الاقمار الصناعية بالحصول على ترخيص من اللجنة الاتحادية للاتصالات لقاء حصولها على تسهيلات مختلفة من هذه الشركة.

كما انها سهلت عمل شركة مستشارين لقاء تقاضيها 10 % من اجورهم.

واجرت «اي بي سي» حديثا مع رجل اعمال افريقي اكد انه سلم بيده مغلفا يحوي مالا الى منزل هرمان.

من جهته قال المتحدث باسم الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان هذا الاخير «يثق تماما» بالوزيرة هرمان.

وفي ختام التحقيق التمهيدي يمكن ان يقرر القضاء الامريكي اسقاط الملاحقة او تمديد التحقيق 60 يوما اضافيا او تعيين مدع عام مستقل.

وكان مجلس الشيوخ الامريكي وافق في ايار (مايو) الماضي على تعيين هرمان في وزارة العمل بعد ثلاثة اشهر على اعلان كلينتون اختيارها لتولي هذا المنصب.

مصادر في واشنطن تستبعد توجيه ضربة للعراق بسبب معارضة روسيا وفرنسا والصين

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

تستبعد المصادر السياسية والدبلوماسية في واشنطن ان تلجأ الحكومة الامريكية الى العمل العسكري ضد العراق انتقاما لموقفه في موضوع التفتيش على اسلحته. وتقول هذه الاوساط انه رغم ترديد المسؤولين الامريكيين القول بان توجيه ضربة عسكرية للعراق يبقى خيارا قائما وانها قد تقوم بذلك منفردة فان الولايات المتحدة تشعر لاول مرة بالعجز عن اتخاذ هذه الخطوة، نظرا للتحذيرات التي تتلقاها من حلفائها ـ ما عدا بريطانيا ـ ازاء النتائج السلبية وربما القاتلة لمثل تلك العمل، وتشير هذه الاوساط الى قول الناطق باسم البيت الابيض مايك ماكوري «ان من الافضل دائما ان نعمل بالتعاون مع اخرين عندما نستطيع ذلك».

وترى هذه الاوساط ان مواقف الحلفاء الاوروبيين والعرب المعارضة لاستخدام القوة العسكرية ضد العراق قد عكست نفسها داخل حكومة الرئيس الامريكي بيل كلينتون المتحدة في ضرورة مواصلة اتخاذ موقف متصلب تجاه العراق بين تيار يدعو الى ان يتمثل هذا التصلب بقصف العراق عسكريا وبين تيار يدعو الى استخدام الدبلوماسية فقط للحصول على ذات النتائج. وقد اقر مسؤول امريكي بذلك عندما قال «ان استخدام القوة وهو امر لا يلقى تأييدا قد يعرض جهود الابقاء على العقوبات الى الخطر».

ويقول المسؤولون الامريكيون ان الخلاف الجوهري مع العراق قادم لكنه لن يكون حول تركيبة فرق التفتيش بل حول «حق» المفتشين في الدخول الى كافة المواقع في العراق والمدة التي يحتاجونها للتحقق من برنامج التسلح العراقي ومن ثم حول طول المدة التي يستغرقها فرض الحصار على العراق. ويقول المسؤولون الامريكيون ان مواقف التحدي العراقي الحالية ستعني اطالة امد الحصار على العراق.

وينعكس هذا الموقف الامريكي خلافا مع الدول الاخرى دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي حيث استطاع العراق تعزيز مواقعه بالتنسيق والعمل عن كثب مع روسيا وفرنسا حول الخطوات الواجب اتباعها لحرمان الولايات المتحدة من اي مبرر لاستخدام القوة العسكرية ضده. وفي هذا السياق فقد اضطرت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى التحدث هاتفيا مرتين خلال اليومين الماضيين مع نظيريها الروسي يفغيني بريماكوف والفرنسي لنيل موافقتهما على اصدار بيان رئاسي من مجلس الامن يدين العراق في موضوع تشكيل فرق التفتيش. وقال مسؤول امريكي ان القضية ليست اذا كان الوضع مختلفا ام لا ولكنه حول استعداد من اسماهم «اصدقاء صدام» في مجلس الامن في التمسك بقراراتهم ام ان ذلك سينتهي مع الزمن.

وكانت الولايات المتحدة قد احست بالهزيمة فعلا عندما اخفقت في نيل موافقة مجلس الامن على استخدام القوة العسكرية ضد العراق في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وقد تأكد لها ذلك ايضا في شهر كانون الاول (ديسمبر) حين اكدت روسيا وفرنسا والصين رفضها الحازم استخدام القوة لارغام العراق على الامتثال لقرارات مجلس الامن او في تعزيز العقوبات على العراق.

ويكرر مسؤولو هذه الدول الثلاث على مسامع الامريكيين ضرورة ان «يرى العراقيون النور في نهاية النفق» الذي امتد حتى الان سبع سنوات. وكان وكيل وزارة الخارجية الامريكية للشؤون السياسية توماس بيكرينغ اجتمع الاسبوع الماضي مع مسؤولين بوزارة الخارجية الفرنسية وبحث معهم افكارا حول ذلك. ويقترح الفرنسيون اغلاق ملفات الصواريخ والاسلحة النووية العراقية والابقاء على ملفي الاسلحة الكيماوية والبيولوجية، وهو ما يسمح بتخفيف تدريجي للعقوبات المفروضة على العراق. وذكرت التقارير ان المسؤولين الامريكيين الذين يعارضون بشدة التخفيف التدريجي للعقوبات، قد يبدون استعدادا للنظر في امر اغلاق ملف او اثنين من ملفات برامج التسلح العرقي ولكنهم ليسوا على قناعة بجدوى القيام بذلك في فترة مواجهة مع العراق.

وتقول مصادر دبلوماسية ان روسيا بدعم من فرنسا تنوي تقديم مشروع قرار الى مجلس الامن يدعو الى اقفال ملفي الصواريخ والبرنامج النووي العراقيين، وهو ما يتوقع ان يواجه بفيتو امريكي. غير ان ذلك قد يعقد العلاقة مع الولايات المتحدة ويزيد من العزلة التي يشهدها الموقف الامريكي بهذا الشأن خاصة وان موعد مناقشات مجلس الامن حول التجديد الدوري للعقوبات على العراق قد اقترب.

الرئيس الامريكي يتحدث في مؤتمر صحافي وفي الاطار وزيرة خارجيته مادلين اولبرايت (رويترز)

وزير الخارجية العراقي يزور طهران اليوم

■ طهران ـ ا ف ب: افادت وكالة الانباء الايرانية الرسمية امس ان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف سيزور طهران الجمعة للبحث في سبل تعزيز العلاقات بين البلدين.

ونقلت الوكالة عن مصدر دبلوماسي عربي في طهران قوله ان الصحاف سيبحث موضوع تطبيع العلاقات بين البلدين «للحصول على دعم ايراني يضع حدا لعزلة» بغداد.

ونقلت الوكالة عن مصدر في وزارة الخارجية الايرانية قوله ان العراق يريد الحصول على دعم ايران للمساعدة في رفع الحظر الدولي المفروض على بغداد منذ اجتياح الكويت عام 1990.

كلينتون: اعمال التفتيش في العراق يجب ان تستمر

■ واشنطن ـ ا ف ب: أكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاربعاء ان المعلومات التي افادت ان العراق اختبر اسلحة كيميائية وجرثومية على بشر هي دليل يبرر «ضرورة استمرار التفتيشات».

وقال الرئيس في البيت الابيض «يجب ان نعتبر ذلك امرا خطيرا الى حد يجعلنا نصر على استمرار التفتيشات».

وقد اكد ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة لنزع سلاح العراق امس ان المفتشين يريدون ان يتحققوا من استخدام بشر كحقول تجارب.

وفي بغداد ندد نائب رئيس الوزراء العراق طارق عزيز بالانباء التي اشارت الى هذه التجارب ووصفها بأنها «كاذبة».

واوضح كلينتون ان ليس لديه تأكيد من مصدر مستقل لصحة هذه المعلومات، واكد انه لا يريد «ادانة العراقيين مسبقا».

ولكنه اضاف قائلا «اذا كانت هناك ادلة كافية يجب ان يتاح لنا التحقق» ميدانيا.

وقال كلينتون ايضا ان الاعلان الذي تبناه مجلس الامن امس والذي اعرب فيه عن أسفه لرفض العراق من جديد ترك المفتشين يؤدون عملهم «يدعو للتفاؤل».

واكد كلينتون «اني اشعر بتفاؤل كبير لاننا حصلنا اليوم على اعلان جيد من مجلس الامن. من الواضح ان الجماعة الدولية تعرف ان الرئيس العراقي صدام حسين لا يسير في الطريق الصحيح».

وقد وصف اعلان مجلس الامن الذي تقدمت به الولايات المتحدة موقف العراق بأنه «غير مقبول» و«انتهاك واضح» لقرارات مجلس الامم المتحدة.

وقد عطل العراق امس وهو امس الثاني على التوالي عمل فريق من المفتشين الدوليين برئاسة القومندان بحري السابق سكوت ريتر. وهو يرفض ايضا فتح قصور الرئاسة للتفتيش.

برلماني عراقي: واشنطن تخطط للهجوم ومجلس الامن تجاهل مطالبنا

■ بغداد ـ اف ب: اتهم مسؤول برلماني عراقي امس الخميس الولايات المتحدة بالتخطيط لتوجيه ضربة الى العراق عن طريق اتهامه باختبار اسلحة كيميائية وبيولوجية على السجناء كما وصف الاعلان الرئاسي الذي اصدره مجلس الامن امس الاربعاء بأنه محالة متوقعة ويتجاهل مطالب العراق العادلة».

وقال سعد قاسم حمودي رئيس لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس الوطني لوكالة فرانس برس ردا على سؤال حول مهمة فريق التفتيش الذي يرأسه الامريكي سكوت ريتر الذي منعته بغداد من القيام بعمليات تفتيش «ان هذه المهمة هي بمثابة تمهيد لمهمة ريتشارد بتلر التي يريدونها حاسمة. انهم يخططون لدفع الامور باتجاه استخدام القوة من خلال حملة الاكاذيب التي يطلقونها».

واضاف «ان الاكاذيب التي تتحدث عن اجراء تجارب على السجناء السياسيين هدفها اثارة عاطفية على مستوى العالم وبالتالي تهيئة الاجواء لممارسة ضغط ضد العراق».

وحول البيان الرئاسي الذي اصدره مجلس الامن امس بشأن الازمة بين العراق واللجنة الخاصة قال حمودي ان «البيان يتجاهل مطالب العراق العادلة ولا يتفهم الانشغالات الراهنة» لبغداد.

وكان مجلس الامن تبنى امس اعلانا رئاسيا عبر فيه عن «استيائه» لرفض العراق السماح لفريق من مفتشي الامم المتحدة المكلفين نزع الاسلحة العراقية بالقيام بعمله واعتبر القرار العراقي «غير مقبول» ويشكل «خرقا واضحا» لقرارات مجلس الامن.

وقال حمودي «نحن لا نرفض مبدا التعاون مع اللجنة الخاصة او تقديم كل ما يساعد فرق التفتيش لاداء مهمتها غير اننا نعتبر بقاء السيطرة الامريكية على تشكيلتها من شانه ان يبقي الملفات مفتوحة».

وتمنع بغداد منذ الثلاثاء الماضي فريق التفتيش الذي يرأسه الامريكي سكوت ريتر من القيام بعمليات تفتيش وتؤكد انها ستواصل منعه من العمل طالما بقي خاضعا لهيمنة الامريكيين والبريطانيين.

واضاف حمودي «ان من حقنا التاكيد على ضرورة ان تكون تقارير لجان التفتيش موضوعية وليست منحازة ولا بد للامم المتحدة ان تمارس دورها في تركيبة فرق التفتيش».

واضاف انه «لا يمكن ان نقبل بان تبقى الجهة التي تقرر مصير الشعب العراقي (اللجنة الخاصة) بهذا الشكل» مؤكدا ان «مطالب العراق هي مطالب عادلة ورئيسية وليست مطالب هامشية او فرعية».

يشار الى ان الحظر النفطي المفروض على العراق منذ اب (اغسطس) 1990 لن يرفع الا بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة خلو العراق من اسلحة الدمار الشامل.

وتتهم بغداد اللجنة الخاصة بالخضوع لهيمنة الولايات المتحدة التي تمنع اللجنة من الاقرار بان العراق تخلص من الاسلحة المحظورة.

سكوت ريتر ينتظر تعليمات من نيويورك قبل القيام بعمليات تفتيش جديدة

■ بغداد ـ اف ب: علم من مصدر في الامم المتحدة في بغداد ان خبير نزع الاسلحة الامريكي سكوت ريتر الذي منع العراق فريقه من العمل كان ينتظر امس الخميس تعليمات جديدة من نيويورك قبل ان يحاول القيام بعمليات تفتيش جديدة.

وقال الان دايسي، احد مسؤولي اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع الاسلحة العراقية المحظورة، لوكالة فرانس برس ان «ريتر لم يخرج امس وهو ينتظر تعليمات من نيويورك حول ما ينبغي عليه القيام به».

ويمنع العراق منذ الثلاثاء الماضي ريتر من القيام بعمليات تفتيش، مؤكدا ان فريقه خاضع لهيمنة الامريكيين والبريطانيين.

وكان ريتر وفريقه قد انتظروا امس الاربعاء واول من امس الثلاثاء دون جدوى وصول ممثلين عن السلطات العراقية لمرافقتهم في عمليات التفتيش التي لا يمكنهم القيام بها من دونهم، لكن السلطات العراقية امتنعت عن ارسال ممثليها ما دفع ريتر الى الاعلان عن تعليق مهمته.

ورفض دايسي المساعد الخاص لمدير مركز بغداد للمراقبة والتحقق المستمرين الاجابة عن سؤال حول احتمال مغادرة ريتر بغداد. واشار الى ان فرق التفتيش الاخرى «واصلت نشاطاتها كالمعتاد» امس الخميس.

وقال دايسي ان «فرقا من الخبراء المتخصصين في مجالات الاسلحة البالستية والكيميائية والنووية والبيولوجية قامت بعمليات تفتيش مثلما فعلت في الايام السابقة».

وقد تبنى مجلس الامن بالاجماع امس الاربعاء بيانا رئاسيا اعرب فيه عن «استيائه» من رفض العراق السماح لفريق المفتشين الذي يرئسه ريتر بالعمل.

ووصف البيان الذي تقدمت به الولايات المتحدة الموقف العراقي بأنه «غير مقبول» و«انتهاك واضح» لقرارات مجلس الامن.

لكن نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز اكد مساء امس ان فريق ريتر، الذي وصفه بأنه جاسوس، لن يسمح له بالعمل طالما بقيت هيمنة الامريكيين والبريطانيين عليه.

العراقيون يصبون اللعنات على واشنطن ويحملونها مسؤولية استمرار الحظر

بغداد ـ من حسن حافظ:

يستمطر العراقيون اللعنات على الولايات المتحدة ويتهمونها باثارة ازمة جديدة حول عمليات التفتيش على الاسلحة المحظورة لاطالة معاناتهم التي يرزحون تحت وطأتها بسبب عقوبات قاسية فرضتها الامم المتحدة.

وقال صادق حسين وهو مدرس متقاعد «امريكا خلف هذه الازمة. انها تخطط لدمير العراق وشعبه».

قال عبيد الدليمي وهو مزارع «اعتقد ان قيادتنا تسير في الاتجاه الصحيح. لن نقبل هذا التفتيش وسندافع عن قرار قيادتنا».

وتحفل الصحف العراقية بمقالات تؤكد ان العراق لن ينحني امام «التهديدات الامريكية».

ويبث التلفزيون التابع للدولة بيانات تقول ان قرار العراق بوقف نشاط فريق ريتر «حق مشروع». ويحث المواطنين على تأييد هذا الموقف.

ويعيد راديو بغداد بث اغنيات وطنية كانت تذاع اثناء الحرب العراقية ـ الايرانية من 1980 الى 1988 وحرب الخليج حول الكويت في 1991.

يعتقد اغلبية العراقيين ان الازمة الحالية ستنتهي حتما بمواجهة عسكرية مع واشنطن ولكن لم يعد هناك اي اهتمام بعد سبع سنوات من العقوبات المفروضة على بغداد والتي تسببت في نشر الفقر.

كما رفضت الولايات المتحدة استبعاد استخدام القوة للضغط على العراق للانصياع لفريق التفتيش.

ولا تزال طوابير السيارات تقف امام محطات البنزين للتموين منذ ان قننت بغداد الوقود في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في أزمة طرد بغداد للامريكيين من فريق التفتيش. اعتاد العراقيون على مواجهات بلادهم مع الولايات المتحدة والامم المتحدة. قال خضير عباس وهو صاحب متجر «دعهم يهجمون. فعلوها في الماضي ولم يحققوا شيئا».

ويؤكد مسؤولون عراقيون نفس الرسالة. قال ناطق باسم وزراة الثقافة والاعلام «العراق لا يخشى التهديدات الامريكية».

ويقول العراق انه نفذ كل التزاماته بشأن قرارات الامم المتحدة التي تحكم وقف اطلاق النار في حرب 1991 ويؤكد انه يجب رفع العقوبات هذه المرة.

بيد ان هذا لن يحدث قبل ان يتأكد المفتشون من انهم خلصوا العراق من كل اسلحة الدمار الشامل.

وأمس الاول تجمع الاف العراقيين في السوق الرئيسية للمواد الغذائية بالعاصمة العراقية لشراء احتياجاتهم.

وفي الطرقات كان اطفال حفاة بصحبة امهات ظهرت عليهن اعراض سوء التغذية يمدون ايديهم ويتسولون دريهمات او اطعمة. منظر جديد ينتشر في العراق الغني سابقا.

وحتى الان لا يوجد تدافع في بغداد على شراء المواد الغذائية التي لم تتغير اسعارها. كما صمد الدينار العراقي امام المواجهة الحالية بسعر يبلغ نحو 1500 مقابل الدولار.

ويخشى عراقيون كثيرون ان تهدد ازمة كبرى اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة والتي تسمح للعراق ببيع نفط بمليباري دولار كل ستة أشهر لشراء غذاء ودواء.

صحيفة اماراتية تدافع عن موقف بغداد

■ ابو ظبي ـ اف ب: دافعت صحيفة اماراتية امس الخميس عن قرار بغداد بمنع نشاطات فريق من مفتشي الامم المتحدة وحملت الولايات المتحدة مسؤولية الازمة الناجمة عن ذلك.

وتساءلت صحيفة «الاتحاد» الصادرة في ابو ظبي «لماذا هذا الاصرار الامريكي على استفزاز الحكومة العراقية من خلال شكليات كان يمكن تجاوزها لتمكين فرق التفتيش الدولية من مواصلة عملها بدون تعقيدات في العراق؟».

واضافت «الاتحاد» ان تركيبة الفريق الذي يقوده الامريكي سكوت ريتر والذي منعت بغداد نشاطاته «تعني امرا واحدا هو ان اللجنة الخاصة بالتفتيش عن الاسلحة في العراق التابعة للامم المتحدة تخضع للهيمنة الامريكية اكثر مما تخضع لسلطة الامم المتحدة».

وتابعت «ان العراق الذي لم يعد يحتمل الحصار المفروض عليه يرى ان المفتشين الامريكيين والبريطانيين يعملون على استمرار هذا الحصار من خلال افتعال مواقف من شانها ان تعقد عمل فرق التفتيش وان تظهر بغداد وكأنها ترفض الالتزام بقرارات الامم المتحدة».

ومضت الاتحاد تقول «ان الحكومة العراقية لا ترفض مبدا المفتشين الذي اقرته الامم المتحدة وانما هي تعترض على اسلوب تشكيل فرق التفتيش وذلك حق يجب ان تكفله الامم المتحدة لتاكيد مصداقيتها تجاه المجتمع الدولي».

يشار الى ان الامارات العربية المتحدة دعت مرات عدة الى رفع الحظر المفروض على العراق على الرغم من انها لا تقيم مع بغداد علاقات دبلوماسية منذ حرب الخليج عام 1991.

خبراء: العراق يحاول مجددا شق مجلس الامن للحصول على رفع الحظر مع بقاء ترسانته الاستراتيجية

دبي ـ من باتريك راهير:

اعتبر خبراء امس الخميس ان العراق، عبر الازمة الاخيرة مع الامم المتحدة، استأنف تكتيكه القائم على منع المفتشين الدوليين من نزع اسلحته من اجل احداث انقسام في مجلس الامن يتيح له رفع الحظر المفروض عليه من دون تسليم اسلحته السرية.

ويمنع العراق منذ الثلاثاء الماضي فريقا تابعا للجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع الاسلحة العراقية المحظورة من القيام بعمله، مؤكدا انه يخضع لهيمنة الامريكيين والبريطانيين، شأنه شأن اللجنة الخاصة، كما يتهم رئيس الفريق سكوت ريتر الامريكي الجنسية بأنه جاسوس.

واكد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز امس ان واشنطن ولندن تستخدمان نفوذهما لمنع اللجنة الخاصة من الاقرار بان العراق تخلص من اسلحة الدمار الشامل وهو الشرط الذي لا غنى عنه لرفع الحظر المفروض على العراق.

وقال تيم تريفان، الخبير في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن ان هدف العراق البعيد المدى هو التوصل الى رفع الحظر بشروطه هو، اي من دون شروط.

واضاف ان بغداد تريد ان تكون حرة في ما تصدره وما تستورده من دون رقابة من قبل اللجنة الخاصة المكلفة بالمراقبة الدائمة للعراق لتفادي عودته الى التسلح من جديد.

ويقدر الخبير سين بوينا الذي يكتب في مجلة «جينز انتليجانس» الاسبوعية انه «على الرغم من التاكيدات المخالفة فان العراق لا يزال يملك برنامجا لاسلحة الدمار الشامل».

وقدر بوينا ان «برنامج اخفاء الاسلحة يستخدم فيه نحو الف شخص» وهو لا يستبعد ان تكون عمليات التفتيش التي قام بها سكوت ريتر اصبحت مزعجة بالنسبة للعراقيين.

وقال تريفان، وهو عضو سابق في اللجنة الخاصة، ان الطريقة الاولى في محاولة انهاء الحظر هي «احداث انقسام في مجلس الامن لكي ينهار نظام العقوبات ويبدو ان العراق يقوم بذلك بشكل جيد».

ومنذ ان فتحت بغداد الازمة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، منددة بدور الولايات المتحدة في اللجنة الخاصة فان روسيا وفرنسا والصين عارضت اللجوء الى القوة لاجبار العراق على احترام قرارات مجلس الامن.

وزير الدفاع البريطاني: سنحافظ على وجودنا العسكري في الخليج

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلنت بريطانيا انها ستحافظ على وجود عسكري لها في منطقة الخليج لتواصل الضغط على العراق. وقال وزير الدفاع البريطاني جورج روبيرتسون في كلمة له امام نواب بريطانيين إنه «كان قرارا صعبا ارسال حاملة الطائرات Invincible الى المتوسط لتكون على اهبة الاستعداد في الخليج، مثلما حدث في كانون اول (ديسمبر) الماضي عندما ساعدت في اجبار الرئيس العراقي (صدام حسين) على التخلي عن قراره منع المفتشين الامريكيين الدخول الى بغداد».

وقال روبيرتسون الذي كان يتحدث امام لجنة الدفاع في مجلس العموم البريطاني إن حاملة طائرات اخرى هي Illustrious سوف تنتقل من «بورتسماوث» الى البحر المتوسط يوم الاثنين المقبل لتحل مكان Invincible، مشيرا الى ان هذه الحاملة ستبقى في المنطقة، وربما ترسل الى الخليج لتنضم الى جانب القوات الامريكية الموجودة هناك.

واخبر روبيرتسون اللجنة التي تضم ممثلين عن الاحزاب البريطانية الرئيسية أن صدام حسين ظل حريصا على تطوير اسلحة الدمار الشامل، مشيرا الى انه «ما زال يمثل خطرا كبيرا على جيرانه وشعبه والأمن العالمي».

وكانت احتمالات توجيه ضربة عسكرية للعراق تعززت امس بعد مزاعم اختبار العراق اسلحة كيميائية وبيولوجية على بشر، الامر الذي نفاه العراق.

مسؤول عراقي يزور المنامة ووفد بحريني يزور بغداد

■ بغداد ـ اف ب: اعلن مصدر عراقي موثوق امس الخميس ان وكيل وزارة الخارجية سعيد عبد المجيد الفيصل توجه امس الى عمان في طريقه لزيارة البحرين في الوقت الذي يقوم فيه وفد بحريني يضم اثنين من اعضاء مجلس الشورى بزيارة الى بغداد حيث التقى عددا من المسؤولين العراقيين.

وقال المصدر العراقي لوكالة فرانس برس ان الفيصل سيبحث خلال زيارته مع المسؤولين البحرينيين «التعاون الثنائي وعلاقات العراق مع اللجنة الخاصة ومجلس الامن باتجاه انهاء الحصار المفروض منذ سبع سنوات وضرورة تضافر الجهود العربية مع العراق».

وتأتي هذه الزيارة في الوقت الذي نشبت فيه ازمة بين بغداد واللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع الاسلحة العراقية المحظورة (اليونسكوم) نتيجة رفض بغداد السماح لفريق من مفتشي اللجنة بالقيام بنشاطاته. يشار الى ان اللجنة الخاصة تتخذ من المنامة قاعدة خلفية لعملياتها.

في الوقت نفسه اعلنت وكالة الانباء العراقية ان وفدا بحرينيا التقى امس الخميس في بغداد وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك الذي عرض لاعضاء الوفد «معاناة الشعب العراقي جراء استمرار الحصار» المفروض على العراق منذ العام 1990.

ويرأس الوفد عضو مجلس الشورى البحريني علي محمد جبر المسلم كما يضم عضوا اخر في المجلس نفسه هو محمد حسن كمال الدين. وقال مصدر عراقي مسؤول انه جاء ليعرب عن «وقوف شعب البحرين مع شقيقه شعب العراق» وتسليم السلطات العراقية كميات من الادوية والمساعدات الغذائية جرى التبرع بها في البحرين. وسبق للمسلم وكمال الدين ان قاما بزيارة الى بغداد في شباط (فبراير) 1997 التقيا اثناءها مسؤولين عراقيين وحملوا معهم تبرعات من الادوية والاغذية. واوضحت المنامة في حينه ان الوفد ليس له اي صفة رسمية.

وقد شاركت البحرين في القوات المتحالفة التي اخرجت القوات العراقية من الكويت في شباط (فبراير) 1991. والجدير بالذكر ان البحرين اغلقت سفارتها في بغداد لكن بغداد تملك تمثيلا دبلوماسيا في المنامة.

المعارضة الاردنية تتهم واشنطن بافتعال الازمة مع العراق

■ عمان ـ رويترز: ادانت احزاب المعارضة الاردنية امس الخميس الولايات المتحدة قائلة انها تسعى لافتعال ازمة مع العراق بهدف تعطيل الجهود الدولية لتخفيف الحصار الاقتصادي على الشعب العراقي.

وقال بيان وقع عليه 12 حزبا معارضا اردنيا من بينها حزب جبهة العمل الاسلامي الذي يتمتع بنفوذ واسع ان «احزابنا تابعت بقلق واهتمام بالغين كل تلك الاستفزازات والازمات المفتعلة التي وجدت فيها تكريسا واستمرارا للروح العدوانية المتغرسطة ضد امتنا واستقرار وامن اقطار الوطن بهدف فرض مخططات التآمر للهيمنة واحكام السيطرة على مقدراتها وابتزاز ثرواتها وتجويع شعوبها».

واضافت احزاب المعارضة انها «تدين وتستنكر ممارسات الولايات المتحدة وحليفتها بريطانيا». وما زالت الولايات المتحدة ممعنة في سياساتها العدوانية التي تستفز مشاعر كل مواطن عربي».

وكان العراق عرقل امس الاربعاء لليوم الثاني عمل فريق دولي للتفتيش عن الاسلحة يراسه الامريكي سكوت ريتر متهما الولايات المتحدة وبريطانيا بالهيمنة على الفريق والسعي لاطالة امد العقوبات المفروضة عليه منذ احتلاله للكويت في عام 1990.

وادان مجلس الامن الخطوة العراقية امس الاربعاء ودعا بغداد الى التعاون الكامل والفوري وغير المشروط مع فرق التفتيش.

وقال البيان الذي وقعته ايضا الاحزاب القومية واليسارية الاردنية وحصلت رويترز على نسخة منه ان الادارة الامريكية «اقدمت مجددا على تأزيم الاوضاع حول العراق بارسال مجموعات من جواسيسها بقيادة الامريكي سكوت ريتر المعروف باستفزازاته وافتعاله الازمات هناك تحت غطاء اللجنة الدولية الخاصة لنزع سلاح العراق».

وقال بيان المعارضة الاردنية «ان ذلك فقط بهدف تعطيل الجهود الرامية لتخفيف او فك الحصار الظالم المفروض منذ سبع سنوات والذي اودى بحياة مئات الالاف من المواطنين وسبب المعاناة القاسية للملايين منهم».

وحث البيان «الحكام العرب ليتناسوا خلافاتهم في هذه الظروف الصعبة.. وتفعيل مؤسسة القمة العربية وميثاق الدفاع العربي المشترك لمواجهة التحديات المصيرية بما يتلاءم مع حجم الاخطار المحدقة وضرورات تعزيز الامن القومي».

وكان الاردن على المستوى الحكومي والشعبي ايد العراق ابان ازمة الخليج التي اشعلتها بغداد باحتلال الكويت في عام 1990 ولا زال هناك تعاطف شعبي كبير مع بغداد في اوساط الاردنيين.

العراق يتهم الكويت بالاعداد لشن عدوان عليه

■ بغداد ـ ا ف ب: اتهم العراق الاربعاء الكويت بالاعداد لشن عدوان عليه وذلك اثر زيارة قام بها احد القادة المعارضين العراقيين الى الكويت.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن متحدث باسم وزارة الاعلام العراقية قوله ان «استقبال كلب من الكلاب السائبة يحمل في طياته نية مبيتة للاعداد لعدوان على شعب العراق».

وكان المسؤول العراقي يرد على لقاء عقد امس الثلاثاء في الكويت بين حاكم الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح وزعيم المعارضة الشيعية العراقية، محمد باقر الحكيم.

واضاف المتحدث العراقي «ان العدوان الذي يعده هؤلاء هو عدوان حقيقي يستند الى استخدام القوة المالية والسياسية ضد العراق والتدخل الصارخ في شؤونه الداخلية».

ونقلت صحيفة الراي العام الكويتية عن الحكيم الذي يتزعم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق ومقره طهران قوله امس ان سبب مأساة والام الشعب العراقي هو الرئيس العراقي صدام حسين.

وسبق للحكيم ان زار الكويت مرات عدة.

صحف بغداد تتهم امريكا وبريطانيا بتعمد استفزاز العراق لاطالة الحصار

■ بغداد ـ ا ف ب: اتهمت الصحف العراقية امس الخميس الولايات المتحدة وبريطانيا بتعمد استفزاز العراق من اجل منع رفع العقوبات المفروضة عليه وجددت اتهام الاميركي سكوت ريتر رئيس احدى فرق التفتيش الدولية بالتجسس واتهام اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع الاسلحة العراقية المحظورة بالخضوع للهيمنة الامريكية.

وقالت صحيفة الثورة ان الولايات المتحدة وبريطانيا تقومان «بالتجسس على العراق وباختلاق الذرائع لاطالة امد الحصار المفروض عليه فقط».

واضافت الثورة ان ارسال «الجاسوس الامريكي» سكوت ريتر على راس فريق تفتيش دولي الغرض منه القيام ب «مهمة مزدوجة، سياسية وجاسوسية» معتبرة ان الادعاء بان الخبراء من دول اخرى غير الولايات المتحدة وبريطانيا يفتقرون الى الكفاءة هو «ذريعة مكشوفة هدفها الحفاظ على الثقل الامريكي البريطاني في فرق التفتيش وتسويغ تشكيل فرق غير متوازنة».

وتمنع بغداد منذ الثلاثاء الماضي فريق التفتيش الذي يرأسه ريتر من تفتيش المواقع العراقية، مؤكدة انها لن تسمح له بالعمل في ظل الهيمنة الاميركية البريطانية عليه.

وقد وصف مجلس الامن القرار العراقي بأنه «غير مقبول» ويشكل «خرقا واضحا» لقرارات مجلس الامن.

وتابعت الثورة ان «الضجة الجديدة» الناجمة عن قرار منع فريق ريتر من القيام بعمله هي «ضجة مفتعلة سببها افتضاح امر رئيسها ريتر وتمكن العراق من قراءة نواياه».

من جانبها قالت صحيفة «القادسية» ان الولايات المتحدة تسارع الى «افتعال ازمة مدبرة جديدة توعز بها الى جواسيسها في اللجنة الخاصة وفرق التفتيش كلما اصبحت مواقف الدول دائمة العضوية في مجلس الامن اكثر وضوحا وافتراقا عن الموقف الامريكي».

ورأت (القادسية) ان الولايات المتحدة ترى نفسها «محشورة في الزاوية الحرجة فتمترست مرة اخرى في مواقع التشنج والاصرار على موقفها العدائي المغرض ضد العراق واوعزت لفريق سكوت ريتر بمباشرة استفزازاته ضد العراق».

وقالت صحيفة بابل التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي ان تركيبة فريق ريتر تؤكد «السيطرة الامريكية الحاسمة على عمل وتوجهات اللجنة الخاصة وان معظم ما قامت وتقوم به هذه اللجنة انما هو خطوات اجرائية تابعة للسياسة الاميركية من العراق وتنفيذ لها».

واعتبرت بابل ان ارسال فريق تفتيش برئاسة ريتر «الذي صار امر عمله لصالح المخابرات الامريكية حقيقة ثابتة» جاء من اجل «تصعيد الهجوم على الارادة الدولية وتحديها واستهداف مواقف الدول ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن التي ابتعدت بهذا القدر او ذاك عن المواقف الامريكية».

الخرطوم تؤكد استمرار تدفق العائدين على بحر الغزال

قياديون في حركة قرنق يهربون الى اوروبا خوفا من معاقبتهم على فرار الاف المقاتلين

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

اكدت مصادر مطلعة في الخرطوم ان عددا من قيادات الحركة الشعبية لتحرير السودان بزعامة جون قرنق قد طلب حق اللجوء السياسي في اوروبا بعد التفكك الذي اصابها بهروب الاف من المقاتلين الى مناطق بحر الغزال وبقية المناطق الاخرى بالاضافة الى انسلاخ عدد كبير من ابناء جبال النوبة المقاتلين الذين كان يعتمد عليهم قرنق في منطقة كرنكوجراد وكرنكو عبد الله ذات الاهمية الاستراتيجية.

وافادت المصادر ان قيادات التمرد طلبت حق اللجوء من اوروبا خوفا من ان يقوم قرنق بعمليات اغتيال وسجن للقيادات باعتبار انها فشلت في الاحتفاظ بقواتها وجعلتها تتمرد على الحركة وتسلم للحكومة.

الى ذلك فقد بدأت امس الاول عملية الدعم العاجل للعائدين من حركة التمرد من مطار الابيض حيث تحركت طائرتان حربيتان محملتين بالمواد الغذائية والكساء الى منطقة واو وتقرر تسيير ثلاثة قطارات يبدأ شحن الاول يوم 19 كانون الثاني (يناير) الجاري من مدينة كوستى ويتحرك يوم 24 من منطقة الجلد بينما تحركت صباح امس من ولايتي الخرطوم والجزيرة قافلتان وسط تظاهرة كبرى شهدتها شوارع ولاية الخرطوم.

والجدير بالذكر ان تدفقات العائدين ما زالت مستمرة حيث وصل الى منطقة اوبيلي التي تقع على بعد 26 ميلا شرق مدينة واو الف مقاتل.

اعلن ذلك والي ولاية غرب بحر الغزال شارلس بويو فيما كشف والي ولاية جونقلي د. رياك قاي عن عودة الفي مقاتل مؤخرا من حركة التمرد من منطقة عطار بولاية جونقلي.

وقال الوالي بان قرنق فرض سياجا حول قواته ومنعهم من الاطلاع على اتفاقية السلام. ومن جانبه اعلن الناطق الرسمي للقوات المسلحة الفريق الركن عبد الرحمن سر الختم عن عودة 150 مقاتلا من حركة التمرد الى منطقة كبويتا. وعلى الصعيد نفسه دعا الفريق الزبير محمد صالح النائب الاول لرئيس الجمهورية ورئيس اللجنة العليا لدعم العائدين كل الولايات الشمالية ان تقدم الدعم اللازم للولايات الجنوبية لايواء العائدين وان تفعل التوامة الموجودة بين الولايات الشمالية والجنوبية المختلفة وطالب الولاة الشماليين بتكوين لجان مماثلة في ولاياتهم المختلفة وان تتم عملية التنسيق التام من عملية وصول الدعم حيث تقرر ان يكون تجميع الدعم من خمس مناطق هي الخرطوم والجلد والابيض وبابنوسة ونيالا بالنسبة للولايات الغربية.

الى ذلك عزا مصدر مطلع بولاية غرب كردفان تدفقات لعائدين من الحركة والتي شهدتها محافظة ابيي مؤخرا الى انزال اتفاقية الخرطوم للسلام الى ارض الواقع التي احدثت خلخلة كبيرة في بنيات فصيل قرنق اضافة الى الجهود التي تضطلع بها اجهزة الحكم بالولاية وما تبعها من انشقاقات في فصيل قرنق بعد اتفاقية السلام.

ومن جانبه اعلن موسى مقوق ميوم وزير الصحة بالولاية مواحد ابناء محافظة ابيي» ان السبب الاساسي لعودة ابناء الولاية من التمرد يرجع الى اطلاعهم على البند الخاص بمحافظة ابيي من اتفاقية الخرطوم واشار الى ان العائدين جاءوا حاملين نسخا من الاتفاقية دلالة على اقتناعهم بجدوى السلام. وعلى الصعيد نفسه تقوم حكومة ولاية غرب كردفان بدراسة فاحصة وعاجلة للتعرف على احوال العائدين لتقديم العون لهم واستيعابهم. وتضيف المعلومات ان والي غرب كردفان د. بشير ادم رحمة كان قد زار محافظة ابيي للوقوف على احوال العائدين واصفا عودتهم بالانتصار الجديد على التمرد وحركته وفلول المعارضة.


جون قرنق

توقعات بتقارب ايراني مع دول الخليج اذا بدأ الحوار بين واشنطن وطهران

دبي ـ من كارولين دريس:

قال محللون ودبلوماسيون امس الخميس ان اي تحسن في العلاقات الامريكية الايرانية يمكن بدوره ان يحسن الروابط بين الجمهورية الاسلامية ودول الخليج العربية اذا اتبعت طهران نغمة المصالحة في أحاديثها الاخيرة بالعمل.

رحب جيران ايران في الخليج بحذر بخطاب الرئيس الايراني محمد خاتمي للشعب الامريكي في الاسبوع الماضي بأمل ان يكون لاي تحسن في العلاقات الامريكية الايرانية تأثير على منطقة الخليج.

واتخذت واشنطن موقفا اكثر ايجابية تجاه دعوة خاتمي لحوار غير رسمي لانهاء سنوات طويلة من الارتياب المتبادل بين واشنطن وطهران الحليفين السابقين.

ويقول محللون ان اي تقارب بين الخصمين يمكن ان يعكس استقرارا في منطقة الخليج المضطربة المقسمة بين علاقات وثيقة بين واشنطن وحلفائها عرب الخليج من ناحية وسياسة أمريكا في الاحتواء المزدوج لايران والعراق من ناحية أخرى.

قال مسؤول خليجي بارز لرويترز «نتطلع بأمل كبير الى تحركات الولايات المتحدة وايران لتطبيع العلاقات الثنائية. انه خير لهما ولدول الخليج أيضا. سيساعد على تقوية أمن المنطقة».

وقال مسؤول خليجي اخر «نأمل ان يساعد اي تقارب مستقبلي بين الولايات المتحدة وايران على حل مشاكلنا مع ايران».

ومنذ قيام الثورة الاسلامية في ايران في 1979 توترت العلاقات بين طهران ودول الخليج العربية التي انتابتها الهواجس تجاه برنامج التسليح الايراني. كما اتهمت هذه الدول طهران بالتدخل في شؤونها الداخلية.

تشعر المملكة العربية السعودية والبحرين بقلق من نفوذ ايران على المواطنين الشيعة المتململين أحيانا في الدولتين العربيتين.

في 1996 اعلنت المنامة انها اكتشفت مؤامرة انقلابية موالية لايران. ولكن طهران نفت تورطها.

ومنذ انتخاب خاتمي اتفقت ايران والبحرين على اعادة تبادل سفيري الدولتين اللذين سحبا بعد الاتهامات البحرينية.

قالت مصادر خليجية ان خطاب خاتمي يعكس رغبة في انهاء العداء وفتح عهد جديد في سياسة ايران الخارجية.

قال مسؤول خليجي «انها محاولة من ايران للظهور بوجه جديد وبدء مرحلة جديدة. ولكنها عملية طويلة».

وتنتظر دول الخليج العربية لترى ما اذا كانت مفاتحات ايران مخلصة كما يقول محللون اضافوا انه لا يزال يجب على خاتمي ان يثبت ان نفوذه يمتد الى دوائر محافظة في بلاده.

ويقول مسؤولون خليجيون انه يمكن اعتبار خلاف طويل العهد بين دولة الامارات العربية المتحدة وايران حول ملكية ثلاث جزر خليجية محكا لقدرة خاتمي على الانجاز.

تدعي الدولتان ملكية جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى بالقرب من الممرات الملاحية في مدخل الخليج.

قال مسؤول «انه اختبار. لا اعتقد بتحقيق تحسن حقيقي بدون احراز تقدم في هذه القضية وعدم التدخل في شؤون الاخرين والاحترام المتبادل».

يقول محللون خليجيون ان مشكلة الجزر قضية مبدأ وايضا لها صبغة استراتيجية لاهمية موقع الجزر.

قال محلل «علاقات ايران مع جيرانها سيكون لها تأثير في مكانتها الدولية».

ويعتقد محللون ان تحقيق وفاق ايراني امريكي يمكن ان يسهل على دول الخليج العربية اتخاذ القرار السياسي المناسب لانها مقسمة بين ولائها للغرب ورغبتها في تحسين العلاقات مع طهران. وقال المحللون ان عرب الخليج يشعرون انه لا يجب الاستمرار في معاملة ايران مثل المنبوذ ولكنهم في نفس الوقت لا يريدون اغضاب واشنطن.

وقال مسؤول قطري «رأينا منذ وقت طويل ان سياسة / معاداة ايران / غير عملية في العالم الحديث للمستقل ناهيك عن الجانب الجغرافي السياسي».

انباء عن عزم البشير اصدار قرار يسقط عضوية المتغيبين عن حضور لجنة الدستور

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ

من المتوقع ان يصدر الرئيس السوداني عمر البشير قرارا باسقاط عضوية المقاطعين لاجتماعات اللجنة القومية للدستور وتعيين اخرين بعد رفع اللجنة القومية تقريرها حول اعمال اللجنة.

وقال مصدر باللجنة القومية للدستور ان اللجنة تقوم باعداد تقرير شامل للرئيس السوداني توطئة لملء عضوية اللجنة القومية بعد اسقاط عضوية المتغيبين.

ويذكر ان اجتماعات اللجنة القومية للدستور شهدت اقبالا ضعيفا حيث تراوحت النسبة العامة خلال الاجتماعات العشرة الماضية ما بين 15% الى 25% من جملة عضوية اللجنة وقد سجلت اجتماعات اللجنة نسبة كبيرة للمعتذرين تصل الى 80% من جملة الاعضاء.

وكانت اجتماعات اللجنة قد احالت كثيرا من المقترحات الى اللجنة الفنية لعدم قانونية الفصل فيها في الاجتماع الامر الذي شكل عبئا على اللجنة الفنية.

ومن جهة اخرى اجازت اللجنة القومية للدستور السلطات الاتحادية والولائية والمشتركة من مقترح اللجنة الفنية حول الحكم الاتحادي في اجتماعها امس الاول برئاسة مولانا خلف الله الرشيد، وقد ابدى الاعضاء المشاركون في النقاش ملاحظتهم حول الصياغة في غالبية فقرات المواد وتباينت الاراء حول تبعية الشرطة الى السلطات الولائية حيث يرى البعض انها سلطات اتحادية فيما اوضح اخرون انها يناط بها تنفيذ التشريعات الولائية واكدوا على ان سلطات منح الجنسية وسياسات التعليم العالي والتخطيط التربوي اتحادية وان التعليم العام سلطات ولائية.

وتشمل السلطات الاتحادية الدفاع والامن والقوات المسلحة والشرطة والقوات النظامية الاخرى والعلاقات الخارجية والقضاء والنيابة العامة الاتحادية والمحاماة والتجارة الخارجية والحدود الدولية والتعليم العالي والاعلام القومي والتخطيط الثقافي والاعلامي والمياه العابرة والاثار والمناطق الاثرية وتدابير الطوارئ بحكم القانون وتمارس الاجهزة الولائية السلطات تخطيطا وتشريعا وتنفيذا وفقا للخطط والسياسات والتشريعات.

وقررت اللجنة القومية للدستور ان تواصل جلساتها خلال الشهر في ايام الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس فيما يبقى اجتماع اللجنة الفنية في يوم الاحد من كل اسبوع.

كينكل يدعو للاستجابة «لليد الممدودة» من ايران

■ برلين ـ اف ب: اكد وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل يوم الاربعاء انه «ينبغي الاستجابة لليد الممدودة» من الحكومة الايرانية الجديدة من اجل الشروع في «محادثات هامة».

وقال كينكل امام مراسلين اجانب في برلين ان «الحكومة الايرانية الجديدة تظهر الصدق والاستعداد للتحادث» مشيرا الى سياسة الانفتاح الحذر» تجاه الولايات المتحدة.

واضاف «ومن ثم قررنا بصفتنا اوروبيين والمانيا ان تكون سنة 1998 منطلقا جديدا». وقال «نريد ان تجري معا محادثات هامة ونريد الاستجابة لليد الممدودة دون ان تؤدي بنا موضوعات النقد والمناقشة الى طرق مسدودة».

وقد كانت المانيا في السنوات الاخيرة من اشد انصار «الحوار البناء» مع ايران.

ولكن انهار هذا المشروع في نيسان/ابريل 1997 عندما اتهمت محكمة المانية اعلى القيادات الايرانية بانها وراء اغتيال معارضين سياسيين في برلين سنة 1992. ونتجت عن ذلك ازمة دبلوماسية بين ايران والاتحاد الاوروبي مع استدعاء السفراء الاوروبيين في طهران. وانتهت الازمة في تشرين الثاني/نوفمبر 1997.

اليمن: توقع الافراج عن 700 سجين خلال شهر رمضان

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

توقع رئيس لجنة الحقوق والحريات بالمجلس الاستشاري الدكتور عبد العزيز السقاف ان يتم الافراج عن 700 سجين خلال ما تبقى من شهر رمضان الحالي من مختلف السجون في عموم محافظات الجمهورية.

وذكر لـ(القدس العربي) انه قام مع بعض المسؤولين اليمنيين بتكليف من رئيس الجمهورية بعمل زيارات ميدانية لمعظم السجون في المحافظات لتفقد احوال السجون والساجين في هذا الشهر الفضيل، وانه قد تم حتى الان زيارة سجون عدد من المحافظات ابرزها صنعاء وتعز وعدن.

وقد اوصت اللجنة بالافراج عن 162 سجين ووجه الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بتنفيذ توصيات اللجنة بهذا الصدد، مشيرا الى ان اوضاع السجون تحسنت بشكل افضل عما كانت عليه في السابق وان المخالفات ـ ان وجدت ـ اصبحت محصورة في الجانب الاجرائي ومعاملة السجناء، ونفى ان يكون هناك سجناء سياسيون.

وقال يون يبدو ان السلطات اليمنية راغبة في الرفع من مستوى حقوق الانسان وان تشكيل اللجنة العليا لحقوق الانسان مؤخرا برئاسة وزير الخارجية الدكتور عبد الكريم الارياني جاءت لتحقيق هذه الرغبة واعطاء صورة جيدة عن اوضاع حقوق الانسان في اليمن امام المجتمع الدولي».

كلينتون في تقريره الاخير للكونغرس: سنواصل فرض العقوبات على ليبيا

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون انه سوف يواصل ممارسة كافة الصلاحيات التي بحوزته «لفرض عقوبات اقتصادية كاملة وفعالة على ليبيا طالما ان هذه الخطوات مناسبة».

وقال كلينتون في تقرير وجهه الى الكونغرس يوم الثالث عشر من الشهر الجاري وكشف النقاب عنه امس ان «سياسات وافعال الحكومة الليبية لا تزال تشكل تهديدا غير عادي للامن القومي وللسياسة الخارجية للولايات المتحدة».

واعتبر كلينتون في رسالته التي بعث بها الى رئيسي مجلس النواب والشيوخ الامريكيين ان «اخفاق الحكومة الليبية في ان تظهر بافعال ثابتة ادانتها للارهاب، وبشكل خاص اخفاقها المستمر في الاستجابة الكاملة والفعالة الى طلبات وقرارات مجلس الامن 731، 748 فيما يتعلق بانفجاري طائرتا بان آم (الامريكية) رقم 103 وطائرة يوتا (الفرنسية) 772 يعتبر تهديدا للسلام والامن الدوليين». مشيرا الى تصميم الولايات المتحدة على ضمان «ان يتم جلب مرتكبي هذه الاعمال الارهابية ضد طائرتي بان آم ويوتا الى العدالة».

ومن المعروف انه طبقا للقانون الامريكي، يتوجب على الرئيس الامريكي ارسال تقرير كل ستة اشهر الى الكونغرس حول تطورات الموقف الامريكي ازاء ليبيا.

وكان كلينتون قد بعث يوم الثاني من الشهر الجاري برسالة الى الكونغرس تضمنت قراره بتمديد العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على ليبيا منذ عهد الرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان والتي تقضي بتجميد الممتلكات الليبية في الاراضي الامريكية وحظر التعامل التجاري مع ليبيا لمدة سنة اخرى.

وقال كلينتون في تلك الرسالة بأن الاعمال والسياسات الليبية تشكل «تهديدا غير عادي للامن القومي والمصالح الحيوية لسياسة الولايات المتحدة الخارجية». مؤكدا على «ضرورة الابقاء على الاصلاحيات الواسعة لوضع ضغط اقتصادي على الحكومة الليبية لتقليص قدرتها على دعم الارهاب الدولي».

البرلمانيون العرب يطالبون بعقد مؤتمر دولي لمكافحة الارهاب

■ الاقصر (مصر) ـ اف ب: دعا الاتحاد البرلماني العربي الى تنظيم مؤتمر دولي لمكافحة الارهاب تحت رعاية الامم المتحدة «للتعريف بالارهاب والتمييز بينه وبين نضال الشعوب من اجل تحرير اراضيها»، وذلك في ختام مؤتمره الطارئ الذي عقد امس الاول الاربعاء في الاقصر جنوب مصر.

واكد البرلمانيون العرب في بيان نشر امس الخميس «ضرورة ادانة وفضح ارهاب الدولة الذي تمارسه اسرائيل في جنوب لبنان والجولان السوري المحتل والاراضي الفلسطينية المحتلة».

واكد الاتحاد في ختام دورته الطارئة الثلاثين التي خصصت لمكافحة الارهاب والتضامن مع مصر بعد مذبحة الاقصر التي نفذها اسلاميون متطرفون وقتل خلالها 68 شخصا قبل شهرين على «ضرورة وضع قانون دولي قادر على حماية العالم من الارهاب».

وطالب البرلمانيون ان ينص القانون على فرض «اجراءات ضد اي دولة يثبت تورطها او تصديرها للارهاب او ايواؤها ودعمها لعناصره او تمكينهم سرا من تنفيذ اعمالهم الارهابية داخل اراضي دولة اخرى وينص على تسليم الارهابيين الذين يفرون من بلدهم الاصلي ومنع اعتبارهم لاجئين سياسيين».

كما دعا المؤتمر الى العمل على «استكمال متطلبات التطور الديموقراطي في الوطن العربي بما يغلق الباب امام انتشار الارهاب ويساعد على استئصال جذوره».

الاتحاد الدولي للسياحة يدعم السياحة لمصر

نيويورك ـ «القدس العربي»:

اثر اجتماع مكتبه التنفيذي الذي عقد في نيويورك يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين اصدر الاتحاد الدولي للفنادق والمطاعم والسياحة بيانا استنكر فيه العملية الاجرامية التي استهدفت سياحا اجانب قرب مدينة الاقصر المصرية. وجاء بيان الاتحاد بناء على اقتراح من الدكتور عثمان عائدي النائب الاول لرئيسه.

ودعا الاتحاد اعضاءه من ممثلي الحكومات والشركات العاملة في القطاع السياحي عمل كل ما في وسعهم لتشجيع السياحة الى مصر، وكلف المجلس التنفيذي للاتحاد الدكتور عائدي ابلاغ وزراء السياحة العرب بقراراته في اجتماعهم الذي عقد في القاهرة يومي امس وامس الاول حيث سيتم اعلان عام 1998 عام السياحة العربية الى مصر في اطار تشجيع السياحة البينية العربية.

وبعد الاجتماع شدد الدكتور عائدي على اهمية موقف الاتحاد الذي يضم بين اعضائه اهم شركات الفنادق والسياحة في العالم، التي ستعمل على تشجيع السياحة الى مصر. واضاف الدكتور عائدي الذي يرأس ايضا الاتحاد العربي للفنادق والسياحة، ومنظمة السياحة الاوروبية للتوسطية، ان موقف الاتحاد يدل على اهمية المشاركة العربية في المنظمات المهنية الاقليمية والدولية.

اعلاميون يوجهون انتقادات شديدة للقنوات الفضائية العربية

دبي ـ من جمال المجايدة:

«الفضائيات العربية سلبياتها وايجابياتها» كانت موضوع ندوتين عقدتا في الفجيرة ودبي بدولة الامارات العربية المتحدة هذا الاسبوع شارك بهما عدد من خبراء الاعلام العربي.

الاولى عقدت في ديوانية الجاسم بالفجيرة نظمها الدكتور سليمان موسى الجاسم مدير كليات التقنية العليا بدولة الامارات وكان ضيفها الدكتور نجم عبد الكريم.

وتناولت هذه الندوة اشكالية خطورة البث الفضائي والذي اعتبره المشاركون بانه «غزو فكري واخلاقي وسياسي القصد منه ابتزاز العرب والعروبة ككيان وسلب التوجهات الدينية على وجه التحديد من واقع طبيعة تأثير محطات البث التلفزيوني الفضائية وشبكات المعلومات العالمية (الانترنيت) وخطورتها على المفاهيم والاعراف الدينية».

في البداية قال الدكتور الجاسم: ان هذه القضية هي من القضايا التي تغزو الامة العربية مع ما تحتوي عليه من مخاطر بسبب صعوبة التحكم في اجهزة البث الفضائي للقنوات الدولية، ونخرها كالسوس في الجسد العربي والاسلامي».

وقال الدكتور نجم عبد الكريم ان قضية البث الفضائي اصبحت قضية سياسية بالدرجة الاولى تنبع من كون دول الخليج العربية والدول العربية والاسلامية الاخرى والتي تسبح معظمها في بحيرات من النفط يشكل اكثر من 70 % من المخزون العالمي للنفط.

وذكر ان تأثير القنوات الفضائية الدولية يصل من القوة بحيث يحدث تأثيرا في سلوكيات ابناء العرب والمسلمين.

وقال انه ما من شك في ان مضامين العدد الاكبر من قنوات البث الفضائي يحمل مشاهد اباحية تستفز العمر الذي يمر به الابناء ناهيك عن صعوبة التأثير وقوته لدى الفتيات ويصل ايضا الى النساء المتزوجات.

واضاف «ان الغزو الفضائي للارسال التلفزيوني انكب على الامة العربية والاسلامية انكباب رجل واحد ودون ان يسمح للاباء تهيئة ابنائهم تربويا لمواجهة الواقع العصري الجديد مما يؤكد ان تصدير التكنولوجيا الغربية قد قام على اسس مدروسة.

في الندوة التي نظمها رواق عوشة بنت حسين الثقافي بدبي تحدث الدكتور علي قاسم مدرس الاعلام بجامعة الامارات عن البرامج التي تفرزها الفضائيات العربية ومستقبل الاعلام العربي الجديد وعلاقته بالقيم العربية والاسلامية.

وقال ان هناك هجمة منظمة لمحو القيم العربية الاصيلة، وما نشاهده في الفضائيات اليوم لا يمكن السماح له، انه كارثة.

واشار الى الخطر الذي بات يأتي من الفضائيات العربية وليس الاجنبية بقوله هناك غزو فضائي عربي يتمثل في برامج تبث ثقافة استهلاكية رخيصة تطرحها هذه القنوات عبر برامج لا تخدم المواطن العربي.

واضاف «لقد اصبحت القدوة في قنواتنا العربية الفضائية قدوة الراقصة والطبال»، مؤكدا ان هناك مؤامرة حقيقية تستهدف المواطن العربي، واصبح ما لا يمكن تحقيقه بالمدفع يمكن تحقيقه باغنية، وتساءل قائلا: ترى ما الحاجة الى هذا الكم من الفضائيات.

وقال «لكن يبدو ومع اهتمام هذه الفضائيات بالثقافة الاستهلاكية ووقوعها في براثن مافيا تجارة البرامج انها وقعت في دائرة الشك وعدم المصداقية التي بدأت تنفر المواطن العربي وهو يشاهد عددا من البرامج ذات المستوى المتدني والتي في اغلبها مراهنات على مشاعر المراهقين.

وزير الدفاع يقلل من ابعاد قرار الحكومة

اسرائيل ترفض الانتقادات الامريكية لسياستها في عملية السلام وتؤكد رسميا انها صرفت النظر عن تحديد مدى اعادة الانتشار في الضفة

القدس-من جان لوك رونودي وجيفري هيلر:

اكد مسؤولون اسرائيليون امس الخميس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو واثق من تفادي الأزمة مع الولايات المتحدة رغم تشديد حكومته على التزام الفلسطينيين.

وقال الناطق باسم نتنياهو ديفيد بار ايلان لوكالة فرانس برس ان رئيس الوزراء يملك هامشا كبيرا لاجراء مفاوضات مثمرة في واشنطن».

وأشار بار ايلان الى ان نتنياهو سيمتنع عن تحديد مدى اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية، وهو مطلب أمريكي، قبل اجتماعه الأسبوع المقبل مع الرئيس بيل كلينتون.

ووضعت الحكومة الاسرائيلية لائحة طويلة من الشروط على الفلسطينيين ورهنت الانسحاب من الضفة بتنفيذهم اياها. وأكدت الدولة العبرية أن القسم الأكبر من الضفة الغربية سيبقى في كل الأحوال خاضعا للاحتلال الاسرائيلي.

ورأت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية أن نتنياهو كرس بذلك «الطلاق مع اتفاقات أوسلو» في حين اعتبرت (هآرتس) انه «نزل من قطار أوسلو». لكن المسؤولين الاسرائيليين شددوا على عدم وجود شيء من هذا القبيل. وابرز وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي ان «هذا القرار يوفر لرئيس الحكومة هامشا واسعا للمناورة» في محادثاته مع كلينتون.

وتابع بار ايلان «لم ننشر اي خريطة دقيقة للمناطق الحيوية لأمننا وهذا ما سيتيح لنتنياهو ابداء مرونة».

وتضغط الولايات المتحدة منذ اشهر على اسرائيل لتنفيذ اعادة انتشار «مهمة وذات صدقية» في الضفة الغربية وفق ما نصت عليه الاتفاقات الاسرائيلية الفلسطينية وذلك من أجل دفع عملية السلام المتوقفة منذ نحو عشرة أشهر.

وأبدت واشنطن استياءها من تشديد الحكومة الاسرائيلية موقفها. وقال مسؤول في وزارة الخارجية «لقد فوجئنا وهذا لن يساعدنا في جهودنا الدبلوماسية في شأن هذا الملف المهم تمهيدا لاجتماعي الرئيس» كلينتون مع نتنياهو وعرفات.

وذكرت الصحف الاسرائيلية أن كلينتون أعد استقبالا باردا نسبيا لنتنياهو وامتنع عن دعوته الى طعام الغداء الى مائدته.

ورأت وزيرة المواصلات ليمور ليفنات التي تمثل الجناح المتشدد في الحكومة أن «الحكومة يجب ألا تتنازل في أي حال عن مصالحها الحيوية لقاء دعوة الى الغداء من الرئيس كلينتون».

وأعرب بار ايلان عن اعتقاده بأن الشروط الأربعين التي قدمتها اسرائيل الى السلطة الفلسطينية ورهنت انسحاب جيشها من الضفة الغربية بتنفيذهم اياها «يفترض ألا تشكل مشكلة للولايات المتحدة».

واضاف «سنفاجا كثيرا اذا لم تطلب الادارة الأمريكية تنفيذ اتفاق وقعه ممثلها الرسمي»، في اشارة الى مذكرة ملحقة بالاتفاقات في شأن الانسحاب الاسرائيلي الجزئي من الخليل (الضفة الغربية) التي وقعت قبل عام تماما. وحدد الموفد الأمريكي دنيس روس في هذه المذكرة «المسؤوليات الاسرائيلية والفلسطينية».

وقال بار ايلان «لقد نفذنا كل تعهداتنا التي تنص عليها هذه المذكرة في حين لم يحترم الفلسطينيون أيا من تلك المتعلقة بهم»، معتبرا أن ذلك تجلى خصوصا في «رفضهم تعديل ميثاقهم الوطني والتصدي للارهاب».

يشار الى أن هذه المذكرة نصت على ضرورة أن تنفذ اسرائيل على مراحل اعادة نشر جيشها في الضفة الغربية وأن تفرج عن السجناء الفلسطينيين وأن تطبق الاتفاقات الانتقالية وخصوصا في ما يتعلق ببناء مطار ومرفأ في غزة، وهو ما لا يزال معلقا.

واعلنت اسرائيل رفضها امس للانتقادات الامريكية والعربية لسياستها في عملية السلام وأكدت أن رئيس وزرائها سيسلم أراض للفلسطينيين ان هم نفذوا حملة أمنية صارمة.

وتتضمن المناطق التي لا تريد اسرائيل الانسحاب منها والتي اعتبرتها «مصالح قومية حيوية» هي الحدود الشرقية والغربية للضفة الغربية والمنطقة المحيطة بالقدس ومناطق المستوطنات اليهودية والمواقع العسكرية والتاريخية وطرق سريعة على أراض محتلة.

وقال مسؤول امريكي «اخذنا على غرة وهذا ليس مفيدا لقدرتنا على القيام بمساع دبلوماسية في هذا الموضوع المهم في الفترة التي تسبق الاجتماعات».

وقلل موردخاي امس الخميس من ابعاد قرار الحكومة الاحتفاظ بالقسم الاكبر من الضفة الغربية، وقال «ساعمل على دفع عملية السلام ولن اتردد في التخلي عن مسؤولياتي اذا وصلت الى قناعة بانني لن اتمكن من ممارسة نفوذ ايجابي».

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي الذي يعتبر زعيم البراغماتيين داخل الحكومة اعطى مهلة ثلاثة اشهر لنتنياهو للبدء بانسحاب عسكري من الضفة الغربية.

واشنطن ترغب في تركيز المحادثات مع نتنياهو على عملية السلام

واشنطن-رويترز: قال مسؤول امريكي امس الخميس ان البيت الابيض يرغب في تركيز الاهتمام في اجتماع الرئيس بيل كلينتون مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الاسبوع المقبل على عملية السلام بالشرق الاوسط على وجه الحصر.

واضاف المسؤول ان اجتماع الثلاثاء المقبل سيستمر ساعة واحدة ولن يتناول الزعيمان طعاما معا بسبب انشغال كلينتون ببرنامج عمل مشحون وليس رغبة من الولايات المتحدة في اضفاء جو رسمي فاتر على الزيارة.

وتابع المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «ليس مقصودا ان تكون هذه زيارة عابرة لرئيس الوزراء يتناول خلالها موضوعات اقليمية عامة. بل هي زيارة تتركز على ما يجب ان تفعله اسرائيل وما يجب ان تفعله السلطة الفلسطينية لاعادة عملية السلام الى مسارها».

وافادت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان البيت الابيض رفض طلبا لنتنياهو بتناول قضايا اخرى في الاجتماع. وفسرت وسائل الاعلام هذا الرفض الى جانب عدم تناول الزعيمين لوجبة معا على انه علامة على نفاد صبر الولايات المتحدة على اسرائيل في عملية السلام.

لكن المسؤول الامريكي قال ان نتنياهو سيعقد لقاءين منفصلين مع وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ومستشار الامن القومي ساندي برغر يوم الثلاثاء يتوقع ان يتناولا موضوعات اوسع.

وقال المسؤول «لديه (نتنياهو) يوما كاملا مع كبار مسؤولي الادارة لتناول مختلف الموضوعات.. عندما تنظر للبرنامج الكامل فستكون تلك زيارة ليوم واحد مشحون جدا».

ومن المقرر أن يلتقي كلينتون مع نتنياهو يوم الثلاثاء ثم مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم الخميس المقبل لبحث سبل انعاش عملية السلام.

موسكو تدين قرار اسرائيل الاحتفاظ بالقسم الاكبر من الضفة الغربية

موسكو-اف ب: دانت روسيا امس الخميس قرار اسرائيل الاحتفاظ بالقسم الاكبر من الضفة الغربية في اطار التسوية النهائية مع الفلسطينيين مشيرة الى انها «تتفهم رد فعل فلسطين».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية فاليري نستيروشكين في مؤتمر صحافي «اننا نتفهم رد فعل فلسطين والدول العربية الاخرى».

واضاف ان القرار الاسرائيلي «لا يتطابق مع التحرك العام الهادف الى تسوية الازمة في المنطقة ويتعارض مع روح اتفاقات مدريد».

وقال ان روسيا تدعو اسرائيل «الى اعتماد سياسة متوازنة لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة».

وكانت الحكومة الاسرائيلية اتخذت الاربعاء قرارا مبدئيا بالاحتفاظ بالقسم الاكبر من الضفة الغربية تحت سيطرتها. وقال مسؤولون اسرائيليون ان حكومة بنيامين نتنياهو تعتبر ان «المصالح الوطنية الاساسية» تفرض عليها اقامة «مناطق امنة» في الضفة الغربية.

في رسالة بعثتها الى حكومة نتنياهو
السلطة الفلسطينية ترفض قائمة المطالب الاسرائيلية

القدس-«القدس العربي»- من عبد الرؤوف ارناؤوط:

وجهت السلطة الفلسطينية رسالة امس الى الحكومة الاسرائيلية اكدت فيها رفضها للقائمة المطالب التي وضعتها اسرائيل كشروط لتنفيذ المرحلة الثانية من اعادة الانتشار، وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات الذي وجه رسالة بهذا الخصوص الى سكرتير عام الحكومة الاسرائيلية داني نافيه انها معلومات مغلوطة وخداع ومحاولة لخلق الذرائع لعدم تنفيذ الاتفاقات.

واكد د. عريقات في مؤتمر صحافي عقده في اريحا على ان السلطة الفلسطينية طلبت في رسالتها توضيحات من الحكومة الاسرائيلية بشأن قرارات اتخذتها للابقاء على احتلال الجزء الاكبر من الضفة الغربية وقال «اذا ما صح ما سمعناه فهذا يعني اعلان نتنياهو من جانب واحد عن نهاية فعلية لعملية السلام». وكان الرئيس ياسر عرفات حذر من خطورة الوضع الذي تمر به عملية السلام مشددا عقب لقاء له مع وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت على ضرورة تنفيذ اسرائيل للاتفاقات الموقعة. وقال عرفات «نتوقع احترام ما تم التوقيع عليه في البيت الابيض فالاتفاق ليس ثنائيا وانما دوليا وقعت عليه الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وروسيا وشهدت عليه اليابان ومصر والاردن»، واضاف «عليهم احترام الاتفاق وتطبيقه».

من جهتها فتشير الرسالة التي وجهها الدكتور عريقات الى الحكومة الاسرائيلية الى ان على اسرائيل تطبيق 34 التزاما نص عليه الاتفاق الانتقالي ولم تطبق حتى الان مشددة على ان السلطة الفلسطينية نفذت جميع التزاماتها.

وقال د. عريقات «ذكرنا في الرسالة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي هو الذي تراجع عن التفاهم الامني الثلاثي الذي تم التوصل اليه» واضاف «في موضوع الميثاق الوطني اكدنا على ان البنود التي تتعارض مع الاتفاق والرسائل المتبادلة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية تم الغاؤها».

وتابع «في موضوع التحريض طلبنا من رئيس الوزراء الاسرائيلي ان يعمل على وقف التحريض الذي تمارسه ليل نهار جماعات يمينية اسرائيلية ضد النبي عليه الصلاة والسلام وضد الاسلام والمسيحية» واضاف «كما طالبنا بوقف تصريحات الوزراء الاسرائيليين ضد الرئيس ياسر عرفات بدلا من مطالبتنا بالايعاز لصحف بوقف التحريض ضد اسرائيل سيما وان لا صحف رسمية لدينا». وفي هذا الصدد فقد ابرز د. عريقات رسومات وزعها متطرفون يهود في الخليل ومدن الضفة الغربية تصف الرئيس عرفات بالنازي والقاتل فيما تشبه الرسول صلى الله عليه وسلم بالخنزير. اما ما يتعلق بمدينة القدس فقد حملت الرسالة على ان المدينة موضوع ترك بحثه للحل النهائي، وقال د. عريقات «لا يجوز لاسرائيل ان تمارس الاجراءات احادية الجانب في المدينة وأن تدعي ان المدينة عاصمة اسرائيل الابدية».

وكان سكرتير عام الحكومة الاسرائيلية داني نافيه ارسل نسخة من المطالب الاسرائيلية مساء الاول من امس الى د. عريقات والتي تضمنت الدعوة الى وقف استخدام «مستوطنات» و«قوات الاحتلال» وطرد ائمة مساجد واغلاق بيت الشرق ومكتب وزير الاوقاف الشيخ حسن طهبوب في القدس.

وقد جاءت هذه المطالب ضمن قائمة طويلة من المطالب اعتبرتها الحكومة الاسرائيلية في جلسة لها انعقدت الثلاثاء الماضي شروطا لتنفيذ اعادة الانتشار الاسرائيلية من الضفة الغربية. فقد دعت «القائمة» السلطة الفلسطينية الايعاز الى وسائل الاعلام الفلسطينية بالتوقف عن استخدام عبارة قوات الاحتلال الاسرائيلي وتجنب «التحريض» و«الدعاية المعادية» ومنع المسيرات المناهضة للاحتلال الاسرائيلي وطرد ائمة المساجد «الذين يحرضون على العنف».

ودعت الى وقف النشاطات السياسية في مدينة القدس ومن ذلك اغلاق «بيت الشرق» مقر فيصل الحسيني في القدس ومكتب الشيخ حسن طهبوب وزير الاوقاف الكائن في باب السلسلة داخل بلدة القدس القديمة اضافة الى نشاط الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية فضلا عن وقف محاولات السيطرة على مؤسسات فلسطينية في القدس مثل مستشفى المقاصد. وشددت الوثيقة الاسرائيلية على ضرورة تخفيض اعداد افراد الشرطة الفلسطينية العاملة في الاراضي الفلسطينية وتسليم اسرائيل 34 فلسطينيا تدعي اسرائيل مشاركتهم في تنفيذ عمليات استهدفت اهداف اسرائيلية.

كما شددت على ضرورة تعديل او الغاء 26-33 بندا من بنود الميثاق الوطني الفلسطيني ونزع اسلحة المجموعات الفلسطينية وعدم زرع الاشجار في المناطق (ج) 72 % من الضفة الغربية. والتي تخضع للسيادة الاسرائيلية الكاملة المؤقتة، وعدم استخدام المكبات التي اقامتها اسرائيل في الاراضي الفلسطينية المحتلة لرمي نفاياتها.

الرئيس عرفات والوزير فانشيت يتحدثان للصحافيين امس (رويترز)

خلال مؤتمر صحافي مع وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية في الخليل
عرفات يتهم اسرائيل باعاقة محادثات واشنطن

الخليل-من وفاء عمرو:

اتهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اسرائيل امس الخميس بالوقوف في وجه احراز تقدم في محادثات السلام التي ستجري في واشنطن الاسبوع المقبل حول اعادة الانتشار في مناطق جديدة في الضفة الغربية طال انتظارها.

ومن المقرر ان يلتقي عرفات ورئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو كل على حدة مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في العاصمة الامريكية من اجل محاولة التغلب على تعثر عملية السلام الذي استمر عشرة اشهر حتى الان.

وفي الخليل قال عرفات خلال مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الدولة البريطاني ديريك فاتشيت «انهم يضعون كل العقبات قبل التوجه الى واشنطن بينما نحاول تحقيق شيء ملموس خلال هذه اللقاءات في واشنطن».

وقال عرفات في تصريح صحافي أدلى به بعد لقائه فاتشيت أن هاتين القمتين ستكونان «منعطفا مهما ليس للفلسطينيين فحسب بل للمنطقة برمتها». واتهم عرفات الحكومة الاسرائيلية اليمينية برئاسة بنيامين نتنياهو بنسف اجتماعي واشنطن بواسطة سلسلة من القرارات المتطرفة.

وشدد عرفات على أن «الفلسطينيين ليسوا الوحيدين الذين يملكون خيارات أخرى بل المنطقة كلها أيضا».

وحمل عرفات على القرار الذي اتخذته الحكومة الاسرائيلية أمس الاول بالاحتفاظ بالقسم الأكبر من الضفة الغربية بحجة أنها حيوية لمصالح الدولة العبرية.

ورأى عرفات أن «الأهم هو احترام ما تم الاتفاق عليه (بين الطرفين) لا ما تقرره الحكومة الاسرائيلية». وتضاف «الاسرائيليون يضعون العراقيل قبل الذهاب الى واشنطن في حين أننا نحاول تحقيق شيء ملموس».

وقد اغضب قرار الحكومة الاسرائيلية الذي اعتبر مساحات كبيرة من اراضي الضفة الغربية «مصالح قومية حيوية» لا يمكن الانسحاب منها الفلسطينيين.

كما قررت الحكومة الاسرائيلية يوم الثلاثاء عدم الانسحاب من اي مناطق حتى يفي عرفات بالتزاماته التي حددتها اسرائيل في 12 صفحة تتضمن موضوعات تتعلق بالامن وامور اخرى نص عليها اتفاق الخليل الذي تم بوساطة امريكية منذ عام.

وقال فاتشيت الذي تترأس بلاده الاتحاد الاوروبي ان الاتحاد الاوروبي «يتطلع الى اعادة انتشار كبيرة وذات مغزى من جانب الحكومة الاسرائيلية».

ويريد العرب والفلسطينيون قيام اوروبا بدور في سلام الشرق الاوسط لانهم يعتبرون واشنطن منحازة الى جانب اسرائيل الا ان الدول الاوروبية لا تملك الزخم السياسي الامريكي في الشرق الاوسط.

وامس الخميس وقع اشتباك خفيف بين سبعة من زعماء المستوطنين في الخليل وبين الشرطة ومدنيين عندما حاول المستوطنون دخول منطقة تخضع للحكم الذاتي الفلسطيني للصلاة في مدفن يهودي دون التنسيق مع الشرطة مسبقا.

وقال شهود ان المستوطنين قاموا بمظاهرة بعد ذلك بمناسبة الذكرى الاولى لانسحاب اسرائيل من 80 في المئة من اراضي الخليل.

تظاهرة فلسطينية ضد الاستيطان في غزة.. والمستوطنون يتظاهرون ضد اعادة الانتشار
اصابة فلسطيني بالرصاص في قطاع غزة ومستوطنون يضعون 25 مقطورة بمستوطنة في الضفة

غزة-القدس-اف ب: اعلن مصدر فلسطيني مسؤول امس الخميس ان الجيش الاسرائيلي فتح النار على مواطن فلسطيني كان يمر بمحاذاة مستوطنة كفرداروم في وسط قطاع غزة مما ادى الى اصابته بجروح.

واضاف المصدر ان الشخص المصاب (22 عاما) اصيب في ساقه بجروح عندما اطلق عليه النار احد الجنود الاسرائيليين المتواجدين على احد بروج المراقبة في مستوطنة كفرداروم، بينما كان المصاب يهم بالنزول من السيارة التي كانت تقله في تلك المنطقة.

يذكر انه وعلى بعد كيلومتر واحد من مكان الحادث تظاهر امس عشرات من الفلسطينيين احتجاجا على الاستيطان اليهودي في هذه المناطق.

وتجمع المتظاهرون على طريق خان يونس-غزة عند تقاطع [illegible]

قطاع غزة لمواجهة الاستيطان الاسرائيلي، دعت للتظاهرة احتجاجا على مصادرة اسرائيل 320 دونما من اراضي منطقة المواصي القريبة من خان يونس بهدف توسيع مستوطنة «نيفي دكليم» المجاورة.

ووصلت الى المكان قوات معززة من الجيش الاسرائيلي وقوات الارتباط الفلسطيني بعد ان اغلق المتظاهرون الطريق الرئيسية وعطلوا حركة المرور.

ومن جهة اخرى افادت الاذاعة الرسمية ان مستوطنين اسرائيليين وضعوا 25 مقطورة بغية اقامة حي جديد في مستوطنة تلمون غرب رام الله في الضفة الغربية.

واقامت ست عائلات في هذه المقطورات المنتشرة على تلة قريبة من مستوطنة تلمون. واضافت الاذاعة انه من اجل تمويل مشروعهم قام المستوطنون بجمع تبرعات امس الاول خلال [illegible]

واعتبرت الحركة في بيان ان «هدف العملية هو تعطيل عملية السلام اكثر». وكانت صحيفة (هآرتس) افادت الاسبوع الماضي ان حكومة بنيامين نتنياهو تعتزم مضاعفة عدد المساكن في مستوطنات الضفة الغربية خلال السنوات المقبلة. وقالت الصحيفة ان وزارة الاسكان تخطط لبناء 30 الف مسكن من بينها 14600 مسكن حصلت على جميع التصاريح والاذونات اللازمة.

يشار الى ان اسرائيل انشأت قرابة 155 مستوطنة في الاراضي الفلسطينية المحتلة حيث يعيش 150 الف مستوطن في 40 الف مسكن دون حساب الاسرائيليين المقيمين في القدس الشرقية المحتلة التي ضمتها اسرائيل عام 1967.

وقالت «السلام الان» ان القيمة الاجمالية للاستثمارات المدرجة ضمن ميزانية العام 1998 الحالي في مستوطنات الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية المحتلة، تصل الى 350 مليون دولار.

كما أعلنت الشرطة ان آلاف المستوطنين الاسرائيليين تظاهروا [illegible]

تجمع اكثر من 30 الف شخص في ساحة اسحق رابين بتل ابيب تعبيرا عن رفض اي انسحاب للجيش الاسرائيلي من الضفة الغربية. وهذه التظاهرة هي الأكبر لليمينيين المتشددين منذ انتخاب زعيم تكتل «الليكود» بنيامين نتنياهو رئيسا للحكومة في ايار (مايو) 1996.

ورفع المتظاهرون امام السفارة لافتات كتب عليها «مادلين اولبرايت في خدمة ياسر عرفات» و«اولبرايت ماذا فعلت اليوم لوقف الارهاب» و«بيل كلينتون لم تعد صديقنا». وهذه التظاهرة هي الأكبر لليمينيين المتشددين منذ انتخاب زعيم تكتل «الليكود» بنيامين نتنياهو رئيسا للحكومة في ايار (مايو) 1996.

واقيم هذا التجمع بدعوة من مجلس المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة ومجموعة «ايريتز اسرائيل» (أرض اسرائيل) البرلمانية التي تضم نحو 15 من نواب الأكثرية الدينية على ضرورة عدم التنازل عن الأرض للفلسطينيين [illegible]

نتنياهو يطالب بتعزيز التعاون الاستخباري بين الاردن واسرائيل

تل ابيب-ق ب: قالت مصادر عبرية ان اربيه درعي زعيم حركة «شاس» اليمينية وعضو الكنيست الاسرائيلي (البرلمان) نقل الى العاهل الاردني الملك حسين رسائل من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال اجتماع تم بينهما الاربعاء في العاصمة الاردنية عمان.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان رسائل نتنياهو للعاهل الاردني التي نقلها درعي خلال لقائه الملك حسين تتعلق بشؤون الامن، ووصفتها بانه «هامة وحساسة».

ونقلت الاذاعة ان الرسائل تتضمن طلبا لتعزيز التعاون الامني بين جهازي الاستخبارات الاسرائيلي والاردني وللمساهمة في البحث عن جنود الجيش الاسرائيلي المفقودين.

وكان جهاز الاستخبارات الاسرائيلية الخارجية «موساد» اضطر العام الماضي الى اغلاق محطته في عمّان بعد فضيحة محاولة اغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» التي قام بها عملاؤه. وقد اعرب درعي اثناء لقائه مع العاهل الاردني عن امله في تجاوز الازمة في العلاقات التي خلقتها محاولة الاغتيال الفاشلة في ايلول (سبتمبر) الماضي.

الملك حسين يستقبل اعضاء في حركة «شاس» الدينية الاسرائيلية

عمان-اف ب: أعرب عاهل الاردن الملك حسين عن «قلقه الشديد» حيال تعثر عملية السلام وذلك خلال لقائه وفدين يمثلان حركة «شاس» الدينية في اسرائيل واللجنة الامريكية الاسرائيلية للشؤون العامة (الايباك)، وهي لوبي يهودي ناشط في الولايات المتحدة.

واكد الملك حسين في حديثه الذي نشرته الصحف الاردنية امس الخميس على «ضرورة التزام الاطراف المعنية بعملية السلام بالاتفاقات المبرمة».

الى ذلك حذّر «من اعطاء المتطرفين في كلا الجانبين فرصة فرض» طريقة تفكيرهم على الجميع.

وكان وفد حركة شاس وصل الى عمان والتقى الملك حسين مساء امس الاول، وهو برئاسة عضو الكنيست اربيه درعي. وضم الوفد ايضا وزير الداخلية ايلي سويسه ووزير العمل والشؤون الاجتماعية ايلي اشاي.

وتأتي هذه الزيارة ضمن سلسلة لقاءات عقدها الملك حسين في عمان الاسبوع الماضي مع اطراف اسرائيلية. فقد استقبل زعيم حزب العمل المعارض ايهود باراك الاربعاء الماضي وعشية ذلك التقى رئيس الكنيست دان تيخون.

مسؤول كوبي زار اسرائيل العام الماضي

القدس-اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الاسرائيلية ان نائب وزير الصيد الكوبي قام العام الماضي بزيارة «خاصة» الى اسرائيل التي لا تقيم هافانا علاقات دبلوماسية معها.

وقال الناطق باسم الوزارة افيف شير اون ان المسؤول الكوبي قام بـ«زيارة عمل خاصة» الى الدولة العبرية منذ اشهر عدة يرافقه عدد من معاونيه. ولم يعلن الناطق اسم هذا المسؤول.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس قال شير اون ان «الزيارة لم تكن لها اي علاقة بوزارة الخارجية. كل ما نعرفه هو انه كان هنا في زيارة خاصة، ولا شيء اكثر».

وامتنع شير اون عن التعليق على الانباء الصحافية الاسرائيلية التي قالت ان وفدا يرئسه نائب وزير الاسكان الكوبي موجود في اسرائيل منذ اسبوعين.

وكانت صحيفة (جيروزاليم بوست) قالت امس ان هذا المسؤول الكوبي اجتمع الى عدد من اعضاء حزب الليكود الذي يتزعمه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو والى مسؤولين في حزب العمل، لبحث امكانية ابرام اتفاقات اقتصادية بين كوبا واسرائيل.

وقال الناطق ردا على سؤال في هذا الخصوص «لا اعرف شيئا عن هذه المسألة».

يذكر ان النظام الكوبي الذي هو احد آخر الانظمة الشيوعية في العالم، لا يعترف باسرائيل. وهو يؤيد الموقف العربي في الصراع العربي الاسرائيلي.

الشرطة الفلسطينية تسلم اسرائيل 700 كلغ من المتفجرات ضبطت لدى حركة حماس

نابلس-اف ب: أعلنت الشرطة الفلسطينية انها سلمت امس الخميس الجيش الاسرائيلي مئات الكيلوغرامات من المواد المتفجرة ضبطت في شقة تابعة لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في نابلس في الضفة الغربية.

وسلمت الشرطة الفلسطينية هذه المتفجرات الى الجيش الاسرائيلي خارج هذه المدينة التي يشملها الحكم الذاتي الفلسطيني. وتمت عملية التسليم بحضور ممثلين عن وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه).

وكانت قوات الامن الاسرائيلية والفلسطينية تعاونت الاثنين للكشف عن شبكة تابعة لحركة حماس.

وبناء على معلومات تلقتها من اسرائيل اقتحمت الشرطة الفلسطينية شقة في نابلس حيث ضبطت 700 كيلوغرام من المواد الكيميائية المخزنة بغية صنع القنابل واعتقلت عدة ناشطين من هذه الحركة.

واوضح المحققون ان المتفجرات التي كانت قيد الصنع كانت ستستخدم في تفجير سيارة في محطة باصات في حيفا (شمال اسرائيل) وفي هجومين يستهدفان مستوطنتين يهوديتين في الضفة الغربية.

وخلال الايام العشرة الاخيرة اوقف نحو 40 عنصرا من حماس يشتبه في ارتباطهم بهذه الخلية في نابلس.

وتعكس العملية الفلسطينية-الاسرائيلية المشتركة، التعاون الامني بين الطرفين الذي تطالب به اسرائيل كشرط لتنفيذها انسحابا اضافيا من الضفة الغربية.

حرمان طالبة فلسطينية من الدراسة بسبب الحجاب

عكا-ق ب: حظرت إدارة مدرسة كاثوليكية في مدينة عكا في «فلسطين 48» على طالبة عربية اكمال دراستها بسبب ارتدائها الحجاب، وأثار القرار الذي اتخذه مدير المدرسة استياء في أوساط المواطنين العرب في مدينة عكا وباقي المدن العربية في اسرائيل.

وكانت «هبة الشيخ» وهي طالبة في الصف التاسع تدرس في مدرسة «تراسنطا» الكاثوليكية قررت بعد انتهاء الفصل الدراسي لهذا العام ارتداء الحجاب، غير أن مدير المدرسة الأب كوريكو كاليلا منع الطالبة الفلسطينية من دخول غرفة الصف مع باقي زميلاتها مشترطا نزع الحجاب، وتذرع بأن لباس غطاء الرأس يعد مخالفة لقوانين المدرسة.

وقالت الطالبة «هبة» إنها تدرس في نفس المدرسة منذ ثلاث سنوات، وأضافت أن محاولات بذلتها إحدى المدرسات لتطويق المشكلة لم تنجح بسبب الموقف المتعنت الذي وقفه مدير المدرسة، معتبرا أن المخرج الوحيد للأزمة هو نزع الحجاب.

وكان المحامي العربي زايد فلاح بعث برسالة الى مدير المدرسة الأب كوريكو كاليكا طالبه فيها بالعدول عن القرار الذي يحرم الطالبة «هبة» من امكانية متابعة سنتها الدراسية، غير أن إدارة المدرسة رفضت تلك الدعوة، بزعم المحافظة على نظام المدرسة.

اقتراح بانشاء مجلس اسلامي أعلى في اسرائيل يثير جدلا واسعا

طولكرم-ق ب: ناقش الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي امس الاول خلال جلسة صاخبة ومثيرة اقتراحا تقدم به النائب طلب الصانع باسم كتلة القائمة العربية الموحدة ينص على اقامة مجلس اسلامي اعلى في اسرائيل يتم انتخابه من قبل المسلمين بهدف ادارة ورعاية شؤون الاوقاف الاسلامية والخدمات الدينية والمساجد والمقابر وقضايا الزكاة والحج وجميع المؤسسات الدينية الاخرى.

ووفقا لمشروع القانون سيتم اجراء انتخابات عامة ومباشرة كل اربع سنوات لاعضاء للمجلس البالغ عددهم 51 عضوا، بالاضافة الى قضاة المحاكم الشرعية الذين يعتبرهم القانون اعضاء بشكل تلقائي في المجلس المذكور.

ورد نائب وزير الاديان الاسرائيلي يغئال بيبي من حزب المتدينين الوطنيين «مفدال» المتشدد بالقول انه «اقتراح بالغ الخطورة ويجب رفضه جملة وتفصيلا»، واتهم النائب طلب الصانع بالسعي لاقامة دولة فلسطينية داخل دولة اسرائيل، حسب تعبيره، وقد اثارت اقواله هذه موجة من الاعتراض والسخط من قبل النواب العرب وبشكل خاص النائب عبد المالك دهامشة الذي طرده نائب رئيس الكنيست دافيد طال من القاعة، والنائب عبدالوهاب دراوشة الذي كاد ان يطرد هو الآخر من القاعة.

وقد اعتبر المسؤول الاسرائيلي مشروع القانون «محاولة لشق صف الشعب اليهودي»، ووجه نداءه الى الاحزاب الصهيونية للمعارضة بالتصويت ضد الاقتراح. ويقول مراسل «قدس برس» إنه مع انتهاء خطاب نائب وزير الأديان الاسرائيلي دلف الى القاعة العديد من النواب الذين لم يحضروا الجلسة ومن بينهم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وعدد من وزرائه، حيث صوتوا ضد مشروع القانون، وجاءت النتيجة 28 صوتا مع مشروع القانون، و37 ضده.

مخطوفون لبنانيون على ايدي القوات اللبنانية اثناء الحرب ظهروا في السجون الاسرائيلية

بيروت - «القدس العربي» - من ندى عبد الصمد:

كاد اعتصام امهات الخميس الدوري امس ان يكون عاديا لولا النسخة التي ابرزتها والدة احد المخطوفين اللبنانيين لخبر نشرته احدى الصحف الالمانية وفيه صورة اخذت في احد المعتقلات الاسرائيلية يظهر فيها عشرة لبنانيين كانوا قد اختطفوا عام اثنين وثمانين على ايدي ميليشيا القوات اللبنانية المنحلة. وقد تعرف عليهم اهاليهم من خلال صورة الصحيفة الالمانية بعد ان اعتقدوا انهم في عداد الاموات بعد ان توقفت المطالبة باطلاق سراح المخطوفين في اعقاب حل الميليشيات اللبنانية واعلانها ان لا مخطوفين لديها.

وكان بعض اهالي المخطوفين الذين فقدوا وخطفوا اثناء الحرب الاهلية في لبنان على يد الميليشيات اللبنانية نقلوا عن اسرى محررين في السجون الاسرائيلية معلومات تفيد ان بعض الاسرى سلمتهم القوات اللبنانية لاسرائيل قبل تنفيذ قرار حل الميليشيات عام اثنين وتسعين، الا ان هذه المعلومات بقيت غير مؤكدة على اعتبار ان الصليب الاحمر الدولي لم يتحقق من وجود هؤلاء وهو لم ينقل بالتالي اية رسالة منهم الى ذويهم. مع الاشارة الى ان خبر الصحيفة الالمانية مضى على نشره عشر سنوات. وطالب اهالي المخطوفين في اعتصامهم الاسبوعي المشترك مع اهالي الاسرى في سجون الاحتلال الاسرائيلي الدولة اللبنانية ببذل جهود اكبر للتأكد من هذه المعلومات. ومعلوم ان اكثر من 2000 لبناني خطفوا اثناء الحرب الاهلية في لبنان وما يزال مصيرهم مجهولا وتتريث الدولة في اعلان وفاتهم.

اعتصام امهات الخميس كان امس في الذكرى السنوية ليوم شهداء معتقل الخيام والسجون الاسرائيلية وعددهم ثلاثون اسيرا لبنانيا وفلسطينيا بعضهم سقط تحت التعذيب واثناء الانتفاضات التي سجلت في المعتقل وبعضهم الاخر بسبب المرض. وطالبت لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين في السجون الاسرائيلية في المناسبة الدولة اللبنانية للعمل لدى المنظمات الدولية بغية السماح مجددا للصليب الاحمر الدولي من زيارة المعتقلات الاسرائيلية مع استمرار قرار المنع الاسرائيلي والعمل على ايفاد لجنة تحقيق دولية الى معتقل الخيام في الشريط اللبناني المحتل والتحقيق في اسباب استشهاد المعتقلين والطلب بمحاكمة المسؤولين عن ذلك. كما طالبت بتكريم الاسرى واعتبارهم جنودا من اجل الاستقلال والسيادة.

من جهة ثانية واصلت قوات الاحتلال الاسرائيلي عزل منطقتي جزين والشريط الحدودي المحتلين، عبر اغلاق المعابر الستة التي تربط الشريط اللبناني المحتل بالاراضي اللبنانية المحررة وذلك في اعقاب انفجار شريط فيديو مفخخ على بوابة المطلة كفركلا على الحدود الدولية اللبنانية الاسرائيلية.



لبنانيات يرفعن صور ابنائهن المعتقلين في سجن الخيام (رويترز)

قال ان «الكرة اصبحت الان في الملعب الاسرائيلي»
الاسد: لا يمكن لاحد ان يتنازل عن ارضه حتى يرضى عليه الاخرون

دمشق - من عصام حمزة:

جدد الرئيس السوري حافظ الاسد امس الاول رفضه القاطع للتنازل عن الاراضي السورية المحتلة واكد استمرار التزام سورية بعملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال الرئيس الاسد في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس المصري حسني مبارك في ختام محادثاتهما التي عقدت في العاصمة السورية دمشق امس الاول ان الكرة الان في الملعب الاسرائيلي.

واعرب الرئيس مبارك عن رفض مصر لاقامة اي حلف ضد سورية وانتقد المناورات الاسرائيلية التركية الامريكية التي جرت في البحر المتوسط يوم الاربعاء الماضي.

واشار الرئيس المصري الى انه رفض طلبا لاشتراك مصر في هذه المناورات بصفة مراقب موضحا انه لم يقبل ايضا التفسير بان هذه المناورات هي فقط للبحث والانقاذ.

وقال «نحن رفضنا ذلك (الاشتراك بالمناورات) لانه يعتبر محورا وبالذات محورا ضد سورية كدولة عربية شقيقة واوضحت للمسؤولين الاتراك في اكثر من مرة اننا لن نقبل ابدا اي حلف ضد سورية او اي دولة عربية».

ومضى مبارك قائلا «قالوا انها مناورات للبحث والانقاذ وطلبوا منا حضور مراقب من مصر فرفضت ان ارسل مراقبا من مصر لحضور هذه المناورات الا اننا سمعنا ومنذ مدة قريبة ان هذه المناورات ستكرر فيما بعد وستكون مناورات في البحر المتوسط ايضا بين الاطراف المعنية وهذا يدل انها لم تكن مناورات للبحث والانقاذ فقط».

وقال «لذلك علينا ان نراقب الوضع ونرى ماذا سيحدث في المستقبل وبناء عليه نفكر بماذا نفعل وماذا يحدث».

وحول تصوره لمسيرة السلام في ظل الظروف الراهنة قال الاسد «نحن اطلقنا عملية السلام ونحن الذين ما زلنا متمسكين بعملية السلام وغيرنا لم يفعل شيئا ولا نرى انه يفكر في ان يفعل شيئا لتحقيق السلام العادل والشامل الذي يعيد الحقوق تماما الى اصحابها».

واضاف «لا يمكن لاحد ان يتنازل عن اراض وطنية لكي يرضى عليه احد».

وتابع الاسد «على كل حال الكرة في عملية السلام هي الان عند الجانب الاسرائيلي ومن يقتل السلام ومن يقتل العملية السلمية سيكون واضحا انه ليس العرب، هم الذين يعملون على قتل السلام والعالم كله يعرف ويتحدث بشكل واضح ان العرب متمسكون بعملية السلام وان الاخرين هم عكس ذلك».

وغادر الرئيس مبارك دمشق بعد زيارته القصيرة لسورية.

وكان المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية اشار الى ان الاسد ومبارك اكدا خلال اجتماعهما على الحرص على عملية السلام وفق الاسس المتفق عليها وعلى السلام خيارا استراتيجيا عربيا.

وقال ان الرئيسين اكدا ايضا ضرورة تحسين وضع العلاقات العربية وتفعيل التضامن العربي.

ونقل كورية عن الرئيسين وصفهما للوضع الذي وصلت اليه عملية السلام بانه «مثير للقلق» وان سبب ذلك يعود لموقف الحكومة الاسرائيلية «المتنكر لاسس عملية السلام وقرارات الشرعية الدولية».

وكان مبارك وصل الى دمشق في وقت سابق امس الاول في زيارة لم يعلن عنها مسبقا وبدأ على الفور محادثات موسعة مع الاسد.

وقال كورية ان اعضاء الوفد المصري المرافق لمبارك والذي يضم رئيس الوزراء كمال الجنزوري ووزيري الخارجية عمرو موسى والاعلام صفوت الشريف وعددا اخر من الوزراء حضروا اللقاء الذي عقد في قصر الرئاسة.

واضاف انه حضر من الجانب السوري عبد الحليم خدام نائب الرئيس ومحمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء وفاروق الشرع وزير الخارجية ومحمد سلمان وزير الاعلام وعدد اخر من الوزراء.

واشار الى انه عقد بعد ذلك اجتماع مغلق بين مبارك والاسد.

وقال ان خدام والجنزوري والوزراء السوريين والمصريين عقدوا اجتماعا موازيا في قصر الرئاسة لبحث مسائل تتعلق بالتعاون الثنائي بين دمشق والقاهرة ومسائل ذات اهتمام مشترك.

وتأتي زيارة مبارك لدمشق قبيل اجتماع الرئيس الامريكي بيل كلينتون مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في واشنطن الاسبوع المقبل.

ويجتمع مبارك مع الاسد بصورة منتظمة لتنسيق موقفي بلديهما من عملية السلام. وكان اخر اجتماع بينهما في الاسكندرية في ايلول (سبتمبر) الماضي.

هدمت منزل لبناني بسبب هجوم
اسرائيل تطلب من الغرب مساعدة لبنان لاستعادة السيطرة على جنوبه

■ القدس - اف ب: دعا وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الولايات المتحدة واوروبا امس الخميس الى مساعدة لبنان على تبني قرار «شجاع» لاستعادة السيطرة على جنوب البلاد.

وقال موردخاي في تصريح للاذاعة الاسرائيلية انه على يقين بان «لبنان مستعد للتوصل الى اتفاق امني مع اسرائيل اذا ما ساعدته الدول الغربية على ابداء الشجاعة ازاء سورية».

واكد موردخاي مجددا استعداد الدولة العبرية لتطبيق قرار مجلس الامن رقم 425 حول الانسحاب العسكري الاسرائيلي من جنوب لبنان «اذا تم التوصل الى ترتيبات أمنية مع الحكومة اللبنانية التي تستطيع ان هي ارادت فرض سيادتها على كامل اراضيها».

واضاف «هناك في الواقع موقف علني للقادة اللبنانيين برفض موقفنا لكننا نعلم من مصادر جديرة بالثقة انهم مستعدون لقبول هذا الموقف اذا ما تلقوا مساعدة».

يشار الى ان اسرائيل تحتل منطقة في جنوب لبنان تبلغ مساحتها 850 كلم مربع. ويدعو القرار 425 الذي اعتمد قبل عشرين عاما الدولة العبرية الى «سحب قواتها فورا ودون ابطاء» من دون قيد او شرط. ونص القرار ايضا على انشاء قوة مؤقتة للامم المتحدة في جنوب لبنان «لمساعدة الحكومة اللبنانية على استعادة سلطاتها الفعلية في المنطقة».

ونقلت صحيفة (هآرتس) عن دبلوماسي اوروبي ان المسؤولين اللبنانيين ابلغوا وزير الخارجية الفرنسية هوبير فيدرين خلال زيارته الاسبوع الحالي لبيروت ان الجيش اللبناني سينتشر في الجنوب اذا ما انسحب العسكريون الاسرائيليون من المنطقة.

واضافت ان الرئيس الياس الهراوي ورئيس الوزراء رفيق الحريري ورئيس مجلس النواب نبيه بري ووزير الخارجية فارس بويز اكدوا لفيدرين انه في حال انسحاب اسرائيل فان الجيش اللبناني سيمنع ميليشيا حزب الله من مهاجمة الاراضي الاسرائيلية.

ومن جهة اخرى هدمت القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان منزل رجل لبناني يزعم انه شارك في عملية تفجير بعبوة ناسفة وضعت داخل شريط فيديو اصيب فيها ستة اشخاص بجروح عند حدود اسرائيل الشمالية امس الاول.

واعلنت حركة امل الشيعية اللبنانية وهي واحدة من عدة جماعات تقاتل لطرد القوات الاسرائيلية من المنطقة المحتلة في جنوب لبنان مسؤوليتها عن الانفجار الذي وقع عند بوابة فاطمة الحدودية.

وقالت متحدثة باسم الجيش «حددت قوات الامن هوية مدني من جنوب لبنان شارك في هجوم الاربعاء. واضافت «هدمت بيته مساء امس في القطاع الاوسط بمنطقة الامنية».

واضافت ان المشتبه به تمكن من اجلاء عائلته في وقت سابق امس ولم توضح هل تم احتجازه.

واصيب رجل لبناني كان يحمل شريط الفيديو من لبنان الى اسرائيل بجروح خطيرة كما اصيب لبنانيان اخران وثلاثة اسرائيليين بجروح خفيفة.

وعلى صعيد اخر وصف نائب اسرائيلي بارز من حزب العمل امس الاول الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان بأنه «ضرورة قومية»، وقال يوسي بيلين وزير الدولة السابق للشؤون الخارجية «اننا مجموعة اشخاص نعتقد ان الانسحاب من الجنوب اللبناني، والخروج من هذا المستنقع، من «مصيدة الموت» التي اقتطعت اليوم ثمنا اضافيا هو ضرورة قومية لاسرائيل».

وأكد بيلين ان الدفاع عن المستعمرات اليهودية في شمال اسرائيل سيكون اكثر نجاعة من خلال الحدود، وقال «نبذل قصارى جهدنا لفحص مدى واقعية مثل هذا الانسحاب».

وقد وردت اقوال بيلين هذه في الاجتماع الذي عقده وفد من حركته الداعية لانسحاب أُحادي الجانب من جنوب لبنان مع ممثل القوات متعددة الجنسيات في القدس المحتلة، وقال بيلين ان هدف الاجتماع المذكور كان الاستماع لآراء الاشخاص المطلعين ميدانيا على حقيقة الاوضاع في لبنان ومعرفة آرائهم بشأن احتمالات وسبل تطبيق قرار مجلس الامن رقم 425 الصادر عام 1978 والذي طالب اسرائيل بالانسحاب الفوري وغير المشروط من جنوب لبنان.

وقال بيلين «نريد ان نعرف ما هو اعتقادهم بشأن التطورات الميدانية في حالة تطبيقنا لهذا القرار، وما هي امكانيات الجيش اللبناني لفرض سيطرته على الجنوب اللبناني، وضمان الاستقرار هناك، وما هي الخطوات التي ستتخذها القوات الدولية في حالة الخروج من جنوب لبنان؟». ونفى بيلين ان يكون مثل هذا الاجتماع التفافا على سياسة الحكومة اليمينية، قائلا انه من حق اعضاء الكنيست (البرلمان) الاجتماع مع أي طرف كان، وبحث القضايا المصيرية المتعلقة بمصير اسرائيل.

وكرر بيلين تأييده لاسقاط حكومة نتنياهو، وقال «أؤيد اسقاط رئيس الوزراء (نتنياهو) من منصبه، انه ليس متلسبا وغير قادر على قيادة دولة اسرائيل، وكلما انهى منصبه بسرعة كان ذلك افضل لدولة اسرائيل»، حسب تعبيره.

حكومة الحريري تسعى لتكميم وسائل الاعلام الخاصة

بيروت - من سلطان سليمان:

يتعرض الاعلام المرئي والمسموع الخاص في لبنان الذي كان بعضه جزءا مهما من ترسانات الميليشيات خلال الحرب الاهلية الى محاولات حثيثة لتكميمه بعد فشل محاولات القضاء عليه.

فبعد ان صمتت المدافع عام 1990 اثر حرب دامت 15 عاما تحولت هذه المحطات لتصبح ذات طابع تجاري تتبارز فيما بينها بشتى البرامج من حفلات فنية مثيرة ومسابقات جمال الى حوارات سياسية ساخنة لجذب جمهور عريض داخل وخارج لبنان ومعه سوق اعلانية تقدر بنحو 90 مليون دولار سنويا.

الناشطون في قطاع الاعلام يقولون ان رئيس الوزراء رفيق الحريري عمل باستمرار على تقليص حجمه والحد من حرية حركته منذ تسلم السلطة عام 1992 الامر الذي حرك اوسع نقد معارض للحريري وفتح باب النقاش على مصراعيه في شأن حرية التعبير في السنوات التي اعقبت الحرب.

يقول بيار الضاهر رئيس مجلس ادارة المؤسسة اللبنانية للارسال (انترناشونال بي سي اي) «كل سلطة في العالم العربي ليس لها مصلحة باعلام خارج عن سيطرتها. وهكذا فان السلطة في لبنان عملت منذ اللحظة الاولى على تدجين الاعلام».

جاء تعليق الضاهر بعد منع الحكومة في مطلع الشهر الجاري محطتي (بي سي اي والمستقبل) الذي يملكها الحريري نفسه من بث الاخبار والبرامج السياسية اثر بث محطة (بي سي اي) مقابلة تلفزيونية على محطتها الفضائية مع النائب اليساري المعارض نجاح واكيم الذي انتقد بشدة سياسات الحكومة في كافة الميادين.

ونقل الضاهر عن الحريري قوله خلال لقائه ممثلي وسائل الاعلام المرئي والمسموع في معرض دفاعه عن قرار حكومته منع البث الفضائي «اذا كان الاعلام سيكون وسيلة اعلامية للقصف من جهة سياسية على جهة سياسية اخرى فان للجهة الثانية الحق بالرد على القصف». منتقدو قرار الحكومة من امثال الضاهر يشيرون الى عدم التزامها بحكم مجلس شورى الدولة في شهر ابريل (نيسان) الماضي قضى بموجبه بأن فرض الرقابة المسبقة على النشرات الاخبارية للفضائية مخالف للقانون. المواجهة الاعلامية الاخيرة اعادت فتح ملف الاعلام المرئي والمسموع وحرية التعبير في لبنان. فبينما يعترف البعض بوجود «فوضى اعلامية» يحذر اخرون من ان الحكومة تستغل هذا العنوان لضرب الاعلام.

وقال طانيوس دعيبس مدير عام اذاعة صوت الشعب اليسارية لرويترز «تاريخ تعاطيهم مع الاعلام يجعلنا في خوف دائم بأن تطال الاجراءات بشأن البث الفضائي كل الاعلام المرئي والمسموع في الداخل لذلك فاننا نطالب بان يكون القانون هو الفصل». واضاف «الحكومة لا ترغب برؤية هذا الاعلام في حيز الوجود وهي لا تريد تطبيق القانون الا من الزاوية السياسية ضد معارضيها».

واستخدمت الحكومة قانونا اصدرته عام 1994 لتعطي ترخيصا بالبث لخمسة تلفزيونات خاصة فقط يمتلك ثلاثة منها مسؤولون كبار في الدولة منهم الحريري. كما رخصت ست اذاعات خاصة منها صوت الشعب وسمحت لها ببث الاخبار والبرامج السياسية. ويمتلك واحدة منها الحريري ايضا.

وسمح لعشرين اذاعة اخرى ببث برامج التسلية والفن والثقافة.

ولا يوجد رقم دقيق للمحطات التي تبث دون ترخيص لكن دعيبس يقدرها بنحو عشرين اذاعة وتلفزيون خاص واحد. ولا تشمل هذه المحطات التي تبث من داخل الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

وبموجب القانون تم اقفال 52 محطة تلفزيون و 124 اذاعة ولم تلق احتجاجات الاف العاطلين الجدد اذانا صاغية.

الشيخ ياسين وجه رسالة تأييد وتضامن له
القيادة الشعبية الاسلامية العالمية في ليبيا تعتبر محاكمة غارودي «مؤامرة صهيونية»

■ طرابلس - غزة - اف ب - ق ب: اعتبرت القيادة الشعبية الاسلامية العالمية ومقرها ليبيا، ان محاكمة الكاتب الفرنسي روجيه غارودي بتهمة الاحتجاج ضد جرائم انسانية تندرج في اطار «مؤامرة صهيونية ضد حرية التعبير» في العالم.

واكدت هذه المنظمة التي يرأسها الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي في بيان نشرته وكالة الانباء الليبية ان هذه المحاكمة «اظهرت زيف ادعاء الغرب بانحيازه لحقوق الانسان ودعمه لحرية التعبير».

ويحاكم غارودي (84 عاما) وهو شيوعي سابق اعتنق الاسلام في باريس لوصفه في كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» عملية ابادة ستة ملايين يهودي على ايدي النازيين اثناء الحرب العالمية الثانية بانها «اسطورة».

واكدت القيادة الشعبية الاسلامية العالمية ان محاكمة غارودي «اظهرت بجلاء سيطرة النفوذ الصهيوني على الحكومات الغربية واجبارها على محاكمة ابنائها اذا ما تجرأوا على تناول حقائق علمية تمس الاساطير التي بني عليها الكيان الصهيوني».

ودعت القيادة الاسلامية «كل الفعاليات الاسلامية في كل انحاء العالم الى ان تولي هذا الموضوع ما يستحق من اهتمام يتناسب وحجم المؤامرة الصهيونية التي تقف وراء محاكمة غارودي بسبب الهيمنة الصهيونية على حرية الفكر والتعبير في العالم وضد المسلمين في اوروبا».

ومن غزة وجه الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» رسالة دعم وتأييد للمفكر الفرنسي المسلم رجاء غارودي الذي يمثل حاليا امام القضاء الفرنسي بسبب آرائه وافكاره تجاه اسرائيل، وجاء في الرسالة التي حصلت وكالة «قدس برس» على نسخة منها

«من هنا، من ارض الاسراء والمعراج، قبلة المسلمين الاولى، اوجه تحية اكبار واعزاز لرجل الفكر المسلم رجاء غارودي حفظه الله الذي تحاكمه فرنسا على آرائه وفكره، وبعد ذلك يدعي قادتها انهم من العلماء والاحرار المفكرين.

هذا الغرب المتناقض (الحكومات وليس الشعوب) والذي قدم كل العون والمساعدة للكاتب (البريطاني من اصل هندي) سليمان رشدي الذي طعن في الاسلام وفي القرآن الكريم واعتبره رجل فكر واحتضنه بكل ما يملك من امكانات، عندما يتحدث غارودي عن قضية اليهود وهذا رأيه، يحاكم ويعاقب وعندما يتحدث رشدي يدافع عنه!

من هنا نعلن لكل العالم اننا ضد هذا التمييز الذي يمارسه الغرب بين مفكرين ومفكرين، ونأمل من فرنسا ان تعيد حساباتها في هذا الموضوع، ونقول للمفكر المسلم غارودي: نحن معك وكل احرار ومفكري العالم معك، وكل مسلمي العالم معك ايضا».

على الصعيد ذاته توالت ردود الفعل الفلسطينية المنددة بمحاكم غارودي، كما وجهت له العديد من رسائل الدعم والمساندة من شخصيات وكتاب فلسطينيين.

واكد الشاعر احمد دحبور مدير عام وزارة الثقافة الفلسطينية ان هذه الحملة ضد المفكر غارودي «حملة مغرضة ومدانة ومؤسفة»، وقال «اذا كان واجبنا كمثقفين ان ترفع اصواتنا من اجل غارودي، فالاولى ان نناشد فرنسا ان تدير امرها وتلغي القانون الذي سيحاكم بموجبه»، واضاف الكاتب دحبور في تصريح لـ «قدس برس» «لا نستطيع أن نشكك في نزاهة القضاء الفرنسي صاحب السمعة الطيبة من حيث المبدأ، ولكن المشكلة هنا ان هذا القضاء محكوم بقوانين هي المشكلة بحد ذاتها في القضاء الفرنسي»، معربا عن دعمه وتأييده ومناصرته للكاتب غارودي.

من جهته وصف الشيخ نافذ عزام احد قادة حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين محاكمة غارودي بـ«العدوان الجديد على الامة الاسلامية، وعلى حرية الرأي التي تفسرها حكومات الغرب كما تشاء».

وقال عزام «اننا ندين هذه المحاكمة الظالمة التي تجري الان في فرنسا، ونتصور ان هناك دوافع مشبوهة تقف خلفها، وهي تتمثل في كون غارودي كمفكر ومنظر هجر ماضيه واختار الاسلام».

واكد ان فرنسا بمحاكمتها غارودي «تخالف كل مبادئها وما تباهت به امام العالم من انها بلد الحريات»، مشيرا الى ان المحاكمة تتم بسبب مواقف غارودي وارائه، واوضح ان هناك دوافع أخرى تقف وراء المحاكمة، وهي السعي لان منع التطرق للاسطورة التي قامت عليها دولة اسرائيل بكسبها تعاطف العالم والتي ابطلها غارودي بابحاثه، وقال «فرنسا تريد ان تقول ان هذه الاسطورة لا يمكن ان تُخدش، حتى ولو كان وراء ذلك مفكر كبير بحجم غارودي».

واكد الصحفي طاهر شريتح ان «اللوبي الصهيوني في فرنسا يدعي ان هناك حرية فكر مكفولة لكل انسان، وفي نفس الوقت يقوم بمحاولات من خلال الضغط على الحكومة الفرنسية لكبت حرية كاتب فرنسي الاصل في بلد الحرية».

واضاف شريتح «ان ذلك ان دل على شيء فانما يدل على ان اللوبي الصهيوني الفرنسي لا يتطلع الى حريات حقيقية وانما يتطلع الى تعصب عنصري اعمى».

واكدت سلافة حجاوي مديرة عام مركز التخطيط الفلسطيني ان الاتهامات الموجهة لغارودي من قبل القضاء الفرنسي «تشكل طعنا لحرية الفكر والكلمة»، واضافت حجاوي ان غارودي ليس اول من كتب عن موضوع «الهولوكوست» او شكك في الارقام التي تعرضت للابادة، ومن حقه اذا كان لديه وثائق ان يعرضها، مشيرة الى ان موقف القضاء الفرنسي من هذه القضية قد يكون محاولة للتغطية على المواقف التي اسهمت في ابادة اليهود، واوضحت انه «يجب ان نتذكر ان الاوروبيين والامريكيين كانوا يعلمون بما يجري ضد اليهود على يد النازيين، واخفوا ما كان يحدث».

من جهة اخرى ندد الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب في سورية علي عقلة عرسان امس الخميس بـ«الحملة الصهيونية الظالمة» بحق الكاتب الفرنسي روجيه غارودي التي اعتبرها «ادانة لتاريخ حرية التعبير في فرنسا».

وقال عرسان في بيان صدر في دمشق ان «الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب يدين هذه الحملة الصهيونية الظالمة على غارودي ويشجب الممارسات ضده ويعرب عن دهشته لمثل هذه المحاكمة الجائرة التي تمنع البحث والتفكير والتعبير عن الرأي في موضوعات تاريخية محددة لانها تتصل بالصهيونية او بفئة معينة بها». وتابع ان الاتحاد «يرى في هذه المحاكمة ادانة لتاريخ حرية التعبير في فرنسا وانتقاصا من تلك الحرية ويستشعر حملة الاضطهاد الظالمة ضد غارودي بسبب آرائه ومواقفه وربما عقيدته».

ويحاكم غارودي (84 عاما) وهو شيوعي سابق اعتنق الاسلام، في باريس، لوصفه في كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» عملية ابادة ستة ملايين يهودي على ايدي النازيين اثناء الحرب العالمية الثانية بأنها «اسطورة».

رمضان يضفي شيئا من البهجة على جو غزة الكئيب

غزة - من دانييل ستيرنوف:

رغم جو الكآبة والمعاناة في قطاع غزة فان شهر رمضان يضفي شيئا من البهجة على الحياة في الاحياء الفقيرة ومخيمات اللاجئين التي يخيم عليها البؤس.

وفي شهر الصيام بتقاليده وعاداته يجد اكثر من مليون فلسطيني يعيشون في جيب يخضع لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ولكن تحيطه اسلاك حادة برا وتراقبه زوارق مسلحة بحرا في شبه حصار فرصة الاسرائيليون فرصة للهروب من متاعب انهيار اقتصادي وجمود سياسي يسودان القطاع في ظل عملية سلام بدأت قبل اربع سنوات ولم تثمر النتائج المرجوة.

تطل لوحة ضخمة للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مبتسما على غزاويين يتنزهون على الكورنيش بعد الافطار.

ويتغنى باعة يدفعون امامهم عربات صغيرة جوانبها من الزجاج بفوائد شراب الخروب.

وفي ميدان الجندي المجهول ترتفع شجرة عيد الميلاد التقليدية وتضفي بأضوائها الملونة مزيدا من البهجة على اجواء شهر الصيام.

وتعكس النزهات الليلية لشباب مرح الحرية المتواضعة التي يتمتع بها الغزاويون منذ اتفاق 1993 الذي اقام الحكم الذاتي الفلسطيني وانهى حظر التجول والمظاهرات ايام الاحتلال العسكري الاسرائيلي.

ولكن تجهم وجوه تجار اثقلتهم الديون وجلسوا امام حوانيتهم يراقبون المارة وقت المساء تحكي قصة كساد اقتصادي خانق كشف لعدد كبير من اهل غزة وعودا وشعارات كاذبة لسلام معيب.

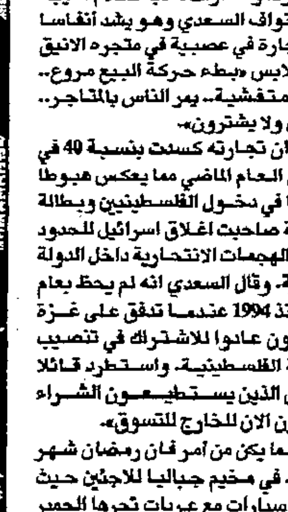
قال نواف السعدي وهو يشد انفاسا من سيجارة في عصبية في متجره الانيق لبيع الملابس «بطء حركة البيع مروع.. البطالة متفشية.. يمر الناس بالمتاجر.. ينظرون ولا يشترون».

شكا ان تجارته كسدت بنسبة 40 في المئة في العام الماضي مما يعكس هبوطا فادحا في دخول الفلسطينيين وبطالة متفشية صاحبت اغلاق اسرائيل للحدود بسبب الهجمات الانتحارية داخل الدولة اليهودية. وقال السعدي انه لم يحظ بعام طيب منذ 1994 عندما تدفق على غزة مغتربون عادوا للاشتراك في تنصيب السلطة الفلسطينية. واستطرد قائلا «الناس الذين يستطيعون الشراء يسافرون الان للخارج للتسوق».

ومهما يكن من امر فان رمضان شهر التكافل. في مخيم جباليا للاجئين حيث تتزاحم سيارات مع عربات تجرها الحمير من اجل مكان للانتظار في شوارع مليئة بالمطبات والاوحال كان الاطفال يشاهدون احد افلام والت ديزني على شاشة سينما متنقلة احضرها فاعل خير.

قال زاهر عبد الغافر وعمره 11 سنة وهو يشاهد الاسد سيمبا يغني بالعربية «لم انهب قط الى السينما من قبل».

ويذكر ان غزة لا يوجد بها دار للسينما منذ 1994 عندما احرق متشددون اسلاميون سينما النصر بعد اتهام الشرطة الفلسطينية بقتل 13 شخصا خارج مسجد.


صبي فلسطيني يشتري شراب الخروب من بائع يتجول في غزة (رويترز)

كما ان شهر رمضان موسم توزيع اموال الزكاة والعونات على المحتاجين الذين تساعدهم شبكة من مؤسسات الرعاية الاسلامية التي تسهم في تخفيف وطأة الفقر المتفشي في غزة.

وحتى للمؤسسات الخيرية التي أمرت السلطة الفلسطينية باغلاقها تحت ضغوط من الولايات المتحدة واسرائيل بعد هجمات انتحارية في القدس في الصيف الماضي ومزاعم ان لها صلة بحركة المقاومة الاسلامية (حماس) تستمر في تقديم العونات في شهر رمضان.

ويقول مدير احد المؤسسات الخيرية الاسلامية التي توزع نحو 1,7 مليون دولار نقدا جمعت من ميسورين فلسطينيين في مختلف انحاء العالم لتوزيعها على نحو 5000 فقير في غزة «رسميا نحن اغلقنا ابوابنا ولذلك فانني لا اعمل من مكتبي».

وفي تهكم قال المدير الذي اصر على عدم ذكر اسمه مشيرا الى سلع غذائية من سكر الى زيت طعام وأرز وطحين انه يوزع طعاما وليس بضائع مهربة.

واضاف وهو يتحدث من مقر مؤقت لمؤسسته في احدى دور الحضانة «خلال رمضان وعلينا ان ندير أمورنا. لن اتعرض للعقاب بسبب مبادئي».

تشكيل لجنة ثنائية بين الفاتيكان والسلطة الفلسطينية

لندن - «القدس العربي»:

أعلن مندوب منظمة التحرير الفلسطينية لدى البلاط البابوي والمفوض العام الفلسطيني في بريطانيا عفيف صافية امس الخميس انه تم التوصل مع وزير خارجية الفاتيكان رئيس الاساقفة جان لويس تاوران على مشروع تشكيل لجنة ثنائية بين الكرسي الرسولي والمسؤولين الفلسطينيين، وذلك من اجل التوصل الى اتفاقية حول وضع وامتيازات وحصانة المؤسسات الكاثوليكية في الاراضي الفلسطينية.

وقال صافية في تصريح ارسل لـ«القدس العربي» انه سيتم انشاء لجنة مختلطة بين السلطة الوطنية الفلسطينية والكنائس الاورثوذوكسية والكاثوليكية والبروتستانتية، مشيرا الى ان المناقشات مع الفاتيكان «ستشمل الاماكن المقدسة والمؤسسات الكاثوليكية في القدس الغربية التي يعتبرها الفاتيكان جزءا من الاراضي المحتلة التي ينطبق عليها قرار الامم المتحدة 242».

وافاد بيان صادر عن الكرسي الرسولي ان اي قرار لم يتخذ بعد حول تشكيل هذه اللجنة ولا حول موعد انعقاد اول اجتماع لها.

واضاف البيان ان الهدف الاساسي للجنة هو «البحث عن وضع قانوني للكنيسة الكاثوليكية في الاراضي الفلسطينية يأخذ بعين الاعتبار مختلف اوجه الخدمة التي تؤديها في المجالات الروحية والتربوية والاجتماعية».

وتابع البيان «نستطيع بالطبع ان نتحدث عن القدس ولكن ليس مناقشة وضعها الذي سيكون محور اهتمام وتعاون ليس بالنسبة للجانبين الفلسطيني والاسرائيلي فحسب وانما ايضا بالنسبة للمجتمع الدولي».

وباستطاعة اعضاء اللجنة الفلسطينيين تمثيل منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية «من منطلق ان هذه الاخيرة تستطيع العمل ضمن الاطار الدولي».

وافاد الكرسي الرسولي ان «على اللجنة ان تلتزم ضمان الابقاء على هوية المدينة المقدسة باعتبارها تراثا دينيا وثقافيا للانسانية جمعاء».

واكد البيان ان «المشاركة المباشرة، المتوقعة والاساسية للكنيسة المحلية في كل مرحلة من مراحل اعمال اللجنة تسمح بالتغلب بسهولة على مشاكل محتملة».

ويذكر البيان بان «فكرة تشكيل لجنة مختلطة بين الكرسي الرسولي والمسؤولين الفلسطينيين لم تولد بالطبع هذه الايام».

ويأتي هذا الاعلان عشية وصول نائب الرئيس الاسرائيلي موشيه كتساف الذي سيلتقي البابا يوحنا بولس الثاني ليبحث معه مسائل التحضير للاحتفالات بالالفية الثانية المسيحية، ودعوته زيارة القدس.

وقال صافية «آمل ان يكون الاسرائيليون قد استوعبوا رغبة البابا زيارة الارض المقدسة، وتردده القيام بمثل هذه الزيارة قبل التوصل الى حل مقبول بين اسرائيل والفلسطينيين»، معربا عن دهشته لرؤية المسؤولين الاسرائيليين للفاتيكان على انه عامل لترويج السياحة ومصدر تشريع محتمل للوضع غير القانوني في القدس.

فيينا تحذر الاوروبيين من تدفق اللاجئين الجزائريين

ارتياح اوروبي لموافقة الجزائر على استقبال وفد الترويكا الاثنين المقبل

■ لندن «القدس العربي» عواصم ـ وكالات الانباء:

اعلن وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس الخميس ان الجزائر وافقت على استقبال وفد وزاري من الاتحاد الاوروبي الاسبوع المقبل.

وكانت الجزائر اعلنت الاثنين رفضها استقبال وفد من الاتحاد الاوروبي على مستوى مديري وزارات الخارجية في اعقاب المذابح التي وقعت في البلاد في الاونة الاخيرة.

وقال كوك في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه انه توصل الى اتفاق بشأن الزيارة بعد محادثات هاتفية مع وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف الليلة قبل الماضية وصباح امس الخميس، مشيرا الى ان رئاسة الاتحاد الاوروبي (بريطانيا) ظلت على اتصال مع شركائها الاوروبيين بخصوص هذا الموضوع.

واضاف «بات الان من المتفق على ان يزور وفد من الترويكا الاوروبية على المستوى الوزاري الجزائر الاسبوع المقبل لمواصلة الحوار السياسي بين الاتحاد الاوروبي والجزائر».

وسيضم وفد الترويكا وزراء من لوكسمبورغ وبريطانيا والنمسا، الرؤساء السابق والحالي والمقبل للاتحاد الاوروبي. ولاحقا اعلنت وزارة الخارجية الجزائرية ان الزيارة ستبدأ يوم الاثنين المقبل.

وتابع كوك «يسعدني ان مباحثاتي اسفرت عن هذه النتيجة. ويمكننا الان المضي قدما بارسال وفدنا».

وسئل متحدث باسم وزارة الخارجية عن المهمة المنوطة بالوفد فاجاب «طلبنا اتفاق مع الجزائريين على صيغة عامة للغاية حتى يمكن مناقشة كل شيء. ويسعدنا مناقشة كل الامور المتعلقة بانهاء معاناة الشعب الجزائري».

ومن المقرر ان يرأس الوفد ديريك فاتشيت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية.

وقالت وزارة الخارجية انه لم يتم بعد الانتهاء من التفصيلات المتعلقة بموعد الزيارة وبرنامجها.

لكن من المتوقع ان ينتهي الوفد من عمله ويرفع تقريرا الى اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الاوروبي يعقد في بروكسل يوم 26 كانون الثاني (يناير) الجاري.

وكان الاتحاد الاوروبي اقترح من قبل ارسال وفد من الترويكا يضم مسؤولين كبارا من وزارات الخارجية، لكن عطاف قال الاربعاء ان هذا المستوى للوفد اقل مما يجب ولا يتماشى مع اهمية القضايا التي يجب مناقشتها.

وقال عطاف في مقابلة اذاعية امس الخميس ان الجزائر ما تزال ترحب باستقبال وفد من الاتحاد الاوروبي شريطة ان يكون على مستوى عال، وان يناقش القضاء الشبكات التي تمد المتمردين الاسلاميين بالسلاح.

وقال متحدث باسم اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي امس ان المحادثات التي سيجريها وفد من الاتحاد مع السلطات الجزائرية ستتناول «كل الموضوعات ايا كانت حساسيتها».

وابلغ الصحافيين في بروكسل ان مفوض الشؤون الخارجية الاوروبي لمنطقة البحر المتوسط مانويل مارين سيشترك في وفد الاتحاد الاوروبي الذي اعلن عنه روبن كوك.

وسئل المتحدث باسم اللجنة الاوروبية ان كانت المحادثات ستشمل مناقشة اجراء تحقيق دولي في المذابح فاجاب «هذا ليس موقف الاتحاد الاوروبي. سيذهب الوفد الى الجزائر اساسا للانصات».

ومن ناحية اخرى اعلن البرلمان الاوروبي امس ايضا تشكيل وفد من تسعة اعضاء لزيارة الجزائر، مشددا على انه لا يمثل لجنة تحقيق دولية.

وابلغ رئيس الوفد اندريه سوليه وهو فرنسي مؤتمرا صحفيا «يجب الا يكون هناك اي لبس. لسنا لجنة تحقيق او لجنة لتقصي الحقائق».

وسيتوجه الوفد الى الجزائر بعد السابع من شباط (فبراير) المقبل، وسيجتمع مع اعضاء في البرلمان الجزائري. ومهمته منفصلة عن مهمة وفد الترويكا.

وقال سوليه ان الوفد البرلماني الذي سيقضي خمسة ايام في الجزائر سيتحدث مع كل من يحتاج الى من يسمعه وفي الاطار الذي تضعه السلطات الجزائرية.

واضاف «كل من يريد لاسباب معقولة ان يجتمع معنا سنتحدث معه».

وكان عطاف وافق على زيارة الوفد البرلماني خلال زيارته للبرلمان الاوروبي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وفي الجزائر قالت وزارة الخارجية الجزائرية في بيان قرئ في التلفزيون امس ان وفدا وزاريا من الاتحاد الاوروبي سيزور البلاد في الايام القليلة القادمة.

واضافت ان الوفد مكلف بمواصلة الحوار السياسي بين الحكومة الجزائرية والاتحاد الاوروبي.

وتابع البيان ان الوفد الذي سيتألف من وزراء دولة سيضم بالاضافة الى فاتشيت كلا من جورج فولفار من لوكسمبورغ وبنيتا فيريرو فالدنر من النمسا.

واردف ان الاتفاق على الزيارة جاء خلال محادثات هاتفية بين عطاف وكوك.

ورحبت باريس وبون بارسال وفد وزاري يمثل الترويكا الاوروبية الى الجزائر بموافقة السلطات الجزائرية.

ففي باريس اعلنت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازوب سوكريه ان فرنسا «مسرورة» لارسال وفد من الترويكا الى الجزائر في مهمة استماع وحوار».

واضافت «فرنسا ترغب في التمكن من مواصلة وتعميق الحوار الذي بوشر بين الاتحاد الاوروبي والجزائر».

وفي بون صرح مارتن ارنمان الناطق باسم وزارة الخارجية الالمانية «انه نبأ جيد. تأمل في ان نتوصل الان الى حوار جوهري».

ووجه وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل رسالة الى نظيره الجزائري احمد عطاف حثه فيها على «بذل كل ما في وسعه لترك الباب مفتوحا والتوصل الى اتفاق قريبا».

واضاف كينكل الذي ورد مضمون رسالته في بيان صادر عن وزارته «يجب الا تفشل مهمة الترويكا المهمة في الجزائر بسبب شكليات»، مشددا على ان الاتحاد الاوروبي «يجب في هذا الوضع الصعب الذي تمر به الجزائر ان يقيم محادثات مع السلطات الجزائرية حول امكانات التعاون والمساعدة».

وذكرت الانباء الواردة من الجزائر ان سفير بريطانيا لدى الجزائر فرنسوا غوردون تفقد بعد ظهر امس المكان الذي حصلت فيه مجزرة سيدي حامد بالقرب من العاصمة الجزائرية.

وقدم السفير البريطاني تعازيه لعائلات الضحايا وزار البلدة المنكوبة الواقعة على بعد 30 كيلومترا من الجزائر العاصمة وتبادل الأحاديث مع الناجين.

وفي بروكسل اعلن ناطق باسم المفوضية الاوروبية ان وفد الترويكا الاوروبية الذي يزور العاصمة الجزائرية مستعد للبحث في كل المواضيع بما في تلك «الحساسة» منها مع المسؤولين الجزائريين.

وقال جوزيب كاربو الناطق باسم المفوض الاوروبي المكلف شؤون المغرب العربي والشرق الاوسط مانويل مارين الذي سيرافق الوفد الوزاري للترويكا ان «كل المواضيع مهما كانت حساسة معروضة للبحث».

ولم يحدد ما هي هذه المواضيع لكنه الح الى انه لن يتم التطرق الى مسألة تشكيل لجنة تحقيق دولية حول المجازر. واوضح كاربو «لم يعرب الاتحاد الاوروبي في اي وقت من الاوقات عن دعمه لمثل هذه المبادرة».

واوضح ان الوفد الاوروبي يرغب في ان «يكون مفيدا وان يتقصى موقف الحكومة الجزائرية من الوضع».

من جهة اخرى اثنى اسلامي جزائري على الاهتمام البريطاني بوضع حقوق الانسان في الجزائر. ورحب انور هدام الذي يزعم انه رئيس البعثة البرلمانية للجبهة الاسلامية في الخارج (معتقل في الولايات المتحدة) في رسالة وجهها الى وزير الخارجية البريطاني روبن كوك، وارسلت نسخة منها لـ«القدس العربي»، بفكرة تشكيل بعثة تحقيق مستقلة للبحث في الجرائم المرتكبة بحق الشعب الجزائري منذ افشال نتائج الانتخابات الجزائرية في كانون ثاني (يناير) 1992، مشيرا الى ان مثل هذه اللجنة من شأنها ان «تكسر الصمت (العالمي) ازاء الاحداث المخيفة التي تشهدها الجزائر، وتوقف حمام الدم في البلاد».

وأمام تطورات الاحداث في الجزائر حذر وزير الخارجية النمساوي فولفجانغ شويسل الدول الاوروبية من انها اذا لم تتخذ اي خطوة لوقف مذابح الجزائر فان طوفانا من اللاجئين سيدق ابوابها قريبا.

وقال شويسل للتلفزيون المانيا انه من غير المفهوم ان ترفض الجزائر عرض الاتحاد الاوروبي بارسال ممثلي ثلاث دول بمساعدات انسانية لمساعدة الناجين من المذابح والاف اللاجئين الفارين من المناطق الخطرة.

واضاف «على وجه العموم فان الاتحاد الاوروبي على استعداد لاظهار قدر كبير من التضامن. لا افهم لماذا يصعب (تقبل) هذا».

ومضى شويسل قائلا «نعتقد انها مشكلة اوروبية لاننا اذا لم نحاول وقف عمليات القتل الان ففي وقت ما ستتدفق اعداد هائلة من اللاجئين على اوروبا».

وفي اتاوا صرح مسؤولون كنديون ان الجزائر قالت انها ترحب بزيارة يقوم بها برلمانيون وصحافيون كنديون.

وقال وزير الخارجية الكندي لويد اكسوورثي في بيان انه تلقى تلك الانباء في تقرير من المبعوث الخاص كلود لافردير الذي اوفدته كندا الى الجزائر للتحقيق في مذابح وقعت في الاونة الاخيرة، وعرض المساعدة والحث على مزيد من الشفافية.

وقال البيان «السيد اكسوورثي قال ان الجزائريين يرحبون بمبادرة كندا وان الاجتماع مع السيد لافردير كان ودياً».

واضاف «الحكومة الجزائرية قالت ايضا انها سترحب ايضا بوفد من البرلمانيين وكذلك الصحافيين الكنديين اذا ارادوا القيام بزيارة وتقديم تقرير عن الجزائر».

وذكر متحدث باسم وزارة الخارجية الكندية ان من السابق لاوانه القول بان كندا ستنظم زيارة الى الجزائر.

وقال اكسوورثي «استنادا الى هذه الاجتماعات (مع لافردير) فاننا متفائلون باننا يمكننا اجراء مزيد من المناقشات مع الجزائر من اجل تحسين وضع اولئك الذين يحتاجون للمساعدة».

وكانت الولايات المتحدة نددت امس الاول بالرفض الجزائري استقبال وفد يضم ممثلين لدول الترويكا الاوروبية، واكدت انها تأمل في ان تسمح الجزائر لـ«مراقبين من الخارج» اعطاء معلومات عن المجازر الاخيرة التي يتعرض لها المدنيون.

وقال متحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس فولي «كنا نؤيد مهمة وفد الاتحاد الاوروبي وندين بالتالي قرار الحكومة الجزائرية».

واضاف ان الحكومة الجزائرية «فوتت فرصة للرد على القلق المشروع للاسرة الدولية».

واقترح مجددا السماح للمقرر من الامم المتحدة لحقوق الانسان بان يتوجه الى الجزائر. واضاف «نصر على الطلب من الحكومة الجزائرية السماح لمراقبين من الخارج درس وضع حقوق الانسان» في هذا البلد، مشيرا الى انه «يحق للاسرة الدولية الاطلاع على هذا الوضع».

وعلم في الجزائر ان وزارة الخارجية الجزائرية استدعت السفير اللبناني لديها لتوجه له احتجاجا شفهيا على تصريحات لرئيس البرلمان اللبناني.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية ان السفير عبد المجيد القصير ابلغ ان تصريحات رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري بشأن الوضع في الجزائر «من شأنها ان تقوض العلاقات الاخوية الطيبة القائمة بين البلدين».

وهذه هي ثاني مرة يستدعى فيها السفير الى وزارة الخارجية في يومين.

وقالت الوكالة انه استدعي امس الاول وابلغ ان الجزائر ترفض اي تدخل خارجي في شؤونها.

ونقلت الوكالة عن الوزارة قولها انه خلال المقابلة اعيد الى ذهن السفير ان الجزائر ترفض اي تدخل في شؤونها الداخلية ايا كان شكله وايا كان مصدره.

وكانت الوزارة ترد على تقارير بان لبنان بدأ يجري اتصالات دبلوماسية لبحث امكان القيام بعمل بشأن العنف في الجزائر.

ونقل وزير الاعلام اللبناني باسم السبع عن رئيس الوزراء رفيق الحريري قوله انه اجرى اتصالات مع الامانة العامة لجامعة الدول العربية وعدد من العواصم العربية بهدف استطلاع الاجواء المتعلقة بالوضع الجزائري.

واضاف ان الحريري حث «على تحرك عربي فعال من شأنه ان يساهم في مساعدة الجزائر على مواجهة محنتها الدموية».

ولم يضف السبع تفصيلات، لكن بري قال ان لبنان سيتحرك باتجاه الجامعة العربية والبرلمانات العربية «لتشكيل لجنة تسهم على الاقل في تخفيف حدة الوضع ووقف المجازر حتى وان كانت الحكومة الجزائرية ترفض اي تدخل خارجي».

في غضون ذلك قال الاتحاد البرلماني العربي الاربعاء في بيان انه سيرسل وفدا الى الجزائر تعبيرا عن التأييد لها بعد ان قتل 1100 مدني في مذابح في اسبوعين. واصدر الاتحاد البيان بعد اجتماع طارئ في مصر.

وقال البيان «قرر المؤتمر ارسال وفد برلماني عربي برئاسة مصر وعضوية الاردن وسورية والامين العام للاتحاد البرلماني العربي الى الجزائر يوم الاربعاء الحادي والعشرين من يناير».

واضاف ان الوفد سيعبر عن التأييد للجزائر في «كفاحها ضد الارهاب وعدم قبول التدخل في شؤونها الداخلية».

كذلك عرضت دولة الامارات العربية المتحدة ارسال وفد الى الجزائر في محاولة للمساعدة في وقف العنف الدائر هناك.

وقالت وكالة الامارات للانباء (وام) الليلة قبل الماضية ان الشيخ حمدان بن زايد ال نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية دعا ايضا الدول العربية للعمل معا من اجل مساعدة الجزائر.

وقالت «وام» ان الشيخ حمدان ابدى استعداد بلاده لارسال وفد للجزائر للتحدث مع الحكومة بشأن ما يمكن أن تقدمه الامارات للشعب الجزائري، وما يمكن فعله لوقف الجرائم التي يتعرض لها المدنيون.

واضافت ان الامارات ترحب أيضا بزيارة لنفس الغرض يقوم بها اي وفد جزائري.

وتابعت ان الامارات تناشد البلدان العربية والمجتمع الدولي الوقوف الى جانب حكومة الجزائر للقضاء على الارهاب بكافة اشكاله.

وقالت ان الشيخ حمدان يأمل في أن تلقى دعوته استجابة لدى الدول العربية.

من ناحيتها دانت اليمن «المجازر الوحشية البشعة» التي تقع في الجزائر، واعتبرت ان حل هذه الازمة «من اختصاص» الجزائريين.

وصرح متحدث حكومي «ان حكومة الجمهورية اليمنية تعرب عن ادانتها واستنكارها الشديدين لهذه المجازر المروعة، وتجدد موقفها الرافض لكل اشكال العنف والارهاب والتطرف ايا كان مصدره».

واضاف المتحدث اليمني الذي نقلت اقواله وكالة الانباء اليمنية (سبأ) «ان حكومة الجمهورية اليمنية اذ تعرب عن تضامنها مع الجزائر الشقيقة فانها ترى ان معالجة هذه القضية هي من اختصاص الاشقاء في الجزائر».

السفير البريطاني اثناء زيارته امس لقرية سيدي حماد ولقائه مع سكانها الذين نجوا من الذبحة الاخيرة (رويترز)

زعم ان حركات الاسلام السياسي تتراجع

الخبير الفرنسي جيل كيبل: انتظروا تحولا هاما تكون ثمرته «الديمقراطية المسلمة»

لندن ـ «القدس العربي» ـ من توفيق رباحي:

اكد خبير فرنسي ان حركات الاسلام السياسي تتراجع حاليا وتفقد كثيرا من البريق الذي كانت تتمتع به قبل عشرين عاما. وقال عالم الاجتماع جيل كيبل في حديث مع مجلة «نونوفيل اوبسيرفاتور» في عددها الاخير (15ـ21 يناير) ان بعض علامات هذا التراجع ان الاسلاميين «يتقاتلون فيما بينهم بعد ان فقدوا وحدة صفوفهم التي تمتعوا بها عند انطلاق حركاتهم».

واضاف ان الاجيال الجديدة من المسلمين ترفض الالتحاق او الاندماج بالحركات الاسلامية بالصورة التي هي عليها الان.

جيل كيبل هو مدير البحث في المركز الفرنسي للبحوث الاجتماعية وكذلك مدير برامج الدكتوراه حول العالم الاسلامي بمعهد الدراسات السياسية بباريس.

وعن مقارنة صحة رايه بالاحداث في مصر والجزائر والسودان حيث يعلن الاسلاميون عن وجودهم باستمرار، قال كيبل ان هذه الحركات بحاجة الى ثلاث فئات اجتماعية كي تتمكن في فرض وجودها، وهي الان عاجزة عن اقناع هذه الفئات. ولخص الخبير هذه الفئات في شبان المدن، الفقراء المنحدرين من الارياف، لورد مثال الجزائر. ثم ما عرفها بالبرجوازية الصغيرة المهمشة التي تعاني من الحرمان من المزايا السياسية بعد ان نجحت ماديا. اما الفئة الثالثة فستكون من المهندسين «الملتحين» المتخرجين من جامعات الدولة حيث تلقوا علوما فنية وتكنولوجيا وتعلموا مفاهيم الحرية والديمقراطية والاشتراكية واستوعبوا معانيها.

وقال كيبل ان الحركات الاسلامية لسنوات السبعينات هي وريثة حركات سابقة، لكنها عرفت كيف تستفيد من الظروف الاقتصادية والاجتماعية. وفسر ميلاد الاسلام السياسي في العشرينات بثورة كمال اتاتورك في تركيا وارتداده على الامبراطورية العثمانية.

واوضح الخبير ان اغلب انظمة الحكم العربية وفي الدول الاسلامية تراهن على كسر التحالفات بين الفئات الثلاث المذكورة اعلاه لمنع انتشار حركات الاسلام السياسي بقوة.

وضرب امثلة بالقول ان حزب الرفاه وصل الى الحكم في تركيا «بفضل تحالف مفاجئ مع العلمانية (جدا) تانسو تشيلر». وقال «في هذه الحالة الدولة تعاملت مع البرجوازية الصغيرة التي داخل الحكم». واورد مثال ماليزيا معتبرا ان البرجوازية الصغيرة في هذا البلد وضعت نفسها في خدمة الحكومة الاسلامية بمجرد ان اصبح انور ابراهيم نائب رئيس الوزراء. ثم ضرب مثالا ثالثا عن الجزائر قائلا «بعد وقف الانتخابات في 1992، انسحب الجيش الجزائري من المناطق التي كانت فيها جبهة الانقاذ قوية تاركا البرجوازية الاسلامية (خبازين، مقاولين.. الخ) وشبان المدن المحرومين، وجها لوجه».

واضاف كيبل «اشتغل الان حول تقارير عن الجماعة الاسلامية المسلحة، واكتشفت ان الخطاب لم يعد خطاب تجنيد بقدر ما هو خطاب طائفي. ان القتل يتم الان بناء على احكام طائفية».

ثم تحدث عن رصيد الحركات الاسلامية خلال العشرين سنة الماضية قائلا ان التجربة ليست مقنعة، لانها لم تنجب علماء ومفكرين كبارا، بل ايديولوجيين حملوا شعارات غير سياسية وغير اقتصادية. ثم اورد مقولة اوليفيه روي «في الدول الغنية، الدولة الاسلامية هي الريع والشريعة، وفي الدول الفقيرة الدولة الاسلامية هي البطالة والشريعة».

واستبعد كيبل ان تنقرض حركات الاسلام السياسي بين عشية وضحاها، لكنه قال «انها تمر اليوم بازمة». واضاف ان البديل يحمله جيل جديد من المسلمين يرفض «افقار» الحضارة الاسلامية الضخمة والعريقة. وان مختلف دول العالم الاسلامي تشهد ميلاد كتب ومجلات ونشرات تعمل على تجديد الفكر الاسلامي وعلى استقصاء الافاق التي سدها تضييق الحركات الاسلامية المعاصرة. وتحدث الخبير الفرنسي عن ثورة الاتصالات ودور الثقافة الغربية في التأثير سلبا على الدور الذي كانت تلعبه حركات الاسلام السياسي.

ونفى كيبل ان يكون الاسلام منتشرا بقوة في بعض الدول بفعل تأثير هذه الحركات، قال «لقد كنت مؤخرا في مصر وشاهدت فتيات متحجبات لكنهن متزينات كثيرا ويلبسن (جينز) مضغوط. انهن يتأرجحن بين عناصر التقليد وعناصر الثقافة العالمية. انهن يمازجن بين طرفين للعثور على هوية جديدة».

ما هي هذه الهوية؟ انها الديمقراطية المسلمة قال كيبل: بين سندان انظمة الحكم ومطرقة الاسلاميين هناك المطلب الديمقراطي. واضاف «قبل عشرين عاما لم يكن لهذا المفهوم (المطلب الديمقراطي) معاني كثيرة، فالديمقراطية تحتاج الى محرك، ومستوى تكوين الشعوب كان منخفضا لا يسمح لهم بالمطالبة بحقوقهم».

وختم كيبل قوله: من غير الاسلاميين لم تكن هناك قوة سياسية قادرة على احراج انظمة الحكم، اما الان فمنظمات حقوق الانسان تولد بسرعة فاسحة مجالات سياسية جديدة. يجب انتظار تحول مهم، ميلاد الديمقراطية المسلمة.

جيل كيبل صاحب عدة مؤلفات عن الاسلام المعاصر والتاريخ الاسلامي. اهم مؤلفاته «الرسول وفرعون» عن دار «لوسوي» وقد اعيد طبعه في 1993، وهو مخصص للحركة الاسلامية في مصر، ثم «ضواحي الاسلام» و«انتقام الله» (1992).

حشاني معرض للمتابعة القضائية

■ الجزائر ـ يو بي اي: اكد مصدر جزائري امس ان عبد القادر حشاني الشخصية الثالثة في الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة، معرض لمتابعة قضائية جديدة بسبب التصريحات التي ادلى بها اخيرا الى عدد من الصحف الاوروبية.

وكانت شرطة العاصمة الجزائرية اعتقلت حشاني ليل الاربعاء واحتجزته في مقر المحافظة المركزية قبل تقديمه ظهر امس الاول الى قاضي التحقيق لدى محكمة سيدي امحمد (العاصمة) الذي افرج عنه مع ابقائه تحت الرقابة القضائية.

من جهة ثانية ذكرت مصادر جزائرية امس ان تنظيما مسلحا جديدا يطلق على نفسه اسم «انصار السنة» اعلن الهدنة من جانب واحد ابتداء من امس الاول بحسب بيان يحمل توقيع «اميره» المدعو القعقاع.

وينشط هذا التنظيم المسلح في منطقة تابلاط الجبلية الواقعة بين المدية والبليدة جنوب منطقة الاربعاء.

ويأتي قرار «انصار السنة» بعد ثلاثة اشهر ونصف الشهر من اعلان «هدنة الجيش الاسلامي للانقاذ» في اول تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، وهي الهدنة التي انضمت اليها تنظيمات مسلحة اخرى مثل «الرابطة الاسلامية للدعوة» و«كتيبة الرحمن».

مقتل شخص وجرح 10 بانفجار عبوة في مسجد وحالة من الهلع في وهران ومدن اخرى

■ الجزائر ـ اف ب: ذكرت الصحف الجزائرية امس أن شخصا قتل واصيب عشرة بجروح مساء أمس الأول بانفجار عبوة ناسفة داخل مسجد في حي براقي (الضاحية الجنوبية الشرقية للعاصمة). وأشارت الصحف الى أن العبوة وهي من صنع يدوي انفجرت خلال صلاة التراويح التي يؤديها المسلمون خلال شهر رمضان.

كذلك افادت الصحف أن انفجارات اخرى اسفرت عن مقتل شخصين واصابة عدد آخر بجروح.

واغتال مسلحون مساء الثلاثاء شابا في التاسعة عشرة هو نجل عضو في مجلس الأمة من مدينة سطيف (شرق)، فيما كان في أحد المقاهي. وذبح رجل في اليوم نفسه في سعيدة (جنوب غرب).

وفي البليدة بالقرب من العاصمة الجزائرية أصيب شخصان بجروح الأربعاء جراء انفجار قنبلتين يدويتين من صنع يدوي. وأوردت الصحف أن عبوات فككت في نفس اليوم في حي باب الواد الشعبي في غرب الجزائر العاصمة وفي العفرون (جنوب).

وأشارت الصحف الى أن مجموعة مسلحة خطفت ثماني تلميذات الثلاثاء من الحافلة التي كانت تقلهن بالقرب من بومرداس (شرق الجزائر) افرجت عنهن لاحقا في نهار اليوم نفسه.

وابرزت صحف امس أن سكان وهران (غرب) اصيبوا مساء الأربعاء بحال ذعر بعدما سرت شائعات عن تعرض المدينة لهجوم. ولفتت بعض الصحف الى أن «مشاغبين» اوحوا بأن ثمة «هجوما ارهابيا» ليتسنى لهم السطو على منازل اخلاها قاطنوها.

ونشرت «لوماتان» خبرا عن أن حالة هلع مماثلة سيطرت على سكان بلدات مجاورة لمدينة مفتاح (20 كيلومترا الى الجنوب من العاصمة).

ولاحظت الصحيفة اياها أن أعمال العنف «انتقلت» الى الشرق الجزائري بعدما كانت وفرته الى الآن. وأضافت أن منطقة غيلما (شرق) شهدت «مجازر» في مطلع الأسبوع، في حين تم توقيف سبعة من الحراس البلديين كانوا ينهبون.

وتابعت الصحيفة أن سبعة مجندين ضابط صف من الدرك قتلوا خلال اشتباك دفنوا في عنابة (شرق) «من دون ضجة».

وكانت الصحف ذكرت امس الأول أن عشرة أشخاص على الأقل قتلوا في عنابة.

كمال وسعاد وآخرون.. نماذج لجيل في خطر

الجزائريون في باريس مهاجرون في انتظار الاخبار المفجعة

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

سعاد فتاة جزائرية في قمة الحيوية والبشاشة، لا تكاد ترى على وجهها علامة حزن واحدة رغم بعدها عن اهلها الذين يقطنون في مدينة مستغانم (300 كلم غرب الجزائر العاصمة) ولكنها بكت في ذلك المساء الذي بثت فيه القنوات التلفزيونية الفرنسية صورا مروعة عن مجزرة غليزان التي لا تبعد كثيرا عن مستغانم. كانت سعاد تروي نكتة لاصدقاء جزائريين يشاركونها هموم الاغتراب فاذا بابتسامتها تزول كما تزول الشمس وراء الغيوم السوداء. واصغت بقلب تمزقه الحسرة لشهادة تلك الفتاة التي كانت بين الحياة والموت. لقد اصابتها شفرة الذباحين في عنقها ولكنها لم تقتلها. سالت دموع سعاد بغزارة وقالت بصوت مختلف «اشعر كأن هذه الفتاة هي انا واني تعرضت لمحاولة الذبح مكانها». راحت فتاة غليزان تروي كيف اجهز المعتدون على اقاربها الواحد تلو الاخر كأنهم كباش، وخلصت الى القول: «لم يبق لي احد». انفجرت سعاد بكاء وهي تقول للفتاة عبر التلفزيون «يا مسكينة، كيف يحدث لك هذا بين عشية وضحاها؟ كيف تصبحين يتيمة وعديمة الاقارب دون سابق انذار؟ كيف ستعيشين بعد اليوم؟». لم يأت في تعليق الصحافي الفرنسي شيء عن الحالة الصحية الحقيقية لتلك الفتاة لان الصور كانت منقولة عن التلفزيون الجزائري ولكن الصحافي عاد بعد يومين من مجزرة غليزان وبنفس الصور ليقول ان الصبي الذي شاهده ملايين الناس وعلى وجهه وعنقه آثار ضربات وجروح قد انتقل الى مأواه الاخير.

واسترسلت سعاد في الحديث عن اهلها الذين اشتاقت اليهم في الجزائر ولا تستطيع ان تزورهم قبل عطلتها السنوية، فهي تشرف على رعاية اطفال صغار في منزل عائلة فرنسية ولم تستطع النظر الى انبوب الرضاعة المخضب بالدماء والذي فقده صبي عندما حمله الاشرار والقوا به بكل قوة على جدار المنزل. اشتاقت سعاد لشقيقها «نور الدين» الضابط في الجيش الجزائري لانها تشعر يوميا بالخطر الذي يحدق به في هذه الظروف العصيبة التي زهقت خلالها ايضا ارواح العديد من الشبان الذين التحقوا بقوى الامن.. هربا من شبح البطالة.

تقول سعاد «الجيران يعرفون شقيقي في مستغانم ويعرفون انه عسكري، لذلك منع والدي نورالدين من المجيء الى المنزل خوفا عليه من الغدر والاغتيال، ولكنه يحبني كثيرا ولا يصبر على رؤيتي عندما اعود من فرنسا».

سألناها: الا يخاف فعلا اثناء زيارته لمستغانم؟ قالت: ذات يوم، ركبت معه السيارة وتجولنا في تلك المنطقة الساحلية الجميلة، وفجأة لمح في المرآة الداخلية لسيارته سيارة اخرى كأنها كانت تتبعنا. قال لي: شقيقتي، لا تخافي، ارجوك ان تفعلي ما اقول، لست متأكدا اننا في خطر، ولكن عليك ان تنكمشي داخل السيارة، عندما اعطيك الاشارة، اختبئي في اسفل السيارة. اخرج نورالدين مسدسه ووضعه بين فخذيه ثم انقص من سرعة السيارة، وضع يده اليسرى على المقود وحمل المسدس باليمنى، وضع رصاصة في الماسورة، وتقدمت السيارة الخلفية وهمت بتجاوزنا. دامت تلك اللحظات القليلة ما يشبه القرون. نظر نور الدين الى السائق وهو يتجاوزه نظرة قبعت فيها معنى القتل من اجل النجاة. تجاوزتنا تلك السيارة ولم يحدث شيء».

تعيش سعاد مثل الاف الجزائريين في المهجر، تحاول مقاومة الحياة في الفرنسية رغم قساوة الظروف المادية والاجتماعية، وتفكر في هؤلاء الذين تحبهم والذين قد يصلها خبر نعيهم بين حين والاخر، ويبقى الحل المؤقت هو الهاتف.

اما الصحافي كمال، فان قصته لا تقل الما عن قصة سعاد. كمال كان يشتغل في الاذاعة الجزائرية وكانت فكرة الاغتراب لا تراوده اطلاقا ولم يتخذ قرار المجيء الى فرنسا الا في 1995. كمال من اولئك الشبان الذين لا تثبطهم المشاكل عن فعل ما يصبون اليه وقد قدم للاذاعة الجزائرية خدمات متميزة رغم التصرفات غير اللائقة التي تعرض لها والتي كانت تشبه النصب احيانا. اجرى ذات يوم استطلاعا حول تجار السوق السوداء الذين يجلبون السلع من ايطاليا وسافر معهم الى هذا البلد وتحمل نفقات الاستطلاع من ميزانيته الخاصة بعدما وعده مسؤولوه بتعويض النفقات فور رجوعه الى الجزائر. مضت على هذا الوعد سنوات ولم يتلق دينارا واحدا. ولكنه واصل العمل هازئا بهذه التصرفات وهازئا بالموت ايضا. لكن زملاءه اصبحوا يتساقطون قتلا ولم يثن ذلك عزيمته، وبقي يؤمن الى اخر لحظة بعودة المياه الى مجاريها. رسائل التهديد كانت تبدو له مضحكة وكان يظن انه في مأمن من الاعتداء لانه لم يرتكب ما يستحق قتله. يقول كمال: «ذات يوم رن الهاتف في المكتب، ووقع علي الخبر وقوع الصاعقة، قتلوا شقيقي الاصغر. دخلوا منزلنا في بلدة مفتاح واسكنوا رصاصات في جسده دون رحمة ولا شفقة. شقيقي الاصغر كان يشبهني، لذلك ظننت انهم قتلوه خطأ وانهم كانوا يستهدفونني انا، غير ان الاحداث اثبتت لي عكس ذلك. بعد اشهر قليلة تكررت الجريمة، عادوا الى المنزل وقتلوا شقيقي الثاني، عندئذ فقط فهمت رسالتهم وادركت اني اخر ذكر في الاسرة وانهم ان قتلوني، فسيقضون على سلالتنا وهكذا، قررت الاقامة في فرنسا».

ما كان كمال ليقيم في باريس لولا المساعدة الكبيرة التي قدمها له اصدقاء فرنسيون من رجال الاعلام والمسرح والثقافة، وهو اليوم حائز على وثائق الاقامة والعمل ويشتغل بائعا في للخضر والفواكه. جاء الى فرنسا بمفرده في بداية الامر، ثم التحقت به زوجته وابنته ووالدته العجوز التي هيأت لنا طعاما جزائريا لذيذا وهمست: «يا بني، لم اكن اتصور يوما اني سأزور فرنسا فاذا بالاقدار تفرض علي الاقامة فيها».

كمال تجاوز البكاء، وهو ينظر الى الاحداث نظرة كلها حكمة وفلسفة وايمان. من الذي يقتل الابرياء اليوم في الجزائر؟ قال كمال: «الا زلتم تطرحون هذا السؤال؟ ان القتلة اعلنوا عن مسؤوليتهم بكل وضوح. انا اعرف الذين قتلوا شقيقي، وهم يسكنون في حينا».

كمال وسعاد نموذجان للجزائريين الذين ضاقت بهم بلدهم وغيرت المآسي هناك مجرى حياتهم. هكذا يعيش الجزائريون في فرنسا: عين في باريس واذن نحو الجزائر. يكاد الجزائريون هنا ان يتفقوا على انهم صاروا انشط زبائن شركة الاتصالات التلفونية (فرانس تيليكوم) لكن بعضهم يشتكي من ان الاتصال صعب ليلا لان الخطوط شديدة الاكتظاظ.

حتى في باريس لم يعد رمضان ذا نكهة خاصة، بل اصبح مثله في الجزائر.. مرادفا لشلالات الدماء والدموع ولمشاعر الخير والاحباط والامن تتنقل بسرعة من بلد يحطم نفسه في جنون.

الاسلاميون الجزائريون يفضلون دول أوروبا الغربية

■ باريس ـ اف ب: أكد وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف أمس أن شبكات دعم للاسلاميين الجزائريين موجودة في «بريطانيا وفي دول أوروبية أخرى».

وفي ما يأتي وضع عدد من الاسلاميين الجزائريين في أوروبا بحسب تحقيق لمكاتب وكالة فرانس برس:

ـ بريطانيا: الاسلاميون الناشطون في لندن مقربون من الجماعة الاسلامية المسلحة والجبهة الاسلامية للانقاذ مثل جعفر الهواري العضو في الهيئة التنفيذية في الجبهة وقمر الدين خربان الطيار السابق في الجيش الجزائري الذي أعلنت الجبهة الاسلامية للانقاذ طرده في كانون الثاني (يناير) 1997.

يوجه الاسلاميون من لندن نداءات الى القتل ويعلنون مسؤوليتهم عن اعتداءات ويبررون المجازر في الجزائر. وهناك قرائن حول امكان نقل أموال يجري التبرع بها في المساجد للشبكات المسلحة. المانيا: منحت بون اللجوء السياسي في العام 1994 الى رئيس الهيئة التنفيذية في الجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج رابح كبير. تصدر الهيئة التي تعلن أنها الممثلة الوحيدة في الجبهة الاسلامية للانقاذ، من المانيا مواقف باسم الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة في الجزائر. حكم على ابنين لعباسي مدني (رئيس الجبهة الاسلامية للانقاذ) هما سليم عباسي واقبال عباسي في حزيران (يونيو) الماضي بعقوبات بالسجن لانتمائهما الى «منظمة جرمية» وحصلا على اللجوء السياسي. سويسرا: طلب أحمد الزاوي العضو النافذ في الجبهة الاسلامية للانقاذ اللجوء السياسي في سويسرا في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وفي بلجيكا حكم عليه في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 بالسجن اربع سنوات مع وقف التنفيذ بتهمة «اشتراكه في عصابات».

أقرت سويسرا بأنها تستخدم أحيانا قاعدة لوجستية ودعاية للاسلاميين الجزائريين. السويد: يعيش الجزائري عبد الكريم دينش أحد أقدم المسؤولين في «الانصار» لاجئا مع عائلته في السويد منذ العام 1990. علق قرار بطرده في العام الماضي بسبب الوضع في الجزائر. فرنسا: يعيش موسى كراوش رئيس رابطة الاخوة الجزائرية في فرنسا في الاقامة الجبرية في المنطقة الباريسية. وهو ينشر بيانات احيانا عنيفة، باسم الرابطة.

بلجيكا: حصل عبد الكريم ولد عده الناطق باسم الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج منذ العام 1993، على اللجوء السياسي. ويقول أن هناك 700 ناشط ومؤيد للجبهة في بلجيكا. ونفت بلجيكا أن تكون تستخدم قاعدة لتزويد الاسلحة الى الشبكات الاسلامية.

ايطاليا: تعتبر أجهزة الاستخبارات الغربية جمال لونيسي العضو في الجبهة الاسلامية للانقاذ الذي يحاكم في نابولي بتهمة تهريب واستخدام أوراق مزورة كأحد أبرز المسؤولين في الشبكات الاسلامية في أوروبا. وحكم عليه بالاعدام غيابيا مرتين في الجزائر.

«الفساد منتشر لانه لا توجد مساءلة لرجال السلطة»

صحافية نيجيرية تحض على زيادة مشاركة النساء في الحياة السياسية

لاغوس (نيجيريا) ـ ادوين بابي:

تذكر الصحافية النجيرية انكيشي نوانكوو نصيحة والدها لها «لكي تحققي نجاحا في الحياة لا ينبغي ان تكوني رجلا». وتقول انها اخذت هذه النصيحة من كل قلبها. فهي الآن مؤلفة ورئيسة تحرير سابقة لجريدة «صنداي تشامبيون» وزميلة سابقة في جامعة اكسفورد لوكالة رويترز للانباء وزميلة في جامعة ماريلاند وهي ايضا ام لثلاثة اطفال واحدى الناشطات الرئيسيات للدفاع عن حقوق المرأة.

وحصلت على شهادتين جامعيتين في اللغة الانكليزية والاتصالات الجماهيرية. وتقول نوانكوو «كنت محظوظة بان يكون لدي والدان لم يميزا ضدي من حيث التعليم او اداء الواجبات في البيت. ولذلك لعب والداي الى حد كبير دورا اساسيا في تكويني كما انا الان».

وكانت اول صحافية نيجيرية تحصل على ترشيح لزمالة وكالة رويترز حيث امضت ستة اشهر في اكسفورد وعقب ذلك الفت كتابا بعنوان «المساواة بين الجنسين في السياسة النيجيرية» الذي اعتبره النقاد دراسة طرقت ارضية جديدة حول هذا الموضوع. واصبحت صحافية مطلوبة بكثرة للتحدث عن قضايا المرأة وتسافر كثيرا في افريقيا واوروبا والولايات المتحدة.

ورغم انجازاتها الكثيرة يظل اسلوبها صريحا وسهلا وقريبا للناس، وهذه الصفات جعلتها محبوبة من قبل زملائها ومعظمهم من الرجال. انها تحب بلدها وفي داخلها تفاؤل وحماسة. وتقول ان النساء لم يشكلن ابدا اكثر من ثلاثة في المئة في البرلمان النيجيري، وهذا وضع سببه عوامل ثقافية الى حد كبير وعدم حصول المرأة على فرص التعليم.

واوضحت ان بعض الناس لا يزالون يعتقدون ان مكان المرأة يجب ان يكون في المطبخ وانه لا يوجد الا 63 امرأة متعلمة لكل 100 رجل متعلم. ورغم ان هذه النسبة ليست متساوية فانها تمثل تقدما. وتقول «الامور لا تسير بسرعة في نيجيريا ولكن اعداد النساء المتعلمات آخذة في الازدياد بسرعة فائقة. لكن لكي تحصل المرأة على عمل هي بحاجة الى التعليم ولكي تتمكن من تعلم المهارات السياسية انها بحاجة الى تجربة في العمل. ان كثيرا من فن السياسة يمكن تعلمه بالاختلاط بالناس وبذلك تستطيع المرأة ان تتعرف على القضايا وكيف يمكن صوغها في حملاتها السياسية».

وتعتقد نوانكوو ان الجيش النيجيري يسيطر على السلطة منذ 26 عاما في بلاد استقلت قبل 36 عاما، وهو الذي منع تطور الثقافة الديمقراطية التي تستطيع المرأة فيها ان تشارك مشاركة كاملة. قبل 30 عاما كانت الصراعات القبلية قوية في نيجيريا ولكنها اليوم حلت محلها صراعات بين رجال الجيش والمدنيين وبين الجيش والقطاعات المدنية في المجتمع. ويسود المجتمع المدني غضب ازاء الفساد وان الفساد منتشر لانه لا توجد مساءلة للناس في السلطة. وفي هذه الظروف كانت وسائل الاعلام مصدر افتخار لنوانكوو التي قالت ان «من دواعي سعادتي ان وسائل الاعلام لم تخضع للسلطة رغم المخاطر التي قد يواجهها الصحافيون ولكنهم يواصلون نقل الوقائع. ولا يزالون افضل امل للشعب».

في كتابها تدرس نوانكوو دور وسائل الاعلام في تحديد شكل تصور المجتمع تجاه القضايا التي تهم المرأة. وتقول ان الصحافيين الذكور يتصرفون بطريقة فوقية عندما يجرون مقابلة مع امرأة ويركزون اهتمامهم على مسائل سطحية بدلا من مسائل جوهرية. وتوضح «قد تجد سياسية طموحة نفسها تطرح عليها اسئلة فوقية مثل «كيف سيتعامل زوجك مع انخراطك في السياسة؟ وما هو شعور اطفالك؟ الرجال لا يواجهون مثل هذه الاسئلة عندما يقومون بحملاتهم الانتخابية».

من ناحية اخرى، وجدت نوانكوو اثناء البحث ان نسبة عالية من النيجيريين يفضلون فكرة زيادة عدد النساء في السياسة والحكومة. وتقول «يشعرون بأن المرأة اقل عرضة للفساد وان لديها شعورا بالعار ازاء ذلك لا يشعر به الرجال. ولا تميل النساء الى نزعة التكتلات التي لدى الرجال...».

وتقول ان الجمعية الوطنية للصحفيات وغيرها من الجمعيات النسائية تعمل من اجل برنامج عمل لمواجهة مشكلة عدم مساواة المرأة في اجهزة الاعلام النيجيرية، اضافة الى تعلم المهارات الاساسية للاعلام السياسي مثل تحديد القضايا وكيفية صوغها واستخدامها في اجهزة الاعلام... وخلال عشرة اشهر قضتها نوانكوو في الولايات المتحدة للدراسة، لا تزال تركز على مثل هذه الجوانب بالمشاركة بمسيرة مليون امرأة» واللقاء مع تجمعات نسائية ودراسة منظمات نسائية اخرى في الولايات المتحدة. ورغم ان نوانكوو وزملاءها في الصحافة النيجيرية قد يوجهون انتقاداتهم للحكومة لكنها تعطيها ايضا المديح الذي تستحق: وعلى سبيل المثال جهود نيجيريا في حفظ السلام في ليبيريا وكانت حكيمة في تعاملها مع الاضطرابات في بلدان افريقية اخرى وبما يخدم مصالح هذه البلدان. واضافت ان التعليم ادى الى تخفيف المخدرات والحد من ختان النساء رغم انه ليس واسع الانتشار في نيجيريا لكنه اصبح اجراء غير قانوني وتبذل جميع المحاولات لوقفه عن طريق التربية الصحية. وتعتقد ان التمثيل التناسبي في الانتخابات ضروري لمشاركة المرأة في صنع القرار في نيجيريا، وتقترح بانه يجب ان تكون نسبة تمثيل المرأة في التعيينات الحكومية 40 في المئة.

ووعد الجيش النيجيري ان يتخلى عن سلطته، وتعتقد نوانكوو ان الاحتمال الافضل هو ان يفعل ذلك، وتعبر عن تفاؤلها ازاء تخلي الجيش عن السلطة قائلة: «اصلي دائما من اجل ذلك. والفرصة متساوية في ان يفعل ذلك. وقد يقوم بذلك، انني اؤمن فعلا ببلادي».

انكيشي نوانكوو

الحزب الدستوري يفقد بريقه

البرلمان الأردني يشهد تراجع قوى اليسار واعضاء البرلمان ينشغلون بمعارك جانبية

عمان ـ «القدس العربي» من بسام بدارين:

بعد شهرين فقط من بداية اعماله دستوريا اتضحت معالم الفرز السياسي في البرلمان الاردني الذي تسيطر عليه قوة الثقل السياسي للعشائر التقليدية، وخلص المراقبون المطلعون الى جملة من الحقائق التقييمية لتركيبة المجلس النيابي الحالي تماما من كل المعارضة بيمينها ويسارها، وكانت اهم المؤشرات التقييمية لاداء البرلمان تتمثل ببروز شخصيات نيابية معارضة اشد بأسا حتى من بعض الشخصيات الاسلامية التي قاطعت البرلمان وخرجت من رحم قوة العشائر نفسها.

وفيما فرضت بعض الوجوه الجديدة والشابة نفسها في اطار القبة البرلمانية كانت التقييمات تؤشر ايضا على خفوت نجم معارضين يساريين في صفوف البرلمان كان امتيازهم الوحيد انهم يمثلون اليسار، لكن شركاء جدد لهم دفعوا بهم خلف الاضواء، فيما كانت النتيجة الاهم مبدئيا تتمثل في دخول الحزب الدستوري بزعامة شقيق رئيس الحكومة عبد الهادي المجالي مرحلة البيات الشتوي الذي قد يمتد ليشمل موسم الصيف القادم.

على جبهة اليسار كان الثنائي المعارض في البرلمان منذ عام 89 خليل وبسام حدادين يسيطران على الاجواء باعتبارهما النكهة اليسارية في لعبة الديمقراطية المحلية، ومع انهما احتفظا بمقعديهما للمرة الثالثة في برلمان عام 97 الا ان نجمهما السياسي خفت لصالح اعضاء اخرين في البرلمان يمثلون اليسار وبرزوا كقوة نقابية محدودة تسلمت زمام المبادرة بدلا من النجوم اليسارية التقليدية.

ويبرز هنا بشكل اساسي العضوان محمد البطاينة ونشأت الحمارنة، ويمثل الاول الحزب الشيوعي في مدينة اربد الشمالية فيما يمثل الثاني حزب البعث القومي المقرب من العراق، ويقف هذين اليساريين بحالة استعداد دائم داخل البرلمان واثناء المداولات، وشكلا مع الثنائي نزيه عمارين ومحمد بني هاني تشكيلا رباعيا لافتا للنظر ويمثل للمعارضة الشرق اردنية، وعمليا نجح هذا التشكيل الرباعي في اجبار رئاسة البرلمان على تغيير ملامح جدول الاعمال للعتاد عندما اصروا على عقد جلسة خاصة لمناقشة المشاركة الاردنية في مناورات المتوسط مع اسرائيل وتركيا، ويشار الى ان العمارين، وبني هاني لا يمثلان اليسار لكنهما قريبان منه، ومحسوبان على القوة الوسطية التي برزت ضد عملية السلام عام 1993.

وفيما خفت نجم الثنائي الحدادين وقف الرباعي المذكور الذي يمثل شمال الاردن وجنوبه، للحكومة عند التفاصيل قبل ان تحصل على مباركة البرلمان لعدة توجهات حيوية بالنسبة لها ابرزها جلسات الثقة بحكومة الدكتور عبد السلام المجالي، وجلسات الموازنة، والجلسة التي ناقشت مناورات تركيا، والمداولات التي تناولت موضوع القدس، فهذا الرباعي النيابي هو المسؤول عن تفجير قضية حرف الجر «في» عندما ناقش موقف الدولة الاردنية من العاصمة القادمة للدولة الفلسطينية.

ولوحظ على هامش تقييم ستة اسابيع حفلت بالاحداث من عمل البرلمان الجديد الدخول الحقيقي للحزب الدستوري العملاق في دائرة التحنيط، فقد ظهر هذا الحزب هامشيا في مداولات البرلمان، ولم يشكل كما وعد جماهيره القوة القطبية الاهم داخل البرلمان، لكن قيادته تهدد بالعودة قريبا الى الصدارة وهي تتحدث عن خطوات منهجية ضد الحزب شاركت بها عدة جهات داخلية من ضمنها عدد من الباشوات الذين ينافسون الحزب، ولا يريدون له النجاح ـ كما يقول الناطق باسم الدستوري حكم خير.

ويعتقد ان الشتاء الحالي هو الاسوأ سياسيا بالنسبة لمسيرة الحزب الدستوري المثيرة للجدل، ويقول المراقبون ان الحزب تعرض لعملية تقليم اظافر شاركت فيها جهات في الدولة رأت في برنامجه اليميني تعبيرا خطيرا يتعارض مع استحقاقات المرحلة وتصوراتها، وينكر ان هذا الحزب يتبنى برنامجا متشددا فيما يخص حقوق الاردنيين المدنية من اصل فلسطيني.

وسبق للحزب الدستوري ان طرح نفسه باعتباره حزب الاغلبية الذي سيمارس السلطة مستقبلا، لكن اهم قياداته هجرته بعد خلافاتها مع امينه العام، وبدا ضعيفا داخل البرلمان ولم يستطع استثمار غياب الاسلاميين المنافسين ومقاطعتهم للانتخابات، والسبب ان اعضاء البرلمان الذين نجحوا فعلا بالانتخابات بعد انضمامهم للقائمة السرية للحزب يرفضون الان كشف هويتهم بعد وصولهم للبرلمان، بل يهددون بالاستقالة من الحزب اذا كشفت القيادة هويتهم الحزبية.. كما قال عبد الهادي المجالي نفسه مؤخرا.

وبشكل ينسجم مع التوقعات لم يحدث انتقال ثقل القرار التشريعي في البرلمان من الاحزاب الى قوة العشائر التقليدية اي تغييرات مفترضة في مسألة العلاقة بين البرلمان والحكومة، باستثناء تعرض الحكومة لمشاغبات ومطالبات ممثلي العشائر المزعجة، وهي مطالبات لا تتسم على الاطلاق بالطابع السياسي، وتتسم بانها معارك جانبية لا تؤثر على توجهات الحكومة الرئيسية ولا تعيق قراراتها وتوجهاتها، او مشاريع قوانينها. وتضطر الحكومة بطبيعة الحال في كل مرة الى مجاملة اعضاء البرلمان وتجنب غضبهم عن طريق وعدهم بتنفيذ مطالبهم وشروطهم، ورغم سماعها لموجات عالية من الانتقاد من قبل ممثلي العشائر الا انها لا تجد صعوبة في المرور الامن من نوافذ البرلمان عند المفاصل الهامة كما حصل في جلسات الثقة وجلسات الموازنة.

وقبل ثلاثة ايام اثار النواب اشكالا جديدا مع الحكومة وغضبوا بسبب انقطاع البث التلفزيوني عن خطاباتهم المطولة في البرلمان، وهددوا بمقاطعة جلسات قادمة اذا لم تبث ادارة وزارة الاعلام كامل خطاباتهم، وحتى تتفادى الحكومة غضبهم اعلنت ان الانقطاع حدث بسبب اعطال فنية سببها تساقط الثلج، والتزمت ببث جميع الخطابات لكن على القناة الثانية للتلفزيون، وهي قناة مخصصة للبرامج الاجنبية.

ويعتقد ان انشغال النواب بمعارك من طراز البث التلفزيوني لخطاباتهم، لن يمكن المجلس النيابي من الوقوف سياسيا بوجه استحقاقات سياسية هامة سيضطر لمناقشتها قريبا، ولن يعيق بحال من الاحوال توجهات الحكومة الاستراتيجية فيما يتعلق بعملية السلام، وحزمة من القوانين الضرورية والمحورية.

عبد الهادي المجالي

تشكيك بروايات الهام شاهين.. وهجوم ضد وزير الثقافة

حملة ضد العرب لتخليهم عن غارودي ومطالبة بارسال قوات عربية للجزائر ودعوة لمساندة الشعب العراقي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن الزيارة الخاطفة التي قام بها الرئيس مبارك الى سورية ومحادثاته مع الرئيس الاسد، والاحتفال بموقعة بدر واستمرار التحقيق في محاولة المليونير اللبناني عزت قدورة طليق الفنانة الهام شاهين القاء ماء النار عليها، وابلاغ الانتربول الدولي، ووضع اسمه على قوائم الترقب في المطارات والموانيء المصرية، وحدوث تظاهرة امام مبنى السفارة الفرنسية احتجاجا على محاكمة غارودي. واختتام اعمال الدورة الطارئة للاتحاد البرلماني العربي في الاقصر. وانفراد (الوفد) بنشر خبر عن حدوث ارتباك وفوضى في ميناء السويس، بالنسبة للسفن التي تحمل الذاهبين لاداء العمرة في السعودية. وخبر اخر عن حدوث ازمة في المازوت بسبب تصدير كميات كبيرة منه الى اسرائيل مما يهدد استمرار عمل محطات التوليد بالشبكة الكهربائية الموحدة التي تنتج 65 % وقيام الشرطة بمداهمات على تجار البانجو والحشيش والخارجين على الامن واستمرار محاكمة نواب للقروض، ونجاح تجارب استخراج القصدير المكتشف في منجم العجلة بالبحر الاحمر، وكثرة حوادث القتل والضرب دون خشية من شهر الصوم، وتصريحات للدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال عن بيع خمس وسبعين شركة عامة هذا العام، وكأنه يعلن عن اوكازيون للتخلص من شركات تدر على الدولة مئات الملايين من الجنيهات سنويا، وهي من كثرة ما في خزائنها من اموال لا تريد منها المزيد، فتعطيها للاثرياء، بل وتقرضهم ايضا لشرائها. ونشرت الصحف عن استمرار العمل بمعدلات عالية في قناة الشيخ زايد في توشكي. والاستعداد لتشغيل معمل ميدور لتكرير البترول لينتج خمسة ملايين طن بعد اربعة وعشرين شهرا في المنطقة الحرة بالاسكندرية، وتخصيص ستمئة مليون جنيه لزيادة الانتاج الزراعي والحيواني.

اما بالنسبة للمقالات والتعليقات، فكانت عن ايران والعراق، ومحاكمة غارودي، والجزائر وانتقادات لنظام الحكومة، والمحكمة الدستورية العليا والمحاولة الفاشلة لتقييد سلطاتها لحساب سيد قراره، وهو الاسم الحركي لمجلس الشعب، وعن برامج ومسلسلات التلفزيون.. بينما اختفت نهائيا الكتابات عن قضية شيخ الازهر، وعن الهام شاهين، باستثناء تعليق واحد يتيم نبدأ به.

الهام شاهين

وصاحب التعليق اليتيم هو الكاتب الصحافي محسن محمد، الذي اشاد بسخرية في عموده (من القلب) بـ(المساء) بقدرة الهام على اخفاء زواجها من عزت قدورة عن الصحافيين مما يؤكد ان الفنانين هم الذين يسربون اخبارهم اليهم، وهاجم محسن تخبطها في اقوالها، وحججها، قال «بعد هذه الاشادة بقدرة الهام شاهين على كتمان اخبارها نعود الى ما نشرته في الفترة الاخيرة واثناء الزواج، عن انها تنتظر ابن الحلال، وشروطها في الزواج، وهي زوجة ولا احد يعلم، ومن يدري، فقد يكون بعض الفنانين والفنانات متزوجين ونحن لا نعلم ومع ذلك يدلون بنفس احاديث الهام شاهين، ومن حق هذه الفنانة وغيرها ان تكون لها اسرارها الخاصة ما دام الصحافيون الفنيون على هذه الدرجة من الفشل والخيبة».

وبعد ان استعرض محسن اقوال وتبريرات الهام في قبول الزواج من عزت قدورة قال ساخرا «لو ان كل فنانة تزوجت من يطاردها لكان المطاردون قد تابعوا كل فنانات مصر والعالم العربي، وفي هذه الحالة ما كان يمكن لفنانة ان تتزوج عن حب، ان الهام شاهين بعد احاديثها الكثيرة ليست مؤلفة ناجحة مع انها ممثلة ناجحة، وبعد هذا كله ليس دفاعا عن الزوج، فالقانون يجب ان يأخذ مجراه، وما دامت هناك جريمة او محاولة شروع في جريمة فيجب ان يعاقب المجرم او المجرمون، ولكن، لماذا يا الهام شاهين؟ وهل عندك اقوال اخرى اكثر اقناعا؟!!».

فاروق واللوفر

والى ان ترد الهام على هجوم محسن، ننتقل الى (الاخبار) وباب (نص كلمة) الذي يكتبه كل يوم ما عدا السبت كاتبها الساخر احمد رجب واستمر فيه مهاجما وزير الثقافة فاروق حسني، فقال:

«قال وزير اللوفر في حديث للزميلة (الاحرار) ان الاثار الفرعونية المعروضة في اللوفر.. الف قطعة ـ غير مسروقة من مصر، واذا سلمنا بذلك، فهذا يعني ان تلك الاثار تم بيعها لفرنسا، وبيع الاثار والتستر على البيع جناية في قانون العقوبات. وما دام الوزير يؤكد انها غير مسروقة فهو بالقطع يعرف اسم البائع، فمن هو البائع؟».

غارودي

ونظل قريبا من متحف اللوفر في باريس حيث يحاكم روجيه غارودي بتهمة العداء للسامية، حيث كثرت التعليقات على المحاكمة وكلها توبيخ لتراخي البلاد العربية واتحادها وكتابها ونقاباتها في الدفاع المبكر عن غارودي، فكتب مؤمن الهباء في (المساء) تعليقا بعنوان «عفوا غارودي.. ان لك ربا يحميك» وهو من التيار الاسلامي بشكل عام ويكتب في جريدة (عقيدتي) قال:

«الغريب ايضا ان الاصوات الزاعقة عندنا التي ترفض اية مسألة قانونية ضد من يهاجمون الدين، اقصد يهاجمون الاسلام، لان المهاجمين لا يهاجمون الا الاسلام، بدعوى الحرية وحقوق الانسان، قد اصيبوا بالشلل. وخرست السنتهم حين يحاكم غارودي بتهمة انتقاد سياسات دولة اسرائيل، اين جماعات التنوير؟ اين جماعات حقوق الانسان والمجتمع المدني؟ اين الرافضون لمحاكم التفتيش ومحاكمة الافكار والضمائر؟ اين المدافعون عن سلمان رشدي ونصر حامد ابو زيد اين المتشدقون بالحرية، خاصة اذا كانت الحرية تعني الطعن في عقيدة المسلمين وكتابهم المقدس؟! للاسف.. لقد كشفتهم جميعا محاكمة غارودي.. وكشفهم صمتهم المريب.. اما انت يا غارودي.. يا من حاربت معركتنا ضد الجبروت مكمم.. والاستعلاء العنصري الصهيوني.. فان لك ربا يحميك».

ونفس التساؤلات طرحها بصيغة اخرى في (الجمهورية) صلاح عيسى، وان كان قد هاجم محاولة البعض في التيار الاسلامي تحويلها الى قضية اسلامية. ووصفها بالانتهازية ومحاولة احراج فاروق ابو عيسى الامين العام لاتحاد المحامين العرب واتهامه بانه لم يتحرك للدفاع عن غارودي لانه علماني ضد التيار الاسلامي، فقال صلاح:

«ان السعي لتحكير قضية غارودي لصالح الاصوليين الاسلاميين دون غيرهم معناه ان غير المسلمين وغير الاصوليين ليسوا مدعوين للتضامن مع الرجل او الوقوف الى جواره، في حين ان القضية ـ على الصعيد العربي ـ هي قضية قومية لان الرجل يدافع عن قضية تهم العرب جميعا، المسيحيين منهم والمسلمين والاصوليين منهم وغير الاصوليين، اما على جبهة الخارج وهي الجبهة الاساسية التي يفترض ان حركة التضامن مع غارودي تتوجه اليها وتسعى لتحريكها للوقوف الى جانبه فان هذا التصوير يضر بالرجل، ليس فقط لانه يثبت التهمة عليه ويوحي بانه ينطلق في معاداته للصهيونية رفض لليهودية كدين باعتباره اصوليا اسلاميا متزمتا بل لانه ـ كذلك ـ يعزل عن حركة التضامن معه الاغلبية غير المسلمة في الغرب بما في ذلك اليهود غير الصهاينة، وما فات ـ سهوا او قصدا ـ على الذين سعوا لوضع اليد على قضية غارودي من الاصوليين الاسلاميين، هو ان الرجل مع انه مسلم، الا انه ليس اصوليا وانه على العكس منهم، يعتقد ان تسييس الدين هو المرض القاتل الذي اصيب به العالم في نهاية هذا القرن، وهو يحارب الصهيونية لانها اصولية يهودية تسعى كالاصولية المسيحية والاصولية الاسلامية الى جعل الدين اداة للسياسة».

اما مقال فتحي عبد الفتاح في (الجمهورية) ايضا وهو يساري كصلاح عيسى ـ فكان بعنوان «اني اتهم» هاجم فيه كل الاتحادات وغمز فاروق ابو عيسى واتحاد الكتاب العرب غمزة خاصة، فقال متسائلا «اين اتحادات الكتاب العربية واتحاد الكتاب العرب بشكل خاص والذي تفضل في مؤتمره العام في الاسبوع الماضي فقط بتعليق عضوية اتحاد كتاب فلسطين تحت دعاوى ما انزل الله بها سلطان، واين سمير سرحان رئيس هيئة الكتابة وجهازه الضخم ومعرضه الذي على الابواب هل سيجعل هذه القضية محورا رئيسيا لندوات المعرض، ام اننا سندور في نفس الساقية ونلوك نفس التعبيرات والقضايا التي قلناها في العام الماضي والعشرة اعوام الماضية، واين فاروق ابوعيسى واتحاد المحامين العرب الذي ينتقل كل شهر تقريبا من بلد الى بلد يعقد مؤتمرات صاخبة ويصطحب معه من يفرد له صفحات كاملة في الصحف المصرية والعربية.. سمعت من احد الزملاء الافاضل انه اتصل بفاروق ابو عيسى اكثر من مرة وكان نائما وحينما استيقظ وتفضل بالرد قال ان الاتحاد وكل البعض للدفاع عن غارودي في المحكمة ولكن الزملاء المكلفين لم يذهبوا الى باريس!! واين مراكز حقوق الانسان وبوتيكاتها التي تشغلنا ليل نهار بياناتها المدفوعة سلفا ـ دفاعا عن حرية الرأي والتعبير.. الم يكن من الافضل تخصيص بعض ميزانياتها لهذه القضية الهامة.. واين كل الاتحادات الجماهيرية وغير الحكومية العربية، الم تصل اليها توجيهات واوامر الانظمة بعد!!».

اخيرا.. الى ملحق (الجمهورية) وصفحة نادي ابناء الاقاليم التي يشرف عليها يسري السيد الذي كتب مقالا بعنوان «يا غارودي.. اذهب وقاتل وحدك.. وها نحن هنا منتظرون» قال فيه:

«في الوقت الذي يقف بجوار غارودي بعض اصدقائه من رجال الدين اليهودي والمسيحي في فرنسا، رجال الدين الاسلامي في الازهر، والعواصم العربية مشغولون بفتاوى الزكاة والصيام.. وتوابع مقابلة شيخ الازهر لاحد حاخامات اسرائيل وشيخ الازهر بدوره مشغول بالرد على منتقديه باللعنات، والمطلوب طبعا لا يخفى على مشايخنا الاجلاء، ليصدر بيان من الازهر يدعم غارودي وليبعث شيخ الازهر مندوبا عنه او ليذهب بنفسه لباريس للوقوف بجوار مفكرنا امام الارهاب الصهيوني».

انتخابات واستثمارات

والى المهاجمين في (الوفد) الذين خفتت حدة هجماتهم هذا الاسبوع خاصة من الصقور، واتجهوا بسهامهم الى قضايا غير سياسية وانما الى قضايا اقتصادية والى اقتراحات، كتلك التي تقدم بها اول الصقور وهو الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس حزب (الوفد) الى الرئيس مبارك وقال فيها:

«اقترح على الرئيس محمد حسني مبارك ان يمضي العشر الاواخر من رمضان، معتكفا عن مشاغله اليومية والرسمية، في مسجد استراحته في اسوان او في اي مكان اخر يصلي الى الله مستخيره في امر جلل. وبين الصلوات يفكر ويتأمل بهدوء وسكينة في امور مصر والمصريين. لعل الله يلهمه الى قرارات ننتظرها ونحتاجها لكي يصبح الحال غير الحال، ولكي يتبدد اليأس من النفوس، ولكي يكون لنا مع العسر يسرا، ففي الايام القريبة الماضية وفي مجلس الشعب كان ترويعنا بالهجوم المفاجيء الغادر الذي يسعى لاغتيال المحكمة الدستورية العليا، وفي احدى لجان مجلس الشعب يتطاول البعض على نتائج تحقيقات محكمة النقض في تزوير انتخابات مجلس الشعب، وفي مجلس الشورى يخرج علينا من ينادي باستفتاء شعبي يقرر محمد حسني مبارك رئيسا مدى الحياة، وبالسيدة سوزان مبارك اما للمصريين، يقال ذلك ونحن على مشارف القرن الواحد والعشرين. ويقال ذلك ونحن في شوق الى تصحيح اوراق اجاباتنا ونقلنا من السنة الاولى الى السنة الثانية، ديمقراطية ويقال ذلك ونحن ندعو الى تعديل الدستور بقصر رئاسة الجمهورية على فترتين، واختيار الرئيس بطريق الانتخاب المباشر من الشعب، ولا يفوتنا ان ننكر للرئيس مبارك عدم تعيينه نائبا لرئيس الجمهورية، لانه ان فعل فهو يفرض الرئيس القادم على الشعب، ومبارك يفضل ان يكون الشعب مطلق الحرية في اختيار شخص من يخلفه في الرئاسة، واعتقد ان اولى خطوات الاصلاح تكون بحل جميع المجالس النيابية في مصر: مجلس الشعب، مجلس الشورى والمجالس المحلية، ويلزم للاصلاح والتغيير فترة انتقالية يتغير خلالها المناخ السياسي وقواعد انتخاب النواب. والفترة الانتقالية لا تقل عن سنتين، ولن تخسر البلاد شيئا، فهذه المجالس لا تراقب ميزانية ولا حسابا ختاميا، ولا تسائل وزيرا، ولا تشرع للمصلحة العامة، بل على العكس هذه المجالس خسارة، ومفسدة، فهي تكلف البلاد الملايين في رحلات سياحية مكوكية في البدلات وفي تعيين المئات من المستشارين الفنيين بغير عمل وهي تضم وجوها عتيقة بالية سئمها الناس».

واما الصقر الثاني احمد ابو الفتح فقد انشغل بسرد حكايات من خارج مصر، بينما اختار ثالث الصقور وهو الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة الكتابة عن مشاكل يواجهها المستثمرون مع الحكومة، تظهر فيها عدم جديتها، فقال:

«وها نحن نرى ونسمع ما نرجو الا يكون له اساس من الواقع.. فقد توقفت استثمارات سياحية ضخمة في البحر الاحمر مؤخرا بسبب اعتراض جهة سيادية ولاسباب امنية على المواقع التي خصصتها هيئة التنمية السياحية للاستثمار السياحي.. وبعد ان تعطل المستثمرون زهاء العامين عادت هذه الجهة فوافقت على الاستثمار في هذه المنطقة!! ولا احد يعرف حتى الان لماذا اعترضت هذه الجهة ولماذا وافقت بعد ذلك؟ وكيف يقع هذا في دولة تحترم تعهداتها وحكومة تؤكد دائما انها تعمل من خلال القرارات المدروسة والخطط المحكمة!! ثم هناك ما هو اخطر ففي اهم مناطق مصر السياحية حصل ثمانون مستثمرا على مواقع ساحلية من الحكومة، وتم تخصيصها لاغراض سياحية بتكلفة اجمالية تبلغ مليارين من الجنيهات وتكبد المستثمرون كافة التكاليف التي يستلزمها التخصيص وكافة النفقات التي يقتضيها تجهيز المواقع واعدادها للاستثمار.. وبعد ان قطعوا اشواطا متفاوتة في انجاز مشروعاتهم فوجئوا بجهة حكومية تخطرهم بوقف نشاطهم في المواقع التي خصصت لهم.. وسرت شائعة قوية تقول ان هناك مشروعا بديلا سقط من السماء على رأس الحكومة.. وان الحكومة بحاجة الى هذه المواقع الساحلية لتنفيذ مشروعها!! وتؤكد الشائعة ان هذا المشروع مدمر للبيئة.. ومحطم لاجمل شواطيء مصر السياحية!! واذا صح هذا الكلام فهذه كارثة، واذا لم يصح فعلى الحكومة ان تصدر تكذيبا يطمئن المستثمرين.. ويؤكد عزم الحكومة على احترام التزاماتها مهما كان الثمن!!».

اما محمد الحيوان فهاجم الحكومة لانها تتباطأ في سرعة التخلص من القطاع العام بالبيع.. وان كان قد ابدى دهشته من اتجاهها لبيع البنوك الرئيسية، فقال:

«ولقد اثبت القطاع العام فشله تماما.. وفشلت النظرية الاشتراكية وسقطت الشيوعية.. التي استوردناها ومعها القطاع العام.. سقطت في روسيا الوطن الام.. وما زالت موجودة في مصر.. لان سياسة بيع القطاع العام في مصر بطيئة ومقلوبة.. ونحن نقرأ كل يوم ان البنك الدولي يريد بيع القطاع العام بسرعة.. لاننا كما يبدو لا نريد ان نبيعه.. والبنك الدولي يستعجلنا لانه يعرف نوايانا.. وليس مفهوما ولا مقبولا ان نبيع البنوك وشركات التأمين قبل ان نصفي الشركات الصغيرة والمشروعات الصغيرة.. الا اذا كان بعض الاجانب يريد ان يحكم قبضته على شرايين الاقتصاد المصري.. الممثلة في البنوك وشركات التأمين.. وهي التي تجمع مدخرات المصريين وتقوم بتشغيلها لحساب المصريين اولا.. في مشروعات تقام على ارض مصر».

والذي لم يذكره محمد الحيوان ان البنك الدولي هو الذي يطالب ببيع البنوك المملوكة للدولة.. ونظل مع الاقتصاد لنجد ان عباس الطرابيلي مدير تحرير (الوفد) استمر في مهاجمة مشروع توشكي باعتباره خاسرا، وحبذ مشروع شرق العوينات، بينما ركز المستشار سعيد الجمل وكاميليا شكري عضوا الهيئة العليا لحزب الوفد هجومهما على محاولة تغيير سلطات المحكمة الدستورية العليا. بينما سخر مجدي مهنا مما حدث في مجلس الشورى عندما تقدم عضو المجلس نبيل بباوي باقتراحاته اياها، فقال مجدي:

«اعترض وغضب واحتج السيد كمال الشاذلي وزير شؤون مجلس الشعب والشورى على اقتراح الدكتور نبيل لوقا بباوي عضو مجلس الشورى.. ومطالبته باجراء استفتاء شعبي لمبايعة الرئيس حسني مبارك رئيسا مدى الحياة.. واطلاق لقب (ام المصريين) على السيدة سوزان مبارك، وسبب اعتراض كمال الشاذلي هو ان الاقتراح مخالف للدستور الذي ينظم طريقة انتخاب رئيس الجمهورية، واريد ان اطمئن السيدين، كمال الشاذلي ونبيل بباوي ان كلا مهما واحد.. ولا يوجد خلاف او اختلاف بينهما، وان الاعتراض والاحتجاج والغضب لا مبرر له.. فالسيد رئيس الجمهورية طبقا للدستور يجوز ان يبقى رئيسا مدى الحياة.. عن طريق اعادة انتخابه مرة ثانية وثالثة ورابعة وخامسة.. الى ما شاء الله، كما ان فترة رئاسة الرئيس حسني مبارك الثالثة تنتهي في عام 1999، وان شاء الله سيقوم مجلس الشعب الحالي برئاسة الدكتور فتحي سرور باعادة ترشيح الرئيس مبارك للمرة الرابعة (1999 ـ 2005) ثم طرح الترشيح في استفتاء شعبي.. والشعب سيقول (نعم) بنسبة 98,7 % ومن حق الرئيس مبارك بعد ان تنتهي فترة الولاية الرابعة في عام 2005 ان يرشحه مجلس الشعب القادم، لفترة رئاسة خامسة، وكل سنة وانتم طيبون».

ونبيل بباوي هذا، له اعاجيب سابقة انفرد بها، فقد اتهم الشعب اليمني في مقال له منذ عدة اشهر بانه نقل الى المصريين عادات تقبيل بعضهم بعضا، وهذا فيه من الميوعة ما فيه بالاضافة الى نقل الامراض، واعتبر هذا الجهبذان هذه العادة من بين سقطات ارسال قواتنا لليمن بعد ثورة السادس والعشرين من سبتمبر سنة 1962.

مبارك

ومن هذه الصورة المعتمة الى المشرقة التي اعطاها لنا سمير رجب في (الجمهورية) فقال «منذ ان بدأ الرئيس حسني مبارك في ارساء دعائم عصر النهضة في مصر عام 1981 وعيناه دائما على امرين اساسيين، الاول: مصلحة المواطن محدود الدخل. الثاني: العالم الخارجي وما يدور فيه، واهمية متابعتنا للتغييرات الدولية على الساحتين السياسية والاقتصادية، ولعل ذلك هو ما حدا بالرئيس الى اقامة بنية اساسية شملت جميع المرافق تشجيعا للمستثمرين لكي يأتوا الينا من كافة ارجاء الدنيا ليقيموا مشروعاتهم التي تفتح فرص العمل امام شبابنا وتنتج سلعا للاستهلاك المحلي وللتصدير، الثلاثاء الماضي عقد الرئيس مبارك اجتماعا على مستوى بالغ من الاهمية حضره رئيس الوزراء واعضاء المجموعة الاقتصادية ووزير التجارة الخارجية، ومعهم جمال مبارك، لماذا جمال مبارك لانه ببساطة شديدة استطاع ان يكتسب خبرة من عمله في البنوك الاجنبية، واصبحت له رؤية خاصة من خلال متابعته للاحوال الاقتصادية في العالم، لذا فانه حينما تكلم في الاجتماع الاخير، فقد شد انتباه الحاضرين لانه اعتمد في كلماته على التحليل العلمي السليم وعلى الارقام والاحصائيات والمقارنة».

وقال سمير «نحن نتذكر جميعا انه حينما حدثت، ازمة المكسيك. دعا الرئيس الى اجتماع مثل اجتماع امس الاول لمناقشة اسباب الازمة، وتحليل ابعادها، واستقراء نتائجها، ومدى تأثيرها على اقتصادنا. ونتذكر كيف صمم الرئيس يوما على عدم خفض قيمة الجنيه المصري.. رغم روشتات صندوق النقد الدولي.. فكانت النتيجة ان استقر سعر الصرف.. عكس الحال الان في دول جنوب شرق اسيا.. اذ انخفض سعر العملة الماليزية ـ على سبيل المثال ـ بنسبة تتراوح بين 60 و80 % يعني لو اجرينا مقارنة سريعة لادركنا ان سعر الدولار ارتفع من ثلاثة جنيهات ونصف جنيه مصري الى 11 جنيها وثلاثين قرشا خلال ثلاثة اسابيع.. ان التريث في اتخاذ القرارات والتدرج في تطبيق اجراءات الاصلاح.. وصلا بنا الى بر الامان. نحمدك يارب».

الكويت والعراق

وبعد ان حمد سمير رجب الله على وصولنا الى بر الامان. فقد استدار لغمز الكويتيين، فقال في واحدة من كبسولاته التي يكتبها في نفس الصفحة الاخيرة التي يكتب فيها مقاله «على طريق الكورنيش بالمعادي وبالقرب من مبنى المحكمة الدستورية العليا توجد لافتة كبيرة فوق مساحة شاسعة من الارض كتب عليها «مصانع الغانم» ترى من يكون الغانم هذا.. ولماذا لا يطبق عليه قرار نائب الحاكم العسكري بمنع البناء فوق الارض الزراعية».

والغانم هذا رجل اعمال كويتي لشترى هذه الارض المجاورة للمبنى الجديد الذي يتم تشييده للمحكمة الدستورية بجوار مستشفى المعادي العسكري وحاول الذين باعوا له الارض استردادها وحدثت مناوشات انتهت بتسليمها اليه، كما نشرت الاخبار في صفحتها الاولى خبرا بعنوان «الطبيب المصري غادر المستشفى وكويتي يضرب طبيبا» عن حادث اخر تعرض له طبيب سوري تم ضربه، مثلما حدث مع الطبيب المصري.

اما العراق.. جار الكويت.. فقد ناله من الحب جانب كبير امس ففي (الاهرام) طالب الاديب الكبير نجيب محفوظ في حواره مع محمد سلماوي بارسال معونات للشعب العراقي وابدى سعادته من سفر المخرج السينمائي يوسف شاهين على رأس وفد قدم معونات، وقال نجيب «سمعت ايضا عن مبادرة اخرى لجمع ملايين التوقيعات المطالبة برفع الحصار وتلك ايضا مبادرة مشكورة، لكني لا استطيع الا ان اتساءل: الم يكن من الاجدى لو تحول كل توقيع من هذه التوقيعات الى جنيه واحد فقط؟ ان جمع ملايين الجنيهات لاطفال يموتون يوميا من سوء التغذية وغياب الادوية قد يفيد اكثر من التوقيعات لذلك فانني مع فكرة ارسال طائرة بضائع كبرى في عيد الفطر القادم محملة بما يحتاجه اطفالنا في العراق من غذاء ودواء وادعو كل القادرين على الاسهام فيها وكل المسؤولين على تذليل العقبات التي ستعترضها» كما نشرت (الاهرام) تعليقا بعنوان «بوادر ازمة عراقية ـ امريكية جديدة» طالبت فيه بايجاد حل لازمة المفتشين الاخيرة.. والتعليق الثالث كان في (المساء) التي دابت على مهاجمة الرئيس العراقي صدام حسين باستمرار الا انها هذه المرة هاجمت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية فقالت:

«هل ما زالت واشنطن لديها معلومات كافية ومؤكدة عن اخفاء العراق لاسلحة الدمار الشامل؟! ام ان واشنطن تدرك تماما ان العراق اصبح جثة هامدة لا تستطيع التحرك بعد ما لقيه من عقوبات اقتصادية استمرت فترة تجاوزت خمس سنوات ولا ينتظر لها ان ترفع قبل عشرات السنين؟! والمؤكد ان الولايات المتحدة تتخذ من ايهام المجتمع الدولي بان العراق يمتلك اسلحة الدمار الشامل ذريعة لاستمرار العقوبات من ناحية وذريعة اخرى لبقاء قواتها في منطقة الخليج تحت ستار امن دول الخليج وتقليم اظافر صدام حسين اولا باول.. والحقيقة ان هناك مؤامرة امريكية غربية لا تخفى على احد.. تستهدف استمرار العقوبات الدولية ضد العراق لاجل غير مسمى والتذرع احيانا كثيرة بعدم امتثال بغداد للقرارات الدولية لايجاد الاسباب الشرعية لتوجيه ضربات عسكرية بين الحين والاخر كنوع من استعراض العضلات ولكن واشنطن تقول: نحن هنا!! ولن تسمح للصغار بمعارضتنا او تحدينا».

الجزائر

والى الجزائر التي تدمي احداثها قلوبنا كل يوم، وكأننا في حاجة الى سماع بعض المآسي من كثرة افراحنا في العالم العربي، حيث نشرت (الاهرام) مقالا للاديب الليبي الدكتور احمد ابراهيم الفقيه الذي يكتب كل خميس في الصفحة التاسعة، واشار بخجل وتردد شديدين الى امكانية ضلوع النظام الحاكم في المجازر الان ابرز ما في تعليقه تأييده التدخل الدولي ومطالبته بعدم الحساسية منه، لان هذا التدخل مطلوب الان على مستوى العالم في كثير من المواقف، كالحفاظ على البيئة وحقوق الانسان، الا انه تقدم باقتراح غريب في نهاية تعليقه، جاء فيه:

«ان تتولى الجامعة العربية الدعوة لانشاء قوة امنية عسكرية عربية كبيرة تسهم كل الاقطار العربية في الانخراط بعدد من عساكرها في هذه القوة التي ستذهب في مهمة مؤقتة الى الجزائر وتضع نفسها تحت تصرف الامن الجزائري وتنتشر في القرى والارياف عونا ودعما للعناصر المحلية التي لا تكفي لسد الحاجة الامنية هناك، فلعلنا بذلك نظهر بمظهر كريم امام العالم يؤكد لشعوبه ان العرب قادرون على حل مشاكلهم بانفسهم».

وهذا الكلام معناه ان تشترك القوات العربية في القتال ضد جماعات اسلامية متطرفة، وتصبح طرفا في حرب داخلية بل ويمكن ان تمارس بعض المذابح التي تمارسها قوات الامن الجزائرية والميليشيات التي شكلتها واجمع العالم على اشتراكها في بعض هذه المذابح.. ما دام الفقيه يطالب بمساندة القوات العربية لهذه القوات، ولا نعرف كيف يوفق بين اقتراحه هذا وحديثه قبل اسطر عن الخضوع للمقتضيات العالمية للدفاع عن حقوق الانسان.

واما المقال الثاني في (الاهرام) فكان لمرسي عطا الله الذي اكد وجود مؤامرة امريكية واوروبية تقف وراء المذابح التي تحدث هناك، وكان في المقال خلط بين من يقومون بالمذابح، فتارة ينسبها للجيش الاسلامي للانقاذ التابع للجبهة الاسلامية للانقاذ.. واخرى للجماعة الاسلامية المسلحة.

ايران

وبالنسبة للعلاقات مع ايران.. فلا تزال تسيطر على اهتمامات البعض، وان كان قد حدث خلط فيها، فبعد ان انتعشت الآمال في استعادة هذه العلاقات بعد انتخاب سيد خاتمي رئيسا للجمهورية وحضور مصر مؤتمر القمة الاسلامي ومثلها فيه وزير الخارجية ومحادثاته هناك وتبادل عبارات الغزل بين البلدين وقرب عودة العلاقات لمواجهة المحور الاسرائيلي ـ التركي فانها تعرضت لانتكاسة تجلت في تعليقات كثيرة وتصريحات رسمية طالبت ايران ابداء حسن النية مقدما، في صورة وقف دعم الارهاب وتصديره وازالة اسم خالد الاسلامبولي من على احد شوارعها وهو الذي قاد عملية اغتيال الرئيس الراحل انور السادات.. وتم تبادل التصريحات العنيفة الصحافية بين البلدين، لكن هناك اخرين طالبوا بتجاوز هذه المشاكل واستعادة العلاقات بين البلدين خاصة وان الغزل الامريكي ـ الايراني المتبادل يتزايد وقد ينتهي الى غير صالح العرب، ولان ما بين امريكا وايران من خصومة اعنف مما بين مصر وايران.. وتبنى هذا الاتجاه سلامة احمد سلامة في (الاهرام) وركز عليه ودار عموده امس حوله، كما ان (الاهرام المسائي) نشرت تعليقا طالبت فيه بسرعة استعادة هذه العلاقات لمواجهة المحور التركي ـ الاسرائيلي. رغم انها من يومين شنت هجوما عنيفا ضد رئيس الجمهورية سيد خاتمي.

وجهوا بنادقهما على بعضهما البعض في لبنان قبل ذلك

العلاقة بين افراد اجهزة الامن الفلسطينية والاسرائيلية في قطاع طولكرم وجنين لطيفة فعلا.. ولكن الى حين

القيادي الفلسطيني في احد اجهزة الامن الفلسطيني في شمال الضفة لم يبد مالوفا للعقيد (ب) قائد قوات جيش الدفاع في قطاع جنين وطولكرم. حسب قوله فقد جلس مع الفلسطيني في الجلسات المشتركة عدة مرات ولم تساوره الشكوك ابدا، الى ان اخذه في احد الايام ضابط مخابرات اسرائيلي جانبا وقال له: الا تعرفه؟ فرد بالنفي، فذكره بحادثة جرت في لبنان في بداية الثمانينات، (ب) كان في تلك الايام ضابطا شابا في وحدته، هذا الفلسطيني الذي كان قائدا في احدى التنظيمات الفلسطينية فر من بين ايديهم في احدى الحوادث.

يوم الاثنين الماضي نظم الفلسطيني حفلة على شرف العقيد (ب)، وقد كان الضابط هناك، ويقول الضابط الاسرائيلي ان احدا لا يعرف حتى اليوم الحد الذي كان فيه هذا الفلسطيني قريبا من الموت الذي كانت تحمله له بندقيته التي صوبها نحوه في حينه.

العقيد (ب) انهى هذا الصباح عامين في قيادة لواء منشيه، الاسم العبري الذي اطلقه جيش الدفاع على قطاع جنين وطولكرم، وحتى لحظة وصوله الى هذا الموقع كان قد راى العرب فقط من خلال مهداف البندقية، وقد خدم 18 سنة ووصل حتى منصب نائب قائد الوحدة، وعندما عرض عليه منصب قائد اللواء قال «انني ادركت انه في الفترة التي لا توجد بها حرب يمكنك ان تصنع الفرق في مكانين اثنين: لبنان والمناطق». ولم يطلبوا من (ب) ان «يستبدل الشريط» كما اعتادوا القول في الجيش غداة اتفاق اوسلو وقبل الانقلاب الانتخابي في اسرائيل. وهو يقول: «لقد عرفت انني هنا في فترة بناء الاتفاق، وقد كان بالامكان رؤية الضوء في اعين الجنود الذين جاءوا لخدمة الاحتياط، هذا الضوء الذي عكس شعورا بالامل بالعيش مع الفلسطينيين بسلام، اما الان فقد فالكثيرون عندنا يعتبرونهم اعداء».

في جنين مثلما هو الحال في اي مكان اخر في المناطق امتد خيط الصدع الذي حدث في ايلول (سبتمبر) 1996 في احداث فتح النفق في القدس، ولكن هناك بالتحديد عادت الامور الى مجراها الطبيعي بسرعة، وتم استئناف الدوريات المشتركة «لقد قمت انا ومحافظ جنين بالتجول معا وتوقفنا على المفترقات المركزية لنحتسي القهوة حتى يرى الجميع اننا قد عدنا لنشاطنا». اما في طولكرم فقد تطلب الامر مضي اربعة اشهر حتى استؤنفت الدوريات اذ سقط لنا هناك قتيلان وتراكمت رواسب كثيرة من الاحداث فقد شاهد بعض الجنود زملاءهم الفلسطينيين في الدوريات المشتركة وهم يطلقون النار عليهم، الامر الذي دفع بعضهم للمطالبة بنقلهم من المواقع المشتركة.

(ب) يروي هذه الامور وهو يسافر في دوريته عبر شارع جنين الرئيسي، الاتفاق يسمح بالرحلات الادارية من خلال مناطق (أ) و(ب) يستغل هذا الامتياز اذ يختصر عليه الطريق، وهو لا يرى في ذلك مخاطرة في اوقات الهدوء وذات يوم كانت هناك تعليمات عند الشرطة الفلسطينية لاداء التحية لقائد اللواء الاسرائيلي اما اليوم فقد اصبحوا يكتفون بايقاف الحركة على المفترقات عند مروره.

اليوم ايضا تعتبر الاجواء في طولكرم وجنين مريحة ولطيفة نسبة للخليل العاصفة، بنيل (ب) الذي جاء من الخليل يقول بان هذا القطاع جيد ولطيف فعلا، في المنطقة 12 مستوطنة الا انها لا تحتوي على ليفنغر واحد والاحتكاك بين الفلسطينيين والاسرائيليين اليوم قليل جدا.

جنين مثل المدن الفلسطينية الاخرى القريبة من الخط الاخضر تعتمد في رزقها على التجارة مع اسرائيل، ففي كل يوم سبت يأتيها الاف الاسرائيليين للشراء او للاصلاح في الكراجات، الشرطة الفلسطينية تخلي كل باحات الوقوف في المدينة حتى يتمكن الاسرائيليون من التوقف، درزي اسرائيلي يملك مصنع نسيج في المدينة يقول بان تفسير هذا التوجه الاسرائيلي بسيط «كل شيء هنا يكلف نصف ثمنه في اسرائيل»، سلطات جنين لم تضع العراقيل امامه لادارة مصنعه حتى في ايام التوتر، اذ يعتمد رزق 200 اسرة في المدينة عليه وليس لهم مصلحة في ايذائه. هنا ايضا يمكنك ان ترى النهضة العمرانية، وليس بعيدا عن المدينة في المنطقة (ج) يقوم احد اثرياء المدينة ببناء «كانتري كلاب» (نادٍ للهو)، وفي المكان يشيدون جامعة امريكية ايضا، وعما قريب سيكون لديهم معهد للبيطرة كما يقول (ب) الذي يحرص على متابعة موقع الانترنت التابع للمؤسسة الاكاديمية الهامة في قطاعه.

تنظيم فتح هو الاقوى في جنين وسيطرة السلطة على المدينة جيدة نسبيا، جبريل الرجوب هو الشخص الاقوى حتى الان حتى وان كان موقعه الرئيسي في جنوب الضفة، قبل سنة ونصف عندما انقض الناس على القيادة الفلسطينية في طولكرم واطلقوا سراح 45 معتقلا من حماس اعلن الرجوب بانه يجدر ان يعود كل من فر من السجن الى مكانه لوحده، فعاد كل المعتقلين في تلك الليلة الى السجن.

واليوم حيث تزعزعت مكانة جبريل الرجوب في البيت واصبحت علاقاته مع اسرائيل متوترة، يمكنك ان تلمس النتائج في جنين ايضا. التنسيق الامني مع اسرائيل كما يعتقد (ب) هو مسالة التزام شخصي بدرجة كبيرة، في احداث ايلول (سبتمبر) الاخيرة قام قائد قوة الارتباط الفلسطيني في طولكرم بالالتقاء بالضباط الاسرائيليين في منتصف الطريق بين المتظاهرين والجنود، «مثل المشاهد السينمائية في الغرب» وبعدها استدار ووقف في مواجهة نيران الشرطة الفلسطينية، وعاد للخلف ليوقف بذلك اطلاق النار ثم قام بفرض منع التجول على المدينة، ومن الناحية الاخرى يتوجب على الاسرائيليين ان يتصرفوا بحكمة كما يقول (ب)، وان يحذروا من تحويل زملائهم الفلسطينيين الى متعاونين مع اسرائيل في نظر السكان الفلسطينيين.

في وقت المظاهرات يقول (ب) تم الحفاظ على درجة ما من التنسيق بين الجانبين، ولم يقم اي واحد من الطرفين باغلاق جهاز الهاتف النقال، وقد تواصل الاتصال بين الجانبين، «ومنع الارهاب في الايام الهادئة مسالة اخرى، فعندما نعطيهم معلومات محددة يتصرفون ولكن لدينا ادعاءات بشأن درجة المبادرة عندهم ونوعية المخابرات وفترة الاعتقال وشروطها فاحيانا يضعون المشبوهين تحت الاقامة الجبرية واحيانا اخرى يضعونهم في وضع مثل الحضانة». اثر احداث ايلول (سبتمبر) تغيرت الاستعدادات والانتشار العسكري في المناطق، قسم كبير من الاحداث التي يستعد لها الجيش في المستقبل يدور حول حدوث تدهور جديد مع الفلسطينيين اوسع نطاقا او اقل نطاقا مما كان في ايام فتح النفق. احدى العبر التي استخلصت كما يقول (ب): «لحظة قيام الفلسطينيين باطلاق النار سنكف نحن عن ضبط النفس وسندفعهم الثمن كاملا وهم يعرفون ذلك». «وقد قلنا هذا الشيء بشكل واضح للطرف الثاني، وقد رأوا تسلحنا ايضا: الطائرات العمودية والسيارات المؤللة والصواريخ المضادة للدبابات وبنادق القناصة».

وهناك استخلاص اخر ايضا وهو منع الشرطة الفلسطينية من التوسط بين المتظاهرين والجنود من اللحظة التي ستتجاوز فيها الحشود المنطقة «أ» لان الشرطة قد يصابون فيشكل ذلك ذريعة لهم لاطلاق النار نحونا.

قسم من الاستخلاصات تم التوصل اليه على المستوى الميداني، الحاجز الشمالي لجنين وضع في ايام الاغلاق في منطقة مفتوحة، فكانت النتيجة توجه الشبان الفلسطينيين حتى الحاجز والتصادم مع الجنود الامر الذي دفعهم لتحريكه نصف كيلومترا، وفي اللحظة التي شاهدت فيها المدينة ان الحاجز غير مرئي انتلعت الاحداث في محيطه.

(ب) لا يخدع نفسه: «عندما تكون للفلسطينيين مصلحة فهم يعرفون تماما كيف يسخنون الاوضاع في الشارع ويجب ان لا يكون لاحد شك انهم قادرون على اشعال الارض من جديد». مستوطنة كديم موجودة في داخل حرش على مسافة 400م من لمنطقة «أ» وقد حاول الفلسطينيون اشعال النيران في الحرش في فترات التوتر السابقة.

احداث مشابهة جرت ايضا في مستوطنات معزولة اخرى، مثل غنيم التي توجد بها بيوت جديدة لا يود احد ان يسكنها، فخارطة الاتفاق الانتقالي تركت انصاف جيوب اسرائيلية كثيرة في اوضاع مشابهة وقيمتها الامنية مسالة خلافية في جهاز الامن: فبالامكان اعتبارها نقاط انطلاق للسيطرة على المدن في حالة حدوث صدام واسع، ومن الجهة الاخرى يحتمل ان لا يحدث الاحتكاك في حالة عدم وجوده فتقل امكانية حدوث التدهور.

النشاط التخريبي في السامرة اكثر اتساعا الان، قبل اربعة اشهر ضبط خلية من عرابه قتل اعضاؤها شرطيا اسرائيليا، وفي رافات قرية المهندس يحيى عياش قتل احد ورثته خلال اعداد عبوة ناسفة كما ان القاء القبض على تنظيم حماس الكبير في نابلس ورام الله يدلل على ان الوضع في المنطقة اخذ في التوتر.

وعندما يحدث ذلك سيكون (ب) بعيدا عن المكان اذ سيتوجه للدراسة في الخارج. وبعد سنة ونصف سيعود للمنصب الذي يريده منذ مدة طويلة.

(ب) قال للجنود عندما ودعهم ان المكان ليس لبنان وان شيئا هنا ليس واضحا، الامر الذي يجعل التصرف ديناميكيا وفق الحدث، فالواقع معقد ويتطلب تفكيرا ودراسة معمقين، فالجندي العادي يمكنه ان يتسبب هنا في تدهور بحر الشرق الاوسط كله.

عامور هارئيل (هآرتس)
1998/10/15

شبكة دفاع تركية اسرائيلية لمواجهة خطر الصواريخ العراقية والايرانية

بعد خمسة ايام من تناقل الانباء خبرا مفاده ان اسرائيل وتركيا تدرسان معا امكانية القيام بالتطوير المشترك لجهاز دفاعي مضاد للصواريخ البالستية يقوم عضو الكنيست افرايم سنيه بالتصريح بان الحريق الذي شب في مصنع الصناعات الجوية تسبب في عرقلة العمل على تطوير «حيتس» لمدة تزيد على السنة.

من الوهلة الاولى يبدو للقارىء ان لا علاقة بين الامرين، فالاول كان تسريبا من وزارة الدفاع اما الثاني يرمي الى لفت الانظار الى ضرورة قيام وزارة المالية بصرف 100 مليون شيكل من اجل تمويل شراء العتاد الذي تضرر في الحريق، ولكن كلا التصريحين يشيران الى ان غياب النقاش الجماهيري الحقيقي في مسألة الدفاع الذاتي في مواجهة التهديد البالستي يفسح المجال للكثير من التفسيرات والتأويلات في ان تشق طريقها نحو وعي الجمهور.

في الوقت الذي توفر فيه لجهزة الدفاع معلومات كثيرة حول خطر الصواريخ العراقية او الايرانية، وفي الوقت الذي تعتبر في ايران مرة تلو الاخرى عدوا يعتبر تسلحه بالصواريخ البالستية خطرا وجوديا، لا يعرف الجمهور الاسرائيلي شيئا عن المعلومات الحقيقية حول الاستعدادات لمواجهة هذه التهديدات، وهكذا يحرمون هذا الجمهور المعلومات التي تتعلق باضرار الحريق المذكور، ولا يوفرون معلومات جديدة حول جدول اعمال تطوير صاروخ الحيتس.

قضية جدول الاعمال المخطط لاستكمال مشروع الحيتس قضية حساسة، وفي هذا المجال تورط جهاز الدفاع في مصيدة اعدها هو بنفسه، فالناطقون باسمه يؤكدون تقديرات الاستخبارات بان تسلح ايران في الصواريخ البالستية النووية قد ينتهي خلال 3 ـ 7 سنوات. وفي المقابل يضطرون للاعتراف بان جهاز الحيتس لن يكون قادرا على ان يشكل الحل الذي يواجه الصواريخ النووية لانه لن يستطيع توفير شبكة دفاعية محكمة تماما.

وحتى بدون التطرق للمصطلح غير الواضح «قدرة ميدانية جزئية» فان مقارنة جدول اعمال تطوير الحيتس مع تقدير للمخابرات بشأن التسلح الايراني الصاروخي النووي قد الزمت في الماضي القيام بدراسة مبرر الاستمرار في تطوير الحيتس. اذ يحتمل ان لا يتمكن هذا الجهاز الدفاعي من الاستجابة للاحتياجات وللتطلبات عندما يستكمل بناؤه. وهكذا يمكننا ان نرى امام اعيننا سببا جيدا لعدم كشف تأثير الحريق الذي شبه في مصانع الصناعات الجوية على تطوير الجهاز الدفاعي الصاروخي.

ولكن في الوقت الذي يهدف فيه اخفاء الحقيقة بشأن الحريق الى الحؤول دون توجيه اسئلة محرجة فان الحكاية التركية تهدف الى اضفاء المكانة الاعتبارية والقيمة الى هذا الجهاز الذي سيمطرونه بوابل من الانتقادات. فاليكم دولة واقعة تحت تهديد الصواريخ البالستية العراقية والايرانية وهي معنية ومتهمة بالتزود بصاروخ الحيتس.

اضافة الى ذلك ان هذه الدولة عضوة في الناتو الى جانب قادة جيشها المطلعين على مجالات التكنولوجيا المتطورة. بناء على ذلك ان طلب الجنرالات الاتراك شراء الحيتس فهذا يعني انه جهاز دفاعي جيد.

المشكلة هي ان هذه الحكاية لا تملك في خلفيتها الا حملة للتأثير على الرأي العام، من اجل بيع الحيتس لتركيا او حتى اعطائها التكنولوجيا المشتقة منه يتوجب على اسرائيل ان تحصل على مصادقة الادارة الامريكية ومذ كانت من شروط مذكرة التفاهم بين اسرائيل والولايات المتحدة التي يقوم عليها تطوير الحيتس.

احتمالية ان تقوم واشنطن بالموافقة على بيع جهاز دفاع مضاد للصواريخ لدولة ثالثة في الوقت الذي تصرف فيه الولايات المتحدة نفسها عشرات المليارات من الدولارات على تطوير اجهزة دفاعية من انتاجها، هذه الاحتمالية ضعيفة جدا في احسن الاحوال. وان قررت الادارة الامريكية انه من الجدير ان تتزود تركيا في جهاز دفاعي مضاد للصواريخ البالستية فستسعى لان تبيعها شبكة دفاعية امريكية.

التقارير حول اهتمام تركيا في التطوير المشترك لجهاز دفاعي ... على المدى الاطول ان لم تصادق الادارة الامريكية على بيع الحيتس لا اساس لها من الصحة، فاولا تكلفة تطوير مثل هذه الشبكة ستكون عالية جدا لدرجة ان الدولتين معا غير قادرتين على الصمود امام عبئها، وثانيا ان كان الحديث كما افادت الانباء يدور حول تطوير صواريخ تتولى ابادة الصواريخ ذات المدى الذي يزيد على 400 كم فان الامر مبالغ فيه بدرجة اكبر. جهاز الدفاع لهذا المدى سيكون مناقضا لشروط معاهدة (ABM) التي وقعتها الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي منذ عام 1972.

صحيح ان اسرائيل ليست طرفا في هذه الوثيقة الا انه لا توجد اية فرصة لان توافق الادارة الامريكية على قيام اسرائيل بتطوير شبكة لا تستطيع ان توفي بشروط للمعاهدة التي تعتبر في نظر واشنطن اساسا للتوازن الردعي الاستراتيجي بين الدول الكبرى.

لجهاز الدفاع امتياز هائل في الصراع من اجل كسب الرأي العام، والسبب لا يعود فقط لوجود كل المعلومات في حوزته، الامر الذي يجعله يقرر كيف وماذا يكشف بل ايضا لا يوجد من يقوم بطرح الاسئلة المطلوبة عندما يتضح ان الحقيقة كلها لا تقال هنا.

وبدلا من ان يقوم عضو كنيست من لجنة الخارجية والامن بكشف معلومات فقط للضغط على المالية حتى تمويل اضرار الحريق في الصناعات الجوية كان من الاجدر ان يطلب توضيح ودراسة علامات الاستفهام المتزايدة حول مشروع الحيتس، وبدلا من السعي لصرف 100 مليون شيكل الى الصناعات الجوية كان بامكانه ان يوفر مليارات الدولارات قد تضيع في مشروع الحيتس فتصبح خطأ استراتيجيا خطيرا.

رؤوبين بدهتسور
1998/1/15 (هآرتس)

تساؤلات واحيانا انتقادات عشية زيارته لواشنطن

وضع نتنياهو صعب في البيت الابيض وفي الكونغرس ايضا

في الاسبوع الماضي جرت محادثة بين ميخائيل شيله نائب مدير عام وزارة الخارجية لشمالي افريقيا مع سناتور واحد وثلاثة من اعضاء مجلس النواب الامريكي. وقد شارك في هذه المحاولة ايضا ثلاثة موظفين اسرائيليين ودافيد روزان رئيس ممثلية رابطة مناهضة العنصرية في اسرائيل الذي استضاف المجموعة الامريكية. عضو الكونغرس جيم سكاغز قال انه يستغرب رفض حكومة نتنياهو قبول موقف حكومة بيريس القائل بأن الميثاق الفلسطيني قد الغي، فسارع احد الاسرائيليين في اخراج «ملاحظة للبروتوكول» التي وقع عليها الامريكيون وتؤكد الحاجة لاستكمال تعديل الميثاق.

روزان سارع للتسجيل عدة كلمات على ورقة وارسلها الى شيله، وقد جاء فيها ان موظفي القنصلية الامريكية في القدس هم الذين ذكروا اعضاء الكونغرس بأن حكومة بيريس قد باركت تعديل الميثاق وان كل البنود المطلوبة قد الغيت فعلا في قرار المجلس الوطني وان لم تتم صياغتها من جديد.

عضو الكونغرس بيل باريت سأل ما الذي تريده اسرائيل من الكونغرس عموما، شيله قال شيئا ما حول الاسهام الامريكي الهام في عملية السلام.

ريلهود واحد من سبعة اعضاء كونغرس من اصل عربي حرص على التذكير في البداية بتصويته تأييدا لقرار نقل السفارة الامريكية الى القدس وانه كان يؤيد اسرائيل ويساندها دوما، ومن هنا انطلق نحو الهجوم. فقال انه ليس على ثقة ان نتنياهو يريد ان يدفع بعملية السلام للامام وان كل المشاكل تكمن في العقبات والمصاعب الائتلافية، وان لم يعلم رئيس الحكومة واشنطن بأنه سيقوم بخطوات فعلية فانه يكون بذلك قد ضمن تآكل تأييده الشخصي لاسرائيل وهو على ثقة انه لن يكون وحده في ذلك.

خلاصة اللقاء التي وزعت في وزارة الخارجية دل على ان نتنياهو في ضائقة ليس في البيت الابيض وحده بل وفي الكونغرس الذي يؤيد اسرائيل في مجالات كثيرة والذي كانت المجموعة التي حلت على اسرائيل عينة منه.

ومن المحادثات مع المجموعة المذكورة ومع غيرها من الوفود الاخرى الآتية من الكونغرس «كوح» تساؤلات محددة واحيانا انتقادات نابعة من الخوف والقلق من ان عملية السلام في ازمة وانها توشك على الانهيار».

حتى لنداو

خسارة ان رئيس لجنة الخارجية الامريكية والامن لم يكن ضمن قائمة الاشخاص الذين وزع عليهم تقرير اللقاء المذكور. لنداو قال في برنامج حداشوت هذا الصباح ان كلينتون هو رئيس ديمقراطي في نهاية المطاف ومتورط حتى اذنيه في الفضائح، وقد وعد رئيس لجنة الخارجية والامن ان لا تتردد الحكومة في تجنيد الكونغرس لمواجهة الضغوطات اذا ما برزت الحاجة لذلك.

من المثير ان نعرف ان كان لنداو قد تحدث عن هذه الفكرة مع قادة اللوبي الاسرائيلي «ايباك» فهم ايضا قاموا بالمساعدة في هذا الاسبوع في ترميم الاوضاع الصعبة التي تعربها الفنادق في القدس، وقد قالوا امس الاول لايهود باراك بان من يعتقد ان هناك امكانية لتحريض الكونغرس ضد الادارة الامريكية فهو لا يعرف وضع اسرائيل في واشنطن، وحتى الرئيس السابقين داو والمدير العام هاوارد كور اللذين اعتبرا قبل مدة وجيزة من انصار نتنياهو البارزين قالا كم اصبح من الصعب عليهما ان يدافعا عن مواقفه، وقد قالا ان قانون التهود سيخسرهم اولئك الذين يوجد لديهم استعداد للمساعدة.

جدول اعمال

عشرة ايام ونتنياهو يتولى حقيبة الخارجية، ولكن في الايام التي جلس بها في البيت الصغير في روميما اعتاد الى ان يقول ان لموظفي المكتب ما يمكن ان يتعلموه منه حول امريكا، ووفقا لجدول لقاءاته في هذا الاسبوع لم يبد منه اهتمام بالحصول على آراء خبراء وزارة الخارجية.

سفير الاردن السابق مروان المعشر قال ان نتنياهو قال له ذات مرة بأنه يعرف الاردن اكثر منه ويحتمل ان يكون رئيس الحكومة على قناعة انه يفهم امريكا اكثر من الامريكيين اذا قضى هناك افضل سني عمره، ليس مهما ما يقولونه في ايباك وليس مهما ان خيرة اصدقائه في الكونغرس يبذلون جهودهم ليكونوا خارج المدينة في الاسبوع القادم، نتنياهو يراهن على الجمهوريين والشخص الاول الذي سيلتقيه في امريكا سيكون رئيس مجلس النواب الجمهوري نيوت غينغريتش فقد كانت لهما على الدوام لغة مشتركة نتنياهو قال له ذات مرة ان الليكود هو الحزب الجمهوري الاسرائيلي، وكلاهما لا يحبان كلينتون ولديهما معا نقطة ضعف في مواجهة الاثرياء اليهود المتبرعين.

اللقاء الثاني سيجريه مع الاف المسيحيين الاصوليين الذين سيصفقون على يمينه ولن تكون هناك حاجة لان يبذلوا جهودهم فهذا هو مكانهم الطبيعي فهم يعتقدون ان نتنياهو يتنازل بشكل مفرط للعرب.

وفي استوديوهات التلفزيون لا يتوقع نتنياهو اسئلة صعبة جدا، فاللقاء الاول سيكون في محطة تلفزيون المعلق اليميني المتطرف كال توماس، يومان ونصف فقط خصصا لزيارة نتنياهو الهامة هذه الى واشنطن، ولكن لاجراء مقابلة مع المبشر بيت روبرتسون (جملة من تصريحاته جعلته يفوز بكتاب اسود من رابطة مناهضة العنصرية) لديه متسع من الوقت.

الرئيس كلينتون سيلتقي مع نتنياهو في هذه المرة بدون مراسيم احتفالية ولا استقبالات، زيارة مصابة بالزكام بعض الشيء وهكذا يعرف نتنياهو في هذه المرة الى اي طرف في امريكا يجدر به ان يتوجه.

الناطق بلسان السفارة الاسرائيلية هناك جدي بلاتيانسكي ارسل في هذا الاسبوع تغطية حول وسائل الاعلام الاسرائيلي في وسائل الاعلام الامريكية عشية زيارة رئيس الحكومة: «ما من شك ان الاضواء مسلطة على هذه الزيارة اكثر مما هي عليه في زيارة عرفات، والسبب في ذلك هو تشخيص الطرف الذي يعتبر مفتاحا للتقدم، الجميع يعتقدون ان عرفات معني بمواصلة العملية التي كان احد صناعها، وعدم التزامه في كل التعهدات معروف ولن يكون من السهل ابرازها كأمر جديد في وسائل الاعلام او كعامل معرقل للتقدم باستثناء مكافحة الارهاب التي لا تحظى بأية خصميات.

السؤال وكذلك الحمال الاهتمام الصحافي يدوران حول نتنياهو.

ايمان بالميثاق

ان كان الامريكيون قادرين على الضغط على عرفات في قضية مذكرة التفاهم الامنية فهم غير قادرين على ذلك بصدد تعديل الميثاق. فقد اعطوا مباركتهم على التعديل السابق الذي الغى كل البنود التي تتعارض مع اتفاق اوسلو في حينه. وما تبقى للامريكيين اذا هو الضغط عليه لصياغة ميثاق جديد كما وعد اسحق رابين وبيريس، هذان الاثنان ادركا من الافضل السير بدون ميثاق من ان يسيرا نحو ميثاق يدعو لاقامة كيان وطني للشعب الفلسطيني تكون عاصمته القدس.

ابو مازن سأل دافيد ليفي في لقائهما الاخير عن المدة التي سيبقى عرفات فيها في سدة الحكم بعد ان يتنازل مسبقا عن القدس وعن الدولة المستقلة، ولكن مشاكل عرفات لا تقلق نتنياهو وخصوصا ان كانت كفيلة بحل مشاكله هو.

عكيفا الدار
98/1/15 (هارتس)



(هآرتس)

اياكم ان تدق طبول الحرب دون ان تكون السيوف بيد الشعب كله

ميزانية الامن لعام 1997 كانت 29,8 مليار شيكل (8,4 مليار دولار تقريبا) وضمن مقاييس 1990 كان المبلغ 5,9 مليار دولار، وفي عام 1985 وصلت تكاليف الامن في اسرائيل الى 7,1 مليار دولار، وشكلت في حينه 14,7 بالمئة من الدخل القومي الخام، 8,4 مليار دولار في الميزانية الحالية تشكل 8,4 من الدخل القومي الخام في اسرائيل والذي يبلغ 100 مليار دولار تقريبا. هذه المعطيات التي اوردناها تشير الى ثلاثة امور:

أـ تكاليف الامن في اسرائيل هبطت في الفترة المذكورة بـ 20 بالمئة تقريبا (بالدولارات).

ب ـ الانتاج القومي زاد في تلك الفترة الزمنية بـ 100 بالمئة بالدولارات الجارية.

ب ـ لو حافظت اسرائيل في عام 1997 على مصروفات الامن العام 1985 بالتناسب مع الارتفاع في الدخل القومي الخام، لكانت مصروفات الامن تصل اليوم الى 17,4 بالمئة من الانتاج اي 17,4 مليار دولار. في هذه الفترة طرأ ارتفاع كبير على الخطورة الكامنة استراتيجيا التي تحدق باسرائيل والتي وجدت تعبيرها في عدة مسارات:

أـ زيادة بـ 100 بالمئة تقريبا في نشر صواريخ الارض ـ ارض عموما وتلك التي تحمل الرؤوس غير التقليدية خصوصا، اسرائيل التي تعتبر في الواقع دولة صغيرة المساحة معرضة للاصابة بشكل خاص في ظل تهديدات الصواريخ الارض ـ ارض.

ب ـ تعزز كبير للجيش المصري الذي يعتبر حسب قول نائب قائد الاركان اللواء متان فلنائي «العدو الاخطر».

ج ـ تعزز قوة الجيش السوري وان كان بمقاييس اصغر من مقاييس الجيش المصري.

د ـ صعود بمئات النسب المئوية في اثمان المواد القتالية، ثمن طائرة التسعينات من طراز (اف ـ 15) يتراوح بسبعين مليون دولار، ثمن طائرة الثمانينات من طراز (اف ـ 16) كان 30 مليون دولار (بالتناسب مع اثمان 1997)، وهكذا هو الحال بالنسبة للصاروخ والدبابة وباقي اجهزة السلاح المتطورة، الصعود في هذا المجال وحده يصل الى 200 بالمئة واكثر.

هـ ـ هبوط بـ 40 بالمئة تقريبا في قيمة المساعدة الامريكية الا ان ذلك غير ثابت.

ومن هنا تعتبر الـ 1,8 ملار دولار لعام 1986 مساوية للمليار دولار في مقاييس 1997. اعيننا التي ترى انه لن يكون من المبالغ فيه الادعاء بأن احتمالية الخطورة التي تتعرض لها اسرائيل ارتفعت في العقد الاخير بـ 100 بالمئة ولكن بدلا من مضاعفة ميزانية الامن قلصت اسرائيل مصاريفها الجارية على الامن في نفس الفترة بـ 20 بالمئة. كما اسلفنا سابقا القسم المثير للسخرية في الصورة هو ان اسرائيل ضاعفت في نفس الفترة دخلها الخام وفي نفس الوقت تم ربط مصاريف الامن بالانتاج القومي في عام 1985، وقد وصلت الميزانية اليوم الى 17 مليار دولار وما فوق، وكان ذلك ردا واستجابة ملائمة للصعيد في احتمالات الخطورة الاستراتيجية، زد على ذلك وبسبب التتالي الذي يمتد على مدار عقد من الزمن ونيف لم يشعر المواطن العادي بالمرة بالارتفاع المضطرد لميزانية الامن سنويا وخصوصا على خلفية الارتفاع القوي في مستوى المعيشة في اسرائيل في تلك الفترة الزمنية.

التخلف التراكمي في ميزانية الامن مقابل الاحتجاجات يجد تعبيره بين المرة والاخرى بشكل هستيري من خلال مطلب قائد الاركان لزيادة الميزانية بسبب الاضطرابات غير المتوقعة على الارض. مثلا في 1996/10/19 قدم قائد الاركان وزير الدفاع طلبا على وجه السرعة لزيدة ميزانية الامن بمليارات الشواكل مدعين ان السبب هو «تحذيرات قسم الاستخبارات من امكانية حدوث الحرب المرتفعة جدا» كما قال في حينه امنون شاحك. على محور الزمن في السنة الماضية ارتفعت ايضا ولكن بوتيرة بطيئة احتمالية نشوب الحرب في المنطقة، كما تزف لنا الانباء بين الفينة والاخرى خصوصا عندما يطلب قائد الاركان زيادة على الميزانية او عندما يتم اكتشاف اخفاق هنا او هناك من قبل جيش الدفاع مثل ترهل جهاز الاحتياط او نقص السلاح في بعض الوحدات. ولكن لم يقف الامر عند حد عدم زيادة ميزانية الامن في السنة الحالية وانما ايضا تقليص 200 مليون دولار منها في اطار التقليصات العامة، وهكذا نرى ان اسرائيل تحرم نفسها من الحد الادنى المطلوب للدفاع عن نفسها، وتعمل ضد مصلحة وجودها وبقائها رغم اعتبارها واحدة من الدول الخمس عشرة الغنية على وجه المعمورة، وما هذه الصورة الا رسم بياني يبرهن على صحة مقولة شكسبير: ان الثراء والوفرة تولدان ضعاف القلوب من الجبناء». تحذير شعبة الاستخبارات العسكرية في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 بشأن تصاعد احتمالية اندلاع الحرب في المنطقة جاء كما نذكر على خلفية تحركات القوات السورية باتجاه هضبة الجولان. ولكن ما غاب عن انظار اسرة الاستخبارات خصوصا وعن اعين حكومة اسرائيل (السابقة) عموما هو عملية التصعيد الحثيث والسريع في سباق التسلح في المنطقة (والاعداد الجلي للحرب من جانب مصر وسورية). العمى الاستراتيجي (واثره الفشل التكتيكي) لاسرة الاستخبارات الاسيرة في «النظرية» ليس اختراعا اسرائيليا، وفي هذا المجال تتواجد شعبة الاستخبارات العسكرية مع رفقة وصحبة طيبة. فالامريكيون اخطأوا كليا في تقدير نوايا اليابانيين عشية ميناء برل هاربر وهكذا كان حال البريطانيين والفرنسيين تجاه هتلر. ولكن يبدو ان ستالين تحديدا كان هو الذي حطم كل ذروات الاخفاقات الاستخبارية في التاريخ حيث لم ينجح قبل عملية «بربروسا» بأربعة وعشرين ساعة في قراءة وادراك نوايا الالمان رغم ورود تحذيرات ملموسة كثيرة جدا.

وان كان ستالين الشكاك في طبعه قد ارتكب هذا الخطأ فلماذا لا تحتذو شعبة الاستخبارات حذوه وهي التي حققت الذروة الخاصة بها في اخفاقات حرب يوم الغفران، محققة بذلك الاخفاق الذي لم يعد يحصى ضمن اخفاقات المخابرات في التاريخ.

الفشل الجذري الذي ارتكبته اسرائيل يشمل اسسا كثير ابتداء من الامنيات وانتهاء بالخداع الذاتي التي تكون الخدعة التي تسمى «عملية السلام»، ولكن من خلف السطور يوجد فرق اساسي واحد بين الاخفاق الاسرائيلي في المفاهيم وبين تلك التي ذكرناها سابقا. البريطانيون والفرنسيون والسوفييت والامريكيون كان بامكانهم ان يسمحوا لانفسهم ان يخطئوا مرة تلو الاخرى، اما اسرائيل فلا تتمتع بمثل هذا الوضع لان الخطأ سيكون الاخير بالنسبة لها.

شموئيل أ. ي
1998/1/15 (تتيف)

يجب الوعي للواقع مهما كان اليما

معظم المستوطنات ليس لها اي مستقبل واذا لم تعمل اسرائيل انطلاقا من هذا فلن يكون لها مستقبل

في مسيرة «التوسيع» الراهنة، يواصل مشروع الاستيطان اقرار الحقائق على الارض، ومعنى ذلك ولحد ـ خيار الفصل السياسي المتفق عليه يشطب رويدا رويدا من التاريخ الاسرائيلي ـ الفلسطيني. يبدون فصل متفق عليه، لن يكون سلام مستقر. وحقيقة ان كل حكومات اسرائيل عملت وكأن مجرد الحفاظ على وجود المستوطنات تعزيز قوتها في يهودا والسامرة وغزة هو مصلحة وطنية من الطراز الاول تشكل انجازا هاما (وآنيا) لليفنجر وفورات والون وامثالهم. اما بالنسبة للصهيونية فسيكون هذا بكاء للاجيال.

بكاء للاجيال لانه حتى لو درسنا الاستيطان في المناطق بتعابير زعماء المستوطنين انفسهم، حتى لو وافقنا على رؤية اهدافهم السياسية كمصالح وطنية، حتى لو ابدينا الاستعداد لقبول قيمهم المعلنة فلا يزال الحديث يدور حول فشل ذريع. واستثمار فاشل بمثل هذا الحجم لهو صيغة ناجحة للانهيار الوطني.

فمن ناحية قيمية ـ عقيدية، فان الايديولوجيا الدينية ـ اليمنية ليس فقط لم تتحول الى رمز اخلاقي وطني معترف به، بل انها تتراجع تحت وطأة الهجوم المزدوج من المجتمع الحديث العالمي من ناحية ومن التيار الاصولي ـ الوطني المتطرف من ناحية ثانية. ودون الدخول في بحث شامل، فالامور الاساسية واضحة: اولا، لقد سلم الحاخامون المتدينون ـ الوطنيون بخنوع تاج القيادة الروحانية الى الحاخامين من طراز الحاخام عوفاديا يوسيف، والذين لا تعد الصهيونية الاقليمية مقصد نفوسهم. ولقاء كل جندي متدين يحمل لواء الدين والقومية والارض، هناك عدد من شبان المدارس الدينية الذين يحملون من القدس ومن بني براك اسم الخليل عاليا دون الخدمة في الجيش. وشعبك التقليدي، من كل مكان، يفضل بمجموعه بركة الولي كدوري على مواعظ الحاخام دروكمان.

ثانيا، الاستيطان الايديولوجي تجمد في مكانه. وباستثناء ابناء المكان انفسهم، فان المستوطنة تتغذى اساسا من عائلات تسعى الى تحقيق حلم السكن، وليس من شباب يسعون الى تحقيق احلامهم. واذا كان لا يزال هناك تيار ايديولوجي يتعزز في المناطق، فان انصاره يصلون على قبر روبنشتاين.

ومن ناحية سياسية ـ استيطانية فان الفشل بارز بقدر لا يقل عن ذلك. وحتى لو افترضنا ان عدد المستوطنين سيصل الى ربع مليون «ولا جل هذا ينبغي للمرء ان يكون ذا ايمان كايمان حنان فورات) فانه من الواضح ان الاستيطان في يهودا والسامرة وغزة بعيد جدا عن «الكتلة الحرجة» اللازمة لتمويلهم الى شيء هو اكثر من زرع غريب في قلب محيط عربي صرف، والحقائق تشير الى انه على مدى اكثر من ربع قرن، ورغم الوعظ ومجموعات الضغط والحوافز الاقتصادية، فان شعب اسرائيل يرفض باستقامة الصعود لاحتلال الجبال المقدسة. ومعنى الامر هو ان اسرائيل فشلت بشكل ذريع في جهودها لالغاء حق تقرير المصير للفلسطينيين في المنطقة بين نهر الاردن والخط الاخضر، بحيث انه من الناحية السياسية، فان مشروع الاستيطان لا يسعه ان يستمر الا باحد ثلاثة سبل: حل رحبعام زئيفي، الانفراس في الكيان الفلسطيني، او استمرار الاحتلال.

واخيرا الترانسفير (الترحيل) يخيف حتى من يبدي الاستعداد لذلك من ناحية اخلاقية، لانه وصفة اكيدة للانفجار الاقليمي. اما خيار الانفراس فلا يبدو معقولا الا لمن يعتقد بان اولئك الذين اعتادوا الركوب على الخيل الفلسطيني سيوافقوا بطواعية على السير الى جانبه وهو يقودهم. وهكذا فان للمصلحة العليا لزعماء المستوطنين كانت ولا تزال تحويل استمرار الاحتلال في ظل مكان يوجد فيه كرفان يهودي الى مصلحة عليا لدولة اسرائيل. وعلى الرغم من ان استنفاد قيمتهم كحاملي بشرى ايديولوجية، وعلى الرغم من ان معظم المستوطنات تشكل من الناحية الامنية عبئا اكثر ما تشكل مصدر قوة، وعلى الرغم من انها تستقي من الناحية الاقتصادية من المصادر اللازمة كالهواء للتنفس لاغراض وطنية اخرى ـ وهذا ما نجحوا فيه، وهكذا فانهم يصفون عمليا امال السلام المستقر مع الفلسطينيين.

ليس لمعظم المستوطنات اي مستقبل واذا لم نعمل انطلاقا من الوعي لهذا الواقع، مهما كان اليما، فلن يكون لنا مستقبل ايضا.

مئير شتيجلتس
1998/1/15 (يديعوت احرونوت)

المواجهة مع الولايات المتحدة اهون من الخضوع لها

1 ـ يتكرر على السنة الكثيرين في اوساط اليسار الاسرائيلي السؤال البياني التالي تجاه رجال اليمين: «هل انتم مستعدون للاقرار بانه لو اوفى الفلسطينيون بكل تعهداتهم، للتخلي عن كيلومتر واحد من بلاد اسرائيل الكاملة؟» واني اعترف «بالتهمة» بانه من ناحيتي وناحية رفاقي لا يوجد ولا يمكن ان يوجد هنا اي تبادلية جوهرية ـ لا بشأن الحق في هذه البلاد والتي نحن ونحن فقط اصحابها. كما ان ليس علينا اي واجب لتنفيذ الاتفاقات الموقعة والتي من شأنها ان تقرر مصيرنا.

2 ـ لا يوجد ولا يمكن ان يوجد اي تبادلية حقيقية عندما يتعهد طرف بتسليم املاك طبيعية حقيقية، اراضي، فيما تكون تعهدات الطرف الاخر مجرد وعود على قطعة ورق، يمكن لمن يوقع عليها ان يتراجع عنها في اي لحظة يشاء.

3 ـ لا يوجد ولا يمكن ان يوجد تبادلية اخلاقية عندما تكون تعهدات اسرائيل «اعمل»: اعمل ميناء في غزة ومطار، اقم لهم شرطة، اعطهم مالا، اعطهم بنادق، بينما اهم تعهدات الفلسطينيين لنا هي مثابة تعهدات «لا تعمل»: كف عن الطموح لابادة اسرائيل، كف عن تشجيع قتل اليهود من خلال البنية التحتية للمنظمات الارهابية.

4 ـ واذا كانت التبادلية هي المبدأ واذا كان هناك تواصل في احترام الاتفاقات، فما كان ينبغي لنتنياهو منذ البداية، ان يوقع على اتفاق اوسلو (ج) واخراج الجيش الاسرائيلي من الخليل طالما لم يحترم الفلسطينيون تعهداتهم في اتفاقات اوسلوأ وب لحكومة رابين ـ بيريس، وذلك بعد ان تملصت من جانبها كل تعهداتها بالانسحاب. وليس هناك اي اساس في الواقع اليوم لمطلب السلطة الفلسطينية من اسرائيل ان تكون هي البادئة في تنفيذ تعهداتها. فاسرائيل، كانت هي السباقة منذ زمن بعيد على مستعمل ومستغل ـ ولكن هناك لهذا المطلب تشجيع كبير من جانب اليسار، والذي بدل ان يضغط على المنظمة لتنفيذ تعهداته السابقة، يضغط على الحكومة ويتهمها بتجميد المسيرة.

5 ـ فضلا عن ذلك: بالنسبة لعدد من التعهدات الفلسطينية تقول اوساط اليسار الفلسطيني اليوم انه لا يعقل ان يوافق الفلسطينيون على تطبيق تعهدات منظمة، مثلا، بالغاء الميثاق الفلسطيني، وذلك في محاولة من اليسار للادعاء بان الميثاق قد الغي عمليا. وكبديل: فان اللجنة المعينة لتعديل الميثاق لم تنه عملها حتى الان، وكبديل للبديل: ما هو هذا الميثاق (قطعة ورق) اهي مهمة على الاطلاق؟ وبعد كل ذلك يعترف اليسار: صحيح، تعهدت المنظمة في اتفاقات اوسلو بالغاء بنود محددة في الميثاق والتي تدعو الى ابادة اسرائيل، ولكن يجب الاعتراف بان هذا قضاء لا يمكن للشعب الفلسطيني ان يحتمله.

6 ـ وفي اطار التعهدات هناك تعهد آخر ـ تسليم القتلة. هنا ايضا كان تعهد صريح يبرر اليسار حقيقة عدم تنفيذه بالسؤال: «كيف يمكن للاخوة ان يسلموا اخوتهم للاعداء»؟ ويمكن لهذه الحجة ان تبدو في غاية الاطلاق لو لم تذكرني الان بالماضي التاريخي لرجال اليسار، والذين سلموا فيه الى العدو البريطاني، اخوة لهم، يهودا مقاتلين من منظمتي الاتسل والليحي. ويمكن لهذه الحجة ان تبدو في غاية الاقناع الى ان تتذكر كيف ان اليسار ليس فقط لم يثر ضد اعمال القتل التي نفذتها المنظمة ضد اخوتها العرب ممن تعاونوا مع اسرائيل، بل حتى تفهم دوافعها «الاخلاقية».

7 ـ يمكن للتبادلية ان تكون ليس فقط في تنفيذ التعهدات، بل بعدم تنفيذها ينبغي لنتنياهو ان يعرض هذا الاسبوع على كلينتون ليس حاسمة تعهدات لم ينفذها الفلسطينيون، بل ابلاغه باسف شديد بالبحوث النهائية لمبدأ التبادلية من جانبنا ايضا. فالمواجهة المؤقتة مع واشنطن، ليس نهاية العالم. وبالمقابل فان الخضوع للولايات المتحدة خشية مثل هذه المواجهة يمكن ان تكون لا سمح الله نهايتنا.

غئولا كوهين
1998/1/15 (معاريف)

مطالبة بمحاكمة فخري قعوار:

رابطة الكتاب الاردنيين تشهد حربا اعلامية وانشقاقا متوقعا

عمان - «القدس العربي» - من جمال اشتيوي:

تشهد رابطة الكتاب الاردنيين توترا عنيفا وحربا اعلامية وصلت حد تبادل اعضاء الهيئة الادارية الاتهامات بالخيانة وموالاة العدو الصهيوني واثارة النعرة الاقليمية وسرقة اموال الرابطة وعدم المشاركة في الفعاليات الثقافية العربية والمحلية علاوة على المطالبة بمحاكمة رئيس رابطة الكتاب الاردنيين الامين العام السابق لاتحاد الادباء العرب فخري قعوار بتهمة اهدار اموال الاتحاد.

وتفاقمت الازمة فعليا بعد ان اصدر قعوار قرارا يقضي بتجميد عضوية فلسطين قبل انعقاد المؤتمر العشرين للادباء العرب بدمشق في كانون الاول (ديسمبر) اذ انقسمت الهيئة الادارية في رابطة الكتاب الاردنيين بين مؤيد للقرار وهم: موفق محادين، يوسف ضمرة، فخري قعوار، باسل رفايعة، ومعارض بشدة وهم: محمد خروب، روضة الهدهد، راشد عيسى، عبد الجبار ابو غربية وزهير ابو شايب، مما دفع بالاخير الى تقديم استقالته متهما قعوار بتجاوز قرار الاغلبية المناهض للتجميد الى جانب وجود اهداف غير معلنة لقعوار وعدم جدوى الرابطة ثقافيا كونها لم تصدر اي دورية ثقافية ولا تسهم في تفعيل المشهد الثقافي على حد قوله.

وفيما تواصلت ردود الفعل الغاضبة على تعليق عضوية فلسطين، فقد طالب الكاتب الصحافي صالح القلاب في مقال نشرته صحيفة «العرب» اليومية في وقت سابق، بمحاكمة رئيس الاتحاد السابق كونه بدد اموال اتحاد الادباء والرابطة ووضعها في جيبه مقدما تقريرا ماليا اجماليا في المؤتمر العشرين لم يوضح فيه مقادير الصادرات والواردات المالية، مما اثار الناطق الاعلامي باسم رابطة الكتاب الاردنيين اليساري البارز موفق محادين، فشن هجوما على معارضي قرار التجميد، متهما اياهم بموالاة العدو الصهيوني ومشيرا في الوقت نفسه، الى ان المخالفة الوحيدة والصريحة لقعوار كانت في اجتماع الهيئة الادارية قبل انعقاد المؤتمر العام للأدباء العرب في الثامن من حزيران الماضي، ولم تكن في منعه طرح مشروع القرار المعارض للتجميد والذي طرحه محمد خروب للتصويت حول قرار يدعم قرار تعليق عضوية فلسطين في اتحاد الكتاب الفلسطينيين على اسس ديمقراطية مناهضة للتطبيع لافتا النظر ان معارضي القرار الخمسة هم من اصل فلسطيني.

وعلى حد تعبير محادين فان قرار تعليق عضوية فلسطين الذي وافق عليه وفد الرابطة برئاسة الزميل يوسف ضمرة لم يكن اقتراحا اردنيا او سوريا بل كان اقتراحا جزائريا مشتقا من رغبة عشرات الكتاب والادباء الفلسطينيين الذين حذروا المؤتمر من قبول طرف واحد هو الطرف المدعوم من سلطة الحكم الذاتي، ودعوا الى استمرار التعليق لحين عقد مؤتمر توحيدي للكتاب الفلسطينيين المناهضين لأوسلو. كما انه عزا قلة نشاطات الرابطة الى غياب الامكانيات المادية وعدم حصول الرابطة على دعم معادي يعادل قرشا واحدا من مؤسسة شومان وامانة عمان والعديد من الشركات والمؤسسات بسبب موقف الرابطة المناهض للتطبيع مع العدو الصهيوني وهو السبب ذاته الذي ادى الى ايقاف خطة نشر سابقة اتصفت فيها الاعمال الادبية بالتواضع، الى جانب دخول الهيئة الادارية الجديدة بمواجهة ساخنة مع وزير الثقافة قاسم ابو عين اثر تعميمه قرارا يحظر اقامة نشاطات ثقافية دون موافقة مسبقة من الوزارة.

وفي غضون ذلك لم يتوان الكاتب الصحافي والعضو المعارض لقرار التجميد محمد خروب عن الطعن في تصريحات محادين وتأييد موقف زهير ابو شايب، والمح الى امكانية حدوث انشقاق في الرابطة واصفا اياها بالسفينة الجانحة الى الغرق جراء المفارقات الاخيرة، فقد اعتبر ان الناطق الاعلامي يصر على قيادة حملة من التشويه والمبالغات واصطناع الاحداث، مما فاقم الازمة وهدد مستقبل الرابطة بسبب وجود جناح متنفذ في الهيئة الادارية يصر على سياسة لي الاذرع وارهاب التصويت والاغلبية المضمونة». وبحسب خروب فان الناطق الاعلامي تجاوز صلاحياته حينما قام بالرد على استقالة ابو شايب وطالب بفصله من الهيئة العامة كليا دون تكليف من الهيئة الادارية كما حدد النظام الداخلي.

الى ذلك، هدد خروب بفضح ممارسات موثقة لاعضاء لم يشر لاسمائهم قائلا ان الوقت لم يحن لنشرها والفرصة ما زالت سانحة لانقاذ الرابطة من الازمة كما انه افصح عن تحايل على الحكومة وفر نحو 70 الف دينار زادت عن التكاليف الفعلية لمؤتمر اتحاد الكتاب الثامن عشر بعمان، وتم اضافتها لميزانية الرابطة التي كان رصيدها صفرا. وقال في مقال نشرته صحيفة «الرأي» اليومية «ان رئيس الرابطة قعوار وقع على شيكات بالصرف هو وامين السر دون الرجوع الى الهيئة الادارية مما حدا بي شخصيا الى طلب ادانة من وقع على الشيكات التي بلغت ثلاثة الاف دينار اردني وقد حاسبنا امين المالية عليها ودفع المبالغ التي لم تكن معززة، واضاف اذا كان الامر كذلك فكيف يفسر رئيس الرابطة واغلبيته في الهيئة الادارية هذا الهدر لاموال الرابطة».

ونفى خروب ان تكون «مؤسسة شومان» و«امانة العاصمة» تعاديان الرابطة ولا تتبرعان لها لانها تقف ضد التطبيع مع اسرائيل فيما لم تتوانيا عن دعم الرابطة ماديا ومعنويا في عهد المدير السابق لشومان الدكتور اسعد عبد الرحمن، واللاحق الدكتور ابراهيم عز الدين كما ان ممدوح العبادي امين عمان ابدى موافقة فورية كنا طلبناها منه في عهد رئيس الرابطة الاسبق الروائي مؤنس الرزاز لدعم نشر خمسة كتب سنويا وتم تحويل مبلغ خمسة الاف دينار لحساب الرابطة.

وانتقد خروب موجة التصريحات الاخيرة معتبرا انها ممارسات غير ديمقراطية تكمن في التجاوزات المستمرة على النظام الداخلي والهيئة العامة ومحاولة البعض احتكار الحقيقة والوطنية وتحويل الرابطة الى متراس شخصية وجهوي ونشر حملة لا تنتهي من الدمغات ورفع اليافطات؟ ووصف الرابطة بأنها تبدو كهيئة اركان حربية مهمتها الوحيدة التصدي للاتفاقات الموقعة مع اسرائيل واخفاء كل الاخطاء والخطايا التي تقع بداخلها وكأنهم الناطقون باسم الشعب الفلسطيني.

فخري قعوار (القدس العربي)

«برزخ طائر» لفوزية علوي:

بوح الدم وقوة النبض وفتنة الانثى

عبد الرحمن مجيد الربيعي

■ يمكن القول ان الأديبة التونسية فوزية علوي قد بدأت النشر بعد ان تضجت تجربتها واحست ان لنصوصها موقعا في الادب العربي التونسي.

انها كاتبة لم يأخذها اغراء نشر الاسم في صحيفة حتى لو كان ذلك في زاوية «بريد القراء» كما يفعل البعض وهي زاوية من يسكنها لن يغادرها غالبا كما يبدو، وهنا في تونس تمر بي اسماء منذ سنوات وكأنها لم تكبر وظلت في مكانها، والاستثناءات قليلة جدا.

ولكن تحضرني بالمقابل امثلة واضحة لأسماء (اغلبها من النساء) استطيع وصف صاحبات هذه الاسماء بأنهن قد احترمن اسماءهن ولم يجرين وراء السهولة الصغيرة المتمثلة بنشر بضعة سطور في صحيفة يومية تحمل اسماءهن، فكأن هم الكتابة يتلخص في هذه المسألة البائسة جدا «ظهور الاسم».

الاسماء التي تحضرني هنا هي ثلاثة اسماء تحديدا الاول هو اسم الشاعرة جميلة الماجري التي انسحبت من المشهد الثقافي الذي كانت حاضرة فيه سنوات السبعينات. وكان غيابها من اجل الاشتغال على تطوير تجربتها الشعرية واغنائها قبل ان تعاود النشر بديوانها المهم «ديوان الوجد» ليتواصل حضورها في صدارة المشهد الشعري التونسي (اصدرت اخيرا ديوانا ثانيا هو «ديوان النساء»). والثاني اسم القاصة والشاعرة فوزية علوي التي لم تبدأ النشر الا بعد سنوات من العمل كمدرسة للأدب العربي في المدارس الثانوية - وسأعود اليها باعتبار مقالتي هذه حول مجموعتها الشعرية «برزخ طائر»*.

والثالث اسم القاصة رشيدة الشارني التي لم تنقد هي الاخرى وراء اغراء النشر السريع، وظلت تعمل بصمت على استكمال ادواتها قبل ان تبدأ بنشر قصصها ولذلك وجدت هذه القصص الترحيب سواء عند نشرها متفرقة او في مجموعتها القصصية البكر «الحياة على حافة الدنيا» التي شكلت احدى اهم الاضافات الجادة في القصة القصيرة التونسية، واعتبرها شخصيا كمتابع ومعايش للأدب التونسي وبمعزل عن الرابطة الاسرية انها اهم مجموعة قصصية صدرت في تونس في السنوات الاخيرة.

تعرفت على اول نص لفوزية علوي في مجلة «الناقد»، ولم اكن قد سمعت باسمها من قبل، وكانت قصتها «علي ومهرة الريح» التي اصبحت عنوانا لمجموعتها القصصية البكر هي تلك القصة التي نشرتها «الناقد».

ثم تعرفت عليها في الملتقى السنوي الذي ينظم سنويا في مدينة قليبية قبل سنوات.

وبعد ذلك نشرت لها جريدة «الصحافة» (التونسية) قصة قمت بكتابة مقدمة قصيرة لها وكانت قد سلمتني اياها في لقاء «قليبية». ثم تواصل حضورها في النشر وبدأ واضح وما تنشره موزع ما بين الشعر والقصة القصيرة.

هي شاعرة قاصة أو قاصة شاعرة، وقوة نصوصها في كل من هذين الجنسين الادبيين تجعل متلقيها لا يعرف لمن ينحاز؟

ولكنني شخصيا منحاز لكاتبة القصة، وليس مرد هذا كوني كاتب قصة وبهذا انتصر للجنس الادبي الذي يشكل هاجسا لي بل لانني ارى قصصها القصيرة تمتلك خصوصيتها ضمن المدونة القصصية بتونس وربما كانت هي ورشيدة الشارني القاصتين التونسيتين الوحيدتين اللتين استطاعتا ان تجوبا افاقا ظلت مجهولة (معلومة) عند كتاب القصة الاخرين وبتقنية عالية تمنح هذه النصوص قوة الحضور مع اختلاف تجربتيهما فنيا.

واذا كانت فوزية علوي في قصصها القصيرة قد وظفت الحكاية الشعبية بدون الوقوع تحت سطوة الخرافة فيها، كما وظفت جغرافيا المكان (ولاية القصرين) التي عاشت فيه وتشبعت بكل عاداته وتقاليده واناسه، وكان هذا من اهم اسباب تميز نصوصها فانها في قصائدها كانت «ذاتية» الى حد كبير، وكان صراخ «الأنا - للمرأة» ولا اقول صوتها هو العالي والواضح النبرات.

ان قصائدها فيها للمرأة كلها، بما فيها، بما هي عليه، امرأة عربية، معبأة، ثائرة، مندِدة، او صامتة يأكلها صدأ الخرس.

بعد مجموعة قصصية اولى «علي ومهرة الريح»، ها هي تصدر مجموعة شعرية اولى «برزخ طائر» وربما يكون كتابها الثالث رواية من يدري؟

وللملتقيات تدعى مرة كشاعرة واخرى ككاتبة قصة، كأنها تسمح بأن «تتجزأ» في وقت وجب عليها ان «تلتم» و«تلتئم» مع نفسها ومع نصوصها المنتمية لجنس ادبي واحد.

ولكن ماذا اقول امام مقدمة هي شهادة من شاعر راسخ هو الصديق منصف الوهايبي لديوانها هذا تحت عنوان «لأجل سماء مضائة» وهي مقدمة نفذت الى اسرار قصيدتها وحاولت قراءة هذه الاسرار و«فضح» ما يمكن فضحه منه، بل انها مقدمة منحازة للتجربة ومكانتها.

لكنني توقفت امام ما ذهب اليه الوهايبي من ان «قصائد فوزية علوي تنأى عما اسميه قصيدة السيرة الذاتية التي تكاد تكون مناط الشعر وذريعته في مدونة الادب النسوي عندنا، حيث تغدو قضية المرأة القضية الأساس».

وعندما توقفت كنت اتساءل أن كانت قصائدها قد «نأت» فعلا عن «المسيرة الذاتية» او عن الحديث بصوت للمرأة او بضميرها المؤنث؟

وارى ان قصائد فوزية علوي ظلت قصائد امرأة، صوت امرأة، وبالتالي الى اي حد يمكن لاعتبارها قد ابتعدت عن السيرة الذاتية؟ او عن هواجس المرأة؟

ان قصائد فوزية علوي هي «سيرة امرأة» سواء كانت الشاعرة او امرأة اخرى تلبستها، هذا ما بدا لي بعد قراءتي لها.

كما ان حضور الرجل - المخاطب في مكوثه، او رحيله هو الذي يشكل النبرة القوية الصادحة.

«لك القصيدة البكر» مثلا من هو الذي تخاطبه:

«لأنك الوحيد
من فتق النجوم
وأريك الاكوان
فأنزل الثلوج في تموز
واجدب الشقيق في نيسان
واقطف الريحان في تشرين
وغيرّ في لمحة من جرح
خارطة الزمان».

من هذا الذي استطاع ان يفعل هذا؟

تلاحظ ان الشاعرة لم تستعمل اسماء الاشهر الفرنسية الشائعة هنا بل ما يقابلها في العربية فلم تقل «افريل» بل «نيسان»، ولا «جويلية» بل «تموز» مثلا، لان للأسماء بالعربية دلالتها الاعمق وامتدادها الزمني الاوثق.

ومن هذا الذي تعتذر لزليخة عنه؟ في قصيدتها «اعتذار لزليخة»، وهي اعادة لكتابة الحكاية الدينية عن «يوسف وامرأة العزيز زليخة».

لا بل يمكن وصف قصيدتها بانها مضمخة، دامية، فيها حرارة الدم وقوة النبض وفتنة الانثى، فحيح صوتها، شهواتها، كبتها.

«جرحت نساء الحي اكبادا لهن من الجوى
وارقت ماء القلب في اعتاب دارك
أخرج علينا من حجاب فتنتك
وابتر علينا من زنابق جنتك»

ولا أدري لماذا تحيلني هذه القصيدة الى قصة لها عنوانها «كما اتذكر - (هبيل والعذارى..)»، وكانت قد نشرت في احد اعداد مجلة «الحياة الثقافية» التونسية لا بل ان تلك القصة قد تجاوزت هذه القصيدة حتى بشعريتها (النثرية) العالية.

فوزية علوي معنية بالقافية، وربما كان ذلك وراء غنائية قصائدها.

كما انها قد تنسج على منوال الشائع من القصائد وخاصة تلك التي اشتهرت مغناة مثل:

«لم تدر حبك في اقاليمي سلك
وبأنني توجت حسنك في مواويلي ملك
وبأنني في عطفة الوادي السحيق جريت لك
لألبي الشوق العميد وأسألك
الآن الطوع لي
ولأن الأمر لك
حكمت سيفك في دمي
وحرمتني من جنتك»

او قولها في قصيدة «تباريح»:

«حتام يقتلني الجوى
يا سيد الحسن المعمم بالضيا
حتام هذا للوجد يبرى» أضلعي
يا واهب القلب المضمخ بالندى».

وتحضر القافية بشكل قوي وكأنها هي المعنية في قصيدتها «مواويل الريح» وفيها تقول:

«للريح بعتك يا شراعُ
تعبت حناجرها النوارس والقلاعُ
لم يبق للريان في ذا اليم من أمر يطاعُ
لم يبق للعقبان في ذا القاع من صدف يباعُ»

وفي قصيدتها «تسابيح الوجد» تصوغ الأوصاف مترادفة مفيدة من مشتقات لفظية هي أقرب الى «اسماء الله الحسنى»، تقول:

«الخالق/ الباسق/ الواثق/ الخافق
النابض/ الرافض/ اللافظ
الساقي/ الواقي/ الراقي
الخالق لي/ الباسق فيّ/ الواثق مني/ الخافق قلبي/
النابض دربي/ الرافض همي/ اللافظ اسمي/
الساقي لبلاب زماني
الواقي جناني من برد النسيان»

ويمكن دراسة هذه المسألة من خلال لغة الشاعرة في هذا الديوان حيث للغة حضورها، واهتمام الشاعرة بها. وهذه مسألة اخرى.

ولكن ما يقال خلاصة ان هذا الديوان عمل كبير من شاعرة قاصة وقاصة شاعرة، وبالتأكيد ان له مكانته، وقد عمدت في قراءتي هذه الى التوافق عند ملامحه العامة بدخول جزئي الى بعض التفاصيل، وكان شاغلي الاول هو ان انبه له ولعلي وفقت.

---

* برزخ طائر - شعر فوزية علوي، دار البيروني للنشر 1997 ويقع في 110 صفحات من القطع المتوسط

حظائر النسرين

لطفية الدليمي *

تروّجون لي الغراب بسواد الفكرة
فأسكب الضجيج على غرين الجسد
تكاثرون لي الجحيم بدومينو النساء
المتقاطعات
فيجرفني الطميُ المذهب الى سفن هائمة

***

بلادي مُخبأة في عناقي المؤبد
والافاعي تدنس الضحايا في هجنة الخلجان
وتحشو ضحكة النهار بالفرائس
الافاعي منشغلة بالرزايا وغوايات الهروب،
فمن يا ترى اغواكم بي؟
أهي رطانة المشعوذ؟
أم كرة بلور العرافة؟
أم نساء اهوائكم المسفوحات
أم أغوتكم بي اجراس المكائد؟
أم صهيل الفلوات المستباحة؟

لؤلؤة الهوى يلحها النشيج باهمال أزرق
وانتم تقطّرون الكسوف على الغد
نجومي تهطل في سرابكم
لغتكم الخوأنة تقصي ظلالي
أفما رأيتم قنوط المخافر المهذبة
ويأس الحدود المشنوقة على حراب الظنون؟

***

حنيني يتفادى رمادكم
وغبطتي تعبر الى الجواب
أزجرني بالريبة وأنتم
تتحدرون الحوافر النووية
في حظائر النسرين والداليات
وتقتنصون حمحمة القلب في
المرايا
وتكنسون النزاهة بوشايات بائع
يهدر الزوجات

***

خاصرتي تستدرج وحشة النخل
وانتم تغادرون درس الفكاهة الى مسرح مقتول

وتحيكون الشراك لحبكة النهاية
محرقتي تغازل الموت لسواي
فأستل انياب التنين من قمصاني
وأنزفها في (البحر الميت)
فلا تنهض الغيلان في (ساحة كهرمانة)

***

على ثرثرة المكيفات ورحيق القرابين
تجزّون جدائل القمر في محاق الفولاذ
وتقطفون حشرجة الاولاد بكماشات قصيدة
موحلة
تشهرون انكسار الابدية على احداقكم
فتتكاثر النصوص الهجينة
على جلودكم...
عندئذ تستعفي الثعابين

من الخدمة
وتدخل توبة الارجوان..
فمن يرشدكم اليّ وانا أتناءى في المراثي
وادمن إحصاء المقابر ما بين الخليج وطنجة
والعامرية واقليم التفاح..؟

***

هي ذي الموانىء المباحة
تلثغ بالعسس والوعيد
هي ذي البحار تغصّ بالآفلين في موت مالح
دون جوازات عبور الى سقراط
بينما الاقنعة تهبّ من هاماتكم على النسل
المدحور
فاسميكم ما شاءت اللحظة..
أسميكم: هرقلات بمتفجرات رحيمة
وفراعين تحنطها المدائح
اسميكم: حموراببيات تقتصُ من أشباح الرغبة
وبوذات جذلى بالفراغ الأليم..

اسميكم بيلاطس في جحيم النساء
اسميكم احابيل للتاهة السعيدة
بينما السالومات تتدلى مع العشتارات
من شجر القصاص
والايزيسات تراقص بنات آوى في المراكب
الشمسية...
والمواثيق الجديدة توسق القطارات والابل
بروث الوعود الأمية.

***

ترى من اغواكم بمثالي؟
وانتم تبددون البقايا على فتيات الظهيرة؟
وتؤلقون شحوبكم باقراطهن؟
سلامياتهن هلام مؤقت
واصابعكم كماشات رمل
وانا أدجن الجائحة في القصص
وانعم بنسيانات شغافه...

أتحرى عن جسدي في يقظة الفهود
وأبادلكم كنايات الحروب ولغة النساء اللينة
كالأنين
أطعن الخديعة بالعبارة
فتدحرجون شهوة الرحيل الى الارصفة
أكنس لكم البراري بالمرايا المحنية
وأكاثركم فيها
تعدو المسوخ في استذئاب الشهوة
وترسل المخالب الى هزيع تعاسي..

اصابعكم تعلق الخيانة على سرّة العالم
وتزوجون القرى للشتات
تدسون الاخوة في الكهوف..
وترسخون الصغار في مفارق الطرق..
ورواياتي العاصية تسبّح باكتمال اكاذيبكم

ها انتم تدسون المدية في العناق
وتتلفعون بمداليات صدئة وخرق كالجوائز
وتوصدون دمي بثعالب شهية..
فتلهمونني الخروج على إفتتاني
اعلنكم باعة للكثبان، أعلنكم رعاة لقطعان
الخسارة
بالامس حان قطاف أباطيلكم..
واليوم أرجمكم بكم..
ثم أعيدكم موشومين بي الى الأضابير
واجتاح البلاد بالقهقهة..

بغداد 1997

* كاتبة من العراق

اصدارات مغربية

«دوائر من حنين» مجموعة قصصية لسعيد الكفراوي

الرباط - «القدس العربي»:

عن دار توبقال للنشر بالدار البيضاء صدرت للاديب المصري سعيد الكفراوي مختارات قصصية بعنوان «دوائر من حنين».

يقدم سعيد الكفراوي، الذي ينتمي الى جيل السبعينات الادبي كابراهيم عبد المجيد ومحمود الورداني وغيرهما، في هذه المختارات عالما حكائيا خاصا يمتاز بالشفافية في ملامسة الاشياء والانفعالات ونقلها في غطاء من الوعي المرهف لمقتضيات السرد الصعبة.

وتتميز هذه المجموعة، كما في عالم الكفراوي القصصي عامة، بخاصية اخرى تتجلى في محاولة استكشاف البعد الاسطوري/ الخرافي في الحياة اليومية للقرية المصرية لتوظيفه في تصوير معتقدات واوهام المواطن المصري بلغة غنية ولصيقة بالارض وطقوس الريف المصري. ارتأى الكاتب تقسيم مجموعته الى خمسة اقسام:

- حنين قروي، يضم: شرف الدم، البنت التي ولربت الباب للحلم، ظل من الفه، شيخ الغفر، للكوت.
- حنين مؤلم، يضم: جديلة لمريم، رقة جفن، جناح الحريم، بوابة قوطية، تغريبة، الوليمة، وجه في الليل.
- حنين للدهشة، يضم: غياب، التوت البري، الغليون.
- حنين للماء، يضم: لون الماء، العراة، حمام الملكة، رحيل، الغريق، جرس البحر.
- حنين ختامي، يضم: يوم غائم، مشهد، جلونا الذي يحب قراءة الكتب، مقام رصد.

يعتبر سعيد الكفراوي من ابرز الكتاب القصة في مصر، واصدر سبع مجموعات قصصية منها «مدينة الموت الجميل» وهو اول عمل له صدر في اواخر الثمانينات، و«ستر العورة» و«سدرة المنتهى». وقد ترجمت العديد من اعمال الكاتب الى اللغة الانكليزية، ويوالي حاليا نشر العديد من اعماله في الصحف المصرية والعربية.

تقع مجموعة «دوائر من حنين» في 116 صفحة من القطع المتوسط، تزين غلافها لوحة للفنان عبد الهادي الجزار (1925 - 1966).

سعيد الكفراوي

نصوص مختارة في «حقوق الانسان»

بغية التعريف بالمخاض الفلسفي الذي نشأت فيه حقوق الانسان كحقوق متميزة ومعترف بها وبوجود لساس متين لها، اصدرت دار توبقال للنشر في الدار البيضاء ضمن سلسلة دفاتر فلسفية - نصوصا مختارة حول «حقوق الانسان»، قام باعدادها وترجمتها محمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي اللذان يوضحان انه ربما كانت الروافد الفلسفية الكبرى لمفاهيم حقوق الانسان هي الاعتراف بوجود حقوق خاصة بالانسانية، وهي الحقوق التي طورتها مدرسة الحق الطبيعي، والتي انتهت الى الاعتراف بحقوق اساسية للانسان، كحق التملك، وحق الحياة، وحق الاعتقاد، وغيرها، كما ارجعت هذه الحقوق الى الطبيعة البشرية ذاتها باعتبارها حقوقا ذاتية. وبجانب مدرسة الحق الطبيعي - يقول التقديم - بلورت الفلسفة السياسية الحديثة مفهوما واسعا للحرية باعتبارها ميزة اساسية للانسان، كما طورت فكرة التعاقد التي هي حجر الزاوية في التصور الحديث لنشوء المجتمع، ونشوء الدولة، ونشوء نظام السلطة.

ويلاحظ مترجما الكتاب ان مفهوم حقوق الانسان ليس مفهوما منعزلا بل هو جزء اساسي من ترسانة الفكر السياسي الحديث والمتمثلة في الديمقراطية والتعاقد، والشرعية الانتخابية، وحقوق الانسان (بقسميها: الحقوق الحريات أو الحقوق السياسية، والحقوق الديون أو الحقوق الاقتصادية والاجتماعية).

في مجال التأصيل الفلسفي لحقوق الانسان، نقرأ اجتهادات كل من: افلاطون وريالز ودو فيتوريا وبوفندروف وهوبز وسبينوزا ولوك ومونتسكيو وروسو وهيغل.

اما في انتقاد المفهوم، فتطالعنا تأملات وآراء: ماركس وفرويد وغوريتوزن وكوزان ودي في وفيري. كما يحتوي الكتاب على مجموعة من النصوص لمفكرين ومصلحين مغاربة يتحدثون فيها، ان لم يكن باللفظ فبالمعنى عن حقوق الانسان خاصة واننا نعرف ان المغرب شهد في بداية هذا القرن حركة دستورية قوية تمثلت في اقتراح عدد من الدساتير التي ينص العديد من بنودها على بعض مفاهيم حقوق الانسان. وهكذا تجد نصوصا لمحمد اكنسوس، وعلي زنيبر السلاوي، ولحمد بن خالد الناصري ومحمد الحجوي وعلماء فاس. كما نقرأ مشروع القانون التنظيمي لسنة 1906 ومشروع دستور سنة 1908.

منى حاتوم استلهمت عناصر النحت والاعلام في اعمالها:

البحث عن الجسد الضائع!

نيويورك - «القدس العربي» - من صلاح عواد:

الفنانة الفلسطينية منى حاتوم التي ولدت في بيروت عام 1952 من عائلة نزحت من فلسطين بعد قيام دولة اسرائيل. وفي بداية السبعينات قررت الذهاب الى لندن لدراسة الفن. وفي لندن وجدت نفسها مع حركة فنية تستلهم فن «البوب» الامريكي التي بدأ مع اندي ولرهول الذي انحدر من مغسلة الفنان الفرنسي مارسيل دي شامب. وقررت بعد شيوع فن التراكيب Installation التوجه الى فن الاداء الذي يستلهم حركة الجسد ويقترب كثيرا من الرقص. وفي بداية ظهورها الفني قدمت نفسها عارية في عرض خاص بصندوق زجاجي للتعبير عن القيود التي يمارسها المكان ازاء الجسد ومن ذلك العرض توصلت منى حاتوم الى فن التراكيب الذي يستفاد من عنصر النحت ومن وسائل الاعلام الحديثة كالتليفزيون والفيديو والكمبيوتر.

وفي المعرض الاخير الذي قدمته في «متحف الفن الحديث» في منطقة سوهو بنيويورك حاولت استرجاع ذلك العرض الاول الذي قدمته لجسدها فلجأت الى تراكيب استفادت كثيرا من عناصر النحت ومن وسائل الاعلام. والعرض الذي قدمته كان في مدينة شيكاغو قبل ان يصل الى نيويورك وهو لا يخلو من اللعب وقد حرصت فيه على انشاء تراكيب تمزج بين الفيديو والتصوير «الفوتوغرافي» ومع بعض عناصر النحت من اجل انشاء صيرورة تغريب الجسد الذي ينتقل من مكان الى اخر.

وبالرغم من السذاجة التي اتسمت بعض اعمالها غير انها تمكنت من انشاء حركة تلاحق فيها حركة الجسد التي بدأت فيه مع فن الاداء وتنوعت هذه الحركة بين الافصاح عن العاطفة والبيان السياسي حيث لجأت الى استخدام الفيديو في عمل اسمته «حدود البعد» عرو الدتها التي كانت تكتب لها رسائل بانتظام عما يجري في بيروت اثناء الحرب الاهلية. وتبدو امها في الفيديو عارية باحمام وتكون الخلفية لهذه الام الرسائل المكتوبة بخط اليد وباللغة العربية.

وحرصت الفنانة منى حاتوم على خلق تراكيب تستفيد الى حد بعيد من تجربة النفي حيث لجأت الى استعادة موروث قديم مثل استخدام البدو للشعر خلقت منه تراكيب ليبدو كعقد يزين عنق المرأة. وبقيت كل التراكيب التي انشأتها تستعير من مخلفات الحرب الاهلية ومن اجتياح اسرائيل للبنان فلديها تركيب لسرير يبدو وكأنه فارغ انتظارا القذيفة سوف تأتي في وقت قريب وفي القرب منه رماد يبشر بغيابه في اي لحظة. وفي دليل للمعرض كتبت الناقدة الفنية دان كاميرون «ان فن منى حاتوم يدعونا الى نوع جديد من التجريب حول التداخل الذي يربط هوية الكائن بالعالم الفيزيقي والحسي المحاط بناء».

وتحاول الفنانة من خلال استخدام المواد المتعددة الى خلق مناخ نفسي يتجلى كصيرورة مادية قابلة للنظر اليها من خلال البصر. وتمتاز اعمالها بنوع من التوتر بسبب استفادتها من مكونات العالم الصناعي ومن ممارسات الفن الحسي الذي ساد في الستينات. برزت منى حاتوم في بريطانيا في بداية الثمانينات مع جيل كامل من الفنانين اشتهر في بريطانيا والولايات المتحدة والمانيا حاول ان يتخلى عن اساليب الفن التقليدية لجأ الى فن التراكيب مستفيدا من فن الاداء ووسائل الاعلام ومن عالم الصناعة والتكنولوجية الحديثة. واستطاعت حاتوم منذ الثمانينات تطوير لغة فنية انصهر فيها التقنية الحديثة مع رؤيا تحرص على تقديم البعد الثقافي والاجتماعي.

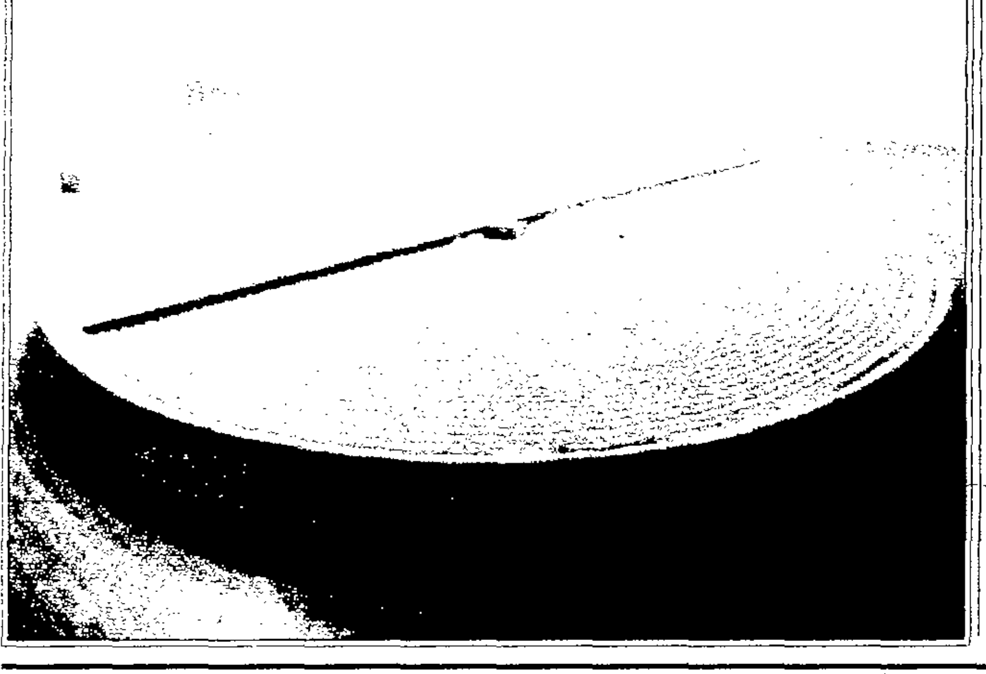
وفي عمل مؤثر فوتوغرافي لها تقدم قدميها عاريتين تسحبان حذاءين عسكريين في احدى شوارع لندن. وفي بداية التسعينات قدمت عملا اشتهرت به كثيرا واسمته «قاعدة العالم» ولجأت فيه الى استخدام الكهرباء في شكل ضوء داخل اسلاك حديدية وهو اقترح تقديم صورة للعيش وسط قوى غير منظمة حيث بدى الضوء داخل مربع صغير من الاسلاك وبدى التركيب كسجن او زنزانة تثير كل مشاعر الخوف والرعب ولا يخلو العمل من سخرية سوداء تماما.

وفي معرضها الاخير استفادت كثيرا من صناعة الاثاث فلجأت الى انشاء سرير لطفل صغير من الخشب وقدمت مجموعة من الاسرة في تركيبة واحدة مصنوعة من الحديد. وفي عمل اخر حاولت من خلال تكبير الصورة وتصغيرها للعين وسط زحمة من الاضواء تقديم الحدود بين الداخل والخارج بروح تمتزج المرارة بالفكاهة السوداء واسمته «الجثة الغريبة».

وقدمت اضافة الى التراكيب مجموعة من الاعمال النحتية الصغيرة مادتها احيانا من الحديد واحيانا من الخشب ومن القماش والمطاط حيث قدمت سجادة تطويناتها من المطاط وهي بدون شك قد استفادت من الفن الهندي حيث بدى العمل كتصميم يقدم لرضية مرعبة حيث تبدو التكوينات على شكل افاعي. وتحرص الفنانة منى حاتوم على المزج بين التجريد والتمثيل الحسي من اجل خلق حالة من الغموض واحيانا حالة من الصدام مع تكويناتها التي طورتها منذ اكثر من عشر سنوات. والمعرض سوف يستمر حتى يوم 22 من شهر شباط (فبراير) المقبل وقد استقبل بحفاوة من قبل النقاد الامريكيين وكتب الناقد الفني هولاند كوتر في صحيفة «النيويورك تايمز» يقول أن «فنها بدون اثارة اي سؤال هو في العمق عاطفي ومرات يتحدث بهدوء غير انه يخفي عاطفته بصورة صغيرة جداء».



عملان للفنانة وفي الاطار منى حاتوم



تداعيات

المقالح في مجلسه الادبي

شاكر نوري

■ في يوم واحد، وفي بداية الظهيرة، يتحلق في مجلس الشاعر اليمني المعروف ورئيس جامعة صنعاء، الدكتور عبد العزيز المقالح، نخبة من الادباء والكتاب والشعراء، الشيوخ منهم والشباب نذكر منهم: محمد عبد السلام منصور، خالد الرويشان، سليمان العيسي، شاكر خصباك، عبد الرضا علي، حاتم الصكر، عبد علي الجسماني، عبد الرزاق الربيعي، فضل خلف جبر، عائد خصباك، احمد العواضي، امين ابو حيدر، عدنان ابو شادي، مأمون الربيعي عادل ابو زينة وغيرهم. وكلهم ادباء واساتذة وشعراء لهم عطاءاتهم الادبية والفكرية، كما لا يمكن لأديب او كاتب او شاعر زائر لليمن لا يمر بهذا المجلس ويستمتع بالاحاديث الادبية الزاخرة. وفي الحقيقة ان الشاعر الكبير عبد العزيز المقالح هو الذي يحرك اجواء النقاشات بطريقة سحرية للغاية، وكأنه يمسك بالخيوط السرية لكل تلك اللقاءات، بصمت مثقل بالمعرفة والمودة، واشعار الطرف الاخر بالالفة والحميمية وروح الصداقة.

وهذا المجلس الادبي هو بالاحرى (المقيل) الذي جرى اهل اليمن على اقامته وحضوره حيث يتناول البعض (القات) او بالعبارة اليمنية(يخزن لقات). وفي العادة، يقوم المقالح، بأعتباره المضيف والاب الروحي لهذا المجلس، بتقديم عشبة من القات الى ضيوفه، كرمز للضيافة. وتصل درجة الحناية والتواضع الجم عنده ان يذهب الى اقصى مكان او زاوية في المجلس لتكريم هذا الضيف. وهذا القات يعتبره المقالح مثل عشبة الشاي اليابسة، وعلى اية حال، وهذا هو الاهم في جوهر القات انه لا يبعث على التراخي والتكاسل بل العكس يمنح من يتناوله النشاط والحيوية.

وتجري العادة في مجالس المقالح ان يبدأ الشعراء والكتاب بالقاء ما عندهم من نصوص جديدة كتبوها، واحيانا يقرأ البعض نصوص كتاب وشعراء اخرين لمناقشتها. وقد اتيحت لي الفرصة ان احضر هذا المجلس، سواء في منزل الاستاذ المقالح، او ذلك المجلس الكائن في «مركز الدراسات والابحاث اليمني» ثلاث مرات متتالية تناوب الحديث فيها حول موضوعات ادبية في غاية الاهمية: اوكتافيو باث بمناسبة انشغال الشاعر الصديق فضل خلف جبر بترجمة احد كتبه، ثم تواصل الحديث عن احوال الترجمة في العالم العربي، وبعدها نقاش موضوع كتابة السيرة الذاتية. وفي هذا المجلس الادبي يتم تداول الادباء والاساتذة لمختلف الدوريات والمجلات والصحف الصادرة هنا وهناك ويتم مناقشتها بروح متفتحة غايتها الاطلاع والمعرفة وليس التثاقف كما يحصل في بعض الامكنة.

وهنا تختلف الآراء الادبية بالاراء الجامعية، ويستأنس الاساتذة الجامعيون بآراء المقالح الذي يشغل منصب رئيس جامعة صنعاء كما اسلفنا القول. وهو يتحلى بتواضع جم قل نظيره، فهو يتآلف مع الطلبة والاساتذة. وخيل لي بأنه منشغل طيلة الوقت بهمومهم ويسعى لحل مشاكلهم، بمختلف انواعها، لانه مثل قائد الاوركسترا، اذا تغيب راحت الفرقة تعزف انغاما ناشزة. فلهذا الرجل قدرة كبيرة في الجمع بين الصرامة الاكاديمية المنضبطة وروح الابداع المنفلتة ويقود قاربه في المياه المضطربة ليصل الى الشاطىء الهادىء. ومن صفات المقالح الاخرى، كما لمسناها في فترة اقامتنا القصيرة، هي روح الفكاهة التي لا تفارقه ابدا. فقد حدث وان كتب احد طلبته قصيدة يثني بها على استاذه ويمتدح صفاته النبيلة، عرفانا وحبا. وعندما انتهى من القائها، قال له المقالح بروح ساخرة وطيبة: ارجو الا تمدح احدا سواي بعد الان لكي اتفرد لوحدي بهذا المديح! وقد اضحك المجلس بأكمله. كانت قصيدة الشاعر الطالب نوعا من الاعتراف بجميل الاستاذ والمعلم، وهي صادقة بكل معانيها.. وكذلك رد المقالح المفعم بالطرفة والذكاء.

بطبيعة الحال، ان هذه المجالس او (المقايل) تأخذ روحيتها من الرواد، ومن المألوف ان يجتمع الكتاب والادباء والشعراء في مجلس المقالح لان المقاهي منعدمة في مدينة صنعاء، وعادة ما يلتقي بها اولئك الادباء سواء في البلدان الاوروبية او العربية، وبالرغم من ذلك، فثمة لقاءات ادبية مثمرة تتم في «اتحاد الكتاب والادباء اليمنيين» و«منتدى الادباء الشباب».

وفي حضوري لمجلس المقالح ثلاث مرات او اكثر تأكدت لي جدوى هذه اللقاءات ذلك لان الاديب يشعر بأنه مطالب بالحديث عن مادة ادبية قرأها او كتبها. وهذا الالزام الاخلاقي يساهم في تحريك الاجواء الثقافية... وكم حزنت لحياتنا، نحن الادباء والكتاب العرب المغتربين في اصقاع اوروبا تفتقر الى حميمية هذه اللقاءات، بل واننا لا نعرف حتى ردود الافعال حول ما نكتب او نقرأ... ولا هناك من يقوم اعمالنا كأننا نرمي بدلو الماء في البئر!

ان مجلس المقالح يذكرني بالصالونات الادبية التي كانت تعقد في القرن التاسع عشر بفرنسا، لانها تجسد بعض التقاليد الادبية التي افتقدناها في وطننا العربي، لاسباب عديدة اهمها غياب الديمقراطية، فان مجلسا مثل هذا لا يمكن ان ينعقد في غالبية البلدان العربية التي تهيمن على مقدراتها الدكتاتورية الكريهة لان قوانينها التعسفية تحرم اجتماع اكثر من عشرة اشخاص خشية ان يحيكوا مؤامرة ضد النظام السائد! واذا ما انعقد مثل هذا المجلس عن طريق الخطأ ربما ترى مخبرا يتنكر على صورة اديب او يلبس قناع شاعر لينقل ما يجري في هذا المجلس او ذاك... ان رجلا مثل المقالح عكس لنا صورة اليمن في تألقه الحضاري والفكري الذي يتجذر فينا ابدا.

معرض تشكيلي يبحث عن هوية السراويل والقمصان واللباد اجاب على الاسئلة

القاهرة - «القدس العربي»:

فتح معرض «تي - شيرت» المقام حاليا في غاليري مشربية بالقاهرة، الباب واسعا في تأمل حقيقة الموضوع، والوقوف عند سؤال: ماذا نلبس، وكيف نلبس؟ وهي اسئلة هامة رغم بساطتها ولكن تتلعثم الالسن لحظة الاجابة عليها، خاصة ان اعمال وتصميمات الفنانين المصريين (33 فنانا) المشاركين في هذا المعرض، تعاملوا مع الـ«تي - شيرت» كمساحة بيضاء، يجب عليهم ان يسودوها بالالوان ويحولوا البياض الى لوحات فنية، اقرب الى المسطح منه الى زي قطني له دلالته الاجتماعية والثقافية كزي يرتديه الشباب في مصر والوطن العربي، فجاءت اعماله اقرب الى التعبير عن هذه الدلالات التي استخدم في توضيحها الحرف العربي، وليونة اليد وحرارة تشكيلها لأشكاله المختلفة. وهو ما يعبر عن الفهم الدقيق لسؤال: هل نفهم ما نلبس؟ وهو السؤال الذي سبق ان طرحه الفنان محيي الدين اللباد، في كتابه «تي - شيرت»، الذي صدر عن «دار الشروق» بالقاهرة عام 1994.

واللباد من الفنانين القلائل الذين انتبهوا الى هذه الاسئلة، وطرحها بجرأة الباحث عن هويته، وتواضع العالم ببواطن الامور، ولذلك جاء كتابه محيطا بأمور - رغم صغر حجمه - هامة، عرضها في بساطة جميلة، ويسر متقن.

حكى اللباد الحكاية كلها، ووصل الى النتيجة التي غابت عنها تصميمات الفنانين في معرض «مشربية»، فلم تستحق الالتفات، ولا تصل الى التمسك بملكية التصميم، التي يتباهى بها المبدعون، وهو ما حرصت عليه «دار الشروق» عند تقديمها لهذا الكتاب يقول: «صار قميص الـ«تي - شيرت» وسيلة ثقافية هامة، من وسائل الاتصال البصري الحديث».

أصل الحكاية

يحكي اللباد من هذا المنظور الثقافي الواعي، اصل الـ«تي - شيرت» في العالم، منطلقا من انتشار هذا الزي بين الشباب العربي في السنوات الاخيرة، وقد اصبحت هذه القمصان المريحة والحنونة اللمس، مجالا ينافس للملصقات المطبوعة، التي تباري الشباب - من قبل - على اقتنائها، واعطى التواصل هنا قميص الـ«تي - شيرت» فرصة المنافسة، كي يصبح - هو الاخر - وسيلة ثقافية وفنية هامة من وسائل الاتصال البصري الحديثة.

ولو عدنا الى الوراء عشرات السنين، لن نجد الـ«تي - شيرت» ولا السروال الازرق «الجينز» من الملابس الشائعة بين شباب العالم الغربي، وكان السروال الازرق المصبوغ بصبغة «النيلة» والمصنوع من قماش القطن السميك، هو سروال العامل والفلاح الامريكي، كما كان سروال العبيد، والمعروف ايضا ان هذا اللون الازرق احتفظ به للعمال في اوروبا ايضا، وجاءت بعض التحليلات اليسارية ليفرق بين اصحاب العمل والعمال، او بين «اصحاب الياقات البيضاء والسراويل الزرق» او بين طبقة الملاك والبروليتاريا.

اما كلمة «تي - شيرت» فقد جاءت من اعتياد بعض السادة ان يعطوا لعبيدهم، بعضا من قمصانهم القطنية الداخلية المستهلكة، وغالبا ما كانت تلك القمصان فضفاضة على اجساد العبيد النحيلة، بالمقارنة بأجساد اسيادهم المرفهين، واول من اطلق اسم «تي - شيرت» على هذه القمصان، هم الامريكان، اي قميص حرف T ولم يبدأ الشباب في ارتداء هذه القمصان الا بعد الحرب العالمية الثانية، في امريكا واوروبا على السواء، بعدما اصبح ارتداء هذا النوع من القمصان دليل على الذوق البسيط، ورفضا للملابس المتحذلقة المرتفعة الثمن، وهو ما تم مع الـ«تي - شيرت» والسروال الازرق «الجينز» ايضا كانت من الاسباب التي دفعت الشباب الاوروبي والامريكي، الى ارتداء هذه الملابس، هو سعيهم الى ايجاد دور ما لهم في تشكيل الحياة الجديدة في بلادهم، والتعبير عن آرائهم. ومن هنا دخلت الطباعة على هذه القمصان، وكتابة الشعارات عليها، واعلان آراء الشباب بهذه الطريقة، ولم يكتفوا بالكتابة فقط، بل دخلوا مع تطور الطباعة ودقتها الى استخدام صور لشخصيات معينة وطبع الملصقات في دقة متناهية.

ويعود اللباد الى تراث اخر قديم عرف في اوروبا وامريكا، باسم الرجل السندويتش، الذي كان يضع لافتات على صدره وظهره، لبعض الاعلانات التجارية، المكتوبة على اللوحين الخشبيين بحروف ضخمة، وهو ما اصبح بعد ذلك يعرف بالملصق المطبوع على القمصان الـ«تي - شيرت».

وكما لكل ماء سفينته، ولكل ارض محاصيلها الزراعية، ولكل امة اشكالها في قمصانها، كان ينبغي ان نتوقف كثيرا عند هذا الهجوم الكاسح لـ«تي - شيرت» الذي طغى في السبعينات في الوطن العربي.

فقد تم نقل هذه القمصان بما هو مطبوع عليها، دون التأمل ولو للحظة في معاني هذا المكتوب، وهل هو لعلامات تجارية او لاسماء واعلام دول او تحمل صورا لشخصيات واساطير لا نعرفها.

هذا هو السؤال الذي يطرحه الفنان محيي الدين اللباد، ويدعونا للتروي في قبول اشكال هذه القمصان المستوردة، بحثا عما يناسبنا، واقفا عند ابداعات جديدة لصور وكتابات عربية تنتمي الى تراث هذه الامة، وتعبر عن رؤيتنا للحياة وقضايانا. نستخدمها بحق في التعبير عن رؤيتنا للحياة وقضايانا. نستخدمها بحق في التعبير عن آرائنا، دون ان نهدر الجانب الجمالي الذي تتميز به هذه الابداعات. وقد اختار لنا اللباد من فنون الخط العربي والزخارف البديعة والحيوانات والطيور المعروفة في بيئتنا، وفي محاصيلنا الزراعية، وفي ابطالنا واساطيرنا، ونجومنا وفنانينا، وفي تكرار التراث القريب لاشكال مختلفة من الرسومات التي تصلح كملصقات، سواء كان طابع بريد قديم او ملصقات قديمة صدرت في مناسبة عربية، وغير ذلك من الاشكال الصالحة للطباعة على الـ«تي - شيرت»، بحيث نحوله الى زي عربي خالص، نحافظ فيه على تقاليدنا وعلى ذواتنا وننفتح على شعوب وثقافات اخرى في الشرق وفي افريقيا، دون الانغلاق على حدود الرائج في اوروبا وامريكا. فالعالمية لا تعني التوقف فحسب عند هاتين القارتين، بل هناك ثقافات اقرب الينا مودة ورحمة.

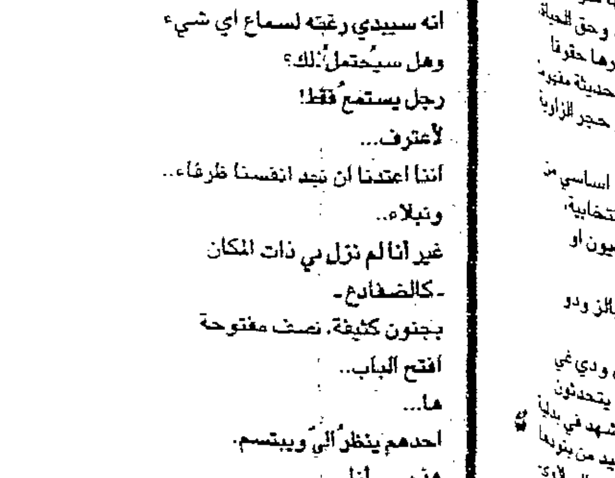
هنا نستطيع ان نقرر الدور الذي يقوم به الفن، عندما يلتحم بالناس، ويدرس لهم في تطبيق عملي كيفية الحفاظ على تقاليدهم وتميزهم الثقافي في عالم تتعرض فيه الهويات للاهتزاز.

واذا كان محي الدين اللباد قد استطاع ان يجيب في هذا الكتاب على اسئلة هامة، فان المعرض الذي اتخذ من الـ«تي - شيرت» موضوعا له، غابت عنه هذه الاسئلة، وتاه الفنانون في اعمالهم وتصميماتهم التشكيلية وجعل المشاهد يشعر بالغربة مع هذه الاشكال والتصميمات.

الضفادع

سعاد أحمد جاسم

آخر المر...
في الغرفة الحدبة،
وحدي
انتظر الاشياء
تمر دون
توقف.
السحب
البيضاء
تمضي بعيداً
والريح
- هي الاخرى -
مشغولة بالتواءاتها
الاشياء كثير،
غير اني لم انبح في
استيقافها
حتى الحيوانات
لم تعد شيئاً ممتعاً،
الكلاب
لا أمل فيها
فهي تنتظر الاوامر دائماً
وتنفذ،
القطة نائمة وغير مهذبة.
آه...
هنالك من يطرق الباب
ومن المحتمل،
انه سيبدي رغبته لسماع اي شيء
وهل سيحتمل ذلك؟
رجل يستمع فقط!
لأعترف...
اننا اعتدنا ان نجد انفسنا ظرفاء..
ونبلاء..
غير أنا لم نزل بي ذات المكان
- كالضفادع -
بجفون كثيفة، نصف مفتوحة
افتح الباب..
ها...
احدهم ينظر اليّ ويبتسم.
هذه..... أنا.



افكار الرئيس الايراني في كتاب صدر في لبنان: عن الدين والتراث والحداثة

بيروت - من رشيد سنو:

يظل الرئيس الايراني محمد خاتمي الذي اوصلته موجة شعبية عارمة الى سدة رئاسة الجمهورية في ايران موضع اهتمام المثقفين في لبنان وربما في العالم العربي نظرا لطبيعة افكاره والتي شرحها في لبنان في سلسلة محاضرات قبل خمسة اشهر من وصوله الى سدة الرئاسة.

في المحاضرات التي جمعتها دار الجديد في كتاب وزع هنا يتناول خاتمي مواضيع التدين في عالم اليوم والتراث والحداثة والتنمية والدين والديمقراطية والدين والانسان والعلاقة مع الغرب.

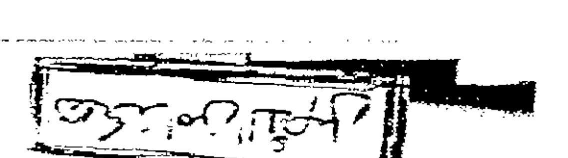
يتساءل خاتمي في محاضرته حول التدين في عالم اليوم لماذا مشاكلنا تبدو مضاعفة بالمقارنة مع مشاكل الغربيين. فيجيب «ثقافة الغربي منسجمة مع حضارته على الاقل وهو بالتالي لا يعاني من اهتزاز الشخصية». ويمضي قائلا «اما نحن فمشاكلنا مضاعفة لان حياتنا الشخصية والاجتماعية متأثرة اشد التأثر بالغرب ومن دون ان نأخذ بأسس الحضارة الغربية .. ومن جهة اخرى فان ثقافتنا او بعض جوانب من السائد منها مما يرسم شخصيتنا وافكارنا تنتمي الى حضارة انتهى عصرها».

ويرى خاتمي ان الدين «توأم الانسان واقدم للموجودات البشرية وحياة الانسان من غير دين .. لا معنى لها» لكن خاتمي يرى اننا «ابتلينا وما زلنا بزهد سلبي وبعرفان سلبي وبتدين سلبي». لذلك «لا بد من القول بأن تعارض الحضارة الحديثة وثقافتها مع ثقافتنا التقليدية يعد من اهم اسباب الازمة التي نعيشها من عقولنا وحياتنا».

ويحذر خاتمي من نتائج تصور بعض المتدينين الى الدين ويقول ان ابرز مشكلات مجتمعات التدين بدلا من العودة الى مصادر الدين الفكرية والاخلاقية «للنظر فيها بعيون جديدة لتحصيل تصور جديد عن الدين اكثر اكتمالا واشد فعالية.. انهم بدلا من ذلك يحاولون وبأي ثمن فرض تصورهم الناقص على الواقع الذي لا يدوم على المستوى البعيد ولكنه يفضي الى كارثة على المدى القريب لا محالة». ويعبر عن يقينه بأن «الحضارة الغربية هي الحدث البارز في عصرنا على الرغم ان الغرب يفتقر الى واجهة سياسية مقبولة بالنسبة لنا. فمن النادر ان نجد شعبا او بلدا غير غربي لم تلهب ظهره سياط ظلم الغرب السياسي والاقتصادي» لكنه يضيف «لا بد لنا في مرحلة المعرفة من النظر الى الغرب نظرة محايدة لا تشوبها العواطف .. لنتعرف عليه .. وانذاك ينبغي علينا التنبه واليقظة لدرء اخطاره من جهة والاستفادة من انجازاته ومعطياته الانسانية من جهة جهة اخرى» وحول التراث والحداثة يرى خاتمي ان تعارض الحضارة الحديثة وثقافتها مع «ثقافتنا التقليدية يعد من اهم اسباب الازمة التي نعيشها في عقولنا وحياتنا» ويعدد خاتمي التيارات التي تتحكم بواقعنا حاليا وهي التيار المتشبث بالتراث والتيار المتغرب والتيار الاصلاحي. وينتقد خاتمي التيار التقليدي الذي يعتقد انه بالامكان «العيش في اطار التقليد الضيق الموروث عن سلفهم بايصاد الابواب في وجه امواج الحضارة الغربية وثقافتها المندفعة» ويلاحظ خاتمي ان «اصرارهم الخائب هذا لم يعطهم ما كانوا يرجونه من نتيجة. فلقد تمكنت الحضارة الغربية من بسط نفوذها التاريخي / الجغرافي على الكثير من المجتمعات التقليدية من دون ان يحاول المجتمع التقليدي تأمل بل تدبر طريقة التعامل مع الظاهرة الجديدة».

ويتحدث خاتمي عن التيار الثاني الذي مخيل اليه ان الازمة قابلة للحل من خلال قبول الحضارة الغربية بجميع ابعادها - بيد ان حصيلة فكر وسلوك هذه الفئة لم تحل معضلة من معضلات المجتمعات المستعصية على الحل بل زادت من مشقة ووعورة الطريق». وعن التيار الاصلاحي يرى خاتمي «ان جهود الاصلاحيين ستظل اهلا للتقدير باعتبار ان اصحابها كانوا طليعة واعية وقادة ادركوا مكامن الالم» وحذر خاتمي من «التخلي عن تراثنا بذريعة الرغبة في الحصول على التنمية الغربية دون ان نحقق التنمية الحقيقية» وحول الدين والديمقراطية يقول خاتمي «ليس هناك شكل واحد متفق عليه بين الفقهاء والمفكرين الاسلاميين للحكم الاسلامي - واعرب عن اسفه لان الحكومات الاسلامية منذ انقضاء العهد الراشدي «وحتى تعرفنا الى الحضارة الغربية كانت تتلبس الدين وتدعي لنفسها القداسة».

واكد خاتمي على ايمانه بالديمقراطية قائلا «أؤيد الديمقراطية بالطبع - هذا الفكر ينسجم مع الدين ثم ان احدا لا يستطيع اختيار طريق غير ديمقراطي دون الاعتماد على القوة - ما من طريق ثالث البتة والذين يرفضون الديمقراطية سبيلا فانهم يدعون الى الدكتاتورية والقهر»



السنة التاسعة - العدد 2701 الجمعة 16 كانون الثاني (يناير) 1998 - 18 رمضان 1418 هـ

القضاء حجز المسلسل الذي اشترت «أوربت» حقوق بثه ثم افرج عنه:

حرب قضائية بين هيثم حقي وشركتي انتاج سوريتين على «خان الحرير»

دمشق - «القدس العربي» - من نعمة خالد:

يبدو ان حربا قضائية قد اشتعلت بين المخرج التلفزيوني السوري المعروف هيثم حقي وشركتي «السيار» و«حلب الدولية» للانتاج الفني.

فقد تردد ان مسلسل «خان الحرير» في جزئه الثاني ملك للشركتين المذكورتين وليس لشركة الرحبة التي يملكها المخرج هيثم حقي. وقد طالبت الشركتان المخرج باعادة ملكية العمل ووقف توزيعه لقناة «اوربت».

وتردد ايضا ان الشركتين سابقتي الذكر قد حجزتا على شركة الرحبة وختم مقرها بالشمع الاحمر ولم يتم فك الحجز عنها الا في الثامن من الشهر الجاري.

ولاستجلاء الصورة والتأكد من صحة هذه الاخبار اتصلت «القدس العربي» بالمخرج هيثم حقي الذي اجاب قائلا:

«بدأت الانتاج عام 1988 اثر التوجه في سورية لدعم الانتاج المحلي واعطائه الحيز الاكثر على الشاشة، الذي نتج عنه تقديم المساعدة للقطاع الخاص اما بتأجيره المعدات من التليفزيون العربي السوري او باعطائه اياها مقابل نسخة. وقد اتاح لي هذا فرصة الانتاج والانتشار العربي فانتجت بالتعاون مع التلفزيون من خلال شركتي الرحبة للانتاج الفني العديد من الاعمال: «دائرة النور»، «صورة اجتماعية»، «شبكة العنكبوت»، ثم اخرجت للتلفزيون السوري ودبي «هجرة القلوب الى القلوب» وللشام الدولية «الدغري» وللسيار «موزاييك» وقد ساهمت بانشاء شركة حلب الدولية وكنت فيها شريكا بجهدي فقدمت العديد من الاعمال من خلال هذه الشركة كانت اخرها الجزء الاول من مسلسل «خان الحرير» الذي انتجته الشركة مناصفة مع شركة السيار. لكن شركة حلب الدولية توقفت عن الانتاج بسبب نقص التمويل فقامت ببيع مسلسل «الثريا» لشركة بصرى الذي قمت باخراجه العام الماضي لصالحها.

وبسبب ضيقي بالشركات المنتجة التي تحكمت بي خلال السنوات الماضية وبسبب محاولة التقنين الشديد على حساب الفن، الذي تتبعه هذه الشركات، اتجهت للعمل لصالح الفضائيات العربية كمنتج منفذ من خلال شركتي الاصلية (الرحبة للانتاج الفني) وهو امر استفاد منه انتاجنا السوري كثيرا، فالشام الدولية تنتج العديد من المسلسلات سنويا لصالح راديو وتلفزيون العرب، ودبي وتلفزيون الشرق الاوسط MBC ينفذان العديد من المشاريع في سورية، وقد كان لي حظ التعاون مع شبكة اوربت في تنفيذ انتاج الجزء الثاني من «خان الحرير»، وقد تقدمت بالعمل رسميا باسم شركتي الرحبة للانتاج الفني عن طريق لجنة صناعة السينما وتمت رقابة للمسلسل في التلفزيون وحصلت على كل الموافقات القانونية، فتعاقدت مع اوربت على انتاج المسلسل لرمضان. وبعد حصولي على التمويل اللازم قمت بتصوير المسلسل في حلب ودمشق خلال فترة تجاوزت الخمسة شهور وحين صرت في المراحل الاخيرة من العمل حيث لم يبق على بداية رمضان الا القليل افاجأ بحجز احتياطي من قبل دروبي وشركاه، قام بهذا الحجز فعليا رئيس مجلس ادارة شركة السيار منذر خير على اساس انه تعاقد مع المدير العام لشركة حلب الدولية احمد الشهابي في بداية هذا العام على انتاج الجزء الثاني من «خان الحرير» دون ان يملكا نص العمل طبعا ودون ان يتعاقدا لا معي ولا مع الكاتب الذي كان قد اتفق وقتها على بيع نصه لشبكة اوربت لتنتجه على ان اخرجه واتولى الاشراف على انتاجه وتنفيذه من خلال شركتي الرحبة. وكنت قد اتفقت مع مدير شبكة اوربت على انتاج الجزء الثاني من «خان الحرير» في ايلول (سبتمبر) 1996 اثناء تصويري مسلسل «الثريا» ويذكر العاملون معي في المسلسل انني سافرت ليوم واحد الى الرياض وعدت، واخبرت الجميع بالاتفاق على انتاج الجزء الثاني من «خان الحرير» وقد بدأ نهاد سيريس كتابة هذا الجزء في منتصف العام 1996 قبل الوقت الذي ادعى منذر خير انه اعطاه فيه الفكرة (1997/1/15) بستة اشهر.

وفي بداية الشهر الثاني من عام 1997 بدأت اجراءات الانتاج لصالح شركة اوربت وبالطبع لم يقل لي احد بان السيار وحلب الدولية يودان انتاج المسلسل، فحلب الدولية توقفت عن الانتاج وفي اخر اجتماع لمجلس الادارة في الشهر الثامن من عام 1996 تقرر بيع نصوص ومعدات الشركة وتحصيل اموالها وايقاف الانتاج، وقد قامت الشركة بذلك فعلا.

وهكذا صورتا كما قلت بعد الحصول على الموافقات الرسمية من التلفزيون السوري ولجنة صناعة السينما او يقوم بأي انذار او رد فعل.

وقبل ايام من ارسال المسلسل لمحطة اوربت والتلفزيون السوري من اجل بثه في رمضان يقوم بالحجز دون اية وثيقة فعلية تثبت شراكته في هذا العمل - (غير عقد النوايا على الانتاج بينه وبين السيد احمد الشهابي والذي ليس لدي اي علم به لانه اصلا مدير بعد توقف حلب الدولية عن الانتاج) - وهكذا حكم له بالحجز الاحتياطي على اشرطة مسلسل «خان الحرير» وجهاز المونتاج التابع لشركة الرحبة التي املكها.

استغرب اولا ان يحكم القضاء لصالح شخص بالحجز على مسلسل بأهمية خان الحرير ويتسبب بالاضرار بصناعة الدراما دون وثائق تثبت ان الشركتين المتعاقدتين قد دفعتا قرشا واحدا في انتاج المسلسل، كذلك استغرب كيف يمكن الحكم بحجز يوقف العمل ويضعني تحت طائلة مسؤولية عدم الوفاء بالتزاماتي مع شركة اوربت دون الرجوع الى لجنة صناعة السينما وسؤالها عن ملكية العمل. ليس لدي ادنى شك بالطبع فأن القضاء كان سيظهر الحق، فكل الوثائق لدي تثبت ان العمل ليس من انتاج حلب الدولية التي انا شريك متضامن فيها بنسبة 10 % من رأس المال. وهي قيمة جهدي في العمل، كذلك ليس هناك من شك بأن لجنة صناعة السينما وجميع الجهات المختصة تثبت ان العمل هو ملك لاوربت وان الرحبة تقوم بانتاجه في سورية لصالحها. لكن المشكلة مشكلة الوقت. فالحجز على الاشرطة عطلني اياما هي ثمينة جدا. ويعلم السيد خير بأهميتها، لذلك ضرب ضربته في هذا التوقيت وقد طالبني في البداية من اجل فك الحجز بالدخول بنسبة 50 % من عقدي مع اوربت دون ان يكون قد فعل شيئا على الاطلاق له علاقة بالعمل، وهذا ابتزاز واضح وسرقة لجهد الاخرين واساءة لسمعتي الفنية. اراد مني ان ارضخ لشرطه اللامنطقي بسبب ضيق الوقت، وبسبب التزامي المادي والمعنوي مع شبكة اوربت. ان هذا الامر إساءة بالغة لسمعة العمل التلفزيوني السوري امام الشركة العربية التي تنتج في سورية، فليس من المنطقي ان يسمح القانون لشخصين ان يتعاقدا على انتاج عمل لا يمتلكانه، ثم بعد ان ينتج يطالبان صاحبه بحقوق ملكيته.

لقد تراجعت شركة السيار، ومنذر خير عن حجزهما بعد حملة مكثفة من الجهات المعنية ضدهما. وقد اضطرت لكتابة تنازل عن حقي برفع دعوى تعويض عن الاضرار التي لحقتني مقابل فك الحجز وتنازل السيار عن (حقوقه المدعاة) في المسلسل لأستطيع اكمال عملي وارساله لمحطة اوربت والتلفزيون العربي السوري قبل شهر رمضان، لكن حادثة القرصنة هذه يجب ان لا تمر بسهولة، فنحن لسنا في غابة، واصحاب رؤوس الاموال الذين دخلوا الى صناعتنا التلفزيونية السورية ذات السمعة الطيبة يجب ان لا يعكروها بطرقهم المشبوهة وحرتقاتهم الكريهة.

هيثم حقي في الوسط اثناء اشرافه على اخراج للسلسل

الرقابة «تجزّ» «خان الحرير»

■ قبل ايام ادهش المشاهد السوري تكرار مشهد من مشاهد مسلسل «خان الحرير» وراحت التعليقات تتواتر على مخرج العمل، وعلى طريقة المونتاج التي بدت فاضحة في القطع. وفي اليوم التالي لتلك الحادثة، توضحت الامور، وعرف لكثيرين ان هذا الخطأ لم يكن من سهو المخرج وانما من فعل الرقابة. اذ تواتر لنا ان «خان الحرير» وبفعل الرقيب تعرض للمسخ وللاخطاء الانتاجية التي لا تغتفر.

فالرقيب لم يشأ للمسلسل ان يعرض مواقف الكتل السياسية التي كانت قائمة آنذاك من الوحدة والانفصال. هذي الكتل المتمثلة بالشيوعيين، وحزب الشعب، والبرجوازية الوطنية، وحزب البعث العربي الاشتراكي. اذ يحاول المسلسل وعبر مشاهده ان يبين موقف هذي التلاوين السياسية، وموقف الضباط السياسيين، انصار الوحدة واعداؤها. كما حاول المسلسل ان يبين التهميش الذي نال عددا من الضباط نتيجة لمواقفهم، هذا التهميش الذي اشتغلت عليه الاجهزة الامنية القمعية آنذاك. كما حاول المسلسل ان يبين وبموضوعية مزاج الشارع الشعبي المناصر للوحدة والمتفاني في سبيلها هذا الموقف الذي مثلته الفنانة «مي سكاف» عبر شخصية سلوى.

و«خان الحرير» عبر رصده هذه التلاوين انما يلتصق بواقع الحركة السياسية ابان الوحدة. والرقابة حين تقوم بحذف هذه المشاهد انما تدفع بالعمل، والذي توخى كاتبه ومخرجه الموضوعية الى الانحياز الى وجهة نظر ما، وبالتالي يظهر العمل وبعد الحذف وكأنه شغل خصيصا لمعارضة الوحدة.

ومن المفيد ان نذكر ان الكاتب نهاد سيريس قد اعتمد في جزء من وثائقه اثناء كتابة المسلسل على ما هو موجود في ادبيات حزب البعث العربي الاشتراكي.

فكيف تقوم معادلة الرقيب اذا؟ الا تعني هذا ممارسة للرقابة لانها غير قادرة على الغوص في عمق العمل واعتمادها السطحية في اتخاذها المواقف؟

وهل تدفع الصغائر التي ظهرت من بعض المتابعين الرقابة الى تشويه التاريخ والدعوة الى رسم شخصيات مومياء.

ومتى كان النائب وصال فرحة بكداش قيما على الشيوعيين حتى تتصل معترضة على شخصية شيوعي يسكر على الرغم من تقديمه بطريقة مليئة بالبعد الانساني؟

وهل ترى الرقابة تغييب موقف الحزب من الوحدة على الرغم من موضوعيته التي اتسم بها هذا الموقف والتضحية التي قدمها في سبيل الوحدة. هل ترى تغييب هكذا موقف حالة صحية يجب ان تحتذى؟

وما الفائدة من مسخ المسلسل؟ وهل من جدوى للرقابة؟ خاصة في ظل التقنيات الحديثة وانتشار الفضائيات وهنا اذكر ان مسلسل «خان الحرير» يعرض على محطة «الاوربت» في نفس الوقت الذي يعرض فيه على القناة الاولى من التليفزيون السوري. بل الى اي مدى استطاع الرقيب وعبر حذفه لهذي المشاهد ان يلغي معرفة قد تفوق ما جاء في العمل عند المشاهدين خاصة ان الزمن ليس بعيدا عن راهننا بل كيف يحق للرقابة ان تمنتج حتى خطاب الرئيس الراحل جمال عبد الناصر؟

على كل حال مخرج العمل لم يتركنا حدث ان يمر بسهولة بل تحرك لدى الجهات العليا في الدولة السورية، والتي ساءها ما جرى من الرقابة التي تحركت بأمر من مدير التفزيون عادل يلزجي. ووعدت ان العمل لن يطرأ عليه اي حذف في حلقاته اللاحقة. وهي حسب ما عبر المخرج «زبدة العمل» والتي تحكي عن فترة التأميم والانفصال.

«اميستاد» لستيفن سبيلبرغ:

أبشع صفحات الرق الامريكي!

لوس انجيلوس - من دولوريس باركلاي:

في منتصف فيلم ستيفن سبيلبرغ للوقر الجديد Amistad تقذفنا الاحداث الى احشاء سفينة رقيق هي في رحلة مرعبة من افريقيا الى القارة الامريكية.

مخلوقات بشرية مكومة مثل اكياس الطحين مكبلة بالسلاسل وتتلوى وسط العرق والقاذورات. رجال ونساء يتضورون جوعا وضربا وتعنيبا، وعندما تصبح الحمولة ثقيلة تعيق سرعة السفينة يربط الرجال والنساء والاطفال الى بعضهم البعض ويطرحون في البحر المالح اللامتناهي.

انه لمشهد مقرف ووحشي. الا انه تفصيل بصري يضفي قوة ودرامية على الفيلم الذي يعاني احيانا من وضع المحاور في غير اماكنها.

«اميستاد» مقتبس من القصة الحقيقية لعدد من الزنوج الافريقيين الذين اختطفهم تجار الرقيق البرتغاليين. وفي الطريق الى مزارع السكر في اول تموز (يوليو) يثور العبيد ويقتلون معظم افراد طاقم سفينة الرقيق الاسبانية اميستاد في اول تموز (يوليو) 1839 ويطالبون باعادتهم الى افريقيا. غير ان الاسبانيين يغدرون بالعبيد ويسمحون للسفينة بمتابعة الابحار شمالا مدة شهرين وينزلون 39 فردا من الباقين الى للماء قرب شاطئ لونغ ايلند في نيويورك.

وهكذا تبدأ واحدة من اغرب واهم الحلقات المجهولة تقريبا من فصول التاريخ الامريكي. ويصب سبيلبرغ تركيزه على الورطة القانونية التي يغرق فيها المخطوفون الافريقيون.

ويحال الافريقيون الى المحاكمة بتهمة القتل، وكل واحد من الاطراف يطالب بقطعة منهم:

اثنان من البحارة الاسبانيين يزعمان ان العبيد هم من ممتلكاتهما. وآمر سفينة سلاح البحرية الامريكية التي تأسر سفينة الرقيق قرب مونتوك بوينت يعتبر الافريقيين «حقا مكتسبا». وملكة اسبانيا الطفلة البالغة من العمر 11 سنة تطالب باعادة «عبيدها» اليها.

دعاة الغاء الرق ثيودور جود سون (يلعب الدور مورغان فريمان) ولويس تابان (ستيلان سكارسيارد) يعتقدان ان الافريقيين ليسوا عبيدا من وجهة نظر القانون، فيستعينان بالمحامي الشاب المختص بالعقارات روجر بالدوين (ماثيو ماكونوهي)، الذي ينجح في ابراز قضيته امام المحكمة الفدرالية في نيوهافن بكونكتيكت والتي تعني بأن الافريقيين ليسوا عبيدا.

الا ان القضية تقع رهينة الالاعيب السياسية مع اقتراب البلد من حافة الحرب الاهلية، مما يحمل الرئيس مارتين فان بورين (نايجل هوثورن) على نقض قرار المحكمة الفدرالية ويفرض بذلك نقل القضية الى المحكمة العليا الامريكية المؤلفة بغالبية اعضائها من مؤيدي الرق. ويأتي الرئيس السابق المتقاعد جون كوينسي ادامز (انطوني هوبكينز) ليدافع عن الافريقيين امام المحكمة العليا.

وتتوقف معظم تطورات اميستاد على عنصر البيض الذين يبذلون قصارى جهدهم لاعتاق الافريقيين - مقلدة بذلك على ما يبدو الطريقة التقليدية التي تتبعها هوليوود في معالجة موضوع الرق والحقوق المدنية للزنوج. فيلم Ghost of Mississipi على سبيل المثال، لم يسجل جهود عائلة ميدنمار ايفرز، بل ركز على المشاكل التي يواجهها القاضي الابيض في مقاضاة قاتل ايفرز.

«اميستاد» فيلم يفعل نفس الشيء تقريبا. غير ان الفيلم يستمد قوته من العرض القوي لابشع اوجه التركة الامريكية بأعين اولئك الذين عانوا من هذه التركة دون التطرق كثيرا الى سلوك مخلصيهم مهما خلصت نيتهم.

ومن ابرز النقاط الدراماتيكية في الفيلم ان العبيد الافريقيين يتكلمون بلغة «ميندي» التي كانت دارجة في السيراليون. وهنا تظهر دبلجة باللغة الانكليزية على الشاشة، فيظهر التباين بوضوح الا ان التفاصيل الدقيقة تغرق في ضجيج الموسيقى التي الفها جون وليامز.

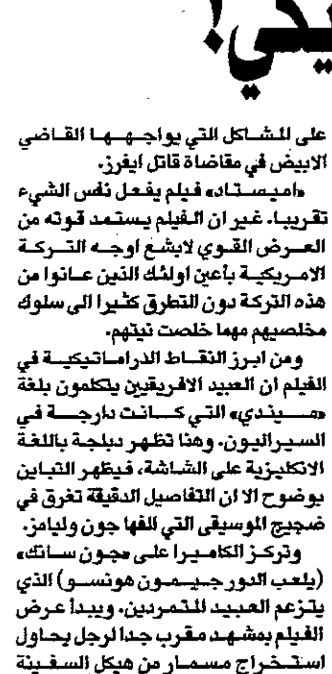
وتركز الكاميرا على «جون سانك» (يلعب الدور جيمون هونسو) الذي يتزعم العبيد المتمردين. ويبدأ عرض الفيلم بمشهد مقرب جدا لرجل يحاول استخراج مسمار من هيكل السفينة الخشبي. انه يحتاج الى المسامير لفك اصفاده. ثم يخرج سانك من السلاسل التي تقيده ويقود ثورته الدامية الفتاكة. وسط مونتاج لعاصفة برقية مرعدة.

ومع ان سانك هو الذي يكافح من اجل التخاطب مع بالدوين الا انه ورفاقه يعتقدون ان الامريكيين هم مخلوقات غريبة الاطوار، بل يعتقدون ان البشرين يشكلون مجموعة محزنة من المهرجين.

انهم يعتقدون ان بالدوين هو شخص يجمع «الروث»، ولا لوم عليهم في ذلك فماكونهي يبدو ويتصرف كشخص غريب عندما يحدق بهم ومن وراء نظارتيه السميكتين. واكثر ما يعزز مظهره الغريب هذا في نظر الزنوج لحيته الخفيفة ولكنته الغريبة، خاصة عندما ينكمش وينطوي على نفسه مع صياح هونسو: «اعطنا حريتنا». ويقع ماكونوهي ايضا تحت طغيان شخصية فريمان (الذي لسوء الحظ لم يستفد الفيلم تماما من مواهبه)، وكذلك طغيان اداء هوبكينز وهوثورن عليه.

واداء هوبكينز لدور كوينسي ادامز كرئيس سابق عجوز مقترب من الخرف فيه شيء من المغالطة التاريخية، مثله هنا مثل لعب هوثورن لدور فان بورين كشخص غبي. ولكن رغم تلاعب سبيلبرغ هذا بالتاريخ يظل «اميستاد» فيلما جميلا ومؤثرا، وقصته تستحق ان تروى وتفهم.

والتصوير السينمائي الذي نفذه يانوش كامنيسكي رائع يحبس الانفاس: عندما تمر سفينة العبيد بالقرب من يخت مليء بالبيض الذين يرتدون البذلات الرسمية ويرتشفون الشمبانيا، ويستمعون الى عزف فرقة موسيقية. يبرز امامنا مشهد اشبه بشبح من غير هذا





لقطة من الفيلم

أقامته الشبكة العربية التلفزيونية والاذاعية:

مهرجان ثقافي وفني عربي في واشنطن

واشنطن - «القدس العربي» - من عبد الناصر مجلي:

«لقد كان هم الشبكة العربية ANA من اذاعة وتلفزيون، التواصل مع الجالية العربية والتفاعل معها والتعبير عنها، وما فكرة «انا العربي» الا جهد نتمنى ان يستمر في هذا الاتجاه».

هذه كلمات السيد تركي شبانة، رئيس المكتب التنفيذي لمجموعة «آراء» الدولية، فرع الامريكيتين، في تصريحه لـ«القدس العربي»، الجدير بالذكر انه صاحب فكرة مهرجان «انا العربي»، هذه الفكرة التي تم الاعداد لها ستة اشهر كاملة، والذي اتيحت له فرصة المشاركة او الحضور، ادرك حجم الجهد الذي بذل لاخراج المهرجان في حلة تليق باسمه، ولعلها كلمة حق تقال، ان متابعة المسؤول الشاب تركي شبانة لكل صغيرة وكبيرة واشرافه على كل التفاصيل. قد اوصل المشروع الى قمة التوهج، وعلى مدى اسبوع كامل تابعت الجالية العربية لاول مرة مهرجان ثقافي اجتماعي فني اقتصادي، يناقش اهم قضاياها وايضا يرفه عنها.

وقد احتوت اجندة المهرجان على عدة محاور:

- المحور الاقتصادي، وتمثل ذلك في ندوة رجال الاعمال العرب.

- محور المرأة: وتمثل في ندوة عن المرأة العربية في المهجر الامريكي.

- المحور الابداعي: وكان الشعر هو فارسه الاول، اضافة الى معرض للفنون التشكيلية والتصوير.

- المحور الفني: وتمثل في اقامة مسابقة كبرى لمطربي المهجر. اضافة الى بازار ضخم شاركت فيه السفارات العربية وبعض الشركات بعرض الكتب والمنتوجات، والاثريات وغير ذلك، وصولا الى فقرة عرض الازياء، لكل الملابس التقليدية في الوطن العربي.

كذلك تخللت المهرجان حوارات جانبية، ولقاءات واتفاقات على بعض المشاريع، لعل اهمها مشروع اتحاد الادباء والكتاب العرب الامريكان. بعد هذا المدخل سندخل في تفاصيل المهرجان خطوة خطوة:

المال العربي

ندوة المال العربي والاعمال التي عقدت بمشاركة من الغرفة العربية - الامريكية وحشد كبير من رجال الاعمال العرب وغيرهم، تمت فيها مناقشة الوضع المالي العربي في امريكا، واهم المشاريع، والطموحات، كذلك مناقشة العقبات، وغيرها من الهموم المتعلقة بالجانب الاقتصادي.

وقد عقدت ندوة جادة عن المرأة العربية حضرتها نخبة من النساء، العربيات في المهجر، أديبات واعلاميات وفنانات، وغيرهن، قدمن عرضا مفصلا لأهم ما يواجه المرأة العربية من تحديات وعقبات في المهجر، كيف يمكن توجيه المرأة العربية، الى خلق جيل لا ينفصل عن اصله وتراثه وارثه الحضاري، كذلك مناقشة حقوق وواجبات المرأة.

الشعر

لعل اكبر ضحايا المهرجان هي المسابقة الشعرية، التي اظهرت ان لجنة الشعر لم تكن على مستوى الحدث، فالنماذج الفائزة كانت مخيبة للامال، نعم قيل في الامسية التي حظيت بحضور كثيف، ينذر بقصائد قديمة نسيها الزمان، قصائد مباشرة فجة ليس لها من الشعر الا اسمه الى درجة استفزت الشاعر الكبير احمد عبد المعطي حجازي، وقال «انه لا يجوز لاي احد الصعود الى المنصة، الا اذا كان شاعرا جيدا».

وبعد ان انتهى «الشعراء» من الحرق والتدمير وتقديم النصائح والمواعظ والادعية، اتى دور الشعر الحقيقي، مع ابرز رواده الشاعر الكبير فؤاد رفقة، الذي كان نخالا يبعث صوته على الشجن، عبر قصائده القديمة والجديدة، ثم اختتمت الامسية بحجازي الذي كان متألقا.

ايضا تم هضم فعالية اخرى في المهرجان، الا وهي فعالية الفنون التشكيلية التي لم تحظ بتغطية اعلامية تستحقها على الرغم من وجود فنانين اكفاء وذوي تاريخ طويل في الرسم، ولعل هذا سيتم تلافيه في المهرجان الثاني.

طرب

كان الختام مسك مع الطرب، وخصوصا مع وجود الفنان القدير لطفي بو شناق الذي استطاع بصياته وصدقه الفني المرهف ان يكون نجم المهرجان الاول بلا منازع، كذلك قدم عازف الاورج الشهير مجدي الحسيني، روائعه الموسيقية، ولاول مرة يسمعه الجمهور يغني، هذا الجمهور الذي كان عدده، يفوق الخمسة الاف، وهو رقم كبير جدا، لم تتصوره ادارة المهرجان، ايضا كانت هناك مسابقة للمطربين الجدد، وقد تم اختيار ثلاثة فائزين للمراكز الثلاثة الاولى الجدير بالذكر ان اغلب المتسابقين، ابتعدوا عن الطرب الراقص وهز الوسط وتغنوا باغان جادة نالت الاعجاب.

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 أشهر جرائم ومحاكمات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 ملامح عربية (اعادة)، 21,15 صور، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلون الجزيرة (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة، 23,30 الاخبار، 23,45 الشريعة والحياة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 احداث لها تاريخ (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار للرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,15 الختام.

برنامج MBC

8.00 القرآن الكريم، 8,05 في رحاب الاحاديث القدسية، 8,30 تمثيلية دينية، 9,15 نقل مباشر لصلاة الصبح، 10,00 حديث الجمعة، 10,30 مدرسة الحروف، 11,00 رسوم متحركة/فريق العباقرة، 11,20 برنامج مسابقات لليافعين/الكنز، 12,00 بالهنا والشفا/اطباق رمضانية، 12,30 نشرة الاخبار/شارع الصحافة، 13,05 مسابقة MBC على الهواء، 13,10 مسلسل تاريخي قريش، 14,00 مختصر مفيد، 14,30 نشرة الاخبار، 14,45 دين ودنيا، 14,57 نقل مباشر لصلاة المغرب، 15,25 الكاميرا الخفية/وظيفة بالهواء مع الفنان، عبد الله العسيري، 15,53 شقاوة كاميرا، 16,00 مسابقة MBC على الهواء، 16,07 مع ياسر العظمة ومرايا 98، 17,04 مسلسل الدرملي في عصر الترلي، 17,35 نقل مباشر لصلاة التراويح، 19,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,37 مسابقة MBC على الهواء، 19,42 مسلسل عيون الحب، 20,26 برنامج سارق الشهرة، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 ضحكات، 21,43 مسابقة MBC على الهواء، 21,49 المسلسل العربي/العوسج، 22,48 عذب الكلام، 23,45 قراءات، 24,00 نشرة الاخبار، 24,25 مسلسل قريش/اعادة، 01,15 ارض الرسالات/اعادة، 01,30 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم اللص، 2,00 فيلم انت حبيبي، 4,10 فيلم الحظ السعيد، 6,00 فيلم مطلوب حيا او ميتا، 8,00 فيلم النوم في العسل، 10,00 عرض اول اعادة (فيلم عيون الصقر)، 11,45 برنامج السينما ورمضان (اعادة)، 12,00 فيلم انا اللي استاهل (حسن يوسف/سهير رمزي)، 14,10 فيلم نشيد الامل (ام كلثوم/زبيدة ثروت)، 16,00 فيلم المظلومة (عقيلة راتب/سراج منير)، 18,00 فيلم عندما تغيب الزوجات (دريد لحام/ليمان/نهاد قلعي)، 19,45 الافلام 10، 20,00 عرض اول/فيلم استكوزة (احمد زكي رغدة)، 22,00 عرض اول/فيلم، 22,45 برنامج مهرجان تحت للجهر/الحلقة 3.

القناة الثانية ORbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج اندلس، خلفاء وامراء، 10,30 مقابلة شخصية - سمو الامير نواف بن عبد العزيز (اعادة) 12,00 برنامج موتور، 12,30 مسلسل سوري - خان الحرير، الجزء الثاني (اعادة)، 13,30 برنامج طبخ - زوروتا، 14,00 مكارم الاخلاق، 14,15 الاسلام والعصر، 15,00 بث حي لصلاة المغرب، 15,30 برنامج دويلاج، 16,00 مسلسل مصري جديد - ام العروسة، 17,00 بث حي لصلاة العشاء، 17,30 برنامج اندلس، خلفاء وامراء، 18,30 مسلسل عربي - خان الحرير، الجزء الثاني، 19,30 حكايات للسعدني، 20,00 برنامج الجانب الاخر، 21,00 مقابلة شخصية - سمو الامير نواف بن عبد العزيز، 22,30 سهرة رمضانية بيروت تتذكر، 00,30 مسلسل عربي جديد - اعترافات مصدر مسؤول، 01,00 برنامج دويلاج، 1,45 حكايات السعدني، 2,15 مكارم الاخلاق، 2,30 الاسلام والعصر، 03,00 مسلسل كويتي - دلق سهيل، 4,00 برنامج الجانب الآخر (اعادة)، 05,00 القرآن الكريم.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,40 مسلسل (تل الصوان)، 7,30 برنامج طبخ، 8,05 مسلسل حكايات مجنونة، 10,15 نقل شعائر صلاة الجمعة 11,00 من لبنان والف صحتين، 12,05 مسلسل القلاع، 12,40 الرسوم المتحركة، 1,20 مسلسل طير الخير، 2,35 مسلسل تل الرماد، 4,05 فوازير ثلاثة في شهر العسل، 4,35 الكاميرا الخفية، 4,50 مسلسل الوريث، 5,30 عالم السينما، 6,00 شاميات، 6,40 نافذة، 7,05 مسلسل خيوط متشابكة، 8,00 متوعات غنائية، 8,40 فتاوى، 9,10 اسمع شوت واتكلم، 10,00 متوعات غنائية 10,10 مسلسل الشارع الجديد، 11,00 مواقف ضاحكة، 11,40 رمضان والناس، 12,45 الفيلم العربي، 2,15 دلاريل، 3,10 المسلسل العربي قلعة الرماد، 4,05 ذاكرة ومكان، 5,05 شهناز في بلاد الالغاز.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,10 مسلسل الاطفال 10,55 فوازير عمو فؤاد، 11,30 مسلسل سعد اليتيم، 12,01 اماني واغاني، 1,11 فطور وصحور، 1,15 دنيا ودين، 1,45 على مائدة حرم المغير 2,20 الفيلم العربي يوميات امرأة عصرية، 5,12 لعب عيال، 5,27 فوازير ايما وسيما، 5,47 حولو صريح جدا، 6,35 مسلسل هوانم غاردن سيتي، 7,35 فوازير جيران الهنا، 8,15 برجك ايه قوللي عليه، 8,45 مسلسل التوأم، 9,30 كلام من دهب، 11,00 مسلسل الشارع الجديد، 12,00 عرب نجوم الطرب، 1,15 الكاميرا الرياضية، 1,30 سعد اليتيم، 2,45 فيلم عمران الليوتين، 5,30 مسلسل القضاء في الاسلام.

قناة الافلام

4,00 القرآن الكريم، 4,30 الفارس الاسود، 8,30 فزورة شاقة 9,00 سلفني 3 جنيه، 11,30 بنت الجيران، 1,30 فزوة ساندريلا، 2,00 صعون وفنون، 2,30 شارع الحب، 7,25 مسلسل اعظم زوجين في العالم 8,15 ستدريلا، 8,30 البيه البواب، 10,15 فزوورة شامية، 1,00 الخيمة 2,06 لم العروسة.

حديث القدس

المضاعفات المتوقعة للتشدد الاسرائيلي!

من الطبيعي ان يؤدي تشدد الحكومة الاسرائيلية في مواقفها ازاء عملية السلام، ورفضها تنفيذ استحقاقات الاتفاقيات الموقعة مع الجانب الفلسطيني، الى توتر الأوضاع نتيجة القلق والمخاوف التي تنتاب الفلسطينيين بشأن مستقبل تطلعاتهم الوطنية، والتهديد المستمر الذي تتعرض اليه حقوقهم المشروعة، والتسارع المتواصل في تآكل اراضيهم تحت جرافات المصادرة والاستيطان، وفوق ذلك كله الصمت الدولي الغريب امام ممارسات الحكومة الاسرائيلية، واجراءاتها الانفرادية الجائرة.

ولعل الخطأ في الحسابات الاسرائيلية يكمن، أساسا، في الاعتقاد بأن منطق القوة قادر على حسم النزاع العربي - الاسرائيلي، وجوهره القضية الفلسطينية، وان بامكان اسرائيل ان تتصرف كما يحلو لها، فتضم هذه المساحة، وتهيمن على تلك الاراضي، دون ان يخطر في بال المسؤولين الاسرائيليين - كما يبدو - الخطورة التي تنطوي عليها هذه الممارسات. فالقوة المحضة ربما تستطيع فرض الحقائق المصطنعة، ولكن لفترة مؤقتة. ولن تستطيع اي قوة مهما بلغت حرمان أصحاب الحقوق المشروعة من حقوقهم، طال الزمان أم قصر.

وحين يعلن المسؤولون الاسرائيليون اعتزامهم مواصلة احتلال مساحات كبيرة من الضفة الغربية، متجاهلين ان اعادتها الى الفلسطينيين تشكل جوهر عملية السلام، فهم بذلك يكتبون باحدى اليدين شهادة الوفاة للمسيرة السلمية، وباليد الاخرى شهادة ميلاد لمرحلة عودة التوتر والنزاعات والحروب الى المنطقة.. في الوقت الذي يدعون فيه حرصهم على توفير الامن والاستقرار، وتجنيب شعبهم ويلات المواجهات. علما بأن التخلي عن المسيرة السلمية، بهذه الصورة المكشوفة، ليس سوى استدعاء مباشر لنقيضها الوحيد، المتمثل في العنف والدمار والكوارث.

لقد اختار العرب عامة، والفلسطينيون خاصة، الحل السلمي خيارا استراتيجيا، وتخلوا عن مطالبهم التي طالما نادوا بها قبل انطلاق عملية السلام، على أمل ان يلتقوا مع الجانب الاسرائيلي في منتصف الطريق. اما الحكومة الاسرائيلية الحالية فتريد الكل، وتسعى للاحتفاظ بالكل، وحرمان الشريك الفلسطيني في عملية السلام من كافة حقوقه المشروعة.

وأوضح مثال على هذه النوايا الاحتلالية وثيقة الشروط التعجيزية التي تقدمت بها حكومة اسرائيل، وتصريحات زعمائها بأنهم ينوون مواصلة احتلال معظم اراضي الضفة الغربية. وسوف تكون اجتماعات واشنطن بين الرئيس الاميركي بيل كلينتون، وكل من الرئيس ياسر عرفات ورئيس حكومة اسرائيل بنيامين نتانياهو، بمثابة الفرصة الاخيرة لتغيير المواقف الاسرائيلية، وازالة العراقيل الاسرائيلية من طريق السلام. وما لم تسفر هذه اللقاءات عن نتيجة فان المستقبل محفوف بالمخاطر، والاحتمالات مفتوحة، وهذا لن يكون في مصلحة احد، على الاطلاق.

« تقبل الله طاعتكم.. »

الجمعة الثالثة

حاجز

ما بعد اوسلو!!

د. مصطفى البرغوثي

الحلقة الاولى

”

« لعل الاوان قد آن، بعد اربع سنوات على توقيع اوسلو، لاجراء مراجعة شاملة لما يسمى بعملية السلام بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي. ولربما كانت الكثير من الاراء بهذا الشأن ستبدو خارجة عن الاطار المقبول للتحليل السياسي، لو قيلت قبل سنتين او ثلاث. غير اننا نشهد اليوم تيارا جارفا من النقد لاطار ومضمون هذه العملية يصدر ليس فقط من المعارضة التقليدية بل حتى عن عدد من السياسيين البارزين في الولايات المتحدة، بمن فيهم جيمس بيكر المهندس الاول لما جرى في بداية التسعينات.

“

« وبمعزل عن مناقشة اتفاق اوسلو بحد ذاته، والتي قد تبدو اليوم اكاديمية اكثر منها سياسية، فان الاهم يبقى تفحص مضمون ما جرى ويجري على ارض الواقع في الضفة الغربية وقطاع غزة. وهذا التفحص قد يكشف موضوعيا تكون ارضية متينة لوحدة الشعب الفلسطيني خارج اطار الخلاف حول اتفاق اوسلو، وبما يشير الى ان هناك فرصة ما زالت قائمة لاعادة لحمة الشعب الفلسطيني ووحدة قواه، وما سأحاول عمله في هذه السلسلة من المقالات هو تناول ثلاث مسائل:

« ١- طبيعة عملية المفاوضات الجارية حاليا بين اسرائيل والفلسطينيين.

٢- مضمون الوضع المتكون « او الذي يتكون » حاليا في الاراضي المحتلة.

٣- تأثير ذلك في المدى البعيد على العلاقة المستقبلية بين الفلسطينيين والاسرائيليين وعلى المستقبل السياسي للمنطقة.

« ولاغراض تتعلق بحجم ومساحة هذه المداخلة، فانها ستركز اساسا على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي دون ان تتجاهل بالطبع كونه يجري في محيط اوسع من العلاقات العربية - الاسرائيلية والعربية - الفلسطينية.

« مضمون المفاوضات:

« ان السؤال الاول الذي يطرح نفسه هنا، هل هناك فعلا عملية سلام ومفاوضات سلام، بالمعنى المعروف لكلمة مفاوضات، بين الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني؟

« ولنعد قليلا الى الوراء لنستطلع البدايات التي انطلقت منها هذه العملية، فعلى الجانب العربي ومن ثم الفلسطيني، بدأ مناخ الاتجاه نحو التفاوض، وبالتالي الحلول الوسط، يتكون بعد حرب حزيران ١٩٦٧، اذ دفع احتلال الاراضي العربية باتجاه تفكير واقعي بشأن حل النزاع، وبدأ يتكون لدى الجانب الفلسطيني الاستعداد لقبول حل يقوم على قيام دولتين لشعبين. وبالمقابل فان تلك الحرب وتضخم القوة العسكرية والاقتصادية اللاحق لاسرائيل قد شكلتا البداية لتكون « عقدة التفوق المتعالية » لدى اسرائيل، ولبدء عملية ستؤدي لاحقا الى وقوع حكومات اسرائيل المتعاقبة فيما يمكن تسميته « ضيق الافق الاستراتيجي »، الذي سيصل في بعض الاحيان الى حد العجز عن ادراك حدود ومدى القدرة على استخدام القوة العسكرية، كما حدث اكثر من مرة في لبنان.

« واذا كان اتفاق كامب ديفد، ومن ثم حرب الخليج وانهيار المعسكر العربي الموحد قد ساهم في اعداد المسرح العربي لما جرى لاحقا، فان الانتفاضة الشعبية التي تفجرت في عام ١٩٨٧ في فلسطين كانت العامل الاساسي الذي اجبر اسرائيل على اعادة النظر في سياستها، اذ جسدت الانتفاضة اربع نتائج لا يجوز تناسيها: « أ- ان الانجاز الرئيسي للشعب الفلسطيني في وجه هزيمة حزيران، وعلى عكس ما جرى عام ١٩٤٨، كان نجاحه في البقاء على ارضه، وبذلك فانه قد كسر العمود الفقري للمخطط التقليدي الصهيوني بتهويد فلسطين تدريجيا، واجبار سكانها على الرحيل.

« ب - ان سنين الاحتلال قد علمت الشعب الفلسطيني الكثير، واثمرت بصورة منهجية عن عمليتين متوازيتين، الاعتماد على النفس، وتنظيم الذات من خلال الاف المبادرات والهياكل التنظيمية الجماهيرية والسياسية والشعبية. «

« وبذلك فان الوجود على الارض تحول من مجرد وجود لكم بشري الى وجود حيوي مقاوم لشعب مناضل. اخذ ينتزع يوما تلو الاخر التفهم والتعاطف باعتباره شعبا يكافح من اجل قيم التحرر والكرامة التي لم يعد من الممكن في عصرنا ادارة الظهر لها، ولاول مرة بدت اسرائيل امام العالم قوة قمعية تقهر شعبا اخر، على عكس صورة الدولة العصرية الديمقراطية، والضحية المحاصرة « ببحر من التخلف والارهاب العربي » التي قدمت للعالم قبل وبعد عام ١٩٦٧.

« ج - وكشفت الانتفاضة استحالة استمرار الحكم العسكري الذي انشأ منذ ١٩٦٧ بأذرعه المختلفة، كاطار للسيطرة على السكان الفلسطينيين، واصبحت هناك حاجة ملحة لاطار جديد للهيمنة او لحل يتناول جوهر المشكلة. وبكلمات اخرى فان الانتفاضة نسفت بما خلقته من حقائق حالة « STATUS Q » القائمة، وبات الجهاز العسكري الاسرائيلي مضغوطا بالحاح الحاجة الى حل جديد للوضع المتفاقم، ولعل هذا هو التفسير الرئيسي، لمن يريد ان يبحث اكثر، للتحول الذي جرى في مواقف اسحق رابين خلال تلك الفترة.

« د- اما النتيجة الرابعة للانتفاضة فهي ان الشعب الفلسطيني انقذ من خلالها منظمة التحرير من مصير العزلة والنفي اللذين كانا يرسمان لها منذ اخلائها من بيروت عام ١٩٨٢. وفوق كل ذلك فانه احبط بمنهجية تلفت النظر محاولات خلق قيادة بديلة لمنظمة التحرير. وخاصة خلال مرحلة مدريد من مفاوضات السلام، على عكس الاوهام التي حاولت اسرائيل الترويج لها واوقعت في حبالها بمقادير مختلفة عددا من قادة منظمة التحرير الفلسطينية.

« ولعل ما كتبه ممدوح نوفل في كتابه « حول اتفاق اوسلو » خير وصف للاجواء النفسية التي حاولت اسرائيل والولايات المتحدة خلقها خلال عملية المفاوضات واستخدامها كعامل مهم للضغط على مفاوضي اوسلو من اجل انتزاع تنازلات ماكان يمكن ان تقدم في واشنطن.

يتبع

القدس
جريدة يومية سياسية
تأسست سنة ١٩٥١
صاحب الامتياز والمحرر المسؤول
محمود ابو الزلف
المدير العام
د. مروان ابو الزلف
رئيس التحرير
وليد ابو الزلف
مدير التحرير
ماهر رشاد الشيخ
المدير المالي والاداري
هاني خليل العباسي
الادارة: القدس - شارع صلاح الدين
هاتف ٠٢/٦٢٧٢٦٦٣/٤
فاكسميل رقم ٠٢/٦٢٧٢٦٥٧
التحرير والمطابع
قلنديا - طريق المطار
هاتف ٠٢/٥٨٣٣٥٠١/٢/٣/٤
فاكسميل رقم ٠٢/٥٨٥٦٩٣٧
ص.ب ١٩٧٨٨
الطباعة: مطابع القدس العربية
AL - QUDS
Arabic Daily Newspaper
Est. 1951
Publisher and Editor -in- Chief
MAHMOUD ABU-ZALAF
P.O.Box. 19788, Jerusalem
Tel: 02-6272663 (day)
Fax: 02-6272657 (day)
Tel: 02-5833501/2/3/4
Fax: 02-5856937 (eve)
email address: alquds@p-ol.com
Internet address: www.alquds.com

مرحلة بالغة الاضطراب في السياسة الاسرائيلية .. والمعادلات الاقليمية!

محمد سيد احمد

* كل الشواهد تشير الى ان عام ١٩٩٨ سوف يشهد عواصف سياسية واضطرابات واسعة في اسرائيل، فلقد سبق ان استقال عضوان من حكومة نتانياهو الائتلافية اليمينية منذ قيامها في حزيران عام ١٩٩٦، هما: دان مريدور وزير المالية السابق وبيني بيغن، ابن مناحم بيغن الذي وقع اتفاقات كامب ديفيد مع السادات وتسلم منصب وزير العلوم السابق.

ولكن لا شك ان استقالة ليفي وزير الخارجية، وفي اليوم السابق على وصول دينيس روس الى « اسرائيل، في محاولة اخيرة لانتشال عملية السلام المحتضرة، انما يرمز لتغيير في البناء السياسي « لاسرائيل، يفوق في اهميته كل ما حدث من قبل منذ تولي نتانياهو الحكم.

”

إننا بصدد مرحلة هي من أخطر المراحل منذ عقد مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، مرحلة تتعاظم فيها الآمال بحكم الاقتراب من نهاية القرن وبحكم التطلع الى ان قرنا جديدا ينبغي افتتاحه بما يشير الى الأمل، لا الى خيبة الأمل والاحباط والاحساس بالضياع، وان هذا الذي ينسحب على القضايا الكبرى على اتساع كوكبنا، ينبغي ان ينسحب على القضايا الاقليمية الكبرى وفي مقدمتها الصراع العربي الاسرائيلي.

“

كان اول رد فعل لاستقالة ليفي هو التفاف بقية اعضاء حكومة الليكود حول نتانياهو، لتحاشي انهيار شامل. وكان ليفي قد استقال لمعارضته للميزانية التي قدمها نتانياهو، لا بسبب اعتراضات على سياسة « اسرائيل » الخارجية. موضع تخصصه في الوزارة بصفته وزيرا للخارجية.. علما بأن ليفي قد عبر في مناسبات عديدة عن تحفظات كثيرة له في هذا الصدد. وكان سبب اعتراض ليفي الرئيس امرا لم يتعلق بوظيفته وتخصصه وانما بالجمهور الذي يمثله في « اسرائيل »، جمهور اليهود المغاربة، الشرقيين، الذين لا يعاملون معاملة مماثلة لليهود من اصل اوروبي. وتعلق احتجاجه بشأن الميزانية بهذا الموضوع تحديدا، اي بادراكه ان ميزانية نتانياهو تغبن فئات اجتماعية معينة في اسرائيل بالذات اليهود الشرقيين الذين يسندون ليفي والذين يلزمون نتانياهو بالحرص على بقاء ليفي بجانبه في الوزارة بصفته يمثل قسطا من جماهير شعب اسرائيل يهم الليكود الاحتفاظ بولائها له. كشرط من شروط احتفاظها باغلبية مريحة في الكنيست وبقائها في السلطة.

ولكن هذا الالتفاف حول نتانياهو لا يعني ان حكومته كفيلة بالبقاء في الحكم، فان نتانياهو شخصيا تضيق قاعدته داخل الليكود، ويزداد هو تبعية حيال قادة الليكود الذين يملكون جماهيرهم الخاصة، ومن هؤلاء من يرون في مغامرات نتانياهو ما يسيء الى مصالح الليكود في الامد الطويل.

ومن هذه الوجهة، فان نتانياهو اصبح محكوما عليه بان يكون تابعا لاكثر الاتجاهات تطرفا داخل الليكود، ذلك ان « فيتو » اي عضو من اعضاء الوزارة قد يعرضها للسقوط، خاصة وان الوزارة لم تعد لها اغلبية داخل الكنيست تتجاوز صوتا واحدا.

وقلص ليفي بخروجه اعضاء الاغلبية من ٦٦ عضوا الى ٦١ عضوا.

اننا اذن بصدد مرحلة بالغة الاضطراب في السياسة « الاسرائيلية »، وفي ظرف اصبح شعار نتانياهو فيه، لتبرير بقائه في السلطة، هو انه بصدد مهمة اعداد « اسرائيل » للمرحلة الختامية في المفاوضات مع الفلسطينيين.

بيد ان هذا الادعاء هش، ذلك ان المفاوضات على الجبهات الاخرى مشلولة تماما ولم تتحرك اطلاقا، لا بشأن سوريا ولا بشأن لبنان، وهي متعثرة كل التعثر بشأن الفلسطينيين، ولكن ليس امام نتانياهو، كي يبرر بقاءه في الحكم امام الادارة الامريكية بالذات، الا ان يدعي انه لم يتخل عن عملية السلام، وانه بصدد انجاز شيء على الجبهة الفلسطينية. علما بان زيارة روس الاخيرة، مثل زياراته المكوكية السابقة، قد اصابها الفشل هي الاخرى، هذا باعتراف روس هو نفسه، مما يعني ان بقاء نتانياهو على رأس الحكومة انما يعرض المنطقة برمتها لاضطرابات واسعة، وانه يحمل هو شخصيا المسؤولية الاولى في هذا الصدد.

وليس بغريب في مثل هذا المناخ ان تتسم المنطقة براديكالية متزايدة لقد اصبحت الدول التي ارادت الولايات المتحدة ان تعزلها، باعتبارها الدول التي تمثل الخطر الاكبر على اتساع المنطقة، وعلى رأسها ايران والعراق والسودان، دولاً غير معزولة، فايران بصدد ان تستعيد مقاما لها على اتساع الشرق الاوسط، وكان مؤتمر طهران نجاحاً كبيرا في هذا الصدد.

لقد حاولت امريكا انتهاج سياسة عزل ايران، ولكن لم تجد مفرا، بعد

البقية ص١٩

على هامش السياسة....

توفيق ابو شومر

التراكم القهري!

* تترسب الاحداث في نفوس الشعوب، كما تترسب البقايا في باطن الارض.. فالرواسب التي تغطيها الرمال والصخور، قد تتحول الى معادن نفيسة كالالماس، وتكتسب الصلابة من تراكم الطبقات فوقها.. وقد تتحول بعض انواع الرواسب الى عفونة، مطمورة تحت التراب، ومن العفونة ما يصبح سمادا نافعا، ومنه ما يصبح مأوى للجراثيم والاوبئة.

والتراكم القهري، كما الرواسب، فالتراكم القهري الفلسطيني مسؤول عن جيل الالماس وهو جيل النضال الفلسطيني، انه جيل لا يمكن كسره او خدشه. هو جيل مفجري الثورة الاوائل، وحتى جيل الانتفاضة.

وهذا الجيل الالماسي، ليس هو المقصود بحديثي، فانا اقصد بحديثي طبقة « العفونة » التي لم تتحول الى الالماس، ولا الى سماد نافع، بل بقيت ظاهرة تشير الى مجموعة من الامراض والعلل.. وهؤلاء كثيرون لطوال اكثر من قرن، من التراكم القهري، ظهر مرض اسميه « مرض التشفي » وخطورة هذا المرض، انه مرض معد، وهذا المرض منتشر في مجتمعنا الفلسطيني والمصابون بهذا المرض، يظهرون ميلا شديدا الى تحطيم « الناجحين » وتثبيط عزائمهم. وهم يسعون - في مرحلة متقدمة من المرض الى الاضرار بالمتفوقين.

وقال لي مريض بهذا الداء: انا انتظر بفارغ الصبر التغيير الوزاري.. ولما استفسرت عن السبب قال بصراحة، اريد ان اشفي غليلي في اثنين!! فكل ما يعني هذا المريض، اشفاء الغليل، وليس المصلحة الوطنية، حتى ولو كان الاثنان مخلصين وقادرين!

ومن الامراض المتفرعة عن التراكم القهري مرض « الاغتراب النفسي » وبخاصة بين الشباب، وهو احساس المريض، بأنه يحيا في غير زمنه، وان المحيطين به لا ينتمون اليه، لذلك يبدأ في الانسحاب من الحياة.. ومن علامات هذا الانسحاب الالتجاء لوسائل الادمان المتعددة، كالجنس، والمخدرات، والكحول.. وفي المرحلة الثانية وهي الاخطر، يقوم المغترب نفسيا بترويج المخدرات، وارتكاب الجرائم.

ومما يؤجج الاغتراب النفسي في نفوس ابنائنا، بعض الدروس، والانظمة التربوية، التي تعتبر الحياة المثالية والاخلاقية، فعلا ماضيا، وما الحاضر الاتي سوى شر مستطير، ونكبات مدمرة.. وهذه مؤامرة ترمي الى اغتراب اجيالنا.

نموذج تاريخي

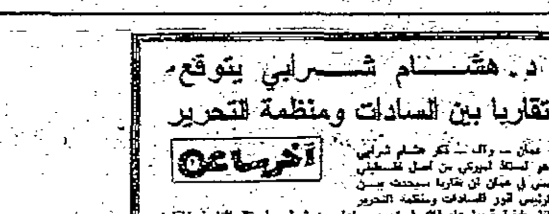
فقد اورد ابو القاسم الصقلي من القرن السابع الهجري، هذا القول: « اهل القرن الهجري الاول كانوا اعلم بالكتاب، واهل القرن الثاني كانوا من اعقل الناس واعلمهم بالكتاب، وفي القرن الثالث ذهب اهل العلم، وكثر الجدل والخصومة وفي الرابع اضطرب الامر، وفسدت النيات، وفي الخامس اشتد البلاء، وفي السادس، ذهب اهل التصديق، اما في القرن السابع، فقد اوصلهم الكاتب الى أنهم اشرار الناس » من كتاب الانوار.

وبعد.. فلو كان الصقلي يعيش في قرننا الهجري الخامس عشر، فبم سيصفه؟!!

مرض آخر

ومن نتائج « التراكم القهري العفن » سطوع ظاهرة « الاحباط » وتفشيها في كل القطاعات والاحباط، لا يظهر فقط في تجاعيد الوجوه، ولا في جمل الاحباط وتعبيراته، ولكنه ينصرف الى الاعمال، ويؤثر تأثيرا كبيرا على الاجيال. وينصرف الاحباط الى الاعمال، مما يدفع الناس لاستمرار الفساد، والتهوين من مخاطره بحجة، انه اكبر من اي جهد اصلاحي.. ومن مظاهر

البقية ص١٩



قبل عشرين عاماً

القدس
جريدة يومية سياسية
٦ صفحات
١٥٠ اغورة

AL-QUDS _ Jerusalem Monday 16 January 1978 No. 2996
الاثنين ١٦ كانون ثاني ١٩٧٨ — ٧ صفر ١٣٩٨ هـ — العدد ٣٦٦١

د. هشام شرابي يتوقع تقاربا بين السادات ومنظمة التحرير

آخر ساعة

بعد يوم من التوتر والتشكك

اللجنة السياسية تبدأ اجتماعاتها غدا

وزير خارجية مصر يقول: لا سلام مع الاحتلال أو انكار الحقوق الفلسطينية

مجلس الأمن القومي المصري يطالب بدور أميركي أكثر فعالية وفانس يصل القدس اليوم

القدس — القاهرة — ادلى شفيق الباز رئيس الوفد الصحفي المصري بتصريح الى « القدس » قال فيه ان اللجنة السياسية المصرية — الاسرائيلية ستبدأ اجتماعاتها في القدس يوم غد الثلاثاء وليس اليوم كما كان مقررا، ويعتقد بان تأجيل بدء المحادثات ليوم واحد قد اتخذ لاعطاء فرصة عقد مباحثات غير رسمية بين الوفود المصرية والاسرائيلية والاميركية لوضع اللمسات النهائية على جدول أعمال اللجنة السياسية ولا سيما ان مصر تريد اضافة بعض التعديلات الطفيفة عليها - وذكر مسئولون اميركيون أن سايروس فانس وزير الخارجية الاميركية سيصل اليوم الى اسرائيل وسيمكث يومين او ثلاثة لحضور اجتماعات اللجنة السياسية ومن ثم سيعود الى واشنطن بعد أن يتوقف لفترة قصيرة في القاهرة

وكان وفد جمهورية مصر العربية برئاسة محمد ابراهيم كامل وزير الخارجية قد وصل ...

أثناء الطبع

التعديل الاميركي الذي حسم الموقف يتعلق بالضفة والقطاع

نص كلمة ديان

نص كلمة محمد ابراهيم كامل

تقليص الميزانية الاسرائيلية

أبو اياد يرد على مزاعم كارتر:

لسنا شيوعيين

ولن ندعو السوفيات الى دولتنا الفلسطينية

شندلر يبلغ بيغن برسالة السادات الشفوية

في اتصال هاتفي:
الحسين يعلن تأييده للسادات

بنحو ٣ر١ مليون نسمة ازداد عدد سكان مصر !

انفجار عبوة ناسفة بياص في القدس

سعود الفيصل بعد اجتماعه مع الشاه

صورة السلام قاتمة جدا

بسبب موقف اسرائيل السلبي

وزير خارجية المغرب يغادر القاهرة

شليسنغر: خلاف في الرأي

بين أميركا والسعودية بشأن النفط

هكذا من الأصل

اعلان الدوحة الخطوط القطرية ناقلة وطنية سيزيد خسائر شركة طيران الخليج ويقلص سوقها

الدوحة ـ من كيدار شارما:

قال مسؤولون تنفيذيون في صناعة الطيران امس الخميس ان شركة طيران الخليج قد تخسر بعض خطوطها الجوية ذات العائد العالي الشهر المقبل عندما تفقد وضع الناقلة الوطنية لقطر احد المساهمين فيها.

ومن المقرر ان تختار قطر ـ التي تملك مع البحرين وسلطنة عمان وامارة ابوظبي حصصا متساوية في طيران الخليج ـ الخطوط الجوية القطرية المملوكة للقطاع الخاص لتكون الناقلة الوطنية الرسمية بدءا من شباط (فبراير).

وقال مدير في شركة سياحية بالدوحة «بعض الحكومات الاسيوية تفضل التعامل مع الناقلات الوطنية للدول الاخرى فيما يتعلق بحقوق المرور الجوي وهذا يعني ان طيران الخليج قد تضطر للتخلي عن بعض خطوط رحلاتها ذات العائد العالي لصالح الخطوط الجوية القطرية».

وقال مدير اخر ان الخطوة القطرية ستزيد من المنافسة الشديدة بالفعل التي تواجهها طيران الخليج من شركات طيران ناشئة اخرى في المنطقة.

واضاف «لقد اثرت الخطوط الجوية القطرية وطيران عمان بالفعل على بعض الخطوط التي تحتكرها طيران الخليج مثل الدوحة البحرين ومسقط البحرين والدوحة لندن. وقبل ظهور هاتين الشركتين قبل عامين كانت طيران الخليج وحدها صاحبة الحق في العمل على هذه الخطوط».

وقال اكبر البكر المدير التنفيذي للخطوط الجوية القطرية لرويترز انه «سيتم الاعلان في المستقبل القريب جدا» عن اختيار شركته لتكون الناقلة الوطنية لقطر.

واضاف «هذه الخطوة ستسهل للخطوط الجوية القطرية التفاوض على مزيد من حقوق المرور في شتى انحاء العالم. ولكن قطر لن تسحب اسهمها من طيران الخليج».

وكانت طيران الخليج تتمتع حتى الان بوضع الناقلة الرسمية في كل الدول المالكة لها.

ورغم هذا كانت طيران الخليج التي تتخذ من المنامة مقرا لها تعاني من ديون هائلة قدرت باكثر من 920 مليون دولار في حزيران (يونيو) 1997. وسبب هذه الديون شراء طائرات كبيرة غالية الثمن وفتح طرق جوية غير اقتصادية في الثمانينات.

ولكن طيران الخليج قالت انها تأمل بتحقيق ارباح مما تعتبره نموا سريعا للسوق. وقال مسؤول تنفيذي في طيران الخليج اليوم «السياحة تنمو سريعا ونحن بوصفنا شركة طيران دولية في وضع افضل من الاخرين للتنافس».

واضاف «ثانيا اذا اضطررنا للتخلي عن بعض المسارات المربحة لاننا لم نعد الناقلة الوطنية لقطر فيمكننا العمل عبر البحرين مركزنا الرئيسي الى هذه الجهات بصفتنا منظم رحلات غير مباشر. ولن يعني هذا سوى مزيد من المنافسة وليس الخسارة».

وعرضت ابوظبي في العام الماضي مساعدة طيران الخليج وضخ مليار دولار اضافية فيها مقابل زيادة حصتها. ولكن قطر وعمان رفضتا تقليص حصتيهما فيها.

وفي نيسان (ابريل) الماضي قدمت حكومة قطر للخطوط الجوية القطرية قرضا حسنا حجمه 19,2 مليون دولار لتوسيع اسطولها.

وقال البكر ان الحكومة القطرية تدرس ايضا تملك حصة في الخطوط الجوية القطرية «ولكن لم يتحدد بعد حجم الحصة ومتى سيتم ذلك». واضاف «في هذه الاثناء سنمضي قدما في خطتنا لطرح جزء من اسهمنا للاكتتاب العام خلال ما بين 12 و 24 شهرا».

والخطوط الجوية القطرية مملوكة حاليا لاسرة آل ثاني الحاكمة وبنك وشركة تأمين. ويبلغ رأسمالها 50 مليون دولار وتدير اسطولا من تسع طائرات يقوم برحلات لعشرين جهة.

امريكا تقرض تونس خمسين مليون دولار

■ تونس ـ ق ن ا: حصلت تونس من الولايات المتحدة الامريكية على قرضين تبلغ قيمة الاول عشرة ملايين دولار امريكي والثاني 40 مليون دولار سيخصصان لتمول صفقة شراء منتجات زراعية وغذائية.

وسيسدد القرض الاول خلال فترة تتراوح مابين ثلاث وعشر سنوات بينما يسدد القرض الثاني خلال ثلاثة اعوام.

وتشتمل هذه الصفقة شراء كميات من القمح والشعير والذرة بنوعيها الصفراء والبيضاء والزيوت النباتية.

الدولية التونسية للتأجير ستصدر سندات

■ تونس ـ رويترز: قالت الشركة الدولية للتأجير المالي في تونس امس الخميس انها تعتزم اصدار سندات قيمتها خمسة ملايين دينار (4,3 مليون دولار) بعائد 8,5 في المئة.

وقالت انه سيتم استهلاك السندات على خمس سنوات.

واضافت انها ستحدد موعد بدء الاكتتاب في وقت لاحق.

الدولار يساوي 1,160 دينار.

سورية تضاعف حجم مناقصة لشراء الارز

■ دمشق ـ رويترز: اعلنت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية في سوريا انها عدلت مناقصة شراء الارز التي اصدرتها في السابع من كانون الثاني (يناير) الجاري لتضاعف الكمية الى 24 الف طن من الارز الابيض.

وقال متحدث باسم المؤسسة لرويتر انه لم يطرأ اي تعديل على تفصيلات المناقصة الاولى وان الكمية يجب ان تسلم في الفترة ما بين 20 شباط (فبراير) و2 اذار (مارس) المقبلين.

واشار الى ان الثالث من شهر شباط (فبراير) لايزال الموعد الاخير لاستلام عروض الاسعار وان التثبيت سيتم كما اعلن سابقا في 10 شباط (فبراير).

ارتفاع ارباح الشركة الكويتية للانابيب المعدنية بنسبة 50%

■ الكويت ـ ق ن ا: حققت الشركة الكويتية لصناعة الانابيب المعدنية ارباحا صافية عن عام 1997 تزيد بنسبة 50 في المائة عما حققته عام 1996.

واعلن الدكتور احمد يوسف مشاري الرضوان رئيس مجلس ادارة الشركة ان هناك نية لزيادة راس مال الشركة لمواجهة التوسع في مشاريعها المستقبلية داخل وخارج الكويت.

وذكر ان الشركة تقوم حاليا بمشاريع تتصل بالنفط من بينها انشاء مركز التجميع بالاحمدي مع الشركة الصينية وتبلغ حصة شركة الانابيب فيها نحو 14,5 مليون دينار كويتي.

الصين تتوقع نمو اقتصادها بنسبة 8%

■ بكين ـ رويترز: نقلت صحف امس الخميس عن نائب رئيس الوزراء الصيني زو رونغي قوله ان من المتوقع ان ينمو الناتج المحلي الاجمالي للصين بنسبة تزيد على 8 في المئة هذا العام.

واضاف ان معدل التضخم سيبقى منخفضا وان العملة الصينية (اليوان) ستبقى مستقرة.

وفي وقت سابق نقلت وسائل الاعلام الرسمية عن زو قوله امام مؤتمر مالي انه لمساعدة انتعاش اقتصادي في اسيا فان الصين لن تخفض قيمة عملتها.

ومضى قائلا ان الاستقرار السياسي في الصين مصحوبا بعملة قوية وتحسن مناخ الاستثمار وخفض الرسوم على الواردات سيجعل الصين مركزا للاستثمارات الاسيوية.

وكوريا الجنوبية تتوقع هبوطه الى 6 بالمئة

■ سيول ـ رويترز: قالت وزارة المالية امس الخميس ان معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي لكوريا الجنوبية العام الماضي بلغ 5,9 في المئة انخفاضا من 7,1 في المئة في عام 1996.

واضافت الوزارة في بيان ان معدل النمو في الربع الاخير من 1997 بلغ نحو 5,4 في المئة.

وقالت الوزارة ان معدل البطالة في عام 1997 بلغ 2,5 في المئة مع وجود نحو 544 الف عاطل وهو ما يعكس تباطؤا في النمو الاقتصادي.

ولم تذكر الوزارة ارقاما لمستويات البطالة المتوقعة في 1998 لكنها قالت ان متوسط عدد طلبات اعانات البطالة التي قدمت منذ بداية العام بلغ 1086 طلبا في اليوم وهو ما يعادل سبعة اضعاف متوسط العدد اليومي في النصف الاول من 1997.

الفاو: وباء الدودة الحلزونية يهدد الثروة الحيوانية للعراق والدول المجاورة

■ روما ـ رويترز: طالبت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (الفاو) باتخاذ اجراءات عاجلة لمنع انتشار وباء الدودة الحلزونية من العراق الى الدول المجاورة بالشرق الاوسط.

وقالت المنظمة التي تتخذ من روما مقرا في بيان ان نحو 50 الف حيوان اصيبت بالطفيل في 12 محافظة من محافظات العراق الثماني عشرة في شهر كانون الاول (ديسمبر) وحده مقارنة بنحو 31 الف حالة في الاشهر الخمسة عشر السابقة.

واضافت الفاو ان انتشار الاصابة بالطفيل «قد يصل لحد الوباء في العراق» وانه عثر على عينات في حيوانات مصابة في الكويت وايران.

وتصيب الدودة الحلزونية الحيوانات في الغالب وخاصة الاغنام والابقار لكنها يمكن ايضا ان تنتقل الى الانسان. وقالت الفاو انه «تم بالفعل الابلاغ عن بعض الحالات التي اصيب فيها الناس».

وذبابة الدودة الحلزونية حشرة طائرة طفيلية تصيب الحيوانات ذات الدم الحار. وتضع الذبابة البيض بالقرب من جروح الجلد وعندما تفقس اليرقات تخترق الجسد وتتغذى على الانسجة الحية وتسبب مرضا يمكن ان يؤدي الى الوفاة اذا لم يعالج.

وعقدت منظمة الاغذية والزراعة والمنظمة العربية للتنمية الزراعية حلقة عمل مشتركة في سورية في كانون الاول (ديسمبر) واقترحتا خطة مدتها سنتان للتخلص من هذه الافة باستخدام مبيدات الحشرات الكيماوية وتبلغ تكلفتها حوالي 7,3 مليون دولار.

وقالت الفاو انها خصصت نحو 400 الف دولار لمكافحة المرض وتبرعت هولندا بمنحة قدرها 600 الف دولار لنفس الغرض.

واضافت انه يجب اتخاذ اجراءات عاجلة توقف حركة عبور الحيوانات المصابة للحدود مشيرة الى ان دولا مثل الاردن والمملكة العربية السعودية وسورية باتت مهددة بصورة خطيرة وان الخطر اقل بالنسبة للبحرين ولبنان وقطر وتركيا والامارات العربية المتحدة واليمن.

وشاركت منظمة الاغذية والزراعة في جهود دولية بين عامي 1989 و1993 للقضاء على تفش مماثل للدودة الحلزونية للعالم الجديد في ليبيا.

خلاف اثيوبي ارتيري حول اسعار صرف العملة ورفض اسمرة استخدام الدولار بمبادلاتهما التجارية

■ اديس ابابا ـ ا ف ب: تشهد العلاقات بين اثيوبيا واريتريا توترا منذ اشهر بسبب اصدار اسمرة عملة خاصة بها وبسبب قرب استخدام الدولار في المبادلات التجارية بينها وبين اديس ابابا.

وفي مقابلة نشرتها مجلة (فوبيتا) الشهرية، اعترف رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي بوجود مشاكل بين البلدين اللذين كانت علاقاتهما طيبة طيلة السنوات الماضية.

الا انه اكد ان هذه المشاكل المرتبطة بشكل خاص باستخدام المرافىء الاريترية وبالمبادلات التجارية بين الجانبين «ليست كبيرة» وان بالامكان حلها «بالتشاور والحوار».

وكانت اريتريا استقلت عن اثيوبيا في العام 1993 بعد سنتين من وصول المتمردين السابقين بقيادة ميليس زيناوي الى السلطة في اديس ابابا.

وباتت اثيوبيا منذ استقلال اريتريا محرومة من اي منفذ بحري وصارت تعتمد في تجارتها على مرافىء اريتريا والصومال وجيبوتي.

وكرست اريتريا استقلالها في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي باصدار عملة جديدة خاصة بها سمتها «النقفة». اما اديس ابابا فانزلت الى الاسواق طبعة جديدة من «البير» الاثيوبي.

واعلنت اثيوبيا بعد اسابيع من ذلك ان البلدين اتفقا على استخدام الدولار والعملات الاجنبية الاخرى في المبادلات التجارية.

الا ان الخلافات في وجهات النظر بقيت قائمة بين البلدين بعدما اعلنت اريتريا رفضها لاستخدام العملات الاجنبية واعلنت مساواة كاملة في القيمة بين «النقفة» و«البير» الامر الذي رفضته اديس ابابا. ولم يحدد رسميا بعد اي سعر صرف بين العملتين.

وتضاعف في الاسواق الاثيوبية سعر الملح، المادة الرئيسية المستوردة من اريتريا، فيما ارتفعت في الاسواق الاريترية اسعار الفاكهة والحبوب المستوردة من اثيوبيا.

وآخر خطوة تعكس التوتر بين البلدين، كانت اقدام السلطات الاريترية على اقفال مكتب الجمارك الاثيوبي في ميناء عصب على البحر الاحمر.

ارتفاع قيمة سوق الاعلان بالخليج لمليار دولار عام 1997

دبي ـ «القدس العربي»:

تجاوزت قيمة العائدات الاعلانية في وسائل الاعلام الخليجية والعربية بالعام الماضي المليار دولار محققة بذلك نسبة نمو وقدرها 13 % عن العام السابق.

وقالت دراسة حديثة اجراها مركز بارك للدراسات والبحوث الاعلانية في دبي ان عائدات الاعلانات في دول مجلس التعاون الخليجي ارتفعت من 730 مليون دولار الى 753 مليون دولار العام الماضي، وفي باقي الدول العربية ارتفعت من 209 ملايين الى 308 ملايين دولار.

واوضحت الدراسة ان الانفاق الاعلاني في المملكة العربية السعودية بلغ خلال العام الماضي 328,3 مليون دولار مما يجعل المملكة تحتل المرتبة الاولى بين الدول العربية. وجاءت بعدها الامارات مباشرة بانفاق اعلاني قدره 694 مليون درهم (187 مليون دولار).

كما جاءت الكويت في المرتبة الثالثة بقيمة 157 مليون دولار.

واوضحت الدراسة ان قطر جاءت في المرتبة الرابعة بانفاق اعلاني قدره 26 مليون دولار خلال 1997 فيما بلغ الانفاق الاعلامي في البحرين 26 مليون دولار ايضا.

وارتفع اجمالي العائدات الاعلانية في سوق سلطنة عمان من 23 مليون دولار الى 25 مليون دولار في العام الماضي.

وقالت الدراسة ان اعلى معدل زيادة في عائدات الاعلانات حققته القنوات الفضائية العربية متجاوزة الـ 100 % زيادة عن العام 1996 حيث بلغ 202 مليون دولار.

حملة عالمية ضد تشغيل الاطفال تبدأ غدا في مانيلا

مانيلا ـ ا ف ب: تنطلق غدا السبت المقبل من العاصمة الفيليبينية مسيرة احتجاج عالمية على ارتفاع نسبة تشغيل الاطفال في آسيا، على ان تنتهي في جنيف في نهاية ايار (مايو) المقبل عشية اجتماع للمنظمة الدولية للعمل.

ويتوقع ان يشارك نحو عشرة الاف شخص في هذه التظاهرة التي تجري باسم 250 مليون طفل في جميع انحاء العالم (63 في المئة منهم في آسيا) مرغمين لتحصيل قوتهم على العمل في ظروف صعبة في ظلمات المناجم او في الكسارات او المصانع الالكترونية او حقول قصب السكر او في بيوت الدعارة.

وقال رولاندو باسيس الناطق باسم اللجنة المنظمة للتظاهرة ان «هذه المسيرة العالمية ضد تشغيل الاطفال تهدف الى لفت الانتباه على المستوى العالمي الى هذه المسألة والى المساعدة على فهمها». اضاف ان «المسيرة ترمي الى الزام الحكومة على اصدار تشريعات تمنع تشغيل الاطفال وعلى السهر على تطبيق القوانين والانضمام الى المعاهدات الدولية المناهضة لاستعباد الفتيان والاطفال». ويفترض ان يضع اجتماع المنظمة الدولية للعمل الذي يعقد في جنيف معاهدة دولية لحماية الاطفال من كل الاستغلال بكل انواعه.

وسينتقل خمسون شخصا يمثلون الهيئات والمنظمات المشاركة في تظاهرة مانيلا الى فيتنام جوا في نهاية الشهر الحالي. ومن هناك ستستأنف التظاهرة التي ستنتقل لاحقا الى تايلاند ثم ماليزيا فسنغافورة وبنغلاديش وايران.

وستكون تركيا محطة تنضم فيها الى المسيرة مسيرات اخرى تنطلق من افريقيا وامريكا اللاتينية والولايات المتحدة. وسينتقل الجميع من تركيا الى اوروبا ليصلوا الى جنيف في 30 ايار (مايو) عشية افتتاح اجتماع المنظمة الدولية للعمل.

النسبة بين الايرادات والنفقات 59%

صعود حاد بحجم عجز الموازنة اللبنانية والدين العام

بيروت ـ من سلطان سليمان:

عانى الاقتصاد اللبناني تراجعا في عام 1997 حسبما افادت ارقام نشرتها وزارة المالية الاربعاء مع ارتفاع نسبة العجز بين الموارد والنفقات الى 59 في المئة.

وقالت الوزارة في المقدمة العامة لمشروع ميزانية عام 1998 التي اتيح لرويترز الاطلاع عليها مساء الاربعاء «بلغت النفقات الفعلية للعام 1997 حوالي 9100 مليار ليرة لبنانية (ستة مليارات دولار) اي بزيادة 2722 مليار ليرة عن قانون موازنة عام 1997 البالغة 6433 مليار ليرة».

واضافت «من جهة اخرى بلغت قيمة الواردات العامة المحصلة لدى الخزينة في نهاية 1997 حوالي 3753 مليار ليرة (347 مليار ليرة اقل مما كان متوقعا) اي ما يعادل 92 في المئة من حجم الواردات المرتقبة في قانون موازنة 1997». وبذلك يرتفع العجز بين الموارد والنفقات الى 59 في المئة بدلا من النسبة المتوقعة وكانت 36 في المئة فقط.

وقالت الوزارة ان تفاقم العجز يرجع الى الزيادات الجديدة في رواتب المعلمين بالمدارس الحكومية فضلا عن اعتمادات اضافية جرى اقرارها لوزارة الصحة الى جانب حلول اجل سندات خزانة ذات فائدة مرتفعة.

وقالت الوزارة «ارتفع الدين الداخلي الصافي من 13358 مليار ليرة في نهاية 1996 الى 18336 مليار ليرة في 1997 اي بنسبة زيادة قدرها 37 في المئة. وقد بلغ الدين العام الخارجي في نهاية 1997 حوالي 3590 مليار ليرة من 2908 مليار ليرة في عام 1996».

واضافت «وبذلك ارتفع صافي مجموع الدين العام من 16266 مليار ليرة لبنانية في نهاية عام 1996 الى 21926 مليار ليرة في نهاية عام 1997 اي بزيادة قدرها 5660 مليار ليرة ونسبتها 35 بالمئة».

وقالت الوزارة «من المتوقع ان يكون قد سجل الاقتصاد اللبناني في عام 1997 معدل نمو حقيقي مماثل لعام 1996 وقدره اربعة في المئة اي بواقع اسمي قدره 23 الف مليار ليرة».

وارجعت الوزارة عدم تحقيق نسبة النمو المستهدفة في اجمالي الناتج المحلي الى تباطؤ حركة الانشاءات وصعوبة الظروف السائدة في المنطقة واستمرار الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب والازمات السياسية الداخلية.

وقالت «من الجدير بالذكر ان معدل النمو لم يحقق نسبة سبعة في المئة لعدة اسباب اهمها تباطؤ حركة البناء والاستثمار بسبب الظروف الاقليمية الصعبة واستمرار الاحتلال الاسرائيلي واعتداءاته المتكررة واستمرار الاحتقانات والتجاذبات السياسية الداخلية».

ومن المتوقع ان يبدأ مجلس النواب في الاسبوع المقبل مناقشة مشروع ميزانية 1998 التي تصل نسبة العجز المتوقع فيها الى 34,46 في المئة.

ويتوقع مشروع الميزانية ان يصل حجم الانفاق الى 7925 مليار ليرة مقابل مدخولات متوقعة يبلغ حجمها 4956 مليار ليرة.

ومن المنتظر ان تثير ارقام العجز والدين العام مناقشات ساخنة في البرلمان خاصة وان رئيس الحكومة رفيق الحريري كان قد وعد بان حكومته لن تتجاوز مستويات الانفاق.

ويناضل لبنان الذي لا يزال يتعافى من آثار الحرب الاهلية التي دامت خلال الفترة من عام 1975 وحتى 1990 من اجل توفير متطلبات التكاليف الاجتماعية والنفقات

وزراء السياحة العرب يوصون بتوحيد تأشيرات الدخول والغاء رسومها وخفض اسعار التذاكر والاقامة بالفنادق للعرب

■ القاهرة ـ ا ف ب: اوصى وزراء السياحة العرب في ختام اجتماعهم الطارىء امس الخميس في القاهرة بتوحيد تأشيرات الدخول الى الدول العربية والغاء رسوم وتخفيض اسعار الاقامة في الفنادق وتذاكر الطيران للعرب بهدف تشجيع السياحة العربية بشكل عام والى مصر بشكل خاص.

واقر مجلس وزراء السياحة العرب الذي اجتمع لبحث سبل دعم السياحة المصرية المهددة، بسبب اعتداء الاقصر الذي اودى بحياة 68 شخصا قبل شهرين، ان يكون «عام 1998 عام السياحة العربية الى مصر» موصيا في هذا الاطار بمنح اسعار تشجيعية للعرب القادمين الى مصر وتمييزهم عن الاجانب في ما يتعلق بتذاكر الطيران والاقامة في الفنادق.

واوصى المجلس من جهة ثانية «بالغاء رسوم التأشيرة للمواطنين العرب والنظر في اصدار تأشيرة عربية لكل مجموعة من البلدان ـ شمال افريقيا، والشرق الاوسط، والجزيرة العربية ـ كخطوة لاصدار تأشيرة عربية موحدة في المستقبل».

وطالب المجلس «بتسهيل حركة مرور السياح العرب وتخفيض رسوم المغادرة في المطارات والموانىء العربية اضافة الى تخفيض القيود المفروضة على حركة النقل الجوي العربية وضريبة الهبوط في المطارات».

كما اوصى بتشكيل «لجنة تأسيسية لشركة السياحة العربية البينية لبحث دراسة الجدوى التي اعدها اتحاد المصارف العربية بهذا الصدد».

ويهدف تشجيع السياحة العربية الى مصر، اوصى المجلس الذي شاركت في اجتماعاته 20 دولة عربية في غياب قطر والمغرب، وبينها ثمان على مستوى الوزراء هي مصر والاردن واليمن والبحرين والسودان وسورية ولبنان وليبيا، باستمرار تقديم مساحات مجانية للاعلانات السياحية المصرية وتوسيعها في وسائل الاعلام العربية.

كما اوصى الوزراء «بايقاف التعليق على الحادث الارهابي (في الاقصر) في كافة الوسائل الاعلامية العربية مع توضيح الصورة الامنية الواقعية في مصر».

ودعا المجلس شركات الطيران العربية الى منح اسعار تشجيعية لرحلاتها الى مصر وشركات السياحة الى ترتيب رحلات اليها لا سيما الى الاقصر، وعقد الاجتماعات المهنية فيها وتشجيع السياحة الشبابية عبر تنظيم نشاطات مختلفة، واقامة اسابيع سياحية عربية في مصر واسابيع سياحية مصرية في الدول العربية.

وكان وزير السياحة المصري ممدوح البلتاجي اكد امس الاول ان السياحة العربية الى مصر «تشكل اكثر من 30 في المئة من الحركة السياحية الوافدة سنويا الى مصر وهي حركة اكثر اقامة واكثر انفاقا» ويأتي العرب في المرتبة الثانية بعد الاوروبيين. وتشكل السياحة مصدر الدخل الاول في مصر. وكانت حققت عائدا يبلغ 3,6 مليارات دولار خلال 1996-1997 عندما تجاوز عدد السياح الوافدين اليها 4 ملايين سائح.

وادى اعتداء الاقصر الى توجيه ضربة قاسية الى السياحة المصرية التي توقع الخبراء ان تبلغ خسائرها حوالي مليار دولار خلال 1998.

الرئيس الاندونيسي سوهارتو يستجيب لضغوط صندوق النقد ويتراجع عن ميزانيته ويبدأ تطبيق برنامج تقشف ويلغي دعم السلع

جاكرتا ـ من برنار استراد:

وقع الرئيس الاندونيسي سوهارتو تحت اضواء الكاميرات التلفزيونية امس الخميس وبضغط من صندوق النقد الدولي برنامج اصلاحات شاملة للاقتصاد يتضمن اجراءات كانت حتى الان تواجه معارضة شرسة من جانب حكومته وانصاره.

ويجهز البرنامج على ما كان يسمى «بالسيارة الوطنية» التي يعتبر احد اكبر المستفيدين منها نجل الرئيس سوهارتو نفسه، ويضع حدا لتمويل الحكومة طائرة نقل تجارية نفاثة بتقديم مليار دولار ويوسع الرقابة المالية لتشمل اموالا كانت حتى الان رهن مشيئة الرئيس وحده.

وحسب برنامج الاصلاحات يجب ان تتوقف كل مشاريع البنى التحتية التي كانت في مجملها خاضعة لسيطرة عائلة الرئيس او للقريبين منه او اصدقائه السياسيين، باستثناء تلك التي تمثل «اهمية حيوية للبلاد».

وستطال اجراءات التقشف سكان البلاد الذين يربو عددهم على مئتي مليون نسمة، وبين تلك الاجراءات انهاء الدعم المالي الحكومي المقدم لبعض المواد الاساسية كالوقود والكهرباء.

وستترجم الاجراءات في مجملها من خلال ميزانية جديدة بدل التي قدمها سوهارتو خلال الاسبوع) تتضمن عجزا على الارجح ولا تتوقع اي تنمية مع تضخم بمعدل 20 في المئة وبما يقارب خمسة الاف روبية للدولار الامريكي الواحد.

ووصف دبلوماسي اوروبي تحدث الى وكالة فرانس برس ما جرى بانه «خطوة في الاتجاه الصحيح لكنها غير كافية». وتساءل «ان صندوق النقد الدولي يريد فائضا في الميزانية بنسبة 1 في المئة، وهناك عجز معلن فكيف سيمول هذا العجز؟».

وكان سوهارتو قدم الثلاثاء الماضي الى البرلمان ميزانية غير واقعية تتناقض مع التزاماته السابقة. وادت هذه الميزانية الى ازالة بدايات اجواء الثقة التي برزت بعد الاعلان في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عن وضع صندوق النقد الدولي برنامج اصلاحات مدعوم باربعين مليون دولار.

وخلال 48 ساعة كانت الروبية تتهاوى لتتخطى عتبة الاحد عشر الف روبية للدولار الواحد مما قضى على اخر الامال حول قدرة اندونيسيا يوما ما على تسديد ديونها التي تقدر رسميا بـ140 مليار دولار بينها نسبة 65 في المئة تستحق قبل نهاية العام الجاري بما في ذلك عشرون مليار دولار تحل خلال الشهور القليلة المقبلة.

وامام هذا الوضع المنهار وفي ظل الشائعات عن انقلاب عسكري وشيك، تهافت الناس على المخازن لتكوين مخزون من المواد الغذائية والاساسية والتخلص مما لديهم من روبيات.

وقد اعلنت التعبئة في اوساط المجموعة الدولية لمواجهة مخاطر عدم الاستقرار اجتماعيا وسياسيا وافلاس اندونيسيا مع كل الانعكاسات المتوقعة على الاقتصاد المترنح في المنطقة كلها.

واكدت مجموعة الدول الصناعية السبع واوروبا واليابان وجارات اندونيسيا وفي مقدمتهم الولايات المتحدة، دعمها للرئيس سوهارتو لكنها شددت ايضا على ضرورة التزام جاكرتا بتعهداتها السابقة.

وجاء احكام الضغوط صباح امس من قبل ميشيل كامديسي مدير صندوق النقد الدولي الذي وضع ليلا اللمسات الاخيرة على الاتفاق، وقال «من النادر ان يوقع رئيس دولة مثل هذه الوثيقة» واضاف «هذا يؤكد ان الرئيس سوهارتو يولي برنامج الاصلاحات اكبر مساندة ممكنة». وبعد التوقيع على الخطة اعلن الرئيس سوهارتو انه يتوقع ان ينخفض النمو الاقتصادي الى الصفر ويرتفع التضخم الى 20 في المئة في السنة المالية المقبلة. واعلن ايضا سلسلة من اجراءات الاصلاح منها قرار بانهاء امتيازات الاحتكار التي كان افراد اسرته يتمتعون بها وكونوا من خلالها ثروات طائلة في سنوات الرخاء.

وقال محلل مالي ان الخطة التي اعلنها سوهارتو تتضمن «بعض الادوية شديدة المرارة التي لابد من تجرعها».

واضاف سوهارتو انه سيتعين ايضا خفض الدعم الحكومي لاسعار الوقود والغذاء.

وارتفعت الروبية قليلا وكذلك الاسهم الاندونيسية.

وقال سوهارتو ان الميزانية الجديدة ستحسب على اساس سعر صرف يبلغ 5000 الاف روبية للدولار بدلا من 4000 روبية. واوضح ان معدل التضخم المتوقع في الميزانية سيبلغ 20 في المئة بدلا من تسعة في المئة

الرئيس الاندونيسي سوهارتو لدى استقباله امس رئيس صندوق النقد الدولي ميشيل كامديسي (رويترز)

النقاط الاساسية في برنامج الاصلاحات

■ جاكرتا ـ ا ف ب: في ما يلي ابرز عناصر برنامج الاصلاحات الذي وقعه الرئيس الاندونيسي سوهارتو صباح امس الخميس:

- مراجعة الميزانية وتخفيفه المعونات التي تقدمها الدولة لدعم المنتجات النفطية الامر الذي يعني زيادة في تكاليف النقل والطاقة.
- الغاء الامتيازات في مجال الرسوم وحقوق الجمارك التي كانت منحت لمشروع «السيارة الوطنية». هذه الامتيازات كانت تسمح لاحد ابناء الرئيس، هوتومو ماندالا بوترا الملقب تومي، ان يستورد ويبيع في اندونيسيا سيارات مصنوعة في كوريا الجنوبية بسعر يقل بستين في المئة عن سعر السيارات العالمية المجمعة في اندونيسيا.
- الغاء احتكار تجارة توابل «كبش القرنفل» التي تعتبر اندونيسيا اكبر منتجيها ومستهلكيها وكانت ايضا في يد تومي ابن الرئيس.
- توقف الدولة عن تمويل بناء طائرة للنقل النفاث لحساب احد المقربين من الرئيس والبحث عن تمويل خارجي خاص لها.

نجاح تجربة شركة امريكية بخفض ساعات العمل الاسبوعية الى ثلاثين بهدف زيادة الانتاجية

كولومبيا سيتي
من جيرار ازياكو:

يتجه مزيد من الشركات الامريكية نحو تقليل ساعات العمل بهدف زيادة انتاجية الموظفين وليس تخفيض البطالة كما هي الحال بالنسبة للشركات الاوروبية.

من هذه الشركات على سبيل المثال شركة «بريسيشن بلاستيكس» التي تنتج قطع غيار بلاستيكية لقطاعات الالكترونيات والدفاع والصحة والسيارات. وكانت هذه الشركة الموجودة في مدينة صغيرة شمال شرق ولاية انديانا الامريكية قررت في ايار (مايو) الماضي تخفيض عدد ساعات العمل من 40 الى 30 ساعة اسبوعيا دون ان تخفض رواتب موظفيها.

وتقول روبن بيبنر العاملة في الشركة وهي ام لثلاثة اطفال «انا سعيدة بهذا القرار لانه يتيح لي تمضية وقت اطول مع اسرتي دون ان يقلل من اجري».

ويوظف مصنع الشركة 150 عاملا وموظفا معظمهم من النساء. ويعمل هؤلاء ست ساعات يوميا خمسة ايام في الاسبوع. وتقدم الشركة مكافأة للذين يلتزمون بالحضور في الموعد المحدد للعمل طيلة ايام الاسبوع توازي اجر عشر ساعات عمل اسبوعيا ما يضمن حصولهم على اجر 40 ساعة مقابل 30 ساعة عمل.

وتقول كلوديا كيرن المسؤولة عن قسم الموارد البشرية في الشركة ان الموظفين مضطرون للالتزام بساعات العمل «لان اي تأخير حتى لو لدقيقة واحدة يعني خسارة العلاوة».

كما يخسر العمال ايضا العلاوة في حال تغيبهم بسبب المرض حتى ولو قدموا تقريرا طبيا.

وقالت كلوديا كيرن ان «العلاوة تشكل حافزا لدفع الموظفين على الالتزام بالعمل وهذا لا يسبب لهم اي مشكلة لا بل ان الجو العام في المصنع تحسن منذ بدء اتباع النظام الجديد».

وقامت الشركة بالغاء استراحة الغداء لكنها تسمح للعمال بالتوقف لدقيقتين للذهاب الى المرحاض. ويتقاضى العمال الذين يعملون على المكابس لانتاج قطع البلاستيك بين 7,50 الى 9 دولارات في الساعة، وهو ما تعتبره ادارة الشركة راتبا جيدا بالنسبة للمنطقة ولنوعية الصناعة.

ويقول مدير الشركة رونالد ريشي «نحن في منطقة معدل البطالة فيها منخفض ولا يتجاوز 2,5 في المئة» مضيفا ان فكرة تخفيض ساعات العمل كان هدفها «تجنب العمال الهرة وتقليل التغيب والاستفادة الى اقصى حد من امكانياتهم».

وبفضل هذه التجربة فان الشركة التي توظف 325 شخصا في مصنعين تسجل رقم مبيعات يصل الى 30 مليون دولار سنويا ولديها قائمة طويلة باسماء طالبي العمل فيها.

ويتقدم حوالي 40 شخصا للعمل في الشركة اسبوعيا معظمهم من الاشخاص المؤهلين وحاملي الشهادات الجامعية.

ويقول مايك مانتزر وهو طيار سابق في الخمسين من عمره بدأ العمل في الشركة الصيف الماضي ان العمل «ليس صعبا وان كان الراتب غير كاف لكن العمل لساعات اقل يتيح البحث عن عمل ثان».

ويؤكد مدير المصنع ان نسبة الغياب انخفضت بشكل كبير بعد تطبيق النظام الجديد لتصل الى ما بين 1 و3 في المئة مقابل 12 و13 في المئة سابقا.

ويقف وراء فكرة تبني نظام العمل لثلاثين ساعة مع علاوة 10 ساعات اسبوعيا عالم النفس رون هالي المتخصص في الاشراف على موظفي الشركات. وقال هالي لوكالة فرانس برس ان «معظم الناس يقومون بانجاز عمل يتطلب خمس ساعات على مدى ثماني ساعات. اما عندما يعملون ساعات اقل فانهم ينتجون اكثر».

واضاف «ان ما يريده الموظفون هو مزيد من الوقت الحر دون ان يقل مدخولهم ودون ان يخسروا الحوافز التي يحصلون عليها من العمل الدائم».

واضاف ان عددا كبيرا من الشركات ابدى اهتماما بالبرنامج وبدأ بتجربته في الولايات المتحدة.

استبعاد قبول السعودية بالغاء قرار رفع سقف الانتاج

انباء عن نية اوبك تقديم موعد انعقاد لجنة المراقبة لمناقشة هبوط اسعار النفط

لندن - من ريتشارد مابلي:

قال مسؤولو نفط ومحللون امس الخميس ان الدول الاعضاء في منظمة اوبك في حيرة بشأن كيفية مواجهة تخفيض اسعار النفط الدولية الذي يهدد بالحاق اضرار بالغة باقتصادياتها التي تعتمد على صادرات النفط.

ويخطط ثلاثة وزراء في لجنة المراقبة الوزارية التابعة لاوبك لعقد اجتماع مبكر في مسعى لتقديم رسالة ايجابية الى السوق المضطربة.

ولكن مصادر رفيعة المستوى من داخل المنظمة قالت انه ليس لدى المنظمة ما تستطيع عمله على الامد القريب سوى الدعاء.

وقال احد المسؤولين «الاتفاق الجديد بدأ بالكاد سريانه. لا يوجد امامهم الا القليل مما يمكنهم عمله بخلاف اظهار رباطة الجأش».

وكانت اوبك وافقت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي على زيادة سقف انتاجها الرسمي بنسبة عشرة في المئة الى 27,5 مليون برميل يوميا.

ومنذ اعلان القرار واسعار النفط تسير في اتجاه نزولي وصل بها يوم الاثنين الماضي الى ادنى مستوياتها منذ 45 شهرا عندما جرى تداول خام القياسي العالمي برنت بسعر 15,10 دولار للبرميل.

وقال مسؤول خليجي ان لجنة المراقبة التابعة لاوبك المؤلفة من اربعة اشخاص تخطط لعقد اجتماع يوم 23 كانون الثاني (يناير) الجاري بدلا من الانتظار حتى يحين موعد الاجتماع الاصلي في اذار (مارس).

ويرأس اللجنة وزير النفط الايراني بيجان زانجانه وتضم الوزيرين الكويتي عيسى المزيدي والنيجيري دان ايتيت.

وتراقب اللجنة التي تضم في عضويتها ايضا الامين العام لاوبك ريلوانو لقمان التطورات في سوق النفط وانتاج الدول الاعضاء. وهي لا تملك سلطة تعديل حصص الانتاج.

وقال مسؤولون من اوبك في فيينا انه لم يتأكد بعد نبأ اجتماع يوم 23 يناير الذي ربما يتأجل بسهولة بسبب تزامن هذا التوقيت مع نهاية شهر رمضان وحلول عيد الفطر.

وقال محللون في مجال النفط ان اي محاولة من جانب اوبك لتبكير موعد اجتماع وزاري كامل مقرر اصلا في حزيران (يونيو) ربما تأتي برد فعل عكسي.

وقال نعمان بركات من شركة برودنشيال باتش للسمسرة «اذا دعوا لعقد اجتماع دون اتفاق مسبق على شيء ايجابي فستكون اضرار ذلك اكثر من فوائده».

وقالت مندوبون في مقر اوبك ان الاقتراح الخاص بان تلغي المنظمة قرارها الصادر في ديسمبر بالغاء الزيادة في سقف انتاجها امر مستحيل الحدوث.

وكانت ليبيا قالت امس الاول انها على استعداد للتنازل عن حصتها في الزيادة المقررة اذا اقدمت باقي دول المنظمة على الخطوة نفسها.

وقال مندوب غير خليجي «اذا كان في اوبك من يظن ان بالامكان الضغط على منتجي النفط الكبار في منطقة الخليج ومطالبتهم بتقليص حصتهم مرة اخرى فعليه ان يعيد التفكير مرة اخرى».

ومن بين الدول الاحدى عشرة الاعضاء في اوبك لم تكن هناك سوى ثلاث دول فقط لا تضخ بكامل طاقتها الانتاجية قبل اتفاق كانون الاول (ديسمبر) وهي المملكة العربية السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة.

ومنذ القرار زادت الدول الثلاث من انتاجها. واوضحت السعودية انذاك انها ترغب في الحصول على نصيبها كاملا من الطلب العالمي المتنامي على النفط وانها سئمت الالتزام بالقيود المفروضة على حجم انتاجها في وقت تتجاهل فيه باقي دول اوبك حصصها الانتاجية المقررة.

وقال مندوب غير سعودي «السعوديون اوشكوا بالكاد على ضخ حصتهم الجديدة من النفط. فرص اقدامهم على تغيير سياستهم معدومة فعليا».

وكانت اخر مرة وافقت فيها اوبك على خفض سقف انتاجها في منتصف الثمانينات عندما هوت اسعار النفط دون مستوى عشرة دولارات للبرميل.

وقال متعاملون ان السعودية رفعت حجم انتاجها في ديسمبر وحددت للعقود الاجلة لنفطها الخام للتسليم في شباط (فبراير) اسعارا تنافسية للغاية خاصة في سوق الولايات المتحدة حيث تراجعت حصتها لصالح نفط فنزويلا العضو في اوبك.

وقال علي بن ابراهيم النعيمي وزير البترول والثروة المعدنية السعودي ان الرياض لا تود ضخ نفطها في سوق مشبعة.

وبسبب التحايل المزمن على حصص الانتاج في اوبك كان اجمالي انتاج دول المنظمة يفوق بالفعل السقف الجديد لها بعد الزيادة. ومع استئناف العراق ضخ نفطه في اطار المرحلة الثالثة من برنامج النفط مقابل الغذاء فمن المتوقع ان يصل اجمالي انتاج اوبك بسرعة الى 28,5 مليون برميل يوميا.

وتتنافس معظم دول اوبك حاليا على جذب استثمارات شركات النفط الاجنبية، والجميع يعتزم زيادة انتاجه هذا العام مع دخول حقول نفط يمول عملياتها القطاع الخاص حيز الانتاج.

وقالت فنزويلا امس الاول انها تعتزم ضخ 3,6 مليون برميل يوميا العام الحالي متجاوزة الى حد بعيد حصتها المقررة عند 2,58 مليون برميل يوميا.

ويقول محللون ان الكثير من دول اوبك ربما تشعر بالندم الان لانها رضخت بسهولة لطلب السعودية في اجتماع جاكرتا السابق بزيادة سقف الانتاج.

وقال مهدي فرضي من مؤسسة كلينورت «بالتأكيد بدأت اغلب دول اوبك تعيد من جديد التفكير في قرارها بتأييد دعوة المملكة العربية السعودية» الى زيادة سقف الانتاج.

وقال محللون ان توقيت القرار الذي القى بظلال كثيفة على اسواق النفط التي كانت اسعارها تتراجع بالفعل تسبب في ضرر نفسي ما كان ليحدث في غير هذا التوقيت.

ولكن مدى تراجع الاسواق التي انخفضت اسعارها ستة دولارات للبرميل في غضون ثلاثة اشهر ادهش حتى اكثر المتشائمين بشأن اوضاع السوق.

وتسبب شتاء دافئ بشكل غير معتاد في الاسواق الكبرى بالغرب، وتزايد القلق حول تأثير الازمة المالية في اسيا على الطلب على النفط في تأثير مباشر سلبي كبير على اسعار النفط يفوق تأثير الاوبك. وقال محلل مقره في لندن «توقيت اوبك (لزيادة سقف انتاجها) كان سيئا للغاية ولكن لا شك ايضا ان حظهم كان تعيسا جدا». واضاف «كانوا قد بدأوا لتوهم يأملون في ان تكون الاسعار قد امتصت بالفعل كل الانباء السيئة وان الانباء الطيبة في الطريق».

انقرة ستطالب واشنطن بالغاء نظام الحصص المفروض على صادراتها من النسيج والملابس للسوق الامريكية

■ واشنطن - انقرة - رويترز: قال وزير التجارة الامريكي وليام ديلي انه سيرأس وفدا تجاريا الى تركيا لدعم العلاقات التجارية بين البلدين.

وسيرافق ديلي وفد من 25 من كبار مديري الشركات الامريكية معظمها شركات للنفط وللطاقة اثناء زيارته لتركيا التي تستمر في الفترة من الثامن عشر الى الحادي والعشرين من الشهر الحالي.

وقال ديلي للصحافيين ان شركات امريكية كثيرة للطاقة والكهرباء ترغب في مناقشات مشروعات محددة في تركيا.

وسيشارك ديلي في الجلسة الافتتاحية لمجلس الاعمال الامريكي التركي وهو منتدى لمناقشة مسائل مثل حماية حقوق الملكية الفكرية وغيرها من مسائل تنظيم التجارة بين البلدين.

من جهته قال ايشن جلبي وزير الدولة التركي امس ان تركيا ستسعى الى الغاء نظام الحصص (الكوتا) الامريكي على صادرات تركيا من المنسوجات للسوق الامريكية عندما يزور الوزير وليم دالي انقرة.

وقال جلبي للصحافيين «سنطلب الغاء الحصص والمعوقات المفروضة على المنسوجات التركية».

واثيرت في مباحثات رفيعة المستوى بين الجانبين في الشهر الماضي مسألة تخفيف حصص التصدير على 21 نوعا من المنسوجات و21 منتجا من الملابس الجاهزة.

وبلغت صادرات تركيا من المنسوجات للولايات المتحدة حوالي 660 مليون دولار في الاشهر التسعة الاولى من 1997 بالمقارنة مع 730 مليونا في الفترة المقابلة من عام 1996.

فورد تستثمر 400 مليون دولار لبناء مصنع للسيارات بغرب تركيا

■ ازمير (تركيا) - رويترز: قال مسؤولون اتراك امس الخميس ان شركة فورد الامريكية تسعى لاقامة مصنع سيارات في غرب تركيا سيتكلف نحو 400 مليون دولار.

وقال كاني ايدوجدو رئيس غرفة الصناعة بمنطقة بحر ايجة «فورد تبحث عن موقع لاقامة مصنع بالقرب من الساحل بمنطقة بحر ايجة».

واضاف يقول للصحافيين «انهم سيستثمرون مبدئيا نحو 400 مليون دولار في المصنع ويسعون للحصول على 100 هكتار من الارض» ولم يذكر تفاصيل اخرى.

ولم يتسن على الفور الحصول على تعقيب من مسؤولي فورد.

وتنتج فورد حاليا بالفعل سيارات وعربات اخرى في تركيا من خلال مشروع مشترك هو شركة اوتوسان التي تمتلك فيها حصة نسبتها 41,035 في المئة.

ارتفاع المعروض العالمي للنفط وزيادة حجم المخزونات

لندن - «القدس العربي»:

قالت وكالة الطاقة الدولية امس الخميس ان المعروض العالمي من النفط سجل زيادة حادة في كانون الاول (ديسمبر) في أعقاب شهرين سجلت فيهما المخزونات التجارية البترولية نموا على غير المعتاد في الموسم الحالي.

واوضح التقرير الشهري للوكالة عن سوق النفط في نهاية كانون الاول (ديسمبر) ان الانتاج العالمي زاد 440 الف برميل في اليوم ليصل الى 75,98 مليون برميل يوميا رغم انخفاض صغير في الامدادات من منتجي اوبك.

وقالت الوكالة ان الانتاج من خارج اوبك زاد 460 الف برميل ليصل الى 45,48 مليون برميل يوميا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

واوضح التقرير ان اكثر من نصف هذه الزيادة حدث في بحر الشمال بالاضافة الى زيادات اخرى في الانتاج من امريكا الشمالية وجمهوريات سوفيتية سابقة ليست روسيا من بينها.

وقدرت الوكالة ان مخزونات النفط التجارية في الدول الصناعية الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية زادت 350 الف برميل يوميا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في أعقاب زيادتها 625 الفا في تشرين الاول (اكتوبر).

وقالت الوكالة ان نصيب سوق امريكا الشمالية من الزيادة البالغة 118 مليون برميل في المخزونات بلغت ثلاثة ارباعها اي نحو 83 مليون برميل في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) مقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي.

وزادت مخزونات المنتجات النفطية في نهاية السنة 69 مليون برميل ومخزونات النفط الخام 35 مليون برميل منها 28 مليونا من الخام في امريكا الشمالية.

واضاف التقرير ان حجم عمليات التكرير في الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية زاد 550 الف برميل يوميا الى 34,77 مليون برميل في اليوم مسجلا اعلى مستوى منذ اكثر من تسع سنوات..

وزاد حجم النفط المكرر في اليابان 370 الف برميل في اليوم وفي اوروبا 360 الف برميل لكن حجم عمليات التكرير في الولايات المتحدة انخفض 100 الف برميل.

من جهة ثانية قالت الوكالة الدولية امس الخميس ان الاضطرابات المالية في اسيا ستؤدي الى تباطؤ اكبر من المتوقع في نمو الطلب العالمي على النفط في عام 1998.

واضافت انها خفضت تقديراتها لحجم الطلب العالمي على النفط في عام 1998 بواقع 280 الف برميل يوميا ليصل الى 75,34 مليون برميل يوميا بسبب الازمة التي تعصف باقتصاديات الدول الاسيوية.

واضافت «من المتوقع ان يبدأ الوضع الاقتصادي الصعب في التأثير على الطلب على النفط بشكل ملموس خلال عام 1998».

وقالت «توقعات الطلب عرضة لمزيد من التعديل النزولي اذا تدهور الوضع الاقليمي الاقليمي او اصبحت اثاره على مناطق اخرى ملموسة».

كما خفضت الوكالة في تقريرها الشهري عن سوق النفط تقديراتها للطلب على النفط في اسيا باستثناء والصين بواقع 230 الف برميل يوميا ليصبح 9,39 مليون برميل يوميا.

وادى تراجع الطلب على النفط في اسيا اسرع اسواق الطاقة نموا في العالم الى هبوط اسعار النفط العالمية بنسبة 25 في المئة خلال الشهور الثلاثة الماضية..

ومن العوامل الاخرى التي ساهمت في هبوط اسعار النفط الشتاء المعتدل في الغرب وترقب ارتفاع امدادات اوبك واستئناف صادرات النفط العراقية هذا الاسبوع.

وكان من المتوقع ان ينمو الطلب العالمي بنسبة 2,5 في المئة في عام 1998 ليصل الى 76 مليون برميل يوميا بعد نموه بنسبة ثلاثة في المئة تقريبا في عام 1997.

لكن وكالة الطاقة الدولية قالت في احدث تقرير ان من المتوقع الان ان ينمو الطلب في 1998 بمعدل ابطأ يبلغ 1,64 مليون برميل يوميا او ما يوازي 2,2 في المئة بسبب متاعب العملة في اسيا التي رفعت تكلفة واردات النفط الخام المقومة بالدولار.

وتقول مصادر تجارة النفط ان اصحاب المصافي في كوريا الجنوبية واليابان وسنغافورة ودول اخرى اعلنوا بالفعل انهم ينوون تقليص عملياتهم في مطلع 1998.

وقالت الوكالة انها عدلت تقديراتها للطلب العالمي على النفط في الربع الاخير من 1997 نزولا الى 75,6 مليون برميل يوميا وهو ما يمثل زيادة سنوية مقارنة مع الربع الاخير من 1996 بنسبة 3,3 في المئة توازي 2,4 مليون برميل يوميا.

كما خفضت الوكالة تقديراتها لانتاج المنتجين من خارج اوبك بواقع 200 الف برميل يوميا ليصل الى 46,2 مليون برميل يوميا في 1998 بزيادة 1,9 مليون برميل يوميا عن 1997.

واشارت الوكالة الى ان السوق اخذت في حساباتها الان اشد العوامل المؤدية لهبوط الاسعار.

وقالت «رغم اهميتها فان الامدادات من خارج اوبك وتطورات الطلب خارج اسيا وانتاج اوبك باستثناء العراق تراجعت لتحتل في اذهان العاملين في سوق النفط مرتبة ثانية بعد اسيا والعراق».

تسرب النفط من ناقلتين قبالة شواطئ الامارات يكشف عن مدى اتساع عمليات التهريب من العراق

دبي - من ستيفن سويندلز:

قالت مصادر ملاحية امس الخميس ان بقعتين نفطيتين تكونتا خلال اسبوع واحد قبالة ساحل الامارات ابرزتا الخطر البيئي الذي تمثله شاحنات النفط البحرية /الدوبات/ التي يشتبه على نطاق واسع في انها تحمل النفط العراقي بشكل غير مشروع.

وقالت المصادر ان شاحنتي النفط اللتين تسرب منهما النفط بعد ان غمرتهما المياه في رياح قوية جزء من نشاط تهريب يقدر بعدة ملايين من الدولارات لنقل منتجات نفط من موانئ عراقية لمراكز التكرير واعادة تزويد السفن بالوقود في الخليج.

وقال مصدر ملاحي مطلع على هذه التجارة «انها عملية بسيطة. تحمل الدوبة بالوقود في العراق ثم تقطر الى الساحل الايراني قبل ان تعبر الخليج».

ويقول مسؤولو الملاحة ان بعض رجال الاعمال يعدلون سفن الشحن المصممة اصلا لحمل شحنات صلبة وليس النفط وان هذه السفن تشق طريقها في مياه ضحلة على امتداد ساحل ايران الخارج بعيدا عن دائرة اختصاص قوة بحرية دولية في الخليج تطبق عقوبات الامم المتحدة المفروضة على العراق. في حين يقول متحدث باسم القوة انها اعترضت في الثلاثين يوما الماضية طريق ثلاث سفن كانت تحمل زيت وقود ووقود ديزل عراقي.

وتقول مصادر ملاحية ان القوة المتعددة الجنسيات لا تعترض طريقا الا جزءا ضئيلا مما يتم تهريبه من العراق.

وتقول جماعات عراقية معارضة ان هذه التجارة تتم بمعرفة مواطنين عراقيين على علاقة بحكومة بغداد.

وقالت هيئة الاذاعة العراقية المعارضة التي يوجد مقرها في لندن في بيان في وقت سابق من هذا الاسبوع ان عددا يتراوح بين ثماني و12 سفينة تتراوح حمولة كل منها بين الفين وثلاثة الاف طن تغادر ميناء البصرة كل يوم.

وتسرب النفط من سفينة حمولتها 11 الف طن غرقت في ريح قوية قبالة الامارات في السابع من كانون الثاني (يناير) وتسرب النفط بعد ذلك من سفينة تحمل ما يقرب من خمسة الاف طن كادت تغرق بعد ان غمرتها المياه في امواج عاتية امس الاول.

وقالت مصادر ملاحية في الامارات ان السفينة الثانية المصممة لحمل الصخور عدلت لتحمل النفط ولم تكن تحمل وثائق صحيحة.

وقال مصدر ملاحي «الدوبات غير مصممة لحمل النفط وملاكها ليسوا مهتمين بالصيانة او التنظيف00 كان يجب ان يتوقف استخدامها منذ سنوات».

واستمرت عمليات ازالة البقع النفطية امس الخميس وان كانت الرياح القوية والامواج العالية واصلت اعاقة محاولة ضخ النفط من السفينة الغارقة. وقال مدير في شركة دايفر مينتنانس مارين التي يوجد مقرها في الامارات انه تم ارسال فريق من ثمانية غواصين الى السفينة الغارقة على عمق 20 مترا لضمان ان خزاناتها في حالة تسمح بضخ النفط.

قال مديرون في شركات كلفت بتنظيف الشواطئ ان عملياتها ستستمر لمدة اسبوعين اخرين على الاقل وان النفط لا يزال يصل الى الساحل.

وتعرضت سلطات الامارات لهجوم يندر حدوثه في الصحف المحلية بعد التأخر في تنظيف الشواطئ والسماح لسفن غير امنة وغير مجهزة تجهيزا كافيا بحمل النفط في مياه الامارات.

ونشرت صحيفة (انباء الامارات) الصادرة الانكليزية مقالة تضمنت انتقادا لعدم وصول المعدات الخاصة بتنظيف البقعة بسرعة وقالت انه من المثير للدهشة ان لم يكن للنفور ان اللجان كانت لا تزال تشكل بعد ان بدأ تكون البقعة لبحث تكلفة تنظيفها.

وكانت البقعة تشكل خطرا على اكثر من 80 كيلومترا من الساحل الامارات وهي اسوأ كارثة بيئية منذ تصادم شاحنتي نفط قبالة ساحل الامارات عام 1994.

وزير المالية البريطاني يخشى اثار زيادة الضرائب على اسعار الفائدة

لندن - «القدس العربي»

قال وزير المالية البريطاني غوردون براون في مقابلة صحافية امس الخميس انه بموجب اطار العمل النقدي البريطاني الجديد الذي يضع بنك انكلترا المركزي اسعار الفائدة على اساسه فان الزيادات الحادة في الاجور تعني على الارجح رفع اسعار الفائدة.

وقال براون لصحيفة (ديلي تيليغراف) «من المهم ان يدرك الناس في اطار الوضع الجديد الذي يحدد فيه بنك انكلترا اسعار الفائدة انه اذا زادت الرواتب بشكل مفرط فسيؤثر ذلك على اسعار الفائدة».

واضاف «يمكن للناس ان يختاروا بين ارتفاع الرواتب او ارتفاع الرهونات العقارية».

وتنامت الاربعاء المخاوف من زيادة وشيكة في اسعار الفائدة البريطانية الرسمية التي تبلغ حاليا 7,25 في المئة بعد ان اظهرت بيانات ارتفاع معدل نمو متوسط الدخول الى 4,75 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وحذر ايدي جورج محافظ بنك انجلترا المركزي الليلة الماضية من انه ينبغي ابطاء عجلة الاقتصاد بشكل حاد وسريع للحيلولة دون ارتفاع التضخم.

تكهنات بتراجع الازمة الاسيوية تهدئ بعض مخاوف الاسواق

لندن - من تريفور داتسون:

نجحت بورصة لندن في التخلص من الاثار السلبية لضعف بورصة وول ستريت صباحا لتغلق مرتفعة بنسبة تزيد على واحد في المئة فيما اقفلت البورصات الاوروبية الاخرى على استقرار او انخفاض وسط تعاملات خفيفة اتسمت بالحذر.

وارتفع الين الياباني الى أعلى مستوياته منذ بداية العام امام الدولار الامريكي والمارك الالماني. وقال متعاملون ان العملة اليابانية ربما تواصل ارتفاعها بافتراض ان العواصف المالية التي تجتاح اسيا ستهدأ.

وبدعت عمليات بيع لجني الارباح في نيويورك بمؤشر داو جونز للاسهم الصناعية الممتازة للانخفاض نصف في المئة تقريبا في الدقائق الاولى من التعاملات. ومع اغلاق بورصة لندن انخفض المؤشر القياسي الامريكي اكثر من 30 نقطة.

ولكن الاسهم في لندن وهي اكبر البورصات الاوروبية سرعان ما تجاهلت الانباء السلبية الواردة من وول ستريت واقفل مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من 100 سهم بريطاني ممتاز مرتفعا اكثر من واحد في المئة.

وكان حجم التعاملات ضعيفا وعزا محللون ارتفاع المؤشر الرئيسي الى نقص المعروض من الاسهم المختارة. وقادت اسهم المصارف وشركات الادوية والاتصالات الاتجاه الصعودي فيما تراجعت اسهم القطاع الصناعي مع شيوع احاديث عن زيادات جديدة في اسعار الفائدة.

وبعدما استهل مؤشر اكسترا داكس الالماني للتعاملات عبر شاشات الكمبيوتر في ساعات اغلاق البورصة الرسمية نشاطه على ارتفاع معتدل انخفضت اسهم بورصة فرانكفورت الى مستوياتها عند الفتح بعد ان اجتاحت احدث موجة من الخسائر الاسيوية السوق.

وانخفض مؤشر داكس للبورصة الرسمية عند اغلاقه الساعة 1230 بتوقيت غرينتش منخفضا بنسبة واحد في المئة تقريبا.

وبعد تعطل بدء التعامل بسبب مشكلة فنية فتحت بورصة باريس متأخرة على هبوط متأثرة بدورها بمتاعب اسيا. وترنح مؤشر كاك المؤلف من 40 سهما حول مستوياته عند الفتح وبدون اتجاه واضح لينهي جلسة التعاملات على ارتفاع طفيف.

وانتعشت العملات الاسيوية لفترة قصيرة في بداية التعاملات الاوروبية مع اعلان اندونيسيا مجموع اصلاحات واسعة بموجب اتفاق مع صندوق النقد الدولي لدعم الاقتصاد الواهن. ولكن الطلب على الدولار سرعان ما عاد الى مستوياته القوية.

وفي الاسواق الاسيوية ترددت آمال امس في ان هذه الاسواق لن تتعرض لا هو اسوأ مما شهدته مؤخرا.

وقال ستيوارت نيونهام المحلل الاقتصادي في فرست شيكاغو في لندن «الين يتدعم بفضل رؤية مفادها ان اسيا اجتازت اسوأ مراحل الازمة وان الضغوط على العملة ستخف مع استقرار الاوضاع في المنطقة قليلا».

وارتفع الين بنسبة 0,8 في المئة في جلسة التعاملات ليصل الى 129,80 ين للدولار مسجلا اقوى مستوياته منذ 31 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ووجد الاسترليني البريطاني دعما قويا بفضل تأكيد وزير المالية البريطاني غوردن براون ان الزيادة الكبيرة في المرتبات من المرجح ان تعني رفع اسعار الفائدة. واخيرا اجتاز الاسترليني حاجز المقاومة النفسي امام المارك الى 2,9800.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا واربعين سنتا الى دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 14 سنتا الى 49 و15 دولارا.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغيير
لندن	5166	59+
نيويورك	7735	50-
طوكيو	مغلقة	.
فرانكفورت	4148	42-
باريس	2933	13+
زيوريخ	3826	7-

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	*	1,6308
استرليني	0,6131	
مارك الماني	1,8315	2,9866
فرنك فرنسي	6,1329	10,0015
فرنك سويسري	1,4930	2,4348
ين ياباني	130,4500	212,7400

جيش تايلاند يجمع تبرعات ذهبية لدعم الاقتصاد

■ بانكوك - رويترز: قرر الجيش التايلاندي تنظيم حملة في مختلف انحاء البلاد لجمع تبرعات من الذهب والجوهرات من افراد الشعب لمساعدة البلاد في اجتياز ازمتها الاقتصادية.

وقال الميجر جنرال ليرترات راتانافانيش المدير العام لادارة الشؤون المدنية «بهذا العمل يريد الجيش اثارة الشعور الوطني بين افراد الشعب ولاظهار ان شعب تايلاند على استعداد لخوض الحرب الاقتصادية».

وتبدأ الحملة يوم 25 كانون الثاني (يناير) الجاري الذي يوافق عيد الجيش وتستمر تسعة ايام.

وقال ليرترات «عرض البعض التبرع بكيلوغرام او نصف كيلوغرام من الذهب». «ومن المتوقع جمع طن واحد على الاقل من الذهب».

وتعاني تايلاند من اسوأ ازمة اقتصادية تمر بها منذ عشرات السنين للانخفاض الحاد في قيمة عملتها الوطنية واضطراب القطاعين المالي والعقاري.

النرويج تسجل فائضا تجاريا قياسيا بسبب زيادة قيمة صادراتها النفطية

■ اوسلو - رويترز: قالت هيئة الاحصاءات النرويجية امس الخميس ان النرويج حققت رقما قياسيا جديدا في تجارتها الخارجية في 1997 بفائض يبلغ 94,3 مليار كرونة (12,53 مليار دولار) بفضل زيادة كبيرة في صادرات النفط.

واظهرت البيانات ان صادرات النفط والغاز بلغت نحو نصف قيمة الصادرات التي بلغ اجماليها 331,13 مليار كرونة في العام الماضي بينما بلغت الواردات الاجمالية 236,83 مليار كرونة.

وقالت هيئة الاحصاءات ان ارقام الصادرات والواردات ايضا تمثل ارقاما قياسية لم تتحقق من قبل.

وفي 1996 بلغ الفائض التجاري للنرويج 90,98 مليار كرونة والصادرات 311,79 مليار والواردات 220,80 مليار.

والنرويج هي ثاني اكبر مصدر للنفط في العالم بعد المملكة العربية السعودية وبلغ انتاجها 3,11 مليون برميل في اليوم في كانون الاول (اكتوبر).

وباستبعاد النفط والغاز فان الميزان التجاري النرويجي يسجل عجزا يبلغ 68,75 مليار كرونة في العام الماضي ارتفاعا من 65,71 مليار في 1996.

الدولار يساوي 7,528 كرونة.

النقابات السودانية تعارض الخصخصة

■ الخرطوم - ا ف ب: اعلن الاتحاد العام لنقابات عمال السودان معارضته لبرنامج الخصخصة الذي اعلنه وزير المالية عبد الوهاب عثمان الاسبوع الماضي لانه سيلقي 40 الف موظف في براثن البطالة.

وقال رئيس الاتحاد تاج السر عبدون في تصريح نقلته صحيفة (الشارع السياسي) امس الخميس ان «الاتحاد يرفض تماما برنامج الخصخصة» معلنا عزمه على تنظيم «حملة احتجاجا على اصرار الحكومة غير المبرر للتخلص من القطاع العام». وقال عبدون ان برامج الخصخصة التي طبقت سابقا اصيبت «بفشل ذريع» مشيرا الى المشاريع الزراعية التي طفقت انفاسها بعد خصخصتها ورمت الاف الاشخاص في احضان البطالة».

وقال «هناك حوالي اربعين الف شخص مهددون بالبطالة في حال تطبيق برنامج الخصخصة» الذي اعلنه وزير المالية السوداني والذي قال انه يشمل شركات ومصارف لم يسمها سيتم طرحها للبيع في بورصة الخرطوم.

مجلس الوزراء اليمني يوافق على تخصيص صناعة الاسمنت

■ صنعاء - يو بي اي: وافق مجلس الوزراء اليمني على اتخاذ معالجات من شأنها تحسين اداء وكفاءة صناعة الاسمنت في اليمن اضافة الى ادخال التقنيات الحديثة تمهيدا لتخصيصها.

وقالت وكالة الانباء اليمنية الحكومية ان المجلس اقر القيام بدراسة لكل مصنع من مصانع الاسمنت الثلاثة تهدف الى تقييم الجوانب الانتاجية والهندسية والادارية واحتياجات السوق المحلي والبحث عن شركاء استراتيجيين لتنفيذ التوسعات في تلك المصانع وادارة وانشاء شركات مستقلة لها ومن ثم اصدار اسهم بحصة الحكومة تمهيدا لبيعها الى القطاع الخاص.

شركة جنوب افريقية وشريكتها الاماراتية تفوزان بعقد بناء مبنى جديد بمطار دبي

■ دبي - رويترز: قالت دائرة الطيران المدني في دبي ان شركة موراي اند روبرتس من جنوب افريقيا وشركة الحبتور شريكتها في دولة الامارات العربية المتحدة فازتا بعقد قيمته 146 مليون دولار لتشييد مبنى جديد في مطار دبي.

وقالت الدائرة في بيان ان عقد التشييد وقع الاربعاء. وسيتم الانتهاء من تشييد المبنى خلال عامين.

وموراي اند روبرتس والحبتور شريكان متساويان في مشروع مشترك في دبي. ويجري توسيع مطار دبي لاستيعاب 12 مليون راكب سنويا بحلول عام 2000 0 وفي العام الماضي استقبل المطار 9,1 مليون راكب.

تونس: ارتفاع قيمة «نوايا الاستثمار» بالصناعة والخدمات الى مليار دولار في 1997

■ تونس - رويترز: أظهرت ارقام رسمية نشرت امس الخميس ان النوايا التي ابداها المستثمرون للاستثمار في قطاعي الصناعة والخدمات في تونس زادت بنسبة 15,5 في المئة في الاحد عشر شهرا الاولى من العام الماضي الى 1167,7 مليون دينار (حوالي مليار دولار) من 1010,6 مليون في الفترة المقابلة من 1996.

وجاءت الزيادة رغم انخفاض حجم نوايا الاستثمار في نوفمبر بنسبة 6,6 في المئة في الصناعة وبنسبة 64 في المئة في الخدمات حسب بيانات وكالة تشجيع الاستثمار التي يسجل المستثمرون لديها نواياهم الاستثمارية.

وبلغت نسبة الزيادة في القطاع الصناعي في الاحد عشر شهرا 13,9 في المئة الى 887,9 مليون دينار من 779,3 مليون دينار. وشملت هذه الزيادة نموا بنسبة 71,1 في المئة في النوايا الاستثمارية في الشركات التي تخصص انتاجها للتصدير بالكامل.

اما الزيادة في الاستثمارات في قطاع الخدمات في الاحد عشر شهرا فبلغت 20,9 في المئة لتصل الى 279,8 مليون دينار ارتفاعا من 231,3 مليون دينار أغلبها في النقل والصحة والاشغال العامة والعقارات. وبلغ معدل تحقق النوايا الاستثمارية 43,6 في المئة في الفترة بين عامي 1994 و1996.

المغرب يتوقع زيادة انتاج قصب السكر بنسبة 57%

■ الرباط - رويترز: قالت وزارة الزراعة الاربعاء ان المغرب يتوقع ان يصل انتاج قصب السكر الى 1,17 مليون طن في الموسم الزراعي 97 /1998 بزيادة نسبتها 57 في المئة عن الموسم السابق.

وقالت الوزارة في بيان «تتوقع ان يزيد انتاج المغرب من قصب السكر بنسبة 57 في المئة الى 1,17 مليون طن في موسم 1997 /1998 من 743 الف طن في الموسم السابق».

وقال البيان ان مساحة زراعات قصب السكر التي سيتم جمع محصولها تبلغ 16300 هكتار هذا الموسم بزيادة نسبتها 47 في المئة عن الموسم السابق.

ووفقا لبيان الوزارة فان الطقس خلال موسم الزراعة اتسم بغزارة الامطار.

واضاف البيان ان معامل تكرير قصب السكر في المغرب بدأت «حملة معالجة في احوال جيدة» في نهاية كانون الاول (ديسمبر) من عام 1997.

واشارت الوزارة الى انه تمت زراعة 49 الف هكتار ببنجر السكر في موسم 97 /1998 الذي يبدأ عادة في تشرين الاول (اكتوبر) لكنها لم تتوقع حجم الانتاج هذا الموسم. ويستورد المغرب كل عام اكثر من نصف مليون طن من السكر الخام لتلبية نحو 50 في المئة من الاحتياجات المحلية بتكلفة 130 مليون دولار.

اذربيجان تخطط لتصدير نفطها عبر ايران

■ طهران - رويترز: نقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الخميس عن ناطق علييف رئيس شركة النفط الاذربيجانية الحكومية (سوكار) قوله ان اذربيجان تنوي تصدير نفطها الى الاسواق العالمية عبر ايران.

وقالت الوكالة في نبأ لها من باكو عاصمة اذربيجان «ابلغ علييف الوكالة في مقابلة ان طهران وباكو تتمتعان بتعاون جيد في مجال النفط وان اذربيجان تنوي تصدير نفطها الى الاسواق العالمية عبر ايران».

وقال علييف للوكالة ان الخبراء يعتبرون ايران افضل مسار اقتصادي لنقل نفط بحر قزوين الى الاسواق العالمية.

وتعمل سوكار واذربيجان انترناشونال للتشغيل (ايوك) وهي كونسورتيوم شركات دولية حجمه مليارات الدولارات على تطوير احتياطيات اذربيجان في بحر قزوين.

ويجري تصدير اول انتاج نفطي لايوك الى الاسواق العالمية عبر الشيشان وصولا الى مرفأ نوفوروسييسك الروسي على البحر الاسود.

ويضم كونسورتيوم ايوك 11 شركة على رأسها بريتيش بتروليوم البريطانية وشتات اويل النرويجية.

وتحرص اذربيجان وشركاؤها على تفادي الاعتماد شبه الكامل على شبكة خطوط انابيب التصدير الروسية وتبحث عن طرق نقل مختلفة منها مد خط انابيب الى مرفأ جيهان التركي على البحر المتوسط.

واثارت العقوبات الامريكية على ايران شكوكا حول خطط تصدير النفط الاذربيجاني بواسطة خطوط انابيب نفط تمتد عبر الاراضي الايرانية.

ونقلت الوكالة عن علييف قوله ان اذربيجان صدرت مليون طن من المنتجات النفطية الى ايران في الفترة بين 1994 و1996 وخاصة في صورة سولار وكيروسين.

وقال علييف ان هناك ايضا امكانية لزيادة التعاون بين البلدين في تطوير حقول النفط البرية والبحرية.

تركيا تمنع شاحناتها المحملة بالديزل من العودة من سورية

■ ديار بكر (تركيا) - رويترز: ابلغ مسؤولون في المنطقة الحدودية بين تركيا وسورية رويترز الاربعاء ان نحو 500 شاحنة تركية منعت من العودة الى تركيا من سورية لثلاثة اسابيع بسبب حظر فرض على استيراد وقود الديزل من سورية.

وقال مسؤول في اقليم ماردين الواقع على الحدود الجنوبية الشرقية لتركيا مع سورية «بسبب امر من وزارة الدولة للجمارك بحظر استيراد الديزل من سورية لا يمكن لتلك الشاحنات العودة».

وقالت وكالة الاناضول التركية الرسمية للانباء ان تركيا حظرت استيراد الديزل في اجراء انتقامي اتخذ في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ولم تتضح كمية الديزل التي تنقل عبر سورية في اطار تلك التجارة. ويقول محللون لشؤون الطاقة ان الوقود يأتي على الارجح من العراق.

وشكا احد سائقي الشاحنات من معاملة غير عادلة.

وابلغ السائق اورهان ايلهان رويترز بالهاتف «اننا في وضع فظيع. فليس معنا اي نقود. وعلى الرغم من اننا نحمل جميعا رخص تجارة دولية فاننا نمنع من الدخول». واضاف ان التجار السوريين رفضوا اعادة شراء الوقود.

وفي اطار تجارة الديزل غير المشروعة بين تركيا والعراق يجري جلب ما يقدر بنحو 1,5 مليون طن من الوقود العراقي سنويا باسعار تقل كثيرا عن المستويات التركية الرسمية.

وتنتهك تلك التجارة من الناحية النظرية العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق لكن حلفاء انقرة الغربيين يغضون الطرف عنها. وتقول تركيا ان العقوبات كلفتها مليارات الدولارات كانت تكسبها من التجارة مع العراق.

هكذا من الأصل

القدس العربي 16

السنة التاسعة ـ العدد 2701 الجمعة 16 كانون الثاني (يناير) 1998 ـ 18 رمضان 1418 هـ

الدور المطلوب من أمة عظيمة:

لا خيار للعرب غير الاخذ بالديمقراطية وحقوق الانسان اذا ما ارادوا تحقيق النهضة الشاملة

ستان نيوينز *

احدى القضايا التي ازعجتني كثيرا، كاشتراكي وتقدمي، عندما كنا في فترة مابعد الحرب العالمية الثانية، هي النظرة الدونية الى العرب والاستخفاف منهم بوجه عام والتي كان يحملها الغربيون عموما. لقد التقيت بعدد من الجنود البريطانيين الذين قضوا بعض الوقت في مصر وفي الصحراء الغربية وكان هؤلاء يحملون تصورات غريبة بعض الشئ عن العرب، كان هناك قدر كبير من الاحترام للبدو وللعوائل التي تحكم البلاد العربية، ولعل منشأ هذه النظرة هو العوائل البريطانية المرفهة والمهتمة بالشؤون العربية وكذلك الجنود والرحالة البريطانيون ومن هؤلاء لورنس العرب وبل وهاري سينت جون فيلبي (زميل كيم فيلبي)، جون غلوب (غلوب باشا)، هذه بعض الاسماء التي ساهمت في ان تخلق تصورا معينا عن العرب وعن عاداتهم وتقاليدهم في الذهنية الغربية بوجه عام، وعلى اية حال فان فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية شهدت تحولا كبيرا في النظرة تجاه العرب، ومنشأ هذه النظرة هو الحركة الصهيونية وخصوصا في فترة ما بعد تكوين اسرائيل كدولة.

لقد كان متوقعا ان يتعاطف اليسار السياسي مع اليهود وما مر بهم من مشاكل واضطهاد، فقد كانوا ضحايا النازية، ولكن من المؤسف ان الغضب الذي اجتاح اولئك الذين عارضوا الفاشية قد انتشر في داخل حزب العمال البريطاني وفي دوائر اليسار متجاهلا بذلك اي تعاطف مع العرب وقضاياهم، اي ان التعاطف مع ما اصاب اليهود اصبح نقمة على العرب وانعكس ذلك على عدم التعاطف مع قضاياهم ومشاكلهم. ومن الحقائق التي لابد من ذكرها هي ان العرب الذين تعاطف الغرب معهم هم من الاوتوقراطيين الذين لا يحملون اي قدر من التعاطف مع الديمقراطية وحقوق الانسان، وقد استخدم هذا كسبب في مزيد من الابتعاد عن قضايا العرب ومشاكلهم. ومن ناحية تم تصوير العرب كاناس معادين للحرية والديمقراطية ومتعاطفين مع النازية، مثل مفتي القدس، ومن ناحية اخرى قال البعض انهم خاملون ولا يحبون العمل الجاد والابداع مثل عدم قدرتهم على استصلاح الاراضي وتحويلها الى مناطق زراعية. اما اليهود فقد كانوا يصورون على انهم اناس يحبون العمل ويعشقونه وقد استطاعوا تحويل الصحراء الى مناطق خضراء وانهم يحبون الديمقراطية ويعشقونها وان غالبيتهم من الاشتراكيين. وهكذا تبدو الصورة المتباينة واضحة بين المتخلفين العرب وبين جيرانهم اليهود.

لقد كان التعاطف مع العرب وقضاياهم وهمومهم داخل حزب العمال البريطاني ضعيفا بعد العام 1964 وكان المتعاطفون معهم من اعضاء البرلمان من حزب العمال قليلين ومن هؤلاء ويل غريفيس وستان اورم وجيمي بيكتز وسدني بيدويل وديفيد واتكنز ومايكل فوت، علما ان هذا الاخير كان عادة ما يتجنب المواضيع المتعلقة بالعرب. ونتيجة لذلك وعندما اندلعت حرب يونيو 1967 كانت العواطف جياشة، فقد قال ويل غريفيس على سبيل المثال انه لم يواجه عداء مثلما واجهه في هذه الفترة، مشيرا بذلك الى مواقف زملائه والمعارضة لما يطرحه هو من وجهة نظر حول العرب.

وقد انتشرت هذه العاطفة وتسربت الى اعضاء البرلمان البريطاني الجدد من حزب المحافظين من غير الارستقراطيين الذين دخلوا البرلمان في الستينات والسبعينات والثمانينات. وفي العام 1970 خسرت مقعدي في البرلمان لصالح المرشح عن حزب المحافظين نورمان تيبت والذي كتب في منكراته ما يلي: «موضوعي الذي اطرحه في حملتي الانتخابية كان ستان نيوينز يصوت لصالح الخط العام لحزب العمال الا اذا كان بامكانه التصويت لصالح الخط الشيوعي بدلا من ذلك. لقد قدم ستان نيوينز لي خدمة من خلال نظرته الى العرب على انهم مضطهدون في الشرق الاوسط وربط نفسه بهم». واني لم استطع ان اكتشف لماذا عمل ذلك. وبخلاف ذلك فان اتخاذ موقف وسطي حول قضية حقوق العرب واليهود ساعدني على ان احصل على مساعدة تشينغفورد (المنطقة الانتخابية التنافس عليها)، وهي منطقة فيها عدد ليس قليل من اليهود جاء اغلبهم كمهاجرين وهم عادة مايصوتون لصالح حزب العمال، وفي الحقيقة فقد كان اغلب اعضاء البرلمان اليهود اعضاء في حزب العمال الا ان اشخاصا مثل السير كيث جوزف ومايكل فيدلر وادوينا كري ومايكل هوارد دخلوا البرلمان كاعضاء في حزب المحافظين.

وهناك عدد من الحقائق التي يجهلها كثير من الناس وخصوصا في الغرب بما في ذلك المتعلمون منهم. كثير من الناس لا يعرفون ان العرب كانوا في وقت من الاوقات امة عظيمة سيطرت على العالم الغربي لقرون عديدة ابتداء من فترة القرون الوسطى، وقد حافظ العرب على العلوم القديمة وطوروها وقاموا بنقلها الى العالم المسيحي خصوصا في اوروبا الغربية. فهارون الرشيد مثلا، الذي عاش في القرن الثامن، وكذلك ابنه المأمون، شجعا على الاهتمام بالشعر والفلسفة والمنطق والفلك والقانون والرياضيات. ومن بين الحقائق التي يجهلها الكثيرون الوضع الذي عاشه المسيحيون في ظل العرب، فقد كان حنين ابن اسحاق مثلا مشرفا على ترجمة اعمال بلاتو وابوقراط وغالين الى اللغة العربية. ومن الاشياء التي يجهلها الكثيرون خصوصا في عالمنا الغربي هي ان العرب هم الذين جاءوا بالصفر الى الغرب مما احدث دفعة جديدة في مجال العلوم والمعرفة.

وربما جاء العرب بفكرة الصفر من الهند او الصين ولكن المهم انهم هم الذين نقلوه الى الغرب وان الغربيين لم يكونوا يعرفونه قبل ذلك. والارقام التي تستخدمها الان هي ارقام عربية ايضا. لقد اخترع العرب الجبر. اما اللوغاريتمات فقد اشتق اسمها من الخوارزمي. وقد استخدم احد الكتب العربية حول علم الفلك كمصدر مهم في اوروبا حتى القرن السادس عشر. وتقدم الطب كثيرا في ظل العرب ايضا. هذه الحقائق جميعا يجهلها كثير من الغربيين ولذلك فانهم لا يضعون العرب في مستوى واحد مع غيرهم من الذين قدموا للحضارة الانسانية مثل الاغريق وغيرهم.

وفي السنوات الاخيرة ظهرت الى الوجود ظاهرة الاصولية الاسلامية، وقد ساهمت هذه الظاهرة في اعطاء الانطباع لدى الغربيين على وجه الخصوص ان العقيدة الاسلامية غير قادرة على التعايش مع غيرها وانها انتشرت بالجهاد الذي يتبنى القوة، وكان ذلك على حساب الحرية وان من شأن ذلك ان يتكرر ايضا في المستقبل. وقد تم تجاهل التعايش الاسلامي النسبي مقارنة بالمسيحية الكاثوليكية التي مارسها الصليبيون او تلك التي كانت سائدة في عهد الاصلاح. كما تم تجاهل حقيقة تاريخية اخرى وهي ان اليهود والمسلمين اجبروا على الهجرة من اسبانيا التي كانت تحت حكم فيرديناند وايزابيلا ولجأوا الى دول اسلامية وليس الى غيرها.

واذا ارادت الشعوب العربية ان تستعيد مكانتها التي كانت تتسنمها في الماضي على مستوى العالم فان عليها ان تواجه عددا من الحقائق التي ليس هناك من خيار الا مواجهتها وليس التهرب منها. اولى هذه الحقائق ان البلاد العربية تتمتع بخيرات كثيرة لا يمكن استثمارها وبالتالي لا يمكن تحقيق التقدم المطلوب الا من خلال تحقيق التعاون والتوحد بين هذه الدول. وتصبح الحاجة ماسة الى تحقيق التعاون والوحدة اذا علمنا ان مناطق اخرى كثيرة في العالم تسعى الى تحقيق ذلك، في الوقت الذي يصبح فيه الاقتصاد اقتصادا عالميا لا يعرف الحدود ولا يعرف الحواجز، وفي الوقت الذي تزداد فيه التحديات التي يواجهها العالم ومنها مثلا مشكلة نقص المياه التي تعاني منها مناطق واسعة من العالم وخصوصا البلدان العربية.

لابد ان نؤكد هنا على حقيقة اخرى وهي ان العرب لايمكن ان يتقدموا اذا ما استمروا في الاخذ بنظم سياسية تتبنى القبلية وانظمة القرون الوسطى وتعارض الاخذ بنظام الديمقراطية في الحكم وتنتهك حقوق الانسان وترفض ان تعطي حقوقا متساوية للنساء والرجال على حد سواء. اما اولئك المسؤولون في الغرب الذين يساندون الاخذ بالانظمة المتخلفة في العالم العربي فانهم انما يعملون ذلك من اجل الحفاظ على مصالحهم. ولابد ان يتنبه الانكياء من ابناء العوائل العربية الحاكمة الى ان الاوضاع المتخلفة في بلدانهم، وخاصة في جوانب الحكم والسياسة، لا يمكن ان تستمر على ماهي عليه. لقد برهنت احداث التاريخ ان عدم الاستجابة لمتطلبات التغيير السياسي من شأنه ان يؤدي الى نتائج كارثية. فكلنا يعلم ما آل اليه مصير تشارلز الاول ملك انجلترا ولويس السادس عشر ملك فرنسا ونيكولاس الثاني قيصر روسيا وشاه ايران، هؤلاء جميعا عارضوا الاصلاحات السياسية لكنهم انتهوا الى نهاية غير محمودة.

ان اجيالا جديدة تدخل العالم العربي باستمرار وهؤلاء هم اكثر نضجا ممن سبقهم سواء كانوا رجالا او نساء، وهؤلاء لن يقبلوا الحكم الدكتاتوري الذي يسود بلدانهم كما سوف يعارضون الحلول الشكلية لمشاكل بلدانهم وخاصة في مجالات الحكم والسياسة كما هو الحال في معارضة شعب البحرين لنظام مجلس الشورى الذي جيئ به بديلا للمجلس الوطني المنتخب. اما نحن في الغرب فتقع علينا مسؤولية المطالبة بتعميم الديمقراطية واحترام حقوق الانسان في العالم العربي كما في غيره من بلدان العالم وان نقف في وجه اولئك الذين يعملون على حرمان شعوبهم من هذه الحقوق حتى ولو عارضت هذه التوجهات الشركات المتعددة الجنسية التي تعمل على التأثير على الحكومات الغربية متذرعة بالقول ان الاصلاحات سوف تؤدي الى حرمانها من بعض المشاريع. انني شخصيا ارى انه ليس من مصلحة الشعوب الغربية ان تكون معتمدة على مبيعات الاسلحة كما هو الحال في صفقة اليمامة التي عقدتها بريطاني من المملكة العربية السعودية، كما انه ليس من مصلحة الشعوب العربية ان تهدر اموالها على شراء الاسلحة والمعدات الحربية بالطريقة التي نشاهدها في ايامنا هذه.

هناك ملاحظة اريد ان اسجلها هنا وهي ان اسرائيل اصبحت قادرة في العقود القليلة الماضية على ان تزعم انها هي الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط وان تقارن ما عندها من هياكل ونظم سياسية بما هو موجود في البلدان العربية وان تسخّر ذلك لمصلحتها. والاكثر من ذلك ان بعض الدول العربية شهدت تراجعا اكبر في هذا المجال مع تصاعد الاصولية الاسلامية كما هو الحال في السودان والجزائر، ولا يمكننا اخذ هذه البلدان مثالا للتقدم.

ان علينا، نحن الغربيين، واجبا لابد ان نقوم به وهو تشجيع قيم الديمقراطية واحترام حقوق الانسان والتأكيد على الحاجة الى التقدم وان نساند الافراد والجماعات في العالم العربي الذين يتبنون هذه المبادئ والمثل ويسعون جاهدين الى تحقيقها في بلدانهم. وعلينا ان نشجب الارهاب واستخدام اي نوع من انواع العنف سواء جاء ذلك من الحكام او من اي جهة اخرى تحاول استخدامه للوصول الى السلطة. واذا كان لدينا اي شك حول نتائج العنف فما علينا الا ان ننظر الى ما حدث للرئيس العراقي صدام حسين وحزب البعث العربي الاشتراكي.

في البرلمان الاوروبي، حيث اعمل، اخذ كثير من الاعضاء على عاتقهم مسؤولية نشر مبادئ الديمقراطية وحقوق الانسان التي تحدثت عنها. وقد اهتميت شخصيا بكثير من القضايا التي تهم العالم العربي، ومن الامور التي اهتميت بها في السنوات الاخيرة:

– شجبنا اصدار حكم الاعدام على الخادمة الفلبينية سارة بلباجان بسبب قتلها مخدومها الذي حاول اغتصابها في دولة الامارات العربية المتحدة.

– شجبنا سجن مردخاي فنونو في اسرائيل، وهو الموظف الذي اتهمته اسرائيل بتهريب اسرار المشاريع النووية ومن ثم حكمت عليه بالسجن لمدة ثمانية عشر عاما قضى منها في السجن 11 عاما حتى الان.

– لقد عملنا على احضار ياسر عرفات، رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، الى البرلمان الاوروبي وساندنا بذلك عملية السلام في الشرق الاوسط وساهمنا في استمرارها.

– لقد شجب بعضنا وبصورة متكررة انتهاكات حقوق الانسان في بعض الدول العربية مثل سوريا والمغرب والعراق.

– لقد قمت بكتابة مسودة القرار الذي دان اتخاذ اجراء ضد المعارض السعودي محمد المسعري وادان انتهاكات حقوق الانسان في السعودية وكذلك الاعدامات العلنية التي تتم هناك.

– كنت من وراء اصدار قرار يشجب انتهاكات حقوق الانسان في اليمن ويطالب بالصلح بين الفئات المتصارعة هناك.

– كنت من وراء القرار الذي صدر عن البرلمان الاوروبي في سبتمبر الماضي ويشجب انتهاكات حقوق الانسان في البحرين ويطالب الحكومة باعادة العمل بالدستور واحياء البرلمان المنتخب الذي حله الامير في العام 1975.

– وقبل ذلك كنت واحدا من الذين عارضوا حرب الخليج الثانية كما عارضت الحرب العراقية–الايرانية.

هذه المواضيع واخرى كثيرة غيرها تم اثارتها في برلمانات اخرى مثل مجلس العموم البريطاني، ويشعر اللورد ايفبري على وجه الخصوص، كما نشعر نحن، ان هناك المزيد الذي يجب عمله ومن ذلك توعية الشعوب بالديمقراطية وحقوق الانسان وتحريك اكبر عدد ممكن من الناس للعمل على تحقيق الاهداف التي اشرت اليها. وانا شخصيا ارحب بالنشاطات التي يقوم بها عدد من الجماعات الناشطة في مجال حقوق الانسان ولكني انصحهم جميعا بعدم الاكتفاء بالتحدث الى اولئك الذين يؤمنون بهذه القيم والمبادئ فقط بل يتحركون لتغيير آراء اخرين غيرهم من اعضاء البرلمانات ونقابات العمال من خلال الطرق والوسائل التي نعرفها جميعا وهي الكتابة اليهم والتحدث معهم مباشرة، كل ذلك من اجل الاستفادة من جهودهم في هذا المجال.

بعد سنتين سوف نحتفل بدخول قرن جديد وكذلك بقدوم الالفية الثالثة ولكن، خصوصا اذا نظرنا الى الوراء، يجب علينا ان لا نجنح الى الكسل مفترضين ان احداث تقدم في هذه المجالات سوف يتم بصورة تلقائية، بل ان الامر يقتضي منا مزيدا من الجهود لتحقيق الاهداف التي نسعى الى ان نراها واقعا في حياتنا. فالدمار والقتل الذي عم العالم في القرن العشرين فاق كثيرا ما حدث في القرون التي سبقته. اما سوء توزيع الثروة فقد اصبح اكثر بكثير من ذي قبل، فحسب تقرير التنمية البشرية الصادر عن الامم المتحدة فان 358 من اغنياء العالم لديهم ثروات تعادل ما يمتلكه 2,3 مليار انسان وذلك حسب الارقام المعتمدة للعام 1996، اي ان هذا العدد القليل من الافراد يتحكم في ثروة تعادل ما تملكه نصف البشرية. اما الخطر الذي تتعرض له البيئة فهو كبير جدا وكذلك هناك التحدي الذي يتمثل في قدرة العالم على توفير مستلزمات الحياة للعدد المتزايد من ابناء هذه المعمورة.

واذا اردنا نحن، او الاجيال القادمة، ان تكون قادرين على تجاوز للمشاكل التي يواجهها العالم والتي اشرنا الى بعضها، فان على العرب ان يلعبوا الدور المطلوب منهم، وان علينا ان نعمل سويا للتأكد من احلال الطرق الديمقراطية الجديدة في حياتنا وان نعمل جاهدين على ان تأخذ الناس بالاساليب الديمقراطية واحترام حقوق الانسان وان يعمل بها في العالم العربي كما في بلدان العالم الاخرى. اننا نشجب الارهاب والعنف والتعدي على الاخرين كاساليب للتغيير ولكن يجب ان نؤمن ان التغيير قادم لا محالة.

* ولد استان نيوينز في العام 1930 وتعلم في المدارس الحكومية في لندن، ودرس في كلية لندن للجامعية وفي كلية ويست منستر وهو عضو في البرلمان الاوروبي عن منطقة وسط لندن منذ العام 1984، وهو عضو لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الاوروبي وعضو في لجنته الفرعية المسؤولة عن حقوق الانسان. بدأ حياته يعمل في المناجم واصبح مدرسا ثم عضوا في مجلس العموم البريطاني عن منطقة ايبنغ، وهو محاضر ومؤلف لعدد من الكتب وله عدة مقالات حول السياسة والتاريخ والاثار، والمحاضرة الملقية في نادي الخليج الثقافي في لندن تحت عنوان "البرلمان الاوروبي، الصراع العربي الاسرائيلي وحقوق الانسان".

بريد القدس

الدم الاردني، اليهودي والبريطاني

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

حقيقة ان الدم غالي، وله معان كثيرة واكثر ما تغنى بالدم هم العرب، واكثر من سفك دماءهم العرب ايضا. وتقول العرب الدم ما بصير ميه (ماء) الذي ذكرني بالدم، كلمة العاهل الاردني الملك حسين وهو يشيد بالدم الاردني. (القدس العربي 1997/12/15) حيث قال «اذا لم نحم وندافع عن الدم الاردني اينما كان وعن حقه في الحياة فليس لنا قيمة عندئذ، ومن الممكن لمثل هذا الكلام ان يجلب لنا المتاعب، لكن دم الاردني ليس رخيصا ولا يمكن ان نسمع او نتسامح مع اي جهة تعتبره رخيصا في اي مكان في العالم».

كلام الحسين، هذا جميل ورائع، ولأول مرة اسمع مثله عن اهمية وقيمة الدم الاردني في كل مكان.

وفي نفس العدد نشرت «القدس العربي» عن (الدم اليهودي) جاء فيه «اكد مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاحد انه بعث برسالة يعرب فيها عن مساندته لعسكري يهودي معتقل في الولايات المتحدة بتهمة التجسس لصالح اسرائيل. واعرب نتنياهو عن (قلقه) لطول مدة احتجاز جوناثان بولارد وأمل في ان يتم الافراج عنه في اقرب وقت ممكن». رسالة رئيس الوزراء ستسلم للسجين باليد بواسطة وزيرة الاتصالات اللاسلكية الاسرائيلية في زيارتها لامريكا. وهي ثاني زيارة لوزير اسرائيلي للسجين بولارد.

وفي رسالته يقول نتنياهو «ان معاناتك الطويلة اثارت القلق في اسرائيل وآمل كثيرا في ان تثمر جهودنا لمساعدتك وان تصبح حرا في وقت قريب».

وهذا كلام جميل ورائع للسجين بولارد وفيه معان كثيرة وواضحة بأن الجهد متواصل لاطلاق سراحك.

وفي (1997/12/8) نشرت «القدس العربي» عن (الدم في المملكة العربية السعودية. وزيارة نواب بريطانيين الى السعودية الذين عند عودتهم الى بريطانيا اثاروا القضية وطالبوا من وزير الخارجية البريطانية التدخل لدى السلطات السعودية لمراعاة ظروف المعتقلين البريطانيين. وكانت السلطات السعودية وافقت مؤخرا على توفير بعض الخدمات لهما.

وهذا الكلام ايضا رائع وجميل وربما يقود الى تحسن كثير لاحوال المعتقلين البريطانيين.

واقول الان كلمة صغيرة جدا: ان دماء اردنية ودماء عربية موجودة في سجون أوروبا وامريكا، ونرجو ممن يهتم بهذه الدماء ان يفعل شيئا يعيد لها الحياة والحرية.

نزار الهنداوي
سجن هل ستن (بريطانيا)

ذكرى هاني الفكيكي: دعم اطفال العراق

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

يصادف يوم الاحد القادم (18 كانون الثاني/يناير) الذكرى السنوية الاولى لرحيل الوالد هاني الفكيكي (رحمه الله) واخلاصا له ولمبادئه الانسانية، قررت العائلة احياء الذكرى بعيدا عن المهرجانيات وبالتبرع بتكاليف فعالية كهذه الى اطفال العراق.

هذا ونحن بصدد اصدار كتاب يجمع ما تركه هاني الفكيكي من كتابات وملاحظات تتطرق الى قضايا كثيرة والعديد منها لم ينشر مسبقا. سيكشف الكتاب العمق الفكري لما طرحه في القضية الكردية والديمقراطية والمرأة. فضلا عن التاريخ السياسي العراقي الحديث.

آملين ان يكون الكتاب امتدادا لكتابه «اوكار الهزيمة» والذي حاول فيه، كما يقول:

«اضاءة الانوار لتصبح اكثر تفاصيل الخارطة السياسية العراقية والاقليمية والدولية في مدى رؤية المواطن العراقي ـ صاحب القضية».

هذا وكان هاني الفكيكي على موعد مع «افكار الهزيمة» وهو مخطط للجزء الثاني من «اوكار الهزيمة» وللاسف كان المرض سباقا ليخطفه من موعده.

رحل هاني الفكيكي والامة بأمس حاجة اليه والى امثاله من الرجال الذين لا يخافون لومة لائم والذين يتسمون بصلابة عقائدية تركت بصمات لاجيال قادمة في حب الوطن والامة.

واجه الامبريالية والدكتاتورية مثلما كان يواجه الجهل وتراجع الفكر القومي العربي. وكان جريئا في منازلة الاعداء واخرهم المرض الذي كسره دون ان ينهزم.

فالانسان والسياسي هاني الفكيكي جبل شامخ بكل ما تتسم به الجبال من بعد الرؤيا وجرأة بديهية.

وبعد، فالجبال لن تموت بل تظل هدى لمن يهتدي وعبرة لمن يعتبر.

حيدر هاني الفكيكي
لندن

الدولة والصراع الايديولوجي الثقافي في الجزائر [2.2]

الصراع الثقافي في جبهة التحرير الوطني ادى لهزيمة الجناح الفرنسي امام الجناح التعريبي

رياض الصيداوي *

محاولات مقاومة

وفي مؤتمر طرابلس تصدى مصطفى لشرف لفكرة تبني الدين في برنامج الجبهة، وبرر موقفه بحجتين:

اولا: ان الاسلام يحمل في ذاته ثقل القيم الخاصة بحضارة ريفية قديمة، ويمكن ان يلعب دمجه في الايديولوجيا السياسية دور الكابح لتحديث البلد.

ثانيا: سوف تستند القوى المحافظة الى الدين لتأييد عادات رجعية تخص العائلة ووضع المرأة وعلاقاتها في المجتمع».

وفي مرحلة الاستقلال الاولى، قاوم اللائكيون الهيمنة الدينية مستندين الى مواقعهم كمديري بعض الصحف والمجلات، مثل محمد حربي، مدير «الثورة الافريقية» Revolution Africaine وعبد العزيز زرداني، مدير «الشعب» Le Peuple وبالقاسم بن يحيى، مدير «المجاهد» Elmoudgabed .. لكن وقع ازاحتهم بعد انقلاب 19 حزيران (يونيو) 1962 فواصلوا مقاومتهم داخل الجبهة، المتحمسون للثورة الزراعية، في اطار خطتهم بمساندة النظام مساندة نقدية، حاولوا جميعا ان لا ينفرد الخط الاسلامي بكل مواقع القرار.. لكنهم فشلوا في مقاومتهم، خاصة بعد الحملة التي شنها عليهم بن جديد، مستعينا بالحركة الاسلامية الفتية لضربهم، لما مثلوه من تهديد للتوجه الليبرالي الجديد الذي اعتزم تطبيقه.

انتهى هذا الصراع في النهاية الى انسحاب الكثير من اللائكيين وتأسيس احزاب خاصة بهم، تطرح صراحة ضرورة فصل الدين عن الدولة، مثل حزب التحالف الجمهوري بزعامة رضا مالك، ويضم مصطفى لشرف، ومحمد سعيد سعدي في قيادته، وكانت ابرز طروحاته «لا تعايش بين الجمهورية والاصولية، ولا حياد للدولة تجاه الاصولية، ومن اجل اسلوب جديد في الفكر والحكم».

لقد افرغت جبهة التحرير من اللائكيين وكثيرا من الاسلاميين ـ اغلبهم لم يكن في القيادة ـ الذين اختاروا احزابا تتلاءم مع عقيدتهم الفكرية. مما يعني مزيدا من ضعف الجبهة وفشلها في عملية توفيقية مستحيلة بين تيارين متناقضين.

وستعيش نفس التجربة في الصراع الثقافي الذي مزقها بين دعاة التعريب، اصحاب الثقافة العربية، ودعاة المحافظة على الفرنسة.

انتصار التعريب

قام الاستعمار الفرنسي بمحاولات عديدة للقضاء على اللغة العربية، حيث استهدفتها سياسته وقوانينه. فاعتبر مثلا سنة 1938 اللغة العربية، لغة اجنبية، ومن ثمة ارتبط النضال ضد فرنسا بالنضال من اجل اللغة العربية، خاصة مع جمعية العلماء المسلمين ومع حركة مصالحي الحاج، ولم يقف هذا النضال حائلا دون بروز نخبة مثقفة مرتبطة باللغة الفرنسية ومتشيعة لها. مما انتج صراعا دائما بين دعاة العربية والتعريب ودعاة الفرنسية والمحافظة عليها. وانتقل هذا الصراع الى جبهة التحرير الوطني نفسها، التي سرعان ما انتصر فيها التعريب واصبح شعارا مركزيا للجبهة ومواثيقها.

وسنحاول في هذا الاطار البحث في اسباب نجاح التعريب والداعين اليه في نقطة اولى، ثم ردود فعل ومقاومة المتشيعين للغة الفرنسية في نقطة ثانية.

اسباب انتصار التعريب

طرحت قضية اللغة العربية والتعريب جديا، منذ الاستقلال وتولى بن بلا رئاسة الدولة، حيث فرض دستور 1963 اللغة العربية الكلاسيكية، لغة وطنية، رسمية ووحيدة. كما فرضها من بعده هواري بومدين ثم الشاذلي بن جديد في دساتيرهم.

ويعود انتصار هذا الاتجاه الى عدة اسباب، اهمها:

اولا: ان المؤسسين الاوائل لجبهة التحرير الوطني، كانوا مناضلين مع مصالي الحاج المتشبع بالروح العربية، والمتأثر بشكيب ارسلان ـ من المفكرين القوميين العرب ـ اثناء اقامته بباريس. فقد تأثروا بهذا الاتجاه الذي يرى في الدفاع عن اللغة العربية، دفاعا عن الهوية وكفاحا ضد المستعمر الذي حاول طمسها. وتضاعفت قوة هذه المجموعة منذ التحاق جماعة العلماء بالجبهة وتولى بعض اعضائها مراكز قيادية، امثال الدكتور احمد طالب الابراهيمي، ومحمد صالح اليحياوي.

ثانيا: تبنى هذا المنهج احمد بن بلا، ودافع عنه، رغم انه لم يكن يحسن اللغة العربية، وذلك بتأثير واضح من مصر جمال عبد الناصر، فقد شجعته مصر، وهي تعتبر نفسها زعيمة حركة القومية العربية آنئذ ـ لسلوك هذا النهج.

ثالثا: يعد بومدين القائد الحقيقي لحركة التعريب في الجزائر، فهو متمكن من اللغة العربية، وثقافته تلقاها في جامع الزيتونة بتونس وجامعة الازهر بالقاهرة، فدفعه تكوينه التربوي الى شن حملة تعريب واسعة بداية من 1971 وكلف محمد الصالح اليحياوي مسؤول الجبهة، وعضو جمعية العلماء سابقا، بهذه المهمة، فقام بتعريب الادارة، والوثائق الرسمية، والمراسلات.. وبدأ التعريب يشمل كل مظاهر الحياة الجزائرية بما في ذلك التعليم.

وكان الاسلوب المتبع حاسما وعنيفا في بعض الاحيان فمثلا اصدر بومدين قرارا ينص على: يجب على كل مترشح للوظيفة العمومية ان يقوم بامتحان في اللغة العربية... ولا يمكن للموظفين المباشرين الارتقاء الى مناصب اعلى دون الحصول على «شهادة اجادة اللغة العربية»...

ان انتصار دعاة التعريب يعود لكونهم يملكون القوة المسلحة، اي الجيش في ايديهم، وهي سلطة قوية لا يمكن مواجهتها صراحة من قبل أنصار الفرنسية.

رابعا: تواصلت حملة التعريب مع بن جديد، فهو لئن سعى الى تصفية الارث الاشتراكي «لبومدينية»، الا انه حافظ على ارث التعريب، وعمل على دعمه. فقد اصدر المجلس الوطني الجزائري، بعد نقاش حول «تعميم اللغة العربية» قانونا يحتوي على 36 مادة، يهدف الى التعريب الشامل للادارة، وللجامعة، وكل وثيقة تحرر في لغة اخرى غير اللغة العربية، تعد بلا قيمة، وكل تجاوز، يمكن معاقبته بخطية مالية ضخمة.

خامسا: واكد هذا الخيار مؤخرا الرئيس اليمين زروال، حينما دعمت القوانين الجديدة عملية التعريب وحاصرت اللغة الفرنسية وبرزت اللغة الانكليزية على السطح كلغة ثانية، بعد العربية وقبل الفرنسية. ويعد الرئيس زروال من النخبة السياسية التي تتقن العربية، فهو يتكلم الفصحى بطلاقة في المناسبات واللقاءات الرسمية التي تستدعي استخدامه لها. فقد صوت المجلس الوطني الانتقالي، وهو الجمعية التشريعية المعينة، يوم 17 كانون الاول (ديسمبر) 1996 بالاجماع على قانون يقضي «بتعميم استخدام اللغة العربية» ويحدد القانون بشكل خاص انه ابتداء من يوم 5 تموز (يوليو) 1998 (وفي عام 2000 بالنسبة للتعليم العالي) يتوجب على الادارات العامة والمؤسسات والشركات والجمعيات مهما كانت طبيعتها ان تستخدم اللغة العربية وحدها في جميع انشطتها كالاتصالات وشؤون الادارة والمالية والتقنية والفنية. وحدد القانون ان «استخدام كل لغة اخرى غير العربية في مداولات ومناقشات الاجتماعات الرسمية امر ممنوع».

تمكن دعاة التعريب في الدولة الجزائرية من فرض برنامجهم على المجتمع الجزائري، وعلى دعاة المحافظة على اللغة الفرنسية الذين حاولوا ان يقاوموهم بحجج مختلفة.

مقاومة التعريب

لم تكن كل النخبة القائدة لجبهة التحرير الوطني من انصار التعريب، فبعضهم لم يخف اهمية اللغة الفرنسية ودفاعه عنها، وبعضهم الاخر لم يقاومه علانية، ولكن كانت مصلحته في عدم نجاح التعريب وانما في فشله، ويمكن تحديد هذه القوى في:

1ـ الليبراليون المتأثرون بالثقافة الفرنسية: ففرحات عباس مثلا نوه بها وقال: «يقولون انني موال لفرنسا، ولكن الصحيح انني صاحب ثقافة فرنسية، مثل اغلب الذين عاصروا جيلي. لقد اعطتني الثقافة الفرنسية معنى راق للحياة وجعلتني ادرك قيم الديمقراطية والانسانية الحقيقيتين ـ لذا بقيت وفيا لها».

لم يمثل هذا الجناح وزنا ينكر داخل الجبهة، بل سرعان ما ازيح منها منذ بداية الاستقلال.

2ـ الماركسيون: وقد انضموا كافراد الى الجبهة، ولم يروا في التعريب، الا حركة مرتبطة بالتيار الاسلامي، وبالمجتمع المحافظ الذي يسعى الى ترسيخه، وكانوا يمثلون نخبة مثقفة داخل الجبهة، تهيمن على بعض الصحف والمجلات الهامة، وحاولوا من داخل النظام ذاته، مع بن بلا او بومدين، مقاومة التعريب.

وفيما بعد اتهم احمد رواجعية، احد المثقفين الماركسيين الجزائريين، سياسة التعريب بكونها ذات توجه اسلامي، وانما ادت الى فشل ذريع في التعليم والحياة المهنية، كما ادت الى تقوية صفوف التطرف الديني ويأتي حذر الماركسيين من معرفتهم بمخطط ومنذ حملة التعريب، محمد صالح اليحياوي، وهو عضو سابق في جمعية العلماء المسلمين.

3ـ القبائليون: لم يرحبوا بالتعريب، لاعتقادهم انهم ليسوا عربا، ففضلوا الفرنسية، وطالبوا بالاعتراف بلغتهم الامازيغية، وكان مثقفوهم اكثر الفئات عداء للتعريب. لكنهم ازيحوا مبكرا من جبهة التحرير ومراكز القرار فيها، من عبان رمضان الى كريم بلقاسم الى حسين آي احمد... فلم يتواجدوا في جهاز الحزب/ الدولة بشكل يجعلهم قادرين على مقاومة التعريب. وهم اليوم يحاربون التعريب من داخل الدولة في شكل حذر ومن خارجها وضدها علنا. اهم تنظيماتهم التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية الذي يتخذ من الاصولية الدينية والتعريب عدويه الاساسيين.

4ـ ضباط الجيش الفرنسي: لم يتحمس الضباط الجزائريون المتكونون في الجيش الفرنسي لحملة التعريب، لكنهم لم يكونوا قادرين على ابداء آرائهم علانية، خوفا من رد فعل بومدين الذي كان يمارس سلطة شخصية مطلقة على الحزب والجيش وكل اجهزة الدولة، واملا في تقوية مراكزهم داخل الجيش والابتعاد عن الصراعات الثانوية، لكن حينما اصبحوا اقوياء في مؤسستهم العسكرية، انسحبوا من الجبهة ثم ازاحوها من الحكم، وربما تكون مسألة التعريب، احد العوامل في معادلاتهم لها. ولكن لا يمكن ان يكون لهم دورا علنيا في محاربة التعريب. لان ذلك يوجه اصابع الاتهام ضدهم ويؤكد مقولة علاقتهم الخاصة بفرنسا.

5ـ التكنوقراط: رأوا في التعريب عائقا امام التقدم العلمي والاداري في الجزائر، وباعتبارهم كانوا دائما مبعدين عن مواقع القرار التي انفرد بها القادة التاريخيون للجبهة، فقد عادوا سياستها العامة في مجالات كثيرة. وان لم ينسحبوا منها حفاظا على مواقعهم اثناء حكم بومدين، وبن جديد، فسيكونون اول المستقيلين منها، واول منتقديها، وسيتحالفون مع الجيش ضدها، وسيحملونها مسؤولية الفشل السياسي والاقتصادي الذي عاشته الجزائر طيلة حكمها، ومن بين هذه المجموعة، سيد احمد غزالي، الذي يمكن اعتباره احد اهم ممثليها.

لقد افرغ الصراع الثقافي بدوره جبهة التحرير الوطني، من كثير من اطاراتها ذات الثقافة الفرنسية، سواء اكانوا ليبراليين، او ماركسيين، قبائليين، ضباط جيش او تكنوقراط. فهزيمتهم امام النهج التعريبي دفعت بهم حينما وجدوا الفرصة مناسبة الى الانسحاب، فخسرت جبهة التحرير جزءا من نخبتها، وتأكد مرة اخرى ان مفهوم الجبهة التي تجمع الكل وتوحد التناقضات لم تكن قادرة على الاستمرار الا في مرحلة حرب التحرير، حينما كان البرنامج الوحيد هو تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي، اما بعد الاستقلال، فانها لم تعد تستطيع الجمع بين الاضداد من اقصى اليمين الى اقصى اليسار، ومن الاسلامي الى اللائكي ومن دعاة التعريب الى دعاة المحافظة على اللغة الفرنسية.

وساهم غياب آلية ديمقراطية تفرز الآراء والاتجاهات داخل الجبهة، واستخدام النهج التسلطي في اتخاذ القرارات في تعقيد الصراع، ومن ثمة انشطار الجبهة وانسحاب او انشقاق الكثير من قادتها.

* صحافي تونسي يقيم في جنيف

رأي القدس

قمتا واشنطن لن تنقذا عملية السلام

■ تستعد العاصمة الأمريكية هذه الأيام لاستضافة قمتين، حيث يلتقي الرئيس الأمريكي بيل كلينتون برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ويجتمع بعد ذلك بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، بهدف اخراج العملية السلمية في المنطقة من حالة الجمود التي دخلتها بسبب السياسات الاستيطانية الاسرائيلية في القدس وباقي الأراضي العربية المحتلة، ورفض حكومة الليكود تنفيذ المرحلتين الأولى والثانية من الانسحاب من المناطق الريفية في الضفة الغربية المحتلة.

السيدة مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية أوصت بعقد اللقاء بعد فشل اجتماعات مماثلة عقدتها اكثر من مرة في لندن وباريس مع الزعيمين الفلسطيني والاسرائيلي للغرض نفسه، فالاستراتيجية الأمريكية تقوم على اشغال الطرف الفلسطيني بالذات في سلسلة من اللقاءات والتحركات للايحاء بعدم موات العملية السلمية، والحيلولة دون ايجاد فراغ سياسي في المنطقة يشجع الفصائل والجماعات الاسلامية واليسارية المتشددة على ملئه.

الحرص الأمريكي على احياء عملية السلام مرتبط بطريقة أو بأخرى بما تعد له الادارة الأمريكية حاليا من ضربات عسكرية للعراق وربما ايران، وبحجم التغيرات السياسية الكبيرة التي تحدث في المنطقة ولا تصب في مصلحة واشنطن على المديين القريب والبعيد.

لقد بات واضحا ان القيادة العراقية فاجأت واشنطن بقدرتها على المناورة، واللجوء للقفز الى المرونة عندما يقتضي الأمر ذلك، وهو أمر غير معروف عنها في السابق.

وبكلمات أخرى، نجحت الحكومة العراقية في الخروج من أزمة طرد المفتشين الأمريكيين العاملين مع فرق الأمم المتحدة بطريقة مهينة، وفي تحد واضح لحكومتهم، ودون ان تخسر شيئا، بل على عكس ذلك حققت مكاسب كبيرة ابرزها شق التحالف الدولي ضد العراق، وحشد الرأي العام العربي بما في ذلك الخليجي ضد أي ضربة أمريكية جديدة لبغداد، وابراز معاناة الشعب العراقي.

والأهم من كل هذا هو نجاح القيادة العراقية في فضح الازدواجية الأمريكية، وكذب ادعاءاتها حول تطبيق قرارات الشرعية الدولية. وهز سيطرتها على مجلس الأمن الدولي، ولم يعد في مقدورها الحصول على غطاء سريع لأي عمل عسكري تخطط للقيام به ضد العراق مثلما كان عليه الحال في السابق.

الأمر المرجح ان واشنطن لن تقبل بهذه الهزيمة بسهولة، وستظل تخطط للثأر من العراق وقيادته، وهي تنتظر «ذريعة» لاعطاء الضوء الأخضر لأسطولها الخامس المرابط حاليا في منطقة الخليج لتوجيه حممه الى العاصمة العراقية لتدميرها بالكامل على أمل حدوث تمرد في قطاعات عسكرية عراقية تتولى الزحف الى العاصمة العراقية والامساك بزمام الأمور فيها بصفة نهائية، وتعلن حكومة جديدة. وهذا ما يفسر رسالة كلينتون الى زعماء مجلس التعاون الخليجي التي طالبهم فيها بعدم معارضة أي ضربة عسكرية أمريكية للعراق أثناء قمتهم الأخيرة في الكويت. وهذا ما يفسر أيضا استمرار الحشود الأمريكية العسكرية في المنطقة.

الرئيس كلينتون لا يستطيع ضرب العراق بحجة عدم تطبيقه لقرارات الشرعية الدولية، بينما يرفض حليفه نتنياهو تطبيق اتفاقات رعتها حكومته تنص على الانسحاب ووقف الاستيطان. ولذلك يريد تحقيق تقدم ولو بسيط في العملية السلمية يستخدمه كغطاء لضرب العراق. وهذا هو الهدف غير المعلن للقاء واشنطن الثلاثي. وعلى هذا الأساس سيمارس الرئيس الأمريكي ضغوطا كبيرة على الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي لتقديم تنازلات، واللقاء في الوسط.

الطرف الفلسطيني قدم من التنازلات ما هو أكثر من المطلوب، ولم يعد في جعبته ما يتنازل عنه، وأي تنازلات جديدة ستؤدي الى تفاقم حالة الغليان الحالية في الضفة والقطاع.

قمتا واشنطن قد تحلان مشكلة الرئيس كلينتون، وتنقذان ماء وجه نتنياهو، وتخرجان اسرائيل وحكومتها من العزلة، ولكنهما قطعا لن تحلا أي مشكلة فلسطينية بقدر ما ستخلقان مشاكل أخرى كثيرة قد تدفع الفلسطينيين للوقوع في مصيدة الحرب الأهلية التي تجنبوها منذ اتفاقات أوسلو وحتى الآن، فالعودة من واشنطن باتفاق تعني اعلان الحرب على حركتي «حماس» و«الجهاد» الاسلاميتين، ومزيدا من القيود على الحريات، ومزيدا من الانتهاكات لحقوق الانسان. فجوهر أي اتفاق هو حماية أمن اسرائيل، ودون أي اعتبار لأمن الفلسطينيين. وأمن اسرائيل ومستوطنيها لا يمكن ان يتأتى الا على حساب قمع الفلسطينيين واحباط آمالهم في العودة والاستقلال.

انه سيناريو مرعب في جميع الأحوال.

لأن السلطة مستقيلة من السيادة والمبادرة الاوروبية كاذبة

الجزائري العادي أكثر بكثير من مجرد قتيل يستدر دموع العالم

صبحي حديدي *

■ رفضت الحكومة الجزائرية استقبال وفد الاتحاد الاوروبي لانه يتألف من موظفين وبرلمانيين وليس وزراء خارجية (!)، وكانت من قبل قد رفضت قبول اي وفد يكون من مهماته التحقيق في المسؤولية الفعلية عن المجازر او حتى «تقصي الحقائق» حول ما يكتنفها من غموض، ايا كانت صيغة هذه المرة. وهذا الرفض كلمة حق، وان كان الباطل هو الذي يراد بها. صحيح ان دماء الابرياء من جزائريات وجزائريين اخذت تقرع نوافذ العالم بالحاح، وباتت الصورة المتلفزة اكثر وضوحا من ان يتغافل عنها الساسة المعنيون بهواجس الرأي العام، ولكن من الصحيح ايضا ان الدماء حقيقية وحارة وبريئة ويومية بحيث لا يستقيم تحويلها الى لعبة اعلامية او بيلوماسية او اخلاقية، منسلخة عن السياسة وعن المجتمع وعن التاريخ القريب.

والزمرة العسكرية الحاكمة في الجزائر اخر من يحق له الحديث عن السيادة الوطنية، والسلطة التي تلجأ الى تسليح المواطنين للدفاع عن انفسهم هي سلطة مستقيلة من مسؤولياتها الوطنية الداخلية، ومتنازلة عن تعاقدها مع المجتمع والقانون، الامر الذي يعيدها بالفعل الى موقعها الطبيعي: الزمرة الحاكمة بمعزل عن اية شرعية. ومثل هذه السلطة ليست جديرة بالتشدق بمبدأ السيادة الوطنية ما دامت قد الغت جوهر السيادة في الداخل قبل الخارج. ومع ذلك فان هذا الاعتبار حول السلطة الحاكمة لا يبرر التدخل الخارجي الذي اقترحه الاتحاد الاوروبي.

والمرء لا بد ان يبدأ من الحقائق البسيطة، لانها غالبا هي القادرة على ايضاح المحتوى الصريح للظواهر، اكثر بكثير من الحقائق التي تساق على نحو «معقد» تارة، او بوصفها معطيات لا يأتيها الباطل ابدا. اولى هذه الحقائق هي السؤال التالي: حسنا، بمعزل عن الدماء والاشلاء والجثث والخراب، ما الذي ستجده لجنة تحقيق اوروبية ايا كان مستوى تمثيلها؟ واذا وجدت اي شيء «مختلف» عما يقال صراحة او همسا، فبماذا ستوصي، ومن الجهة التي ستتولى تنفيذ التوصيات؟ ومن حيث المبدأ يقول منطق الامور ان لجنة كهذه يمكن ان تتوصل الى نتيجة من اثنتين لا ثالثة لهما: الاولى هي ان العصابات المسلحة هي وحدها المسؤولة عن المجازر، وحدها ودونما تواطؤ من جانب السلطة او بعض الجيوب «المستقلة» العابرة لاجهزة ومؤسسة الجيش الرسمية. النتيجة الثانية هي ان هذه العصابات تمارس المذابح بتواطؤ مباشر او غير مباشر من السلطة، او ان بعض المذابح تنظمه تلك الجيوب المستقلة وتلصق التهمة بالجماعات المسلحة.

حسنا... وماذا بعد؟ هل سيجتمع مجلس الامن الدولي ليفرض عقوبات اقتصادية على الجزائر، فيكون بذلك قد استخدم هذا السلاح اللاشرعي البغيض مرة اخرى لمعاقبة الشعوب قبل حاكمي الشعوب، دونما نتيجة عملية ذات صلة بالمسألة التي من اجلها تم اشهار سلاح العقوبات.

وفي حالة الجزائر، من الذي سيصوت على قرار كهذا، الولايات المتحدة، «السعيدة البعيدة» كما يقول المثل الشعبي، التي لم يبلغ الخراب مؤسساتها النفطية العاملة في الجزائر، ولم تخدش قلامة ظفر واحدة لاي من رعاياها هناك؟ فرنسا، غير السعيدة وغير البعيدة، ولكن المتورطة من الرأس حتى اخمص القدمين في تسعة اعشار الملف الجزائري؟ بريطانيا؟ روسيا؟ الصين؟

وكبديل عن تدبير العقوبات الاقتصادية، هل سيقرر مجلس الامن الدولي ارسال قوات طوارئ دولية متعددة الجنسيات، للفصل بين العصابات الارهابية والمواطنين الابرياء في مئات والاف القرى، او للفصل بين السلطة الرسمية تلك الجيوب المستقلة عن السلطة والمتواطئة مع الارهابيين؟ واي مشهد سوريالي سينجم عن اجراء كهذا، وكم من الدماء سيحقن لابسو القبعات الزرقاء؟ كم من الجثث والاشلاء والحزاب؟ حتى الحمقى، او اولئك الذين تقض الدماء البريئة مضاجعهم وضمائرهم، لا يذهبون في الخيال الى هذا التدبير الاقصى، ولا يداعبهم الامل في ساعة مباركة ينتفض فيها «المجتمع الدولي» من رقاد اهل الكهف، فيسارع الى نجدة الجزائريين على هذا النحو.

وكبديل عن هذا وذاك، خارج الهيئة الدولية هذه المرة، هل ستقترح دول الاتحاد الاوروبي نفسها سلسلة اجراءات اخرى تحاول تحقيق الغرض اياه (وقف حمامات الدم)، وما الذي يمكن ان تنطوي عليه تلك الاجراءات لكي تنجح في تحقيق معجزة دراماتيكية مختلفة واستثنائية وخارقة ربما، ومن القادر على تأمين اجماع اوروبي من اي نوع حول اوليات التنفيذ على الارض، واطراف التنفيذ، وحدوده، و... ثم، في الاساس، من الذي يضمن موافقة السلطة الجزائرية الرسمية، وموافقة الجيوب الامنية غير الرسمية، وموافقة العصابات على هذا التدبير الخلاصي الاعجازي، بافتراض ان الاتحاد الاوروبي تمكن من اعتماد اجماع ما على اية سلسلة من الاجراءات؟

والحق ان الامر لا يحتاج الى الضرب بالرمل حول سيناريوهات من هذا النوع، لان الاتحاد الاوروبي حدد افق تحركه بنفسه، ورسم السقف الاقصى لما يمكن ان تكون عليه طبيعة تدخله في الشأن الجزائري، وهو بالمناسبة شأن الدماء التي تسيل كالسواقي وليس شأن السياسة او المجتمع او الزمرة العسكرية الحاكمة منذ انقلاب 1992. ذلك يعيد المسألة الى نصابها الحقيقي الصريح، في كونها لعبة ديبلوماسية لا مناص منها اذا شاءت الديمقراطيات الغربية ان تمتص ما يعتمل في الرأي العام من احتقان ضمائر، واذا شاءت ـ وهي تفعل غالبا ـ مجاراة شاشات التلفزة في المناورة على سطوة الصورة عن طريق تفريغ الصورة من محتواها الواقعي وتحويلها الى ايقونة اخلاقية، ليس اكثر.

فعلى الصعيد الرسمي اعلن وزير الخارجية البريطاني روبن كوك، وهو هنا يمثل رئاسة الاتحاد وليس بلاده وحدها، ان اوروبا لا تسعى الى ما هو اكثر من «تقصي الحقائق»، بحيث يعود وفدها من الجزائر بجعبة معلومات من اي نوع، «تساعد الاتحاد الاوروبي على تكوين صورة اوضح للموقف على الارض»، وتتيح للاتحاد «ان يوضح للحكومة الجزائرية ما تشعر به اوروبا من قلق حول الوضع الامني في الجزائر، ومن رغبة في تقديم المساعدة الانسانية».

بالطبع، لا يحتاج روبن كوك الى من يذكره بان الصورة الاوضح ـ قاطبة! ـ هي تلك التي تقول ان اكثر من 75 الف جزائرية وجزائري قضوا منذ انقلاب 1992 والغاء نتائج الانتخابات، وان معظم دول الاتحاد الاوروبي فركت ايديها ابتهاجا بذلك الانقلاب، لانها اعتبرت ان الجنرال الجزائري هو وحده «العلماني» و«المتمدن» و«المستنير»، وهو بذلك صاحب الحق في اغلاق صندوق الاقتراع واعتقال عباسي مدني «الاصولي».

وعلى الصعيد شبه الرسمي اعلن دانييل كوهن ـ بنديت، عضو البرلمان الاوروبي الذي يتولى الاشراف على التحرك الاوروبي، ان البرلمانيين والقانونيين الاوروبيين سوف يناقشون مع نظرائهم الجزائريين «كيفية تنظيم انتقال الجزائر من ثقافة العنف الى دولة القانون». ومن المدهش ان كوهن ـ بنديت، الذي قاد مظاهرات العنف الثوري عام 1968 ضد «دكتاتورية دولة القانون» كما كان يمثلها الجنرال ديغول انذاك، واستوحى افكاره الثورية من الشاعر ارتور رامبو والزعيم ماوتسي تونغ والثائر ارنستو غيفارا والفيلسوف ميشيل فوكو، هو نفسه كوهن ـ بنديت الذي يرطن اليوم بخطاب استشراقي حول ثقافة العنف ودولة القانون!

لقد نسي الرجل ان الجزائريين لا يحتاجون الى دروس حول المسألتين معا، لانهم كانوا ضحايا ثقافة العنف في الطبعة التي مارسها الاستعمار الفرنسي ورصدها فرانز فانون على نحو ثاقب عميق، وكانوا قد جربوا الانتقال الى دولة القانون في عام 1992، وبدأوا من صندوق الاقتراع بوصفه قاعدة دولة القانون في الديمقراطيات الغربية العريقة. وفي عام الانتقال الاول ذاك كان كوهن ـ بنديت قد وقف الى جانب الجنرال العسكري وليس صندوق الاقتراع، وكان يخشى ان الجزائر ليست ناضجة («تربويا» كما عبر انذاك) لتجربة ديمقراطية تأتي بامثال عباس مدني الى السلطة.

بذلك فان المواطن الجزائري، العادي البريء والضحية الصابرة، والمقاتل السابق في حرب التحرير، لا يحتاج الى لابسي القبعات الزرق، ولا الى فلاسفة الشفقة والتباكي، ولا الى نماذج روبن كوك وكوهن ـ بنديت. صحيح انه بحاجة ماسة الى بقاء مأساته اليومية في قلب الضوء وضمن الدرجة القصوى من اعلان الحقائق وليس الاكتفاء تقصيها ودفنها في ملفات كاذبة تدور حول النفاق الاخلاقي او التوبيخ الاستشراقي. ولكن وسائل الاعلام ستفعل ذلك في كل حال، ليس بسبب ضغط الدماء والجثث فحسب، بل ايضا لان المادة «دسمة» و«مثيرة» بالمعنى الاستهلاكي للخبر.

وصحيح ايضا ان المواطن الجزائري بحاجة الى تحالف وطيد مع الضمير العالمي الخارجي، لفضح ما تمارسه الزمرة العسكرية الحاكمة من مباذل داخلية ليس اقلها فك التعاقد بين الدولة والمجتمع وليس اقصاها الانتهاك الصارخ لحقوق الانسان على يد فصائل «النينجا» الفاشية. ولكن الضمير العالمي لا يمكن ان يختزل الى مبادرات بيروقراطية انسانية او اخرى تربوية استعلائية، وليس من اللائق حصره في تحرك الدول والهيئات شبه الرسمية، او في ما تلجأ اليه وسائل الاعلام و«الشخصيات العالمية» من صحوة مسرحية موسمية. واولى مسؤوليات ذلك الضمير هي مساعدة الجزائر على اجراء حوار وطني شامل لا يتضمن اي شكل من اشكال التحريم ضد اي من القوى التي تدين الارهاب الاعمى بصرف النظر عن هوية اربابه وسواء تغلغلوا في اجهزة الدولة ام التحقوا بالعصابات، وتقبل مبادئ التعددية ودولة القانون والتبادل السلمي للسلطة.

وفي الواقع، سوف لن يجد الضمير الدولي عناء كبيرا في العثور على هذه القوى السياسية والاجتماعية، لانها موجودة بالفعل، وعبرت عن نفسها في اكثر من مناسبة داخل الجزائر وخارجها.

وتكفي وقفة موضوعية واحدة عند فصائل مؤتمر روما لكي يدرك الضمير العالمي ان الجزائري ليس مجرد ضحية، او هو اكثر بكثير من مجرد قتيل يستدر الدموع. وليس من المدهش ان المبادرات الرسمية وغير الرسمية تتنكر وجود معارضة جزائرية ولا تتحاور الا مع السلطة. ذلك لانها انما تمارس لعبة ديبلوماسية او اخلاقية او اعلامية، منسلخة بالضرورة عن السياسة وعن المجتمع وعن دروس التاريخ القريب.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

خمسون عاما من العار

د. معن ابو نوار

■ يصادف هذا العام ذكرى قيام اسرائيل على الارض العربية الاسلامية الفلسطينية منذ خمسين سنة. وليس سهلا على تعساء الحظ من ابناء الامة العربية الاسلامية الذين شاهدوا الاربعينات ان ينسوا جميع اوجاع الكوارث التي تتابعت عليهم عبر اكثر من خمسين عاما، واهم من ذلك لن ينسوا خمسين عاما من معاناة العجز والظلم والقهر والعار الذي يعنيه ضياع فلسطين. هذا الحس بالعار وكل ما يفرضه على النفس العربية المسلمة من الالام واحزان واوجاع الذل والخنوع، لن يهدأ، ولن يشفى الا برفع الظلم، وطرد القهر، ومسح العار.

خمسون عاما من العار، ليس عار جميع العرب والمسلمين الذين فقدوا فلسطين وحسب، ولكن ايضا وقبل ذلك عار الصهيونية العالمية، وشريكتها واعدة بلفور البريطانية، والولايات المتحدة الامريكية، وروسيا السوفييتية، وكل من ساهم في قيام الظلم، والقهر، والطرد بالرعب والارهاب ضد 750 الف فلسطيني طردوا من ارضهم وبيوتهم ووطنهم الذي قامت عليه اسرائيل، كما اعترفوا بها عام 1948، بعد خمسين عاما اصبح ثلاثة ارباع المليون فلسطيني اربعة ملايين فلسطيني مشرد في الارض بلا وطن غير وطنهم الذي تحتله اسرائيل.

في اوروبا وامريكا وروسيا، حيث ستحتفل سفارات اسرائيل بعيدها الخمسين. وحيث ستكتظ شاشات التلفزة بافلام الجرائم النازية البشعة ضد يهود اوروبا من قبل اوروبيين مثلهم، وحيث افلام الانتصارات الباهرة البطولية ضد ما يسمونه «الارهاب الاسلامي» وحيث ستصور اسرائيل وكأنها تعيش في بحر من الدكتاتوريات العربية التي تكاد تنقض عليها، وحيث تسلط الانوار على انها الدولة الديمقراطية الوحيدة في منطقة الشرق الاوسط، والتي لا تطلب الا ما تستحق من الامن مثل شعوب العالم كله، وحيث تستدر عطف الرأي العام الاوروبي والغربي والروسي وكأن هتلر لا زال يخنق ضحاياه منهم بالغاز حتى البارحة، وحيث تغطي دعاياتها البارعة كل العار الذي تتحمله في معاملتها للشعب الفلسطيني عبر خمسين سنة من العار الصهيوني. نعم ستحتفل اسرائيل.. اما نحن فسنبكي «مثل النساء ملكا مضاعا لم تحافظ عليه مثل الرجال».

العزاء الوحيد في هذه الصورة الكئيبة التي اقتنع بها الرأي العام الغربي والروسي، ان الكذبة العظمى التي ادعت اسرائيل بواسطتها ان هجرة الـ750 الف فلسطيني عام 1948 كانت بسبب دعوة الجيوش العربية، عبر الاذاعات، الى الشعب الفلسطيني للخروج من فلسطين، نعم هذه الكذبة العظمى دحضها المؤرخ الاسرائيلي Benny Morris الذي رفض تصديق الكذبة، واثبت بكل موضوعية ودقة الحقيقة ضدها.

طبعا ستحاول اسرائيل اقناعنا بان ننسى دير ياسين، وغيرها وكل الغارات الهمجية وكل عدوان غير مبرر على المدنيين الابرياء في الضفة الغربية، وغارات الطائرات على القرى الاردنية بعد احتلال الضفة الغربية، ومنذ دير ياسين وحتى اليوم برعت اسرائيل في اقناع الرأي العالمي بان كل مقاومة عربية اسلامية ضد احتلالها هي الارهاب او الارهاب الاسلامي. وان كل عدوان من قبل جنودها او مخابراتها او قواتها الخاصة هو الثأر او العقاب او عمليات كوماندوز باهرة. او عناقيد غضب. لقد برعت اسرائيل حقا في التغطية على احتلالها الضفة الغربية، وقطاع غزة، وجنوب لبنان [illegible]

الوحدة الاوروبية والوحدة العربية: الحلم والحالمون!

طارق مصاروة *

■ يكتشف انكياء النظام السياسي العربي كلما لمسوا بصفيع القاع ووحشة ظلماته، ان من الضروري العودة الى السطح، والى عش الخلاف العربي التقليدي كما كان ايام عبد الرحمن عزام باشا، والبريجادير كلايتون. وقد استمعنا قبل اسابيع دعوات صالحة للعودة الى اوراق مجلس الوحدة الاقتصادية العربية، والسوق العربية المشتركة، فلم يكن من المناسب، بعد كل هذا البلاء، العودة الى صيحات الوحدة الفورية، واعلامها واسمها.. مع ان انكياء النظام السياسي العربي يؤمنون بالمعجزات.. يؤمنون بها حين يغامرون في قاع المجهول ويؤمنون بها حين يحاولون انتشال انفسهم من القاع للظلم البارد الذين وصلوا اليه!

وانكياء النظام العربي بدعواتهم العروبية الجديدة يكتشفون ان الخطط الجديدة المطلوبة لعمل سياسي جاد تبدأ من خارج دائرة الهراء الاعلامي الذي خلقه السياسي العربي وعاش فيه.. مع ان العواصم ليست بعيدة، ومع ان في هذه العواصم وزراء خارجية، ومال واقتصاد وصناعة وتجارة يمكن بدون مترجمين البحث معهم في العمل الوحدوي المطلوب الذي ينقل الحال العربي من القاع الى السطح. عام 1980 طرح د. سعدون حمادي العراقي على مجلس وزراء العرب الذي كان يعد للقمة العربية مشروعا مدروسا سماه مشروع عقد التنمية العربية، وكان المشروع يتضمن افكارا واضحة وقابلة [illegible]

الى جانب هواة لعبة المجهول، فان هناك انكياء يقفزون، وهم مغمضو العيون، الى حضن اتفاقية التجارة الحرة، والى الشراكة الاوروبية ـ المتوسطية والى الشرق الاوسط الجديد. على اعتبار ان ذلك هو خيارهم الوحيد. خاصة وان كل شيء يحدث في هذا العالم سيحدث بدوننا، ثم سيفرض نفسه علينا.

رفض بعض الانكياء وقبول بعض الانكياء هي المعادلة الاعجب. ذلك انها ترتبط بعلاقاتهم بالولايات المتحدة او باوروبا او باسرائيل وعملية السلام!! ثم ان الفريقين يعتقدان ان دخول المجهولات يعني انهيار المال الدولي على طريقة انهيار المال النفطي، او ان عدم دخولها سيحسن من وضعه التفاوضي او الابتزاز او كليهما.

هذا الكلام كله ليس غير مقدمة لتقرير كنا نقرأه الاسبوع الماضي عن تطور وتكلفة ومشاكل الوحدة الاوروبية، بداية من عام 1946 حين دعا ونستون تشرشل في خطاب له في زيوريخ، الى «ولايات متحدة اوروبية».. طبعا بدون مشاركة بريطانيا، والى خطط [illegible]

«عقد التنمية العربي» الى عام 1996 حيث تتوفر الارقام والاحصاءات. وباستعراض تبسيطي لواقع التقرير نجد:

■ عام 1980 كان دخل الفرد في لوكسمبورغ ـ وهو الاعلى الى الان ـ 13000 دولار. وفي عام 1996 وصل الى 42000 دولار، وبعدها الدنمارك حيث كان دخل الفرد 12000 دولار ووصل عام 1996 الى 33118 وبعدها المانيا، والسويد، والنمسا وفرنسا، وتقف بريطانيا في ذيل القائمة قبل ايرلندا واسبانيا واليونان والبرتغال. اما الدول الافقر:

■ فقد كان دخل الفرد في البرتغال عام 1980 وصل الى 1900 دولار، وهو الان 11000 دولار وكان في اليونان 2100 دولار فوصل الى 13000 دولار عام 1996، وفي اسبانيا كان 5000 دولار فوصل الى 19815 دولارا، وهو رقم ليس بعيدا عن رقم دخل المواطن البريطاني البالغ [illegible]

العاطلين عن العمل وصل الى 20 % من الطاقة العاملة، وسيبقى الصندوق مثارا للجدل في جدوى انتاج سكر يكلف ثلاثة اضعاف سعره المستورد من كوبا، الى ان يتم استيعاب المزيد من اليد العاملة في الصناعة والخدمات، وقد سمعت شخصيا من وزير التجارة اليوناني عام 1980 في مقابلة معه انه: لولا الصندوق الزراعي لكان انتسابنا الى الجامعة العربية اربح كثيرا!!

ان المعضلة التي يقف عندها استراتيجيو الاتحاد الاوروبي، هي معضلة استيعاب دول اوروبا الشرقية في الاتحاد حتى عام 2005. فهناك في المانيا بالذات تشاؤم كبير من حصيلة الناتج من هذا التأهيل على ضوء مصاعب الاقتصاد الالماني تتطوير ما كان يعرف بالمانيا الديمقراطية، وايصالها الى المستوى الغربي. فهذه الدول تقع فعلا في شرق اوروبا. لكنها ليست احسن حالا من الدول النامية.

احد مفوضي الاتحاد في بروكسل وصف مشروع ادخال اوروبا الشرقية بالمغامرة السياسية. لكن وزير الخارجية الالماني كينكل يرفض وصف دخول اوروبا [illegible]

الاوروبي والانفاق عليهم.. لمجرد ان تركيا عضو في حلف الاطلسي، او لان قطعة من ارضها تقع في اوروبا.. او لان الاتراك يرغبون في ان يكونوا اوروبيين!!

بالنسبة لنا، والشرق الاوسط هو الحديقة الخلفية لاوروبا، بالنسبة لنا فقد اعطى مجلس الوحدة موقفا خاصا للشراكة الاوروبية ـ المتوسطية، واعتبر ذلك اولوية بعد شرق اوروبا. ويبدو ان مصر والاردن وتونس والمغرب قد وضعت اقدامها على طريق الشراكة. لكننا لم نقرأ حتى الان دراسة عربية واحدة يمكن وضعها امام المواطن العربي ليفهم ما يدور حوله، ويبدو ان بروكسل لم تعد تنتظر، هي الاخرى، فعل هذه الدراسة، فلقد وضعت تصوراتها الاولية وعرضتها على دولنا فرادى.. ويبدو ان الذين وقعوا لم يحددوا حتى الان دورهم الحقيقي في اقتصاد هو الاكبر في العالم.

لقد اثار جاك دولور الفرنسي الاشتراكي الذي كان المفوض الاهم في بروكسل، اهمية الموقع العربي في مستقبل اوروبا الموحدة، وبادر منذ الثمانينات الى فتح الحوار العربي ـ الاوروبي. ولان التخلف الفكري هو الصفة الملازمة للعمل العربي فقد بقي هذا الحوار يدور في الفراغ لسبب بالغ السخف. ومع ان الولايات المتحدة صنعت اكبر اقتحام للمنطقة العربية بثلاثة ارباع المليون جندي، وسبعة الاف طائرة، ووضعت يدها الثقيلة على النفط العربي، الا ان ذلك كما يبدو لا يخيف الاتحاد [illegible]

* كاتب من الاردن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 - 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 837928 فاكس: 837920 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: (202) 7832103 فاكس: (202) 7832104
مكتب نيويورك: هاتف: (212) 9639292 فاكس: (212) 4219093
مكتب باريس: هاتف - فاكس: (331) 47246109

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902, 748 7637 - e-mail: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Meloniya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Bedad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e-mail: halaj@irm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2701 Friday 16 January 1998

السنة التاسعة ـ العدد 2701 الجمعة 16 كانون الثاني (يناير) 1998 ـ 16 رمضان 1418 هـ

ندوة علمية في الشارقة تؤكد:

الاستنساخ البشري حرام قطعا و«ثورة الجينات» تدمر الحياة البشرية!

الشارقة ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

اجمع اطباء في ندوة علمية عقدت بالشارقة الليلة قبل الماضية على ان الاستنساخ البشري يخالف فطرة الله في خلقه.

واكدوا ان الاستنساخ حرام قطعا سواء كان جزئيا او كليا، كما حذروا من خطورة الثورة التي تعتمد على مادة الحياة وهي الجينات معتبرين انها اخطر بكثير من الثورتين الصناعية والمعلوماتية.

وقال الدكتور مأمون الشقفة العميد السريري لكلية دبي الطبية ان الاستنساخ ليس خلقا وانما اختراع وتطوير مادة موجودة بالفعل.

وذكر ان الذكورة لا تتعلق بجيل معين، انما بكروموزوم. واشار الى ان العلماء رأوا ان البشرية تجدد نفسها حيث حاولوا جعل المخلوقات تتكرر، ونجحوا في بعض الاشياء مثل التبغ والجزر والضفادع ثم الفئران ثم الغنم وقال ان بعض اليهود طلبوا من العلماء حفظهم بعد الموت في درجة حرارة اقل من 300 درجة تحت الصفر، واذا امكن التوصل الى شيء يعيد الحياة اليهم فيعادوا الى الحياة مرة اخرى، مما يفسر قول الله تعالى «ولتجدنهم احرص الناس على الحياة».

واشار الى ان هناك اكثر من 800 مرض اصله جيني، فالسكري والضغط والسرطان اصلها جيني، ليصل في النهاية الى نتيجة مفادها اننا جميعا (البشر) اولاد نسخة واحدة، فامنا (حواء) مستنسخة من ضلع ابي البشرية (ادم) وهذا لم يصل اليه العلم بعد.

وقال اننا سننسخ يوم القيامة دون ان ندري واستشهد بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم بانه اذا مات ابن آدم بلي كل شيء منه الا عجب ذنبه، منه يركب الخلق ثم ينزل الله الماء لينبتون كما ينبت البقل وقال ان كلمة الخلق لها معان كثيرة مؤكدا على ضرورة اصدار قوانين تنفيذية وقرارات صارمة تجرم من يتلاعب بخلق البشر.

من جانبه قال الدكتور محمد زهرة عميد كلية الشريعة والقانون بجامعة الامارات في الندوة ان العلم يعيش ثورة اخطر من ثورة الصناعة والمعلومات لانها تعتمد على مادة الحياة وهي الجينات، وتتضح خطورتها من ناحية انها تؤثر على الانسان في نسبه ووضعه الاجتماعي كما انها تتعلق بما يسمى بطب الرغبة.

واوضح ان غاية الانسان انجاب طفل ثم تطورت لتحديد نوعه لتصل الى ان يكون طفلا بمواصفات معينة.

واكد ان الرغبات جامحة ولا حدود لها، وهنا يبرز دور الشرع والقانون ليضعا حدا لهذه الرغبات، وقال ان السبب في ظهوره هو طفل الانابيب.

وذكر ان من بين مفاسد الاستنساخ ضياع فكرة الاسرة واستغناء المرأة عن الرجل ومشاكل النسب، والحقوق والولاية ويدمر قاعدة الزوجية بمعنى الاثنين الذكر والانثى، وشغل رحم بدون وجه حق.

وقال ان استنساخ النبات والحيوان لا شيء فيه، ولكن التحكم في انس الجينة حرام شرعا.

على الصعيد نفسه قال المستشار خليفة المهيري رئيس مجلس ادارة جمعية الحقوقيين بدولة الامارات امام الندوة ان الاستنساخ هو من وحي الشيطان وابتداع علماء الغرب الجاحدين.

وتساءل: ما مدى ما قطعته الخطوات في الوقاية من الامراض، وفي حالة الاستنساخ كيف يعوض الابناء الجانب العاطفي والنفسي؟

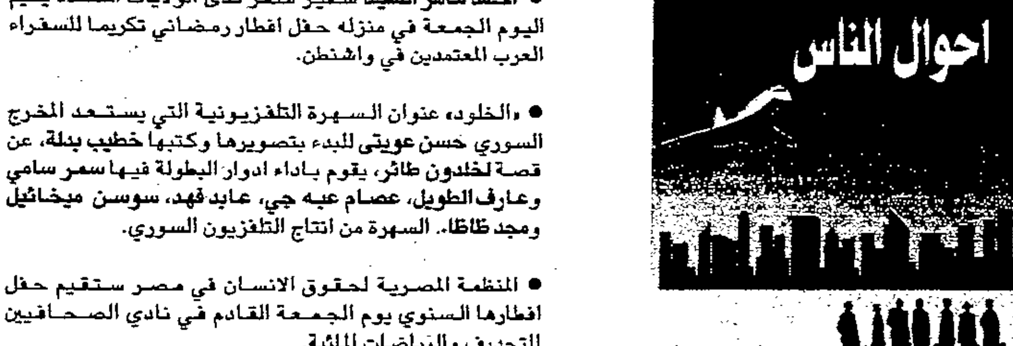
باحثون امريكيون: استنساخ البشري امر لا مفر منه

■ لندن ـ ا ف ب: قالت مجلة «نيو سيانتيست» البريطانية العلمية الصادرة امس الخميس ان باحثين امريكيين يعملون على اجراء تجارب على القرود وخلايا الاجنة طوروا تقنيات ستجعل اللجوء الى الاستنساخ البشري أمرا لا مفر منه.

ورأى الباحثون انه ما ان تزول بعض الصعوبات العلمية التي تعترض ابحاث الاستنساخ البشري فانه لن يكون من الممكن وقفها حتى ولو كانت ممنوعة قانونا. وكان الباحث الامريكي ريتشارد سيد اثار جدالا حادا الاسبوع الماضي عندما اعلن عزمه على اجراء عمليات استنساخ بشري لمصلحة الازواج الذين لا ينجبون.

وطلب الرئيس الامريكي بيل كلينتون على الفور من الكونغرس اعداد قانون يمنع اي تجارب في هذا المجال خلال السنوات الخمس المقبلة. وصرح دون وولف احد الباحثين في مركز البحوث في بيافرتون في ولاية اوريغون للمجلة البريطانية ان هناك سباقا بين المختبرات المتقدمة» لبدء التجارب على البشر.

ويرأس وولف برنامجا اتحاديا حول استنساخ القرود وقد تمكن حتى الآن من «خلق» قردين مستخدما خلايا جنينية.



من المنتظر ان يوافق قطاع الانتاج بالتلفزيون المصري على طلب الفنانة يسرا زيادة اجرها حتى تقبل بطولة الفيلم التلفزيوني الذي سينتجه عن الملكة فريدة زوجة ملك مصر السابق فاروق.. الفيلم سيناريو وحوار ماجدة خير الله واخراج عبد العزيز السكري.

هواء طلق

بين شيرلي باسي وروجيه غارودي

أمجد ناصر

لا شيء يجمع، بالطبع بين روجيه غارودي وشيرلي باسي. فالأول هو المنظّر الماركسي الشهير الذي غادر الحزب الشيوعي الفرنسي الى «واقعية بلا ضفاف» ثم ليبرحها الى فضاء الإسلام بعد مرور قصير في الكاثوليكية.

اما الثانية، فهي المغنية والممثلة السوداء التي انطلقت من حي فقير في مدينة كارديف البريطانية لتتلقفها هوليوود والمسارح الامريكية، ولتستقر اخيراً في مونت كارلو بعد أن سيطر صوتها الجميل على عقدي الستينات والسبعينات.

لا شيء يجمع بين فيلسوف ملأ الدنيا وشغل الناس بدراماتيكية خياراته الفكرية والسياسية وبين مغنية تخطو الى خريف رحلتها مع الطرب سوى تهمة معاداة السامية!

فباسم هذه الفزاعة المخيفة جرّت مساعدة لشيرلي باسي وهي يهودية من شمال لندن تدعى هيلاري ليفي، المغنية الشهيرة إلى قاعة المحكمة بأكثر من تهمة ولكن أكثرها إرعابا هي تهمة «معاداة السامية».

فقد ادعت ليفي، التي عملت في خدمة باسي مدة خمسة عشر عاماً، ان الأخيرة شتمتها قائلة «كلبة يهودية»!

ولكن القاضي الانكليزي بما يتمتع به من حصافة وسعة أفق ردّ التهمة القاتلة عن المغنية وبرأ ساحتها.

ولا يبدو أن هذا سيكون حال المفكر الفرنسي الذي استؤنفت محاكمته في باريس يوم أمس. فالتكالب عليه واسع النطاق والتهم الموجهة اليه أكثر جدية وأشد خطرا.

فالجهات المدعية على غارودي عديدة ولها، على ما يبدو، ثقلها في ساحة القانون وصناعة الرأي العام في فرنسا.

اما التهم الموجهة إليه (انطلاقا من كتابه الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية) فهي أربع عشرة تهمة، أقلّ واحدة منها تكفي لإرساله، معنوياً، وراء الشمس.

والغريب ان التهم الأربع عشرة لها صلة باليهود والصهيونية الى حد يظن المرء معها ان غارودي يحاكم امام «القانون» الاسرائيلي وليس الفرنسي.

فمن هذه التهم «الطريفة»، ولكن الدالة، تهمة «التشكيك» في مصطلحي «الشعب المختار»، و«أرض الميعاد»! فالقانون الفرنسي، على ما يبدو، لا يهمه اطلاقاً ان يجري التشكيك بالمسيح ولا التشكيك بالأناجيل ولا التشكيك بوجود الله ولكنه يتوقف برهبة أمام التشكيك بان يكون اليهود هم شعب الله المختار أو الدعوة الى «اعادة تقييم كتابة التاريخ اليهودي» أو حتى الإدعاء بوجود تعاون سابق بين النازية والصهيونية.

***

لو كان روجيه غارودي يتهجم على اليهود أو الديانة اليهودية لوقفنا ضده على طول الخط، ولكنه يطرح في كتابه المذكور اسئلة تتعلق بالتاريخ واعادة قراءته في ضوء معطيات جديدة كذلك لم يدع الكاتب الى تدمير دولة اسرائيل، كما يزعم المدعون عليه، ولكنه نادى بخلع هالة القداسة عنها. فليس أي انتقاد لاسرائيل ولا حتى انتقاد وجودها هو بالضرورة موجه ضد اليهود، ومن مصلحة اليهود في العالم أن لا يماهى بينهم وبين اسرائيل.

ولكن بعض «اللوبيات» اليهودية في الغرب، تعمل العكس، فهي لا تخجل من جعل ولائها الى اسرائيل يتقدم علنا على ولائها لأوطانها التي تقيم فيها.

وما التعاطف العربي واسع النطاق مع روجيه غارودي الا على خلفية «الاستكبار» الاسرائيلي والارهاب الذي تمارسه المنظمات الصهيونية في الغرب على من يفكر في انتقاد اسرائيل وتفكيك اساطيرها السياسية.

وها هو غارودي في الرابعة والثمانين من العمر يراد له ان يكون عبرة لمن يعتبر!

احوال الناس





● الدكتور محمد سلمان وزير الاعلام السوري التقى بمكتبه الامين العام لاتحاد وكالات الانباء العربية الدكتور فريد ايار، بحضور المدير العام للوكالة العربية السورية للانباء ـ سانا ـ الدكتور فايز الصائغ.

● وافق ارمن سامباثيان وزير الثقافة والشباب في جمهورية ارمينيا على اقامة اسبوع ثقافي ارمني في مدينة الاقصر بمصر، والتوقيع على بروتوكول للتعاون الشبابي والرياضي جاء ذلك في اجتماع ارمن مع عبد المنعم عمارة رئيس الجهاز التنفيذي للشباب والرياضة.

● وليد المعلم سفير سورية لدى الولايات المتحدة عاد من دمشق الى مقر عمله في واشنطن بعد ان شارك في مراسيم تشييع والده الذي انتقل الى رحمة الله الشهر الماضي.

● الدبلوماسي اليمني محمد طه مصطفى صدر قرار جمهوري بتعيينه سفيرا فوق العادة ومفوضا دائما لليمن لدى ماليزيا.

● فرع الدار البيضاء لاتحاد كتاب المغرب نظم امس ليلة شعرية ساهم فيها احمد المسيح، محمد الشيخي، صلاح بو سريف، رضوان افندي، محمد عرش، محمد بوجبيري، صلاح الوديع، محمد الصابر، ربيعة بوهايي وعبد العزيز ازغاري كما ينظم الاحد ندوة «الثقافة والديمقراطية في المغرب الراهن» بمشاركة خالد عليوة، عبد الحميد عقار وعبد الله ساعف.

● ديفيد سبنسر القائم باعمال مكتب وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) بدمشق يباشر عمله الاحد المقبل بعد تمضية عطلته السنوية في اوتاوا بكندا.

● وافق وزير الثقافة المصري فاروق حسني على سفر مغني الاوبرا الباريتون حسام مصطفى والمغنية المترو سوبرانو جيهان الناصر الى مدينة لوس انجلوس بامريكا وذلك بدعوة من رئيس قسم الغناء بجامعة لوس انجلوس لمدة شهرين.

● احمد ماهر السيد سفير مصر لدى الولايات المتحدة يقيم اليوم الجمعة في منزله حفل افطار رمضاني تكريما للسفراء العرب المعتمدين في واشنطن.

● «الخلود» عنوان السهرة التلفزيونية التي يستعد المخرج السوري حسن عويتي للبدء بتصويرها وكتبها خطيب بدلة، عن قصة لخلدون طاثر، يقوم باداء ادوار البطولة فيها اسمر سامي وعارف الطويل، عصام عبه جي، عابد فهد، سوسن ميخائيل ومجد ظاظا. السهرة من انتاج التلفزيون السوري.

● المنظمة المصرية لحقوق الانسان في مصر ستقيم حفل افطارها السنوي يوم الجمعة القادم في نادي الصحافيين للتجديف والرياضات المائية.

● اتحاد الكتاب الجزائريين اعلن امس الخميس انه سينظم في اواخر اذار (مارس) القادم، بالتعاون مع الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، ندوة فكرية حول موضوع «المثقف والعنف». تتضمن عدة محاور مثل «المثقف والديمقراطية»، و«الاسلام وظاهرة العنف»، و«التسامح الديني» وغيرها.

● المنتدى العراقي في بريطانيا يقيم امسية رمضانية تشمل معزوفات على العود ومباراة في لعبة (المحيبس) وذلك يوم السبت 1998/1/24 الساعة السادسة مساء في قاعة ماتيلا: Palingswick House. 241 King Street. Hammersmith

سيحطم حاجز تحريم استغلال اسمها تجاريا

فيلم تلفزيوني بريطاني يروي حياة الاميرة ديانا

لندن ـ من ياسين لو فورستييه:

سيحطم فيلم تلفزيوني بريطاني حاجز التحريم الذي يحول دون الاستغلال التجاري لحياة الاميرة ديانا وقصتها مع دودي الفايد بعد مرور بضعة اشهر فقط على وفاتها.

فقد اعلن منتجو الفيلم يوم الاربعاء في لندن انهم يستعدون للبدء في تصوير فيلم عن حياة ديانا سيعرض في منتصف نيسان (ابريل) المقبل متحدين تهديدات اسرة ديانا باللجوء الى القضاء.

وسيعرض الفيلم على شبكة «لايف تي في» للوزعة عبر الكابل والتي يديرها رئيس تحرير سابق لصحيفة «صن»، كيلفين ماكنزي، وقد وصفها البعض بـ«تلفزيون الفضائح».

وهي نالت شهرتها ببثها مباريات اشتركت فيها أناث عاريات الصدر.

وقد اثار اعلان تصوير الفيلم التلفزيوني الذي يستغرق 90 دقيقة وعنوانه «اميرة الشعب» ردود فعل متباينة لا سيما وان مجموعة «تلفزيون ميرور» هي التي ستنتجه وقد عمدت الصحيفة التي تحمل الاسم نفسه لمدة سنوات الى كشف النقاب عن الحياة الخاصة للاميرة.

ويبدأ تصوير الفيلم في اول شباط (فبراير) المقبل في مايوركا (اسبانيا) وينتهي بعد شهرين فقط بميزانية متواضعة تبلغ 2,5 مليون دولار.

وقد اختير بطلا الفيلم اللذان لا يتمتعان بالشهرة، بسبب شبههما لديانا ودودي. وهما آمي سيكومب (ديانا) التي قامت ببعض الادوار المسرحية وجورج جاكوس (دودي) الذي ظهر مدة سنة في مسلسل عاطفي.

ويروي فيلم «اميرة الشعب» قصة السنة الاخيرة من حياة ديانا منذ طلاقها من الامير تشارلز وحتى لقائها مع عماد الفايد (دودي) ابن الملياردير المصري محمد الفايد انتهاء بحادث نفق الما الذي اودى بحياة العاشقين.

ووعدت مجموعة «ميرور» البريطانيين الذين كادوا يرفعون ديانا الى مرتبة القديسة منذ وفاتها بقصة «رومانسية»، موضحة «ان الفيلم لا يحتوي مشاهد جنسية» بل يروي «قصة بحث ديانا عن سعادتها الشخصية والدور العلني الذي كانت تلعبه بسرور كملكة للقلوب، بالرغم من مضايقات مصوري الصحافة».

واثار مشروع الفيلم التلفزيوني ثائرة صندوق ديانا الذي انشيء لدعم القضايا التي اهتمت بها في حياتها والذي ينوي احتكار ادارة صورتها. وقال محامي الصندوق «لم يطلب احد اذننا» معتبرا ان «انتاج مثل هذا الفيلم بعد مرور فترة قصيرة جدا على وفاة الاميرة ودودي الفايد غير مناسب اطلاقا وغير لائق».



الاميرة الراحلة ديانا

وخلافا للاسطوانات التي خلّدت الاميرة ولافلام الفيديو الوثائقية العديدة التي بيعت في الاشهر الاخيرة وخصصت عائداتها البالغة ملايين الجنيهات الاسترلينية الى صندوق ديانا، فان الفيلم التلفزيوني المزمع تصويره مجرد عملية تجارية بحتة.

ورد كيلفين ماكنزي مدير «تلفزيون ميرور» على الانتقادات معتبرا ان «فكرة الحصول على اذن مسبق يشكل فضيحة فلا احد طلب اننا لانتاج فيلم عن المسيح او غاندي او جان دارك او الوصايا العشر».

وقال «سيكون انتاج هذا الفيلم عملية تجارية خاسرة»، لكنه اعترف بانه باع حقوق البث لـ19 شبكة في العالم وانه يتفاوض مع شبكة تلفزيون امريكية.

اكتشاف سلالة جديدة من فيروسات المرض

وفاة 20 ألف أمريكي بسبب الانفلونزا

■ واشنطن ـ ق ب: أعلنت مصادر طبية امريكية عن انتشار سلالة جديدة من الانفلونزا تختلف عن تلك التي يمكن القضاء عليها باللقاحات المتوافرة.

ويعتقد الاطباء ان الفيروس الجديد الذي اطلق عليه فيروس انفلونزا سيدني نشأ في استراليا ووصل الى الولايات المتحدة عن طريق المسافرين في الرحلات البحرية، مشيرين الى ان الفيروس اصاب ما نسبته 40 في المئة من جميع حالات الانفلونزا منذ بدء موسمها في شهر تشرين أول (اكتوبر) الماضي.

وارجع الدكتور ستيفن أوستروف من المركز الوطني الامريكي للوقاية والسيطرة على الامراض المعدية انتشار المرض بين الامريكيين الى اصابات السياح الاستراليين الذين نزلوا على رصيف ولاية نيويورك اثناء توجههم في رحلة بحرية الى مدينة مونتريال الكندية.

ويتوقع الباحثون زيادة هائلة في اعداد الاصابات في نهاية شهر كانون الثاني (يناير) من هذا العام، فقد تبين بعد تحليل عدد من العينات ان المسبب المرضي هو سلالة جديدة من فيروسات الانفلونزا من نوع A شديدة العدوى.

واشار الدكتور اوستروف الى وفاة ما يقارب 20 الف امريكي سنويا بسبب مضاعفات الانفلونزا، مؤكدا ان كبار السن والمصابين بأمراض مزمنة هم اكثر الاشخاص عرضة للاصابة.

وقال ان لقاح الانفلونزا المتوافر حاليا الذي صمم للوقاية من 3 انواع من الفيروسات المرضية التي تشمل «ووهان» وهو من نوع A و«بايرن» و«بيجنغ» من نوع B لا يقدم حماية كافية ضد سلالات سيدني الجديدة من نوع A بسبب التأخر في اكتشافها لذلك لم يتم تضمينها في اللقاح.

محجبة بريطانية تكسب دعوى ضد فصلها من العمل

■ لندن ـ «القدس العربي»: اقرت محكمة بريطانية صناعية امس الاول ان مسلمة بريطانية محجبة فصلت من عملها بطريقة غير مشروعة بسبب زيها الاسلامي. وكانت المهندسة فريدة خانوم عادت الى عملها بعد رحلة عمرة الى مكة وقد ارتدت الحجاب، الامر الذي اغضب مديرها في العمل، زاعما ان الحجاب ليس صحيا في مكان العمل. وتعرضت فريدة (21 عاما) خلال الايام القليلة التي امضتها في شركة «اي بي سي» للسيارات في لوتن بعد ارتدائها الحجاب الى تعليقات ساخرة من زملائها في العمل، حيث اطلق عليها بعضهم القاب «همية خرقاء»، و«ياسر عرفات»، و«رجل اطفائية»، فيما سألها مديرها فيما اذا كانت تذهب الى السرير بزيها الاسلامي.

وبعد ايام دعاها المدير وطلب منها الانتقال الى قسم داخلي في الشركة لتقوم بأعمال بسيطة، بحيث لا تواجه الزبائن مباشرة، وقال لها «لا استطيع ان اراك تسيرين هكذا امامي في قاعة الزبائن»، فيما سألها آخر «هل هذا موديل جديد من قبعات الوقاية في العمل؟».

واعتبرت المحكمة التي عقدت في «بيدفورد» ان الشركة مارست «تمييزا ثقافيا» ضد فريدة، وقالت ان فصلها من العمل كان بسبب ارتدائها الحجاب، وليس بسبب ادائها الوظيفي.

وعلمت المحكمة ان الشركة لم تقدم اية تسوية لفريدة، ولم تطلب منها مثلا تغيير شكل الحجاب بحيث لا يعلق في ماكنات العمل، واستدعت الى قول فريدة ان الشركة تضم عددا من الرجال السيخ الذين يرتدون العمامة، ولم يطلب منهم خلعها محافظة على سلامتهم في العمل. وقالت المحكمة ان الشركة لم تحسن التعامل مع قضية فريدة، ولا بالاستجابة لطلب الاستئناف الذي قدمته ضد قرار فصلها، طالبة منها تصحيح الوضع لتعويض فريدة عن الاضرار التي لحقت بها.

مصرع اثنين من قطاع الطرق وتوقيف زعيم عصابة في السودان

■ الخرطوم ـ ا ف ب: لقي اثنان من قطاع الطرق حتفهم على يد الشرطة التي تمكنت من اعتقال زعيم احدى عصابات السطو المسلح في ولاية شمال كردفان في وسط السودان.

وذكرت صحيفة «اخبار اليوم» السودانية امس الخميس ان عصابة مسلحة هاجمت الاسبوع الماضي سيارة في منطقة سوداري على بعد 400 كيلومتر غرب الخرطوم واستولت على اموال وحاجيات ركابها تحت تهديد السلاح. وتمكنت وحدة من الشرطة والجيش من ملاحقة العصابة وقتل اثنين من افرادها في تبادل لاطلاق النار. وفي عملية مطاردة ثانية قامت وحدة مشتركة من الجيش والشرطة السودانية باعتقال رجل اكدت الصحيفة السودانية انه زعيم عصابة من قطاع الطرق كان ملاحقا لارتكابه عدة عمليات سطو مسلح على التاجر. وعثرت الشرطة في حوزة احمد محمود على بندقية آلية.

انهيار جليدي بشمال ايران قتل 32 شخصا

■ طهران ـ رويترز: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الخميس ان عمال الانقاذ تمكنوا من انتشال جثث 32 شخصا قتلوا في انهيار جليدي على طريق جبلي بشمال ايران. وقالت الوكالة ان فرق الانقاذ اخرجت من تحت الجليد حتى الان حافلة واحدة وشاحنتين صغيرتين واخرى كبيرة بالاضافة الى ثلاث سيارات. واضافت «لا تزال فرق الانقاذ تبحث عن مزيد من الجثث وتزيل الجليد الذي سد الطريق». ودفنت السيارات مساء الثلاثاء الماضي في الانهيار وهو واحد من بين نحو 200 انهيار جليدي في المنطقة تسببت في سد الطريق الذي يربط بين طهران وساحل بحر قزوين.

رائدا المحطة مير يعودان اليها بعد سباحة في الفضاء

■ كوروليوف (روسيا) ـ رويترز: قال مركز المراقبة الارضية ان رائد فضاء روسيا وآخر امريكيا عادا الى المحطة الفضائية الدارية مير في ساعة مبكرة من صباح امس الخميس بعد عملية سير في الفضاء استغرقت ثلاث ساعات و52 دقيقة. وقام رائدا الفضاء الروسي اناتولي سولوفيوف (49 عاما) والامريكي ديفيد وولف (41 عما) بفحص الغلاف الخارجي للمحطة مير الموجودة في الفضاء منذ 12 عاما باستخدام جهاز يعرف بمقياس الانعكاس الفوتوغرافي. وهذا هو اول سير في الفضاء لوولف الموجود على متن مير منذ ايلول (سبتمبر) الماضي.

ويأمل المهندسون في ان تمكن البيانات التي تم الحصول عليها اثناء عملية السير في الفضاء في المساعدة على اختيار غلافة واقية للمحطة الفضائية الدولية الجديدة التي من المنتظر ان تبدأ عملها في الفضاء في عام 2000.

التدخين يزيد تصلب الشرايين

■ شيكاغو ـ ا ف ب: اكد بحث امريكي جديد ان المدخنين واولئك الذين تركوا التدخين والمدخنين السلبيين يعانون جميعا من ارتفاع معدل تصلب شرايينهم مقارنة بالاشخاص الذين لا يتعرضون لدخان السجائر. وقالت الدراسة التي نشرتها مجلة جمعية الطب الامريكية في عددها الاخير ان التدخين يسرع عملية تصلب الشرايين بمعدل 50 في المئة لدى المدخنين في حين تبلغ هذه النسبة 25 في المئة لدى المدخنين السابقين.

اما المدخنون السلبيون، اي الاشخاص الذين لا يدخنون لكنهم يتعرضون لدخان سجائر الاخرين، فان نسبة اصابتهم بتصلب الشرايين تزيد بحوالي 20 في المئة عن غير المعرضين. ويعتبر تصلب الشرايين من اسباب الازمات القلبية والجلطات.

وقال الباحثون من جامعة ويك فورست في نورث كارولاينا ان اثر التدخين على تطور تصلب الشرايين قد يكون تراكميا، ومتناسبا طردا مع سنوات التدخين او التعرض لدخان الاخرين، وان اثره قد يكون غير قابل للزوال.

امساكية رمضان

لندن	6,29	4,25
باريس	6,51	5,22
روما	5,56	5,05
بروكسل	6,49	5,06
مدريد	6,59	6,14
جنيف	7,29	6,17
فيينا	5,53	4,29
برلين	6,19	4,23
ستوكهولم	6,30	3,25
كوبنهاغن	6,34	4,10
امستردام	6,52	4,57
واشنطن	5,51	5,11
نيويورك	5,41	4,54

كلام النجوم



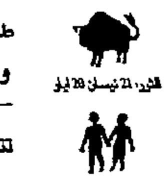
تشعر وكانك تحررت من عبء ثقيل، تميل الى الحرية في الرأي والعمل.

طاقتك الابداعية في اوجها، وفي تصرفاتك تميل الى الدبلوماسية.

تترك انطباعا ايجابيا لدى كل من تقابله. استغل الوقت المناسب لفرض ما تريده على الاخرين.

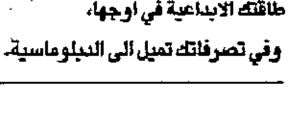


ابدأ من جديد، وسوف تكتشف ان احداث هذا اليوم تظل عالقة في ذهنك مدة طويلة.



وجود القمر في الاسد يشير الى تعاملك مع شخص يتسم بالديناميكية والقدرة على الابداع.

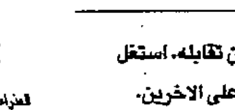
يقع الاختيار عليك لتنظيم اوضاع تتسم بالفوضى باعتبارك الاكثر قدرة على ذلك.



تسمع من يقول لك: اننا نعتمد عليك لتدعيم الامور، تعيد اكتشاف احساسك بالاتجاه.

تنشط بواعثك وتتعامل مع شخص من مواليد الجدي يتسم بالطموح.

علاقة تقف عند منعطف حاسم، وتصبح ضحية للظروف.



تكشف لك معلومات تتسم بطابع السرية، وليس من المفروض ان تصل اليك.

حافظ على هدوئك، ولا تتخلى عن شيء له قيمة لمجرد ان كبرياءك تعرض للخدش.

من المفروض ان تكون قد بدأت نشاطاتك في وقت مبكر هذا اليوم.